المقصور والممدود

في القرآن الكريم

تأليف الدكتور

محمد السعيد عبد الله عامر

أستاذ اللغويات المساعد

جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤٢٢ - ٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزّل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا .

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ، الذى زكّاه ربه بقوله : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ .

أما بعد : فإن القرآن الكريم أفضل ما يحتج به فى تقرير كثير من مسائل العربية ، وهو وعاء جامع لأفصح كلماتها وقواعدها .

وأى باحث يود أن يصل إلى قاعدة ، أو مسألة ، أو لغة فى اللسان العربىّ ، عليه أن يتخذ كتاب الله مصدره الأول والأساسىّ .

لذا فقد اتجهت إلى كتاب الله فى موضوع بحثى هذا : (**المقصور والممدود**) ، فكتاب الله نزل بلسان عربى مبين ، فإذا ورد نص فيه اعتبر الفيصل فى الموضوع الذى ورد فيه ، وليس لنحوىّ أو لغوىّ أن يرى خلاف ما ورد فى كتاب الله .

وهدفت من وراء بحثى ذكر ما ورد فى كتاب الله من ألفاظ المقصور والممدود ، وفقًا لأوزان كلٍّ مخالفًا المنهج القديم الذى تتوزع فيه مباحث كل منهما بين الممنوع من الصرف ، والتأنيث ، وجمع التكسير وغير ذلك ، فعمدت إلى جمع ما ورد فى تلك المباحث فى بابين فقط ذاكرًا لأوزان كل منهما وما يتعلق بكل وزن ، لألمّ ذلك الشتات الذى توزع وتبعثر ، وجعلت مصادرى ألفاظ كلّ وتقرير قواعده:كتب اللغة والنحو والصرف والتفسير ، وخلصت فى النهاية إلى الخروج بنتيجة واضحة وجليّة فى البابين بأوزانهما المختلفة .

وقد قسمت بحثى إلى بابين وخاتمة :

(١) باب المقصور : ويضم فصلين :

الفصل الأول : يضم مبحث : تعريف المقصور لغة واصطلاحًا ، ومبحث إعراب المقصور ، ومبحث كتابة المقصور .

الفصل الثانى : يختص بأوزان المقصور فى القرآن .

(٢) باب الممدود : ويضم فصلين :

الفصل الأول : يضم مبحث تعريف الممدود ، ومبحث إعراب الممدود .

الفصل الثانى : خاص بأوزان الممدود .

خاتمة : تحتوى على النتائج المستخلصة من البحث .

وإن كنت قد وفقت فهذا فضل من الله ونعمة وإلا فقد اجتهدت وبذلت غاية الجهد ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د/ محمد السعيد عبد الله عامر

الباب الأول

المقصور

المبحث الأول

تعريف المقصور

القصر : والقِصَر فى كل شىء خلاف الطول .. قَصُر عن الشىء – بالضم – يقصُر قِصَرًا : خلاف : طال ، وقصرت من الصلاة أقصُر قصرًا ، والقصير خلاف الطويل ..

والقصر خلاف المدّ ، والفعل كالفعل والمصدر كالمصدر ..

والقصْر : الغاية .. يقال : قصرُك أن تفعل كذا ، أى : حسبُك وكفايتك وغايتك ، وكذلك : قُصارُك وقُصَاراك ، وهو من معنى القصر (الحبس) ، لأنك إذا بلغت غايتك حبَسَتْك .. وقصر الظلام : اختلاطه ، وكذلك المقصر ، والجمع : (مقاصير) عن أبى عبيدة .. وقصر الشىء يقصُر قصرًا : حبسه ..

التهذيب : القصر : الحبس ، قال الله ﷻ : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ** ﴾[١] ، قال الفرّاء : " قصُرتْ على أزواجهن ؛ أى : حُبِسْنَ فلا يردن غيرهم ، ولا يطمحن إلى من سواهم[٢] .. والمقصورة: الدار الواسعة المحصنة ، وقيل : هى أصغر من الدار ، وهو من ذلك – أيضًا – والقُصورة والمقصورة : الحجلة ، وعن الليث : " المقصورة مقام الإمام ، وقال : إذا

---

(١) الرحمن آية ٧٢ .

(٢) معانى القرآن ١٢٠/٣ .

كانت دارًا واسعة محصّنة الحيطان فكل ناحية منها على حيالها مقصورة[٣] .

القصر فى الاصطلاح : هو ما عبّر عنه أئمّة النحو المتقدمين بالمنقوص أحيانًا وبالمقصور أحيانًا .

١ – يقول سيبويه فى (باب ما ينصرف وما لا ينصرف) : " واعلم أن كل ياء أو واو كانت لامًا وكان الحرف قبلها مفتوحًا ، فإنها مقصورة تبدل مكانها الألف ولا تحذف فى الوقف ، وحالها فى التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتلّ[٤] .

وفى باب "المقصور والممدود" يقول : " فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ، فإنما نقصانه أنْ تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جرّ[٥] .

٢ – وينحو ابن السّراج منحى سيبويه فيقول فى باب (التأنيث) (فصل) ذكر المقصور والممدود ، وهما بنات الياء والواو اللتين هما لامات : فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح[٦] .

٣ – ويعلل ابن ولاد لسرّ تسمية المقصور منقوصًا فيقول : " وإنما سمّوا (عصًا ورحًى) وما شاكل ذلك منقوصًا مما ألفه مبدلة ، من أجل أن الألف أبدلت مكان الياء والواو المتحركتين فلم يدخلها رفع ولا نصب ولا جرٌّ ؛ لأن الألف لا تتحرك ، فهذا وجه نقصانها ؛ لأنها نقصت الحركة ، فكل

---

(٣) لسان العرب (قصر) .
(٤) الكتاب ٣/٣٠٩ .
(٥) الكتاب ٣/٥٣٦ .
(٦) الأصول ٢/٤١٥ .

منقوص مقصور ؛ لأن آخره ألف ، وليس كل مقصور منقوصًا[٧] .

أما ابن سيده فيقول : " ويقال للمقصور – أيضًا – : **منقوص** ؛ فأما قصره فهو حبسه من الهمزة بعده ، وأما نقصانه فنقصان الهمزة منه[٨].

هذا أهم ما ذكر فى تسمية المقصور الذى ألفه منقلبة عن ياء أو واو ، وما عدا ذلك فقد وضح فيه اختلاف حدّ المقصور عن حدّ المنقوص ، وإطلاق المنقوص على ما آخره ياء مكسور ما قبلها ، وانفراد ما آخره ألف قبلها فتحة بإطلاق المقصور عليه دون المنقوص .

ولعل هذا الازدواج كان عند بعض أئمة النحو المتقدمين من أمثال " سيبويه " و " ابن السّراج " .

أما عند غيرهما فقد وضحت فى أقوالهم صورة المقصور عن صورة المنقوص ، فمن العلماء الذين ميّزوا المقصور من المنقوص وخلّصوه من الازدواجيّة " المبرد " و" أبو عليّ الفارسى " و" ابن جنى " .

يقول المبرد : " فأما المقصور : فكل واو أو ياء وقعت **بعد فتحة وكانت** فى موضع حركة انقلبت ألفًا ، وذلك نحو : مغزَى ؛ لأنه **(مفْعَل) ؛ فلما** كانت الواو بعد فتحة ، وكانت فى موضع حركة انقلبت ألفًا ، **كما تقول : غزا** ورمى ، فتقلب الواو والياء ألفًا[٩] .

ويقول أبو على الفارسى : " والمقصور من الأسماء ما كان آخره ألفًا وكانت منقلبة عن ياء أو واو أو مزيدة للتأنيث أو للإلحاق[١٠] .

---

(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ص٤ .
(٨) المخصص ١٠٣/١٥ .
(٩) المقتضب ٧٩/٣ .
(١٠) التكملة ٧٥ .

ويقـول ابـن جنـى : " الاسـم علـى ضربيـن : منقـوص ومقصـور ، فالمنقوص : كل اسم وقع آخره ياء قبلها كسرة ..

ثم يقول : " وأما المقصور : فكل اسم وقعت فى آخره ألف مفردة مفتوح ما قبلها ، نحو : عصا ورحًى[١١] .

العلاقة بين مصطلح المقصور
والمعنى اللغوى

يقول ابن ولاد[١٢] : " وإنما سُمِّى المقصور مقصورًا ؛ لأنـه قصـر عن المدّ والإعراب ، وحُبِس ؛ أخذ من قولـه تعالى : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ** ﴾[١٣] .

ويقول ابن يعيش : " وإنما سمّى هذا الضرب مقصورًا لأحد أمرين: وهو إما أن يكون القصر وهو : - الحبس - من قوله تعالى : ﴿ **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِى الْخِيَامِ** ﴾ ومنه قول الشاعر[١٤] :

وأنـت التـى حببـت كـل قصـيرة ∴ إلـىّ ، وإن لـم تـدر ذاك القصـائر
عنيت قصيرات الحجال ، ولـم أردْ ∴ قصار الخُطـى شرُّ النساء البحاترُ

أو يكون من قصرته ؛ أى : نقصته ، من قصر الصلاة ، من قوله ﷺ : ﴿ **أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ** ﴾[١٥] ؛ أى : تنقصوا من عدد ركعاتها أو

---

(١١) اللمع ٩٦ ، وانظر ما قاله كل من : الزجاجى فى الجمل ٢٨٣ ، وابن ولاد فى المقصور والممدود ٤ ، والزمخشرى فى المفصّل مع شرحه لابن يعيش ٣٦/٦ ، وابن الحاجب فى الشافية مع شرحها ٣٢٤/٢ .
(١٢) المقصور والممدود ٥ .
(١٣) الرحمن آية ٧٢ .
(١٤) البيتان لكثير عزّة من الطويل ، انظر ابن يعيش ٣٧/٦ ، والهمع ٨٦/١ ، والدرر ٦٣/١، واللسان (قصر) .
(١٥) النساء آية ١٠١ .

هيأتها ، وإن كانا يؤولان إلى أصل واحد ، ألا ترى أن قصر الصلاة إنما هو حبسها عن التمام في الأفعال ؛ وذلك أن الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الإعراب ، أو نقص عن الممدود الذى هو أزيد لفظًا[١٦] .

ويقول ابن الحاجب : " وسمّى المقصور مقصورًا ، لأن الألف ليس بعدها همزة فتمدّ ؛ لأنها قد تحذف لوجود التنوين ، أو الساكن بعدها فيقصر الاسم ، وهذا أولى من معنى الاسميّة ، لما فيه من مناقضة الممدود ؛ لأنه يورد على أنه يقتضيه من قول من قال فى تفسيره : " هو الذى قُصِرَ عن الإعراب ؛ لأنه ليس فيه ما يشعر بمناقضة الممدود[١٧] .

ويقول ابن عصفور : " اختلف النحويون فى سبب تسمية الأسماء التى فى آخرها ألف مقصورة ؛ لأنه قصر عن الإعراب ، أى منع منه

ومنه قوله ﷺ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ أى : ممنوعات .

ومنهم من ذهب إلى أنه سمّى مقصورًا ؛ لأنه قصر عن الغاية التى للمدّ، ويناصر ابن عصفور الرأى الثانى قائلاً : ألا ترى أن الألف أطول ما تكون مدًّا إذا كان بعدها همزة ، فإذا لم يكن بعدها همزة قصرت عن الغاية التى كانت لها من المدّ مع الهمزة[١٨] .

ويذهب "الرضى" إلى ما ذهب إليه "ابن عصفور" ، فيقول : "والأولى فى تسمية المقصور مقصورًا أنه لكونه لا مدّ فى آخره ؛ وذلك لأنه فى مقابلة الممدود ، يقال : يجوز فى الشعر قصر الممدود ؛ أى : الإتيان بالألف فقط.. ثم يقول : " وقال بعضهم : سمّى مقصورًا ؛ لكونه محبوسًا ممنوعًا من

---

(١٦) شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٦ .
(١٧) الإيضاح ٦٢١/١ .
(١٨) شرح جمل الزجاجى ٣٦٠/٢ .

الحركات ، من قولهم : قصرته ، أى : حبسته[١٩] .

مما تقدم ومن خلال ما عرض من العلة فى تسمية المقصور مقصورًا عند من ذكر من العلماء نجد أن :

ما ورد فى معانى القصر اللغوية وهى :

الحبس ، وضد الطول ، والغاية ، قد أوردها هؤلاء النحويون فى المقصور بالمعنى الاصطلاحى ، وإن رجحوا المعنى المقابل للممدود ، وهو المقارب للمعنى اللغوى (ضد الطول) .

---

(١٩) شرح الشافية ٢/٣٢٦ .

المبحث الثانى

إعراب المقصور

١ - يقول ابن جنى : " والمقصور - كلّه - لا يدخله شىء من الإعراب ؛ لأن فى آخره ألفًا ، والألف لا تكون إلاّ ساكنة ، تقول فى الرفع : هذه عصًا يا فتى ، وفى النصب : رأيت عصًا يا فتًى ، وفى الجر : مررت بعصا يا فتًى - كله - بلفظ واحد ، وسقطت الألف من اللفظ لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة[٢٠] .

٢ - ويقول ابن مالك : " إن كان آخر الاسم المعرب ألفًا لازمة نحو : الفتى ؛ قدر إعرابه ، وسمى معتلاً مقصورًا[٢١] .

٣ - ويقول ابن يعيش : " وإنما لم يدخله شىء من حركات الإعراب ؛ لأن فى آخره ألفًا ، والألف لا تتحرك بحركة على ما تقدم ، فكان فيها - الإعراب - مقدرًا ، فإذا قلت فى الرفع : هذه عصًا ؛ ففى الألف ضمة منويّة ، وإذا قلت فى النصب : رأيت عصًا ، ففى الألف فتحة منويّة ، وإذا قلت فى الجر : مررت بعصًا ، ففى الألف كسرة منويّة[٢٢] .

٤ - ويقول ابن بابشاذ : " ومنها - أى من الأسماء - نوع يدخله التنوين وحده ، أو ما قام مقامه من ألف ولام وإضافة ، ولا يدخله رفع ولا نصب ولا جر ، وهو : كل اسم مقصور آخره ألف مفردة مثل : العصا وعصًا ، والمعطى والمنتهَى إليه والمستدعَى ، فإن هذا النوع السادس ، ويسمى مقصورًا ..

---

(٢٠) اللمع ٩٩ .
(٢١) عمدة الحافظ ١١٢ وشرحه
(٢٢) شرح المفصل ١/٥٦ .

ومنها : نوع سابع لا يدخله تنوين ولا إعراب ، وهو مع ذلك اسم معرب حكمًا وتقديرًا ، وهو : كل اسم آخره ألف تأنيث مقصورة مثل : حبلى وسكرى وذكرى وحبارى ، فإن هذا هو النوع السابع ، وإنما حكمنا عليه أنه معرب - مع عدم ظهور الإعراب فيه ، وعدم التنوين جميعًا - من قبل أنه لم يشبه الحرف فيكون مثل : الذى والتى ، ولم يتضمن معنى الحرف ، فيكون مثل : أين وكيف ، ولم يقع موقع الفعل المبنى فيكون مثل : نَزالِ وتَراكِ ؛ لأن العلل الموجبة للبناء إحدى هذه الثلاث ، ولمّا عدم ذلك حكمنا على هذه الكلم بأنها معربة ، وإن لم يكن فيها إعراب .

وألف التانيث لا يدخلها إعراب ولا تنوين بحال من الأحوال ؛ لأنها من جملة ما لا ينصرف ، وكل ما لا ينصرف لا ينوّن بحال من الأحوال ، ولا ألفها منقلبة عن شىء ، بخلاف المقصور الذى قبلها[٢٣] .

ما ينصرف وما لا ينصرف
من الأسماء المقصورة الواردة فى القرآن
المقصور الثلاثى

ما جاء على :

(١) فَعَل - بفتح الفاء والعين - .

(٢) فِعَل - بكسر الفاء وفتح العين - .

(٣) فُعَل - بضم الفاء وفتح العين - .

هذه الأوزان الثلاثة بألفاظها الواردة فى القرآن ، لو تفحصناها لم نجد فيها علة للمنع من الصرف إلا فى :

---

(٢٣) شرح المقدمة المحسبة ١١٦/١ .

١ – لَظَى : وذلك للعلمية والتأنيث ، لأنها علم على (جهنم) .

وكل ما كان علمًا لمؤنث ثلاثى محرّك الوسط منع من الصرف ، ولا دخل للألف فى منعها من الصرف .

٢ – عصا : من المؤنثات السماعيّة ، ولذا فهى ممنوعة من الصرف[٢٤] .

٣ – طُوى : – تكسر طاؤه وتضم – إن قصد بها البقعة أو البلدة صارت علمًا لمؤنث يمنع من الصرف ، وإن جعل اسمًا لموضع أو لمكان انصرف ، وذكر أبو إسحاق فى (طوى) أربعة أوجه ، ينظر ما قاله فى (فُعَل اسمًا) .

٤ – ضحَى : إذا قصد به ضحى يوم بعينه جعل علمًا على هذا الوقت ، فاجتمع فيه العلميّة والعدل[٢٥] ، وقيل : إنه يؤنث ويذكر[٢٦] ، ومن هنا : نستطيع أن نقول : يمكن أن نمنعه حينذاك للعلمية والتأنيث – أيضًا – .

ويذكر نفطويه فى كتابه المقصور بعض الألفاظ المصروفة والممنوعة من الصرف ص٣٨-٤٤ فيقول :

– باب من المقصور الذى يكتب بالألف وهو منصرف ص٣٩ :

منها : العصا .

– باب من المقصور مفتوح الأوّل منصرف ويكتب بالياء :

منها : الهوى – من النفس – ، الفتى – واحد الفتيان – ، العمى – فى القلب والعين – ، الثرى : التراب ، الأذى[٢٧] .

---

(٢٤) فى المقصور والممدود لنفطويه ص٣٩ : أنها منصرفة .

(٢٥) انظر ما قاله ابن السّراج فى الأصول ١٩٢/١ ، والنص مذكور فيما ورد على (فُعَل ظرفًا – ضحى) .

(٢٦) البحر المحيط ٢٥٤/٦ .

(٢٧) المقصور والممدود لنفطويه ص٣٩ .

- باب من الجمع مفتوح الأوّل ويكتب بالياء :

منها : النوى جمع نواة[٢٨] .

- باب من المقصور مضموم الأوّل منصرف :

منها : القوى جمع قوّة ، والقرى ، التقى ، الهدى[٢٩] .

المقصور غير الثلاثى

الأوزان : (فُعَّل - مَفْعَل - مُفْعَل - مُفتعَل - مُفعَّل)

(١) ما يصرف من هذه الأوزان

١ - وزن (فُعَّل) : ورد منه : (غُزًّى) .

٢ - وزن (مَفْعَل) : ورد منه : محيا - مَوْلى - مَرْعَى - مَأْوَى - مَثْوَى .

٣ - وزن (مُفْعَل) : ورد منه : مُجْرَى - مُرْسَى .

٤ - وزن (مُفتعَل) : ورد منه : مُنتهَى - مُفترَى .

٥ - وزن (مُفَعَّل) : ورد منه : مُسمًّى - مُصَفًّى - مُصَلًّى .

هذه الألفاظ ليس فيها سبب يمنعها من الصرف[٣٠] .

---

(٢٨) المقصور الممدود ص٤١ .

(٢٩) المقصور والممدود ص٤١ .

(٣٠) علل المنع من الصرف معروفة وموجودة فى كتب النحو :

١ - ما يمتنع لعلة واحدة وهو شيئان :

الأوّل : المختوم بألف التأنيث - مقصورة أو ممدودة - .

الثانى : صيغة منتهى الجموع .

٢ - ما يمتنع صرفه لعلتين : إحداهما : العلمية ، أو الوصفية ، ومع كل علة معنوية علة لفظية :

أ - فالعلل اللفظية مع العلميّة : التأنيث - العجمة - التركيب المزجى - وزن الفعل - زيادة الألف والنون - العدل - الإلحاق .

ب - والعلل اللفظية مع الوصفية : وزن الفعل - زيادة الألف والنون - العدل .

ويذكر " نفطويه " بعض هذه الألفاظ تحت : باب منه مقصور منصرف، يقول : " اعلم أن كل مصدر فى أوّله ميم زائدة فهو مقصور وكتابته بالياء كقولك :

المثوى – المنتهى – المرعى – المولى – المأوى[٣١] .

(٢) ما يمنع من الصرف من هذه الأوزان

١ – (مثنى) بزنة (مَفْعَل) .

ممنوع من الصرف للوصفيّة والعدل على الأرجح[٣٢] .

٢ – (موسى) بزنة (مُفْعَل) .

ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة[٣٣] .

وزن (أفعل)

ما جاء من ألفاظ على وزن (أفعل) ممنوع من الصرف للوصفيّة والعدل .

ما جاء على (فُعْلَى)

(فُعْلَى) ألفها للتأنيث ، فما ورد بزنة (فُعْلَى) من ألفاظ القرآن يمنع من الصرف ، لكون ألفه للتأنيث .

يقول سيبويه : " كل فُعْلَى فى الكلام لا ينصرف[٣٤] .

---

(٣١) المقصور والممدود ص٤١ ، ولست فى مجال الإشارة إلى أن بعض ما ذكره على (مفْعَل) يراد به اسم الفاعل، أو اسم المفعول ، أو المكان ، وإنما أردت أن أنقل نصًا نقله " نفطويه " والحديث عن نوع هذه الألفاظ مذكور فى محلّه .

(٣٢) المذاهب فى منع (مثنى) من الصرف (أربعة مذاهب) مذكورة تفصيلاً فى مكانها عند الحديث على وزن (مفْعَل) الدال على العدد .

(٣٣) ينظر تفصيل هذا والنصوص التى قيلت فى ذلك فيما جاء على وزن (مُفْعَل) علمًا أعجميًا .

ويقول المبرد[٣٥] : " ما كان على (فُعْلَى) فلم تكن ألفه أبدًا إلاّ للتأنيث مثل : حبلى وأنثى ودنيا ؛ لأنه ليس حق الكلام أن يكون فيه وزن على مثال (جَعْفَر) فقد امتنع من الإلحاق " . أهـ

ويقول ابن السراج[٣٦] : " ما جاء على (فُعْلَى) فهو أبدًا للتأنيث لا يكون هذا البناء لغيره ، وذلك نحو : حبلى وأنثى وخنثى ودنيا .

ويذكر " نفطويه " ألفاظًا مما جاء على (فُعْلَى) لا تنصرف ، فيقول : باب من المقصور مضموم الأول غير منصرف .

منها : القُربى ، البُشرى ، الحسنى ، العقبى ، الشورى ، القصوى[٣٧] .

وذكر " أبو عليّ الفارسي " في التكملة من المصادر : (البشرى ، والزلفى ، والشورى) ، ومن الصفات (حبلى) ، ومن الأسماء غير المصادر (رؤيا)[٣٨] .

وذكر " أبو الطيب الوشاء " (كبرى)[٣٩] ، وذكر " سيبويه " (حبلى)[٤٠] ، وذكر " الزجاج " (أنثى)[٤١] .

وما بقي من ألفاظ ورد في القرآن فهي – أيضًا – ممنوعة من الصرف، لشمول وزن (فُعْلَى) وألفها للتأنيث مطلقًا ، وما ذكرت من ألفاظ في بعض الكتب كتمثيل وليس للحصر .

---

(٣٤) الكتاب ٢٠٦/٣ .
(٣٥) المذكر والمؤنث للمبرد ٩٥ .
(٣٦) الأصول ٤١٠/٢ .
(٣٧) المقصور والممدود لنفطويه ٤٢ .
(٣٨) التكملة ٩٨ ويجعل (رؤيا) اسم مصدر .
(٣٩) الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء .
(٤٠) الكتاب ٢١٠/٣ .
(٤١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٢٧ .

ما جاء على (فَعْلَى)

وردت فى اللغة منصرفة وغير منصرفة .

١ - يقول سيبويه[٤٢] : " كل (فَعْلَى) أو (فِعْلَى) كانت ألفها لغير التأنيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتأنيث فلم ينصرف ، فلم ينوّن .

٢ - ويميّز " ابن السراج " الألف التى للتأنيث من غيرها بقوله[٤٣] :

الضرب الأول : الذى لا يشك فى تأنيثها ، فيما جاء على (فُعْلَى) - بضم الفاء - .

الضرب الثانى : وهو الذى يلبس ويحتاج لدليل ، فهو ما جاء على وزن الأصول ، وبابه : أن ينظر : هل يجوز إدخال الهاء عليه ؟ فإن دخلت عليه فليست ألفه للتأنيث ؛ لأن التأنيث لا يدخل على مثله ، وإن امتنعت فهى للتأنيث " . أهـ

٣ - ويذكر " أبو علىّ الفارسىّ " أن ألف (فَعْلَى) - بفتح الفاء - تكون للإلحاق وللتأنيث .

ويقسم ما فيه ألف التأنيث على ضربين : وصف ، وغير وصف :

أ - وغير الوصف على ضربين : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، ويذكر من المصادر : دعوى ونجوى .

ب - والوصف على ضربين : مفرد وجمع .

١ - ويحدد المفرد الذى لا ينصرف فيما كان من باب (فَعلان فَعْلَى) ومن ذلك : سكران وسكرى .

---

(٤٢) الكتاب ٢٠٥/٣ .

(٤٣) الأصول ٤١٠/٢ ، وفى ١٠٩/٣ يذكر لفظ (دعْوَى) .

٢ - ويذكر من الجمع : أسْرَى وقَتْلَى .

جـ - وأما (تَتْرَى) وهو (فَعْلَى) من المواترة ، فإن ألفها للإلحاق ، وأبدلت من واوها : تاء ، كما أبدلت فى : تراث وتخمة ، ثم يقول : والأقيس عندى : ترك الصرف كالدعوى والنجوى ، لأن ألف الإلحاق لم تدخل المصادر[٤٤] " . أهـ

٤ - أ - و" الزجاج " يجعل ألف (تترى) للتأنيث ، أو للإلحاق ؛ بجعل ألفها تلحق الثلاثة بالأربعة ، وعلى ذلك ففيها لغتان : التنوين وعدمه .

ب - ويحصر ما لا ينصرف فيما جاوزت ألفه ثلاثة أحرف ، وهى حينذاك للتأنيث ، وما وجدت فيه لا ينصرف معرفة ولا نكرة .

جـ - ويعلل لذلك بقوله : لأن فيه ألف التأنيث - وهو مع ذلك مبنى على الألف - لم تلحقه الألف بعد تمام بنائه نحو : قائم وقائمة ، فلم يكن قولك : (حُبْل) لشىء ، ثم لحقته الألف للتأنيث ، فاجتمع شيئان : ألف التأنيث ، ومخالفة جهة التأنيث[٤٥] " . أهـ

ومما جاء على (فَعْلَى) فيما ذكره من ألفاظ القرآن (تقْوَى)[٤٦] .

٥ - وذكر " نفطويه " من الجمع مفتوح الأول غير منصرف : (قَتْلَى) و(مَرْضَى)[٤٧] .

٦ - ويذكر " ابن السراج " - أيضًا - أن فى (تترى) لغتين كعلقى[٤٨] .

---

(٤٤) التكملة ١٠٠ .

(٤٥) ما ينصرف وما لا ينصرف ٢٨ .

(٤٦) ما ينصرف وما لا ينصرف ٢٧ ، ويذكر سيبويه أن ألف (تترى) الإلحاق والتأنيث ٣/٢١٠ ، والمبرد يجعلها للإلحاق أو التأنيث ٣/٣٣٩ والأجود عنده : التأنيث .

(٤٧) المقصور والممدود ٤٤ .

(٤٨) انظر الأصول ٢/٨٤ .

ما جاء على (فِعْلَى)

١ – يذكر سيبويه أن ألفها تكون للتأنيث ، ولغير التأنيث ، فما كانت فيه للتأنيث لم تنصرف[٤٩] .

٢ – ويقول أبو عليّ الفارسي : " وأما ما جاء على (فِعْلَى) فإن ألفه يجوز أن تكون للإلحاق ، ويجوز أن تكون للتأنيث[٥٠] ، وذكر مما جاء على (فِعْلَى) من المصادر : ذكرى .

٣ – ويضع ابن السراج قواعد وضوابط لمعرفة ألف التأنيث من ألف الإلحاق بقوله[٥١] :"وحق كل ألف تجئ زائدة رابعة فما زاد أن يحكم عليها بالتأنيث حتى تقوم الحجة بأنها ملحقة .. والدليل الذى نعلم به الألف ملحقة أن تنوّن ، وتدخل عليها هاء ، نحو من جعل (علقى) ملحقة فنوّن وألحق الهاء فقال : علقاة .

ويذكر ابن السراج فيما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث مما ورد فى القرآن لفظ (ذِكْرى)[٥٢] .

وطبقًا لما ذكره ابن السراج من ضابط يميز به ألف التأنيث من ألف الإلحاق ، فإن كل الألفاظ العربية الواردة فى البحث تكون للتأنيث وهى :

ذكرى – الشعرى – إحدى – كلتا – السيما (مقلوب فِعْلَى) .

أمّا (عيسَى) فهو أعجمى على الأشهر فهو ممنوع من الصرف للعلميةوالعجمة .

---

(٤٩) انظر الكتاب ٣/٢٠٥ .
(٥٠) التكملة ١٠٣ .
(٥١) الأصول ٢/٨٤ .
(٥٢) الأصول ٣/١٠٩ .

ومن جعله عربيًا فهو ممنوع من الصرف ؛ لأن فيه ألف التأنيث .

بقية أوزان المقصور

١ - ما جاء على فُعَالَى - ما جاء على فَعَالى - ما جاء على فَعَالِى أو فُعَالى وقد يأتى على (فَعْلَى) - ما جاء على (فَعْلَى) أو (فُعَالَى) - .

ما جاء على (فعليّـا) فهى ممنوعة من الصرف لكونها مختومة بألف التأنيث المقصورة .

٢ - ما جاء على (فعائل) أو (فواعل) - ما جاء على (فَعالى) مقلوبًا عن (فعائل) أو فعايل محوّلة عن (فعائل) فهى ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وإن نظرنا إلى ما حوّل إليه فيمكن أن نعتبره مما ختم بألف التأنيث (الحوايا - الخطايا) .

أوزان الألف المقصورة

تفاوت عدد أوزان الألف المقصورة فى الكتب المختلفة .

وصنفت بعض الكتب بعض أوزانه تحت ذكر المقصور القياسى وأتت ببعض الأوزان فى باب ألف التأنيث المقصورة ، كابن عقيل فى شرحه على الألفيّة ، وكل شراح الألفيَة التزموا بسردها كما فى ألفيّة ابن مالك كابن هشام فى التوضيح وغيره .

ومشهور أوزان ألف التأنيث المقصورة (اثنا عشر وزنًا) .

وذكر أبو حيان فى " ارتشاف الضرب " ص٢٥٧ ثلاثة وأربعين وزنا ، وأوصلها ابن سيده فى المخصص الجزء الخامس عشر ص٩٥ إلى ثمانين بناء .

وفى بحثى هذا لن أذكر من هذه الأوزان سوى ما ورد من ألفاظها فى القرآن الكريم كما سيرد بعد ذلك .

المبحث الثالث

كتابة المقصور

١ - يقول ابن ولاد[٥٣] : " باب المقصور فى الخط .

أما ما كان على ثلاثة أحرف من المقصور نحو : عصَـا ورَحًـى ، فـإنك تنظر ما أصله ، فإن كانت ألفه منقلبة من واو كتبته بالألف ؛ فتكتـب (عصَـا) بالألف ؛ لأنك تقول فى تثنيته (عصَوان) وكذلك (قَطَـا) بـالألف ؛ لأنـك تقـول (قطَوَات) وتكتب (رَحًى) بالياء ؛ لأنك تقول (رَحَيَان) وكذلك (حَصًى) ؛ لأنـك تقول (حَصَيَات) تمتحن الاسم بالتثنية والجمع بالألف والتاء ، والاشتقاق .

فإن كان الاسم على ثلاثة أحرف وكانت أوّله واو أو أوسـطه كتبتـه باليـاء[٥٤] ولم تحتج إلى امتحانه بشيء مما ذكرنا نحو قولك (الوَغى) تكتبه باليـاء ؛ لأن الواو أوّله وهى على ثلاثة أحرف ، و(النَّوَى) تكتبه بالياء ؛ لأنـه علـى ثلاثـة أحرف وأوسطه واو .. والعلة فى ذلك أنّ العـرب لا يوجـد فـى كلامهـا فيمـا مثل (وعوت) ولا (شـووت) .. وإن كـان شـيء مـن الأفعـال علـى مثـال هـذا النحو كتبته أيضًا بالياء نحو : وَعَى زيد العلم، وشوَى زيد الحمل ، فإن كانت الألف مجهولة ولا يعلم مـا أصلهـا كتبـت الاسم بـالألف إلاّ أن تكـون الإمالـة تحسن فيه نحو (متى) ، وأمّا (لَـدَى) و(عَلَـى) و(إلَـى) فإنمـا كتبـت باليـاء وإن كانت الإمالة لا تحسـن فيهن ؛ لأنهم إذا أضافوا قالوا : عليك ولديـك وإليـك ، وتكتب (كِلاَ) إذا أضفتها إلى مظهر بالألف ؛ لأن ألف (كِـلاَ) منقلبـة مـن واو عند البصريين .. وليست الألف تثنية ؛ وإنما هـو اسـم موضـوع لاثنيـن علـى

---

(٥٣) المقصور والممدود ص١٤٨ .

(٥٤) ما ورد فى هذا المبحث بقولهم : كتب بالياء فمرادهم الألف اللينة التى ترسم مثل الياء ولكن ما قبلها فتحة ، فتختلف عن ياء المنقوص .

وزن (مِعَى) ، وأهل الكوفة يذهبون إلى أنها ألف تثنية ، ويزعمون في غير التثنية أن الاسم إذا كان مضمومًا أو مكسورًا كقولك : (ضُحًى) و(رِضًا) جاز أن يكتب بالياء وإن كان أصله من الواو ، ويجيزون تثنيته بالواو والياء جميعًا ، ويلزمهم إذا جعلوها ألف تثنية أن يكتبوها بالألف ، لئلا يلتبس المرفوع بالمنصوب إلاّ إن شبهوه بغيره واعتلّوا له بعلّة ضعيفة ، وأما أهل البصرة فيكتبونه بالألف " . أهـ

٢ – ويقول أبو الطيب الوشاء (باب المقصور الذى يدرك بالقياس والعلامات)[٥٥] : " اعلم أن كل اسم من ذوات الواو والياء فى أوّله ميم مفتوحة كانت أو مضمومة فهو مقصور يكتب بالياء ، نحو قولك فى المفتوح (المقضَى) و(المرقَى) و(المثْوَى) ، وفى المضموم (المُصْطفَى) و(المُقتضَى) و(المُرتضَى) ، وكذلك فى المشدّد – أيضًا – نحو قولك : مُلَقًّى ومُوَفًّى ، إلاَّ أن يكون مهموزًا فتكتبه بالألف نحو قولك : جزّأت الشيء أجزاء فهو مُجزّأ.. وكل فعل لحقته الزيادة من ذوات الواو أو من ذوات الياء فهو بالياء نحو قولك (أدنى) من (دنوت) و(أعلى) من (علوت) و(أدْعى) من (دعوت) و(أقضى) من (قضيت) و(أسعى) من (سعيت) ، فتسوّى بين ذوات الياء والواو مع الزيادة ، إلاّ أن يكون مهموزًا فتكتبه بالألف نحو قولك : هو أوطأ جانبا وأطفأ نائرة وأردأ مذهبا ، وما أشبه ذلك من المهموز فقس عليه .

واعلم أن كل اسم مؤنث على مثال (فَعْلَى) الذكر منه (فَعْلاَن) فهو مقصور يكتب بالياء نحو نشوان ونشوَى وسكران وسكرى ونحوه ، وكل اسم على مثال (فُعَالَى) مشددًا كان أو مخففًا فهو مقصور يكتب بالياء ، فمن المخفف (خُزامى) نبت و(شُكاعى) و(حُبَارَى) ، ومن المشدّد (خبَّازى)

---

(٥٥) الممدود والمقصور ٣٧ .

و(جُنَّابى) و(خُوَّارَى) ، وكذلك ما كان من الجمع على مثال (فُعَالَى) فهو مقصور أيضًا نحو (كُسَالَى) و(سُكارى) و(أُسَارَى) وكذلك أيضًا ما جمعته على مثال (فَعْلَى) فهو منقوص يكتب بالياء نحو : زمنى وجرحى ومَرْضَى ، وكل جمع لمؤنث فى واحدته الهاء فهو مقصور يكتب بالياء وإن كان من ذوات الواو نحو : قطاة وقَطا ومَهَاة ومَهَا وقَناة وقَنَا ، يكتب ذلك وما أشبهه بالألف ؛ لأنك تقول فى جمع قَليله : قَطَوات وقَنَوات ومهوات ، ونحو حصاة وحَصَى ونَوَاة ونَوى ودَبَاة ودَبَى[٥٦] يكتب ذلك وما أشبهه بالياء ؛ لأنك تقول فى جمع قَليله : حصَيات ونَويات ودبَيات ، وكل مصدر كان على مثال (فِعَيلى) فهو مقصور يكتب بالياء نحو الربِّيثى من التربّث[٥٧] والهزَيعى والخطِّيبى من الخطبة ، وكل صفات المشي والسير فهو مقصور يكتب بالياء نحو الخوزلى مِشيَة فيها تفكّك ، والقهقرى مشية فيها سرعة .

واعلم أن كل اسم جمع على (أفعال) فهو مقصور بعضه يكتب بالياء وبعضه بالألف ، وبعضه بالألف والياء وذلك نحو قولك : (هوى) جمعه أهواء ، و(مِعًى) جمعه أمعاء و(ندى) جمعه أنداء ، يكتب ذلك وما أشبهه بالياء ؛ لأنه من ذوات الياء ، ألا ترى أن التثنية : هويان ومَعيَان وثديان، ونحو (مَنًا) جمعه : أمناء و(قَفًا) جمعه : أقفاء و(رَحًا) جمعه : أرحاء ، يكتب ذلك وما أشبهه بالألف ؛ لأنه من ذوات الواو ، ألا ترى أن التثنية: مَنَوان وقَفَوَان ورَحَوَان ، ونحو (حَشًى) جمعه : أحشاء و(رَجًى) جمعه : أرجاء و(نَسًى) جمعه : أنساء ، يكتب ذلك وما أشبهه بالألف والياء ؛ لأن العرب تقول : حشأت الظبي بالسّهم ، وحشيته : إذا ضرب حشاه ، و(الرَّجَى) تثنّى :

---

(٥٦) الدّبى : هو الجراد قبل أن يطير .
(٥٧) الربيثى : من التردد والتربّث .

رَجَيان ورجَوَان فكتابتها بالياء على قولك : رجَيَان ، وبالألف على قولك : رجَوَان ، وكذلك النَّسَا - وهو عرق فى الفخذ - يثنَّى : نَسَيَان ونَسَوَان .

وكذلك فأجر جميع المقصور ما كان من بنات الواو فكتابه بالألف ، وما كان من بنات الياء فكتابه بالياء ، ويمتحن ذلك بأن تثنّيه أو تجمعه ، أو تنظر إلى مؤنثه أو ترده إلى مصدره .

وكذلك الأفعال الثلاثية : ما كان من ذوات الياء فكتابه بالياء وما كان من ذوات الواو فكتابه بالألف ..

وقد يجوز أن تكتب ذوات الواو بالياء وذوات الياء بالألف(٥٨) ، فإذا أشكل عليك الفعل فلم تدر : أمن ذوات الواو هو أم من ذوات الياء فاكتبه بالألف ، لأن لام الفعل إذا كان ما قبلها مفتوحًا فهى ألف(٥٩) .

٣ - ويقول الداني (باب ذكر ما رسم بالألف من ذوات الياء على اللفظ)(٦٠) : " اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم ما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال بالياء على مراد الإمالة وتغليب الأصل ، وسواء اتصل ذلك بضمير أو لم يتّصل ، أو لقى ساكنًا أو متحركًا ، وذلك نحو : الموتى والسلوى والمرضى والأسرى وشتّى وصرعى وطوبى والحسنى واليسرى والبشرى وموسى وعيسى وإحدى وإحديهما واحد يهن وبشريكم وفى أخريكم ومجريها ومرسيها والهدى والهوى والعمى وأدنى وأزكى وأربى وهُدًى وفتى

---

(٥٨) فى عمدة الأدباء لأبى البركات الأنبارى ٩٢ : كتابة ذوات الياء بالألف سائغ حسن ، وكتابة ذوات الواو بالياء ممتنع غير سائغ . أهـ ، وهذا مخالف لما ذكره " الوشاء " هنا .

(٥٩) يقول ابن الأنبارى فى عمدة الأدباء ٩٢ : فإذا التبس عليك كلمة ولم تعلم أمن ذوات الواو هى أم من ذوات الياء فاكتبها بالألف ؛ لأن كتابة الألف فى اللفظ ألفًا فى الخط هو الأصل وكتابتها ياء هو الفرع ، والأصل : هو التمسك بالأصل حتى يدل الدليل على نقل الأصل عن الأصل ، ولم يوجد دليل النقل عن الأصل فبقينا على حكم الأصل . أهـ وفى المقصور لابن ولاد أن ما لا يعرف أصله فيكتب على لفظه ، انظر ص١٤٨.

(٦٠) المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ٦٤

ومولى ومُصَلّى ومُسَمّى وقُرى وعَمَى وغُزّى .. وشبهه إلاّ فى أصل مطّرد وسبعة أحرف ؛ فإن المصاحف لم تختلف فى رسم ذلك بالألف ، فالأصل المطرد هو : ما وقع قبل الياء فيه ياء أخرى نحو قوله : الدنيا ، العليا ، الرءيا ، رءياك ، رءياى ، الحوايا .. ومحياهم .. ومحياى ، وكذلك هُدَاى ومثواى ، ويابشراى ، وما كان مثله حيث وقع كراهة الجمع بين ياءين فى الصورة على أنى وجدت فى المصاحف المدنيّة وأكثر الكوفيّة والبصريّة التى كتبها التابعون وغيرهم (يبشراى) (يوسف ١٩) بغير ياء ولا ألف ، وكذلك وجدت فى (سقيـها) (الشمس ١٣) ، ووجدت فى بعضها (هدى) (٢-٣٨) و(٢٠-١٢٣) و(محيى) (٦-١٦٢) ومثواى (١٢-٢٣) كذلك ، ووجدت ذلك فى أكثرها بالألف .

وفى كتاب الغازى بن قيس : (هداى) بألف و(محيى) و(يبشرى) و(سقيها) بغير الف ولا ياء .

حدثنا محمد بن علىّ قال : حدثنا ابن الأنبارى قال : حدثنا إدريس قال : حدثنا ابن الأنبارى قال : حدثنا خلف قال : سمعت الكسائى يقول : إنما كتبوا (أحيا) بالألف ؛ للياء التى فى الحرف ، فكرهوا أن يجمعوا بين ياءين ، قال : وكذلك (الدنيا) و(العليا) ، فأما قوله (يحيى) إذا كان اسمًا نحو قوله : " ويحيى وعيسى " و " بيحيى خذ الكتاب " و " بغلمٍ اسمه يحيى " .. فإن ذلك مرسوم على الإمالة .

وأما السبعة الأحرف فأوّلها فى"إبراهيم" : " ومن عصانى " وفى سبحان " إلى المسجد الأقصا " آية ١ ، وفى الحج " أنه من تولاه " آية ٤ ، وفى القصص آية ٢٠ ، ويس " من أقصا المدينة " آية ٢٠ ، وفى الفتح " سماهم " آية ٢٩ ، وفى الحاقة " طغا الماء " آية ١١ ، ورسم ذلك كله على مراد

التفخيم ، وقال أبو حفص الخزاز " طوا " طه آية ١٢ بالألف ليس في القرآن غيره وقد تأملت ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها فلم أجد ذلك فيها إلاّ بالياء كالحرف الذي في " والنازعات " آية ١٦ سواء ، ووجدت فيها " كلتا الجنتين " (١٨-٣٣) و" رسلنا تترا " (٢٣-٤٤) بالألف " . أهـ

ويقول الداني - أيضًا - في (باب ذكر ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى)[٦١] : " اتفقت المصاحف على رسم ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف بالألف ؛ لامتناع الإمالة فيه ، وذلك نحو " الصفا " و" شفا " و" أبا أحد " و" خلا " و" عفا " و" دعا " و" بدا " و" نجا " و" علا " و" العلا " إلاّ أحد عشر حرفًا فإنها رسمت بالياء فأول ذلك في الأعراف " بأسنا ضحًى " آية ٩٨ ، وفي طه " أن يحشر الناس ضُحى " آية ٥٩ ، وفي النور " ما زكَى منكم " آية ٢١ ، وفي النازعات " دحيها " آية ٣٠ ، و" ضحيها " في الحرفين (٢٩،٤٦) ، وفي الشمس " وضحيها " آية ١ و" تليها " آية ٢ و" ما طحيها " آية ٦ ، وفي الضحى " والضحى " آية ١ و" الليل إذا سجى " آية ٢ ، وذلك على وجه الإتباع لما قبل ذلك وما بعده مما هو مرسوم بالياء من ذوات الياء لتأتي الفواصل على صورة واحدة ، وبالله التوفيق " . أهـ

٤ - وفي المقدمة المحسّبة لابن بابشاذ (فصل)[٦٢] :

قال الشيخ رحمه الله : " وأما المقصور فهو كل ما كان في آخره ألف مفردة في اللفظ ، والألف في الخط في مثله تختلف كثيرًا ، فمتى كانت الألف رابعة فما زاد مثل : المولى والمجتبى والمستدعى ونحوه فإنه يكتب بالياء ما

(٦١) المرجع السابق ص٦٦ .
(٦٢) المقدمة المحسّبة ص٤٤٤ .

لم يكن قبل آخره ياء ، فإن كان قبل آخره ياء فإنه يكتب بالألف مثل : الدنيا والعليا والزوايا والعطايا إلا كلمتين شذتا وهما : يحيى وريّى فى الاسمين العلمين فإنهما كتبا بالياء ؛ والعلة فى كتب فصل (المولى) بالياء ؛ لأنه لو صرف من الرباعى أو الخماسى فعل لم يكن إلاّ بالياء ولو كان من ذوات الواو مثل : أعطيت واستدعيت وأعطى يعطى واستدعى يستدعى فحمل على ذلك .

والعلة فى كتب فصل (الدنيا) وبابه بالألف كراهية اجتماع ياءين فى الخط ، فصوّر بالألف حملاً على اللفظ ، والعلة فى شذوذ (يحيى) و(ريّى) حتى كتبا بالياء أنهما علمان ، والأعلام يقع من التغيير فيها ما لا يقع فى غيرها ؛ لأنها منقولة فى أصلها ، والتغيير يؤنس بالتغيير ، ألا ترى إلى إمالتهم العجّاج والحجّاج ، وجمعهم بين الياء والواو ، وقد سبق الأول منهما بالسكون فى مثل " رجاء بن حيوة " وتصحيحهم الواو فى مثل مكوزة ونحوه وليس لجميعه علة فى الشذوذ أكثر من كونه علمًا ، فهذا حكم المقصور فيما زاد على الثلاثة .

وإن كانت الألف ثالثة نظر أصلها ، فإن كان واوًا كتبت بالألف مثل: العصا والعلا وشبهه ، وإن كان أصلها ياء كتبت بالياء مثل : الغنى والفتى والهوى والقرى .

والعلة فى اعتبارهم الفرق فى الثلاثى بين بنات الواو وبنات الياء أنه إذا صرّف الفعل من بنات الواو كان بالواو ، مثل دعا يدعو ودعوت دعوة ، وإن كان من بنات الياء صرّف بالياء مثل : رمى يرمى ورميت رمية ، فلما وقع الفرق فى التصريف كذلك وقع فى الخط إذا تصرّف ، تكتب ذوات الواو بالألف وذوات الياء بالياء .

فإن اتصل جميع المقصور بمضمر على اختلاف أنواعه من ثلاثية وما زاد عليه فإنه يكتب بالألف مثل فتاه ورحاه وعصاه ورضاه ونحوه من الأسماء ، وغزاه ورماه ودعاه ونحوه من الأفعال ؛ والعلة في ذلك أن الألف لما اتصلت بالمضمر توسطت وبعدت من محل التغيير ، فحملت على لفظها في الكتب بالألف ولم تتغير كما لم تتغير ألفات العيون في الأسماء والأفعال من مثل : باب وناب ، ومثل : قال وباع .

فإن قيل : فبأي شيء تعرف بنات الواو من بنات الياء ؟ فقل : بأحد ثمانية أشياء : إما بالتثنية المسموعة مثل : الفتيان والعصوان ، وإما بالجمع مثل : القنوات جمع قناة والحصيات جمع حصاة ، وإما بوزن فَعْلَة من نحو : الغزوة والرمية والدعوة ؛ لأن الفَعْلَة تكون ساكنة فتظهر بنات الواو من بنات الياء ، وإمّا بردّ الفعل إلى نفسك في الثلاثي مثل : غزوت ورميت ؛ لأن تاء المتكلم يسكن ما قبلها فترجع الألف فيه إلى أصلها فينكشف لك أمرها ، وإما بالفعل المستقبل مثل : يغزو ويرمي ونحوه من الثلاثي إذا كان ماضيه على (فَعَل) لم يخلُ مستقبله أن يكون بوزن (يفعُل) مثل : يغزو ويدعو ، أو بوزن (يَفْعِل) مثل : يقضي ويرمي فتظهر ايضًا بنات الواو من بنات الياء ، وإما أن يكون في أوّل الكلمة واو مثل : وَعَى و وَقَى و وَرَى ؛ فإن ألفه منقلبة عن ياء ؛ لأنه ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه واو إلاّ لفظة واحدة لا غير وهي واو ، فلذلك قطع على مثل باب :(وعى)و(وقى) و(ورى) و(وشى) ونحوه أنه من ذوات الياء فكتب بالياء ، وإما أن تكون عين الكلمة واوًا مثل : عَوَى وشَوَى فإن ألفه منقلبة عن ياء في الغالب ؛ لأن المستقبل منه أبدًا على (يفعِل) مثل : عوى يعوِي وشوى يشوِي وطوى يطوِي وغوى يغوِي ؛ فلذلك حكم على انقلاب ألفه من الياء ، وأن لا يعتد بمثل (القوّة) لقلتها وندورها ، وإما

بالإمالة مثل : متى وبلى ، فهذا وإن لم يكن متصرفًا فإنه يعلم انقلاب ألفه عن الياء تشبيهًا بالمتصرف لما سمع فيه من الإمالة التى بابها أن تكون فى الأفعال أو فى الأسماء المشبهة بها ، فالأفعال مثل : رمى وسعى وقضى ، والأسماء مثل : الهدى والهوى ، فمتى : اسم للاستفهام مبنى غير متصرف وقد سمع فيه الإمالة فغلب على ألفه الانقلاب عن الياء ، فلو سميت بها وثنيت لقلت : متيان ، وبلى تمال وإن كانت حرفًا ؛ لأنها تشبّه بالأسماء من حيث كانت على ثلاثة أحرف وأنها تكفى فى الجواب ، فلذلك خالفت (لا) التى تكفى فى الجواب فأميلت ولم تمل (لا) لأنها على حرفين ، فأما كتبهم مثل : على وإلى بالياء وليس مما يمال فإنه لما كان يرجع إلى الياء مع المضمر فى قولك : إليك وعليك كتب بالياء حملاً على ذلك ، وأما (حتى) فمكتوبة بالياء وإن لم تدخل على المضمر ؛ لأنها للغاية بمعنى (إلى) فأجريت مجراها فكتبت بالياء .. وأما (كلاَّ) فمكتوبة بالألف على الأصل بخلاف (حتَّى) ؛ لأنها لا تدخل على مضمر ولا لشبه مَا يدخل على مضمر فبقيت على أصلها ، وأما (كِلى) و(كلتى) فيكتبان بالياء لإمالتهما ولأنهما اسمان لا إشكال فيهما ، وقد ألزمت ألفهما مع المضمر فى حال النصب والجر مثل : رأيتهما كليهما وكلتيهما ومررت بهما كليهما وكلتيهما ، فقد صار اعتبار بنات الواو من بنات الياء بأحد هذه الأشياء الثمانية المذكورة .

وإذا جهل أصل الألف من جميع هذه الجهات كتبت بالألف حملاً على اللفظ ؛ لأنه الحاصل فى اليد مثل : ألف ما وألف ذا وألف تا .

٥ – ويقول البطليوسى[٦٣] : " لا خلاف بين البصريين والكوفيين فى أن الاسم الثلاثى المفتوح الأوّل نحو : الصّفا ، والفتى ينظر إلى أصله فإن كان

---

(٦٣) الاقتضاب ١٧٣ .

من ذوات الواو كتب بالألف ، وإن كان من ذوات الياء كتب بالياء ، واختلفوا في الثلاثي المكسور الأوّل والمضموم ، فالبصريون يجرون ذلك مجرى المفتوح الأوّل ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأوّل أو مضمومه بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أنّ الكسائي قال : " سمعت العرب تثني كل اسم ثلاثي مضموم الأوّل ، أو مكسوره بالياء ؛ لأن الحمى والرِّضا ، سمعتهم يقولون فيه : حموان وحميان ورضوان ورضيان ، واحتج قوم منهم لذلك بالكسر الذى في أوّلهما .

ولو كان الكسر يوجب التثنية بالياء لم يثنَ الهدى والضحى بالياء ، ولوجب أن يقال : هدوان وضحوان .

فالقياس الصحيح في هذا أن يجرى مجرى المفتوح الأوّل في أن ينظر إلى أصله .

ولو كانت العرب تثنى كل مضموم ومكسور بالياء لم يخف ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائي سمع ذلك من بعض العرب فليس يجب أن يجعل ذلك حجة وقياسًا على سائرهم .

ومن النحويين من يرى أن يكتب كل هذا بالألف حملاً للخط على اللفظ ، وهو الذى اختاره " أبو عليّ " في " مسائله الحلبية " . أهـ

ما ورد في كتب التفسير

الربوا

١ – يقول أبو جعفر النحاس[٦٤] : " الأصل في (الربا) الواو ، قال سيبويه : تثنيت ربوان[٦٥] .

---

(٦٤) إعراب القرآن ٢٩٤/١ .
(٦٥) الكتاب ٣٨٧/٣ .

قال الكوفيون : " تكتبه بالياء وتثنيته بالياء .

وقال أبو جعفر : " سمعت أبا إسحاق يقول : ما رأيت خطأ أقبح من هذا ولا أشنع ، لا يكفيهم الخطأ فى الخط حتى يخطئون فى التثنية ، وهم يقرءون : " ومَا آتيتم من ربا ليربُوَ فى أموال الناس " .

وقال محمد بن يزيد : " كتب " الربا " فى المصحف بالواو فرقًا بينه وبين (الزنا) ، وكان (الربا) أولى بالواو ؛ لأنه من (ربا يربو) .

٢ – ويقول مكى بن أبى طالب[٦٦] : " (الربا) من ذوات الواو وتثنيته ربوان ويكتب بالألف .

وقال الكوفيون : " يكتب بالياء ، ويُثنى بالياء لأجل الكسرة التى فى أوله، وكذلك يقولون : فى ذوات الواو الثلاثية إذا انكسر الأول أو انضم نحو : (ربًا وضُحًا) فإن انفتح الأول كتبوه بالألف ، وثنّوه بالواو ، كما قال البصريون : نحو صَفًا " . أهـ

٣ – ويقول الزمخشرى[٦٧] : " (الربوا) كتبت بالواو على لغة من يفخم كما كتبت (الصلاة) و(الزكاة) وزيدت الألف بعدها تشبيهًا بواو الجمع .

يقول أبو جعفر النحاس[٦٨] : " قال أبو جعفر : قال محمد بن يزيد : (والضُّحى) يكتب بالألف لا غير ؛ لأنه من ضحا يضحو ، قال أبوجعفر : وقول الكوفيين : إنه بالياء لضم أوله ، وهذا قول لا يصح فى معقول ولا قياس ، لأنه إن كتب على اللفظ فلفظه الألف ، وإن كتب على المعنى فهو راجع إلى الواو ، وعلى أنه قد حدثنا علىّ بن سليمان قال : سمعت محمد بن

---

(٦٦) مشكل إعراب القرآن ١/١١٦ .
(٦٧) الكشاف ١/٣٩٨ .
(٦٨) إعراب القرآن ٣/٧٢٢ .

يزيد يقول : لا يجوز أن يكتب شيء من ذوات الياء مثل : رَمَى وقَضَى إلاَّ بالألف ؛ والعلة فى ذلك بيّنه من جهة المعقول والقياس واللغة ، لأنا قد غفلنا أن الكتابة إنماهى نقل ما فى اللفظ كما أن اللفظ نقل ما فى القلب ، فإذا قلنا : (رمى) فليس فى اللفظ إلا الألف ، فإن قيل : أصلها الياء فكتبها بالياء ، قيل : هذا خطأ من غير جهة .

فمنها : أنه لوجب أن تكتب على أصلها لوجب أن تكتب (غزا) بالواو ؛ لأن أصلها الواو ، وأيضًا فقد أجمعوا على أن كتبوا (رماه) بالألف ، والألف منقلبة من ياء ، وهذه مناقضة ، وأيضًا فإن فى هذا بابا من الإشكال ؛ لأنه يجوز أن يقال : رُمَى ، ثم نقضوا هذا كله فكتبوا ذوات الواو بالياء نحو ضُحَى و(كُسًى) جمع (كُسْوَة) .

قال أبو إسحق : " وهذا معنى كلامه ، ما أعظم هذا الخطأ ، يعنى قولهم: يكتب ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ، فلا هم اتبعوا اللفظ كما يجب فى الخط ، ولا هم اتبعوا المصحف ، فقد كتب فى المصحف (ما زكى) بالياء .

قال ابو إسحاق : " وأعظم من خطئهم فى الخط خطؤهم فى التثنية ؛ لأنهم يثنّون (ربا) : (رِبَيَانِ) وهذا مخالف على كتاب الله ﷻ ، قال : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ﴾ أى فجاء القرآن بالواو وجاءوا هم بالياء .

قال أبو جعفر : " وسمعت علىّ بن سليمان يقول : قلت لأبى العباس محمد بن يزيد لما احتج بهذه الحجج التى لا تدفع : ما هذا الذى قد وقع للكتاب وأنس به الخاص والعام من كتب ذوات الياء بالياء حتى صار

التعارف عليه، فقال : الأصل فى هذا أن أبا الحسن الأخفش كانَ رجلاً مختالا لشيء يأخذه ، فقال لأبى الحسن الكسائى : قد استغنى من نحتاج إليه من النحو فتحتاج أن نجتمع على شيء نضطرهم إليه فاتفقا على هذا واحدثاه ، وشاع فى الناس لتمكن الكسائى من السلطان ، ولعل بعض من لا يُحصّل يتوهم أن هذا مذهب سيبويه ؛ لأنه أشكل عليه شيء من كلامه فى مثل قوله الياء فى مثل (سكرى) وإنما أراد سيبويه أنها تُثنى بالياء ، وليس من كلام سيبويه الاعتلال فى الخطوط .

أوزان الاسم المقصور فى القرآن

الوزن الأول

أولاً : فَعَل (مصدرًا)

١ - أذى

أذى : من أذيت به : أذى ، قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى ﴾(٦٩) . قال ابن برى : " فأما (أذى) فمصدر : أذِىَ يأذَى(٧٠) .

قال تعالى : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى ﴾(٧١) .

يقول العكبرى(٧٢) : " أذًى : مصدر من معنى (يضروكم) ؛ لأن الأذى والضرر متقاربان فى المعنى " . أهـ

وفى الفتوحات الإلهية(٧٣) : " عبارة الخازن : والأذى فى اللغة : ما يكره من كل شىء .. وفى المصباح : أذِى الشىء أذًى ، من باب (تعِبَ) بمعنى : قذر " . أهـ

ويقول سيبويه : فى هذا باب الأفعال التى هى أعمال تعدّاك إلى غيرها وتوقعها به ومصادرها – تحت ما جاء من الأرواء : " وقالوا فى مثل (وجع يوجَع) فى بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى : وجِل يوجَل وجلاً ، وهو وجِلٌ" .

ومثله من بنات الياء : ردِىَ يردَى ردًى وهو ردٍ ، ولوِىَ يلوى لوًى

(٦٩) المخصص ١٥٨/١٥ – النساء آية ١٠٢ .
(٧٠) لسان العرب (أذى) .
(٧١) آل عمران آية ١١١ .
(٧٢) إملاء ما من به الرحمن ١٤٦/١ .
(٧٣) الفتوحات الإلهية ١٧٩/١ .

وهو : لوٍ ، ووجِيَ يوجَى وهو : وجٍ ، وعمِيَ قلبه يعمَى وهو عمٍ ؛ إنما جعله بلاءً أصاب قلبه[٧٤] " . أهـ

وقريب من هذا ذكر ابن السراج في الأصول[٧٥] ، وفي موضع آخر يقول ابن السراج[٧٦] : " ومما يعلم أنه منقوص أن ترى الفعل (فعِل يفعَل) والاسم منه (فعِلٌ) ، وذلك : فرِق يفرَق فرقًا ، فمصدر هذا من بنات الياء والواو على (فعَلٍ) : هوِىَ يهوَى ورديت يردَى وهو ردٍ ، وهو (الردَى)، وصديت صدًى ، وهو صدٍ ، ولويت لوًى ، وكذلك كرى يكرى كرًى " . أهـ

ويقول أبو على الفارسي : " فمما يعلم قصره من جهة القياس قولهم : الصدَى ، وهو للعطش ، وذلك أنك تقول : صدِى يصدَى صدًى والمصدر : (الصدَى) : مقصور ؛ لأنه بزنة العطش ، وكذلك الطوَى في الجوع ؛ لأن طوِىَ يطوَى مثل غرِث يغرَثُ ، فكما أن الغرَث على (فعَل) ، فكذلك الطوى[٧٧] .

ولـ " نفطويه " رأى مخالف لأبي على الفارسي في قياسية الثلاثي يقول[٧٨] : " واعلم أن المصادر من الأفعال التي ماضيها على ثلاثة أحرف لا تدرك بالقياس ، وإنما هي بالسّماع ، من ذلك هوِىَ يهوَى هوًى ، وبقي يبقى بقاء ممدود فهذا لا يدرك إلاّ بالسماع ، وهذا غير مسلّم له ، فإنه من المعلوم أن الثلاثي منه ما يدرك بالقياس ومنه ما يدرك بالسّماع ، يستوى في ذلك الصحيح والمعتل .

---

(٧٤) الكتاب ١٧/٤ .
(٧٥) الأصول ٨٥/٣ .
(٧٦) الأصول ٤١٥/٢ .
(٧٧) التكملة ٧٥ .
(٧٨) المقصور والممدود ٢٧ .

٢ - عمىَ

العمى فى العين والقلب ، يقال : عمِىَ يعْمَى عمًى فهو أعمَى ، وقال أبو معاذ النحوى : " ومن قرأ : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ فهو مصدر ، يقال : هذا الأمر عمًى ، وهذه الأمور عمًى ؛ لأنه مصدر ، كما يقال : هذه الأمور شبهة وريبة[٧٩] .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾[٨٠] .

عمًى : مصدر (عمِىَ يعمَى) كصدِىَ يصدَى وهوِىَ يهوَى ، ويقرأ بكسر الميم ؛ أى مشكل ؛ فهو : اسم فاعل[٨١] .

٣ - هوى

الهوى : هوى النفس .. ابن سيده : الهوى : العشق ، وهوى النفس : إرادتها .. وعن الليث : الهوى هوى الضمير ، يقال : هوِىَ - بالكسر - يهوَى هوًى ، قال اللغويون : " ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾[٨٢] ، معناه : نهاه عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصى الله ﷻ[٨٣] .

قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى ﴾[٨٤] .

أى هوى أنفسكم[٨٥] .

---

(٧٩) لسان العرب (عمى) .
(٨٠) فصلت آية ٤٤ .
(٨١) الإملاء للعكبرى ١٤٦/١ والفتوحات الإلهية ١٧٩/١ .
(٨٢) النازعات آية ٤٠ .
(٨٣) لسان العرب (هوى) .
(٨٤) النساء آية ١٣٥ .
(٨٥) روح المعانى ١٦٨/٥ .

ثانيًا : فَعَل (جمعًا)

١ - الشوى

الشوى : جمع (شَواة) ، وهى جلدة الرأس ، والشوى : اليدان والرجلان والرأس من الآدميين ، وكل ما ليس مقتلا[٨٦] .

يقول " سيبويه "[٨٧] : " هذا باب ما كان واحدًا يقع للجميع ، ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ؛ ليتبين الواحد من الجمع : وأما ما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فعَلاً) ، فإن قصته كقصّة (فعْل) ، وذلك قولك : بقَرة وبقَرات وبقَر ، وشجَرة وشجَرات وشجر .. ونظيرها من بنات الياء والواو ، حصًى وحصاة وحصيات ؛ وقطاة وقطا وقطَوات " . أهـ

ويقول " المبرد "[٨٨] : " واعلم أن هذه المخلوقات أجناس ، وبابها : ألا يكون بين واحدها وجمعها إلاّ الهاء ، وذلك قولك : بُرّة وبُرّ ، وشعيرة وشعير ، وحصاة وحصًى ، وكذلك : سمكة وسمك ، وبقرة وبقر .. ويذكر " ابن السّراج " لأجناس المخلوقات تسعة أبنية ، ممّا الواحد على بنائه من لفظه والمفرد مؤنث تلحقه الهاء .

الثانى - منها - (فعَلة) .. قالوا : بقَرة وبقَر وبقرات ، وقالوا : أكمة وإكام ، وبنات الياء والواو نحو : حصًى وحصاة وقَطاة وقطا وقطوات[٨٩] .

ويقول الرضى : " وفعَلة من الناقص كثير كقَناة وحصاة ، وأكثر ما

---

(٨٦) الصحاح : (شوى) .
(٨٧) الكتاب ٥٨٢/٣ .
(٨٨) المقتضب ٢٠٥/٢ .
(٨٩) الأصول لابن السراج ٤٤٢/٢ .

يستعمل فى معنى الجمع محذوف التاء كالحصى والقنا والأضاة[٩٠] .

قال تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً للشَّوَى ﴾[٩١] .

يقول " أبو حيان "[٩٢] : " والشوى : جمع شواة ، وهى : جلدة الرأس ، وقال الأعشى :

قالت قتيلة ما له ∴ قد جللت سيبا شواته

والشوى : جلد الإنسان ، والشوى : قوائم الحيوان ، والشوى : كل عضو ليس بمقتل ، ومنه : رمى فأشوى : إذا لم يصب المقتل ، والشوى : الشيء الهين اليسير " . أهـ

٢ - النَّوى

نوى : النّواة : عجمة التمرة والزبيب وغيرهما ، والنواة : ما نبت على النوى كالجثيثة النابتة عن نواها ، رواها " أبو حنيفة " عن "أبى زياد الكلابى"، والجمع من كل ذلك : نوًى ، ونُوِىّ ونِوِىّ ، وأنواء جمع نوَى ، والنوى : جمع نواة التمر ، وهو يذكر ويؤنث[٩٣] .

والنوى - أيضًا - مصدر نويت التمر : إذا ألقيت نواة ، وقد نويت النوى وأنويته : ألقيته[٩٤] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾[٩٥] .

يقول أبو حيان[٩٦] : " النواة - معروفة - والنوى : اسم جنس بينه وبين

---

(٩٠) شرح الشافية للرضى ١٠٧/٢ .
(٩١) المعارج آية ١٦ .
(٩٢) البحر المحيط ٣٣٠/٨ ، والبيت مذكور - أيضًا - فى الدر المصون ٤٥٨/١٠ ، ومعانى الزجاج ٢٢٩/٥ .
(٩٣) لسان العرب (نوى) .
(٩٤) المخصص ١٧٢/١٥ .
(٩٥) الأنعام آية ٩٥ .

مفرده تاء التأنيث " . أهـ

والنوى : جمع نواة التمر كما فى القاموس وغيره يؤنث ويذكّر " . أهـ

وفسّره الإمام بالشيء الموجود فى داخل التمرة ، أعمّ من التّمر بالمثناة وغيره ، والمشهور أن (النوى) إذا أطلق فالمراد منه ما فى القاموس ، وإذا أريد غيره قيّد ، فيقال : نوى الخوخ ، ونوى الإجاص ، ونحو ذلك[٩٧] " . أهـ

ثالثًا : فَعَل (علمًا)

ورد منه لفظان : الصفا – لظَى .

١ – الصّفا

الصّفاة : صخرة ملساء .. والصفواء : الحجارة اللينة الملس .. والصفا: العريض من الحجارة ، والصفا : علم على جبل بمكة[٩٨] .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ ﴾[٩٩] .

الصفا والمروة : علمان للجبلين كالصمان والمقطم ، وهما بمكة[١٠٠] والصفا فى الأصل : الحجر الأملس مأخوذ من صفا يصفو : إذا خلص ، واحده : صَفاة كجصِى وحصاة ، ونوى ونواة ، وأريد به – كما فى الآية –.

٢ – لظى

اللظى : اللهب الخالص ، وقد لظيت الشمس لظًى ، و (لَظَى) : – غير مصروفة – : النار ، قال الله ﷻ : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى ﴾ ، و(لظى) : اسم لجهنم – نعوذ بالله منها – وهى معروفة لا تنوّن ولا تتصرف للعلميّة والتأنيث ،

---

(٩٦) البحر المحيط ١٨٣/٤ .
(٩٧) روح المعانى ٢٢٦/٧ .
(٩٨) انظر الصحاح واللسان (صفا) .
(٩٩) البقرة آية ١٥٨ .
(١٠٠) الكشاف ٣٢٤/١ .

وسميت بذلك ؛ لأنها أشد النيران[١٠١] .

قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾[١٠٢] .

يقول أبو حيان[١٠٣] : " لظى : اسم لجهنم ، أو للدركة الثانية من دركاتها، وهو علم منقول من (اللظى) وهو : اللهب ، ومنع الصرف للعلميّة والتأنيث .

وقيل : حذف التنوين إما لإجراء الوصل مجرى الوقف ، أو لأنه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر ، إذا أردت به سحرًا بعينه[١٠٤] .

رابعًا : فَعَل (اسمًا)

١ – الثرى

الثرى : التراب النديّ ، وقيل : هو التراب الذى إذا بلّ لم يصر طينا لازبًا ، وقوله ﷻ : ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ جاء فى التفسير : إنه تحت الأرض[١٠٥] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾[١٠٦] .

الثرى : – وزّان الحصى – : نَدى الأرض ، أثرت الأرض : كثُر ثراها ، والثرى : التراب النديّ ، فإن لم يكن نديًا فهو تراب ، ولا يقال له حينئذ : ثرى ، ويقال : ثرِيت الأرض كرضِىَ تَثْرَى ، فهى ثريّة كغنيّة ، وثرياء : إذا ثريت ولانت بعد الجدوبة واليبس ، وأثرت : كثر ثراؤها ،

---

(١٠١) المخصص ١٧١/١٥ .
(١٠٢) المعارج آية ١٥،١٦ .
(١٠٣) لسان العرب (لظى) .
(١٠٤) البحر المحيط ٣٣٠/٨ .
(١٠٥) لسان العرب (ثرى) ، المقصور والممدود لابن ولاد ٢ ، والمقصور والممدود للفراء ١٨ .
(١٠٦) طه آية ٦ .

وثرَّى التربةَ تثرية : بلّها ، والمكان : رشّه[١٠٧] .

٢ - السَّنا

السّنا : ضوء البرق ، ويقال : سنت النار تسنو سناء : عـلا ضوؤها ، والسنا - مقصور - ضوء النار والبرق ، وفى التهذيب : السنا - مقصور - منتهى ضوء النار والبرق .. قال أبو زيد : " سنا البرق : ضوؤه من غير أن ترى البرق ، أو ترى مخرجه فى موضعه ، وإنما يكون السنا بالليل دون النهار .. ولم يعرف الأصمعي له فِعلاً[١٠٨].

قال الله تعالى : ﴿ **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ** ﴾[١٠٩] .

السنا : العامّة على قصر (سنا) والمقصود به : ضوء برق السحاب الموصوف بما مرّ من الإزجاء والتأليف وغيرهما .. والسناء - ممدودًا - بمعنى العلوّ وارتفاع الشان .. وهو - هنا - كناية عن قوة الضوء ، و (السنا) من ذوات الواو ، يقال : سنا يسنو سنًا ؛ أى : أضاء يضيء[١١٠].

٣ - شفا

شفا : الشفا : حرف الشيء وحدُّه ، قال الله تعالى : ﴿ **عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ** ﴾[١١١] ، قال الأخفش : " لما لم تجز فيه الإمالة عرف أنه من الواو ، لأن الإمالة من الياء[١١٢] .

قال الله تعالى ﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾[١١٣]

---

(١٠٧) الفتوحات الإلهية ٨٢/٣ ، روح المعانى ١٦١/١٦ .
(١٠٨) لسان العرب (سنا) .
(١٠٩) النور آية ٤٣ .
(١١٠) الفتوحات الإلهية ٢٣٢/٣ ، روح المعانى ١٩١/١٨ .
(١١١) التوبة آية ١٠٩ .
(١١٢) لسان العرب ، الصحاح : شفا .
(١١٣) آل عمران آية ١٠٣ .

شفا الحفرة وشفتها : حرفها بالتذكير والتأنيث ، ولامها واو إلاّ أنها فى المذكر مقلوبة ، وفى المؤنث محذوفة ، ونحو : الشفا والشفة : الجانب والجانبة[١١٤] .

وفى السمين : " الشفا : طرف الشىء وحرفه ، وهو مقصور من ذوات الواو ، يثنى بالواو نحو : شفوان ، ويكتب بالألف ، ويجمع على أشفاء ، ويستعمل مضافًا إلى أعلى الشىء ، وإلى أسفله ؛ فمن الأوّل : شفا جرف ، ومن الثانى : هذه الآية ، وأشفى على كذا : قاربه ، ومنه أشفى المريض على الموت ، وقال يعقوب : " يقال للرجل عند موته ، وللقمر عند انمحاقه ، والشمس عند غروبها : ما بقى منه إلاّ شفا : إلا قليل ، قال بعضهم : يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس إذا غاب بعضها : شفا[١١٥] .

٤ - العصا

العصا - مؤنثة - وفى المثل : العصا من العصيّة ..

يقال : عصًا وعصوان ، والجمع : عِصىّ ، وعُصِىّ[١١٦] .

وروى الأصمعى عن بعض البصريين ؛ قال : " سميت العصا : عصا ؛ لأن اليد والأصابع تجتمع عليها ، مأخوذ من قولهم : عصوت القوم أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شرّ ، ولا يجوز مدّ العصا ، ولا إدخال التاء معها ، قال الفرّاء : " أوّل لحن سمع بالعراق : هذه عصاتى ، بالتاء[١١٧] .

---

(١١٤) الكشاف ٤٥١/١ .
(١١٥) الفتوحات الإلهية ٣٠١/١ .
(١١٦) الصحاح (عصا) .
(١١٧) لسان العرب (عصا) .

قال تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾[118] .

العصا : مؤنث .. والألف منقلبة عن واو ؛ بدليل : عصوان ، وعصوته ؛ أى : ضربته بالعصا ، ويجمع على (أفعُل) شذوذًا ، وعلى (فُعُول) قياسًا ؛ فيقال : (أعصٍ) و (عصِىّ) ، وتتبع العين حركة الصاد[119] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ ﴾[120] .

العصا : من المؤنثات السماعيّة ، ولا تلحقها التاء ، وتجمع على (عصِىّ) – بكسر أوّله وضمّه – و (أعصٍ) و (أعْصاء)[121] .

خامسًا : فَعَل (صفة)

ورد منه لفظ واحد ، وهو :

فتى

الفتاء : الشباب ، والفتى والفتيّة : الشاب والشابّة ، والفعل : فتُوَ يفتو فتاء ، قال الجوهرى : الفتى : السخِىّ الكريم ، يقال : هو فتًى من الفتوّة ، وقد تفتّى وتفاتى ، والجمع : فتيان وفتية وفتوًّا على (فعُول) ، وفُتِىّ مثل : عُصِىّ ، قال ابن برّى : الفتى : الكريم ، هو فى الأصل : مصدر : فتِىَ فتًى، ووُصِف به ، فقيل : رجلٌ فتًى[122] ، وقيل : الفتى من الناس : الطرىّ من الشبان ، وأصله : فتى – بالياء – ، وقيل : إنه يائىّ وواوىّ ككفوت وكفيت[123] .

---

(١١٨) البقرة آية ٦٠ .
(١١٩) روح المعانى ٢٧٠/١ .
(١٢٠) طه آية ١٨ .
(١٢١) روح المعانى ١٧/١٦ .
(١٢٢) لسان العرب (فتا) .
(١٢٣) روح المعانى ٢٢٦/١٢ .

الوزن الثانى

فِعَل (مصدرًا)

١ - إنًى

إنى : أنى الشىء يأنِى : أنيا وإنًى وأنًى ؛ أى : حان وأدرك .

ابن الأنبارى : الأنى من بلوغ الشىء : منتهاه ؛ مقصور يكتب بالياء ، وفى حديث الهجرة : « **هل أنى الرحيل** » ؛ أى حان وقته ، وبلغ الشىء إناه وأناه ؛ أى غايته ، وفى التنزيل : ﴿ **غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ** ﴾ أى غير منتظرين نضجه وإدراكه وبلوغه(١٢٤) .

يقول الرضى(١٢٥) : " ولم يجىء (فِعَل) فى مصدر (فعَل) المفتوح عينه إلاّ فى المنقوص نحو : الشرِّى والقِرى والقِلىَ ، وهو - أيضًا - قليل .

ويقول السيوطى(١٢٦) : " إناه : نضجه : مصدر أنى يأنِى .

ويعقب الجمل(١٢٧) : وقوله مصدر (أنَى يأنِى) ، أى مصدر سماعى ؛ لأنه من باب (رقَى) وقياس مصدره (أنْى) كرمى ، لكنه لم يسمع ، وإنما المسموع : إنًى - بالكسر والقصر - بوزن : رضًى .

٢ - الربا (الربوا)

ربا الشىء يربو ربُوًّا ورباءً : زاد ونما ، وأربيته : نمّيته ، ويقال : ربا فلان : حصل فى ربوة ؛ وسميت الربوة رابية ، كأنها ربت بنفسها فى مكان، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ** ﴾ .

---

(١٢٤) لسان العرب (أن ى) .
(١٢٥) شرح الشافية ١٥٨/١ .
(١٢٦) الفتوحات الإلهية والهامش ٤٥٢/٤ .
(١٢٧) الفتوحات الإلهية والهامش ٤٥٢/٤ .

يقول سيبويه[١٢٨] : " وقالوا قليته قِلًى ، وقريته قِرًى ، وقالوا : شريته شِرًى ورضيته رِضًى ، وقالوا : زنى يزنى زِنًا " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾[١٢٩] .

يقول العكبرى[١٣٠] : " لام (الربا) واو ؛ لأنه من (ربا يربو) وتثنيته : (ربوَان) ويكتب بالألف . وأجاز الكوفيون كتابته بالياء ، قالوا : لأجل الكسرة التى فى أوله ، وهو خطأ عندنا " . أهـ

٣ - الزِّنى

الزنى : وطء المرأة من غير عقد شرعى ، يمد ويقصر ، زنى الرجل يزنى زِنى مقصور ، وزناءً ممدود ، وكذلك المرأة .. وإذا مدّ يصح أن يكون مصدر المفاعلة ، والنسبة إليه زنوىّ .. وزانى مزاناة وزِناء - بالمد - عن اللحيانى .

قال اللحيانى : " الزنى - مقصور - لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى: ﴿ **وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى** ﴾ ، والزناء - ممدود - لغة بنى تميم ، وفى الصحاح : المدّ لأهل نجد[١٣١] " . أهـ

ويقول " ابن السّراج " : " باب نظائر الثلاثى الصحيح من المعتل[١٣٢] ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام : معتلّ اللام والعين والفاء .

---

(١٢٨) الكتاب ٤٦/٤ .
(١٢٩) البقرة آية ٢٧٥ .
(١٣٠) إملاء ما من به الرحمن فى إعراب القرآن ٦٨/١ .
(١٣١) مفردات الراغب ٢١٥ ، لسان العرب (زنى) .
(١٣٢) الأصول ١٠٦/٣ .

والأول - وهو المعتلّ اللام - وذلك نحو : رميتـه رميًا ، ومَراه يمريـه مريًا ، وهو مارٍ ، وغزاه يغزوه غزوًا ، وهو غازٍ ؛ هذه الأصول .

وقالوا : لقيته لِقاء واللُّقَى ، وقليته فأنا أقليه قِلَى .. وقالوا : بَدا بدًا ونثا نثًا ، وزنَى زنًى وسرى يسرِى سُرًى والتقى . هذا ما كان ماضيه على (فَعَل) " . أهـ

قال تعالى ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى ﴾[١٣٣] .

الزنى : الأكثر القصر ، والعامّة على ذلك ، وهي اللغة الفاشية ومن قصره فهو مصدر (زنى يزنى زِنًى) ، وقرئ بالمدّ وفيه وجهان : أنه لغة في المقصور والثاني : إنه مصدر زانأ يزانئ مزاناة مثل : واطأ يواطئ مواطأة، لأنه يقع بين اثنين[١٣٤] " . أهـ

الوزن الثالث

فُعَل

ويقع مصدرًا ، ووصفًا ، واسمًا ، وظرفًا ، وجمعًا .

أولاً : فُعَل (مصدرًا)

الهدى

ابن سيده[١٣٥] : وقلّ ما يجئ مصدر على (فُعَل) ؛ بل لا أعرف غير: الهُدى ، والسُّرى والبُكا مقصور .

والهدى ضد الضلال وهو الرشاد ، والدلالة أنثى ، وقد حكى فيها

---

(١٣٣) الإسراء آية ٣٢ .

(١٣٤) انظر مشكل إعراب القرآن ٢٩/٢ ، والإملاء ٩١/٢ ، والفتوحات ٦٢٤/٢ .

(١٣٥) المخصص ١٠٨/١٥ .

التذكير . وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه ، يقول : هذه هدى مستقيمة[١٣٦] .

ويقول سيبويه[١٣٧] : هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن في موضع اللامات .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعل ، قالوا : هديته هُدَى ، ولم يكن هذا في غير هُدَى ؛ وذلك لأن (الفعل) لا يكون مصدرًا في هديته ، فصار (هُدى) عوضًا عنه .

ويقول ابن ولاد : " قال سيبويه : إن ما ضم من المصادر قلّ ما يكون منقوصًا ؛ لأن (فُعَل) لا تكاد تراه مصدرًا من غير بنات الياء والواو ، ويقول : " وقد قالوا سُرَى وهُدَى ، وهو عندي اسم جرى مجرى المصدر .

ويقول الرضي : " قالوا : ليس في المصادر ما هو على (فُعَل) إلا الهدى والسُّرى ؛ ولندرته في المصدر يؤنثها بنو أسد على توهم أنهما جمع (هُدْيَة) و (سُرْيَة) ، وإن لم تسمعا ؛ لكثرة (فُعَل) في جمع (فُعْلَه)[١٣٨] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ أُولَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[١٣٩] .

(هدى) : اسم مقصور منصرف ، ووزنه (فُعَل) ، وأصله : هُدَيٌ ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ، والألف ساكنة ، والتنوين ساكن فحذفت الألف ، لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين تابعًا لفتحة الدال، فلا تتغير في كل الوجوه ، وكذلك العلة في جميع ما كان مثله[١٤٠] " . أهـ

---

(١٣٦) لسان العرب (هدى) .

(١٣٧) انظر الكتاب ٤٦/٤ ، وينظر – أيضًا – ما قيل في المصدر على (فعل) والنص مذكور في (ربوا) .

(١٣٨) المقصور والممدود ١٣٣ .

(١٣٩) البقرة آية ٥ .

(١٤٠) مشكل إعراب القرآن ١٩/١ .

ويرد أبو حيان قول من قال : إن (فَعَل) لم يجئ مصدرًا إلا في ثلاثة ألفاظ ، فيقول[١٤١] : وزعم بعض أكابر نحاتنا أنه لم يجئ من (فُعَل) سوى هذه الثلاثة[١٤٢] ، وليس بصحيح ، فقد ذكر لي شيخنا اللغويّ الإمام رضيّ الدين أبو عبد الله محمد بن على يوسف الشاطبي أن العرب قالت : لقيته لُقًى ، وأنشدنا لبعض العرب[١٤٣] :

وقد زعموا حلمًا لُقَاك ولم أزد ∴ بحمد الله الذى أعطاك حلما ولا عقلا

وقد ذكر ذلك غيره من اللغويين " . أهـ

ثانيًا : فُعَل (وصفًا)

السدى

السُّدَى والسَّدَى : المهمل – الواحد والجمع فيه سواء – يقال : إبل سُدى؛ أى مهملة ، وقد أسداه ، وأسديت إبلى إسداء : أهملتها ، والاسم : السُّدَى[١٤٤] .

قال تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾[١٤٥] .

(سدى) مهمل ، يقال : إبل سُدَى ؛ أى مهملة ، ترعى حيث شاءت بلا راعٍ ، وأسديت الشيء ؛ أى أهملته ، وأسديت حاجتى : ضيعتها .

قال أبو بكر بن دريد فى المقصور :

لم أر كالمزن سواها بُهَّلاَ ∴ تحسبها مرعيّة ؛ وهى سُدَى[١٤٦]

---

(١٤١) البحر المحيط ٣٣/١ .

(١٤٢) يشير إلى ما سبق أن حكاه الرضى فى شرح الشافية ١٥٧/١ ، وأيضًا ما ذكره ابن سيده وغيره .

(١٤٣) انظر البحر ٣٣/١ ، والدر المصون ٨٧/١ .

(١٤٤) لسان العرب (سدى) .

(١٤٥) القيامة آية ٣٦ .

(١٤٦) البحر المحيط ٣٨٢/٨ ، والبيت فى شرح المقصورة لابن خالويه ٣٢٠ البيت ١٢٥ وشرحها لابن هشام اللخمى ٣٥٤ البيت ١٣٨ .

وسُدًى : حال من فاعل (يترك) .. ومعنى : (أسدى إليه معروفًا) : أنه جعل بمنزلة الضائع عند المسدى إليه لا يذكره ولا يمن عليه(١٤٧) .

ثالثًا : فُعَل (اسمًا)

طُوى

اسم موضع بالشام : تكسر طاؤه وتضم ، ويصرف ولا يصرف ، فمن صرفه جعله اسم وادٍ ومكان وجعله نكرة ، ومن لم يصرفه جعله اسم بلدة وبقعة وجعله معرفة .. قال أبو إسحق : (طوى) : اسم وادٍ ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طُوَى – بضم الطاء – بغير تنوين ، وبتنوين ؛ فمن نوّنه فهو اسم للوادى أو الجبل ، وهو مذكر سمّى بمذكر على (فُعَل) نحو : حُطَم وصُرَرٍ ، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين : إحداهما : أن يكون معدولاً عن (طاوٍ) ، فيصير مثل (عمر) المعدول عن (عامر) ، فلا ينصرف كما لا ينصرف (عُمَر) .

والجهة الأخرى : أن يكون اسمًا للبقعة كما قال : ﴿ **فِى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ** ﴾ .

وإذا كسر فنوّن فهو (طِوًى) مثل : مِعًى وضِلَع – مصروف – ومن لم ينوّن جعله اسمًا للبقعة ، قال : ومن قرأ (طِوَى) فعلى معنى (المقدّسة) ..

وسئل " المبرد " عن وادٍ يقال له : طُوًى ، أتصرفه ؟ قال : نعم ؛ لأن إحدى العلتين قد انخرمت عنه(١٤٨) " . أهـ

---

(١٤٧) الفتوحات الإلهية ٤/٤٥١ .
(١٤٨) لسان العرب (طوى) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى ﴾(١٤٩)

قرأ أهل المدينة وأهل البصرة : (بالوادى المقدس طوى) - بغير تنوين - وقرأ أهل الكوفة (طُوًى) - بالتنوين -(١٥٠) .

قال أبو جعفر : الوجه ترك التنوين ؛ لأنه مثل (عمر) معدول ، وهو معرفة ، ويجوز أن يكون اسمًا للبقعة ، فلا ينصرف - أيضًا - ومن نوّن فزعم أبو إسحاق أنه يقدره اسمًا للمكان غير معدول مثل : حُطَم وصُرَر ، قال : ومن قال : (طِوًى) فصرف جعله كضِلع ومِعًى ؛ على أنه اسم للمكان، ويجوز ترك صرفه على أنه اسم للبقعة .

قال أبو جعفر : من جعل (طِوًى) مثل (ثِنًى) نوّن لا غير ؛ بأخذه من : ثنيت الشيء ثِنًى ، أى : قدّس مرتين(١٥١) .

وقال تعالى : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾(١٥٢) .

يقول الفرّاء(١٥٣) : " طوى : هو وادٍ بين المدينة ومصر ، فمن أجراه قال : هو ذكر سمّينا به ذكرًا ، فهذا سبيل ما يُجرَى ، ومن لم يجره جعله معدولاً عن جهته كما قال : رأيت عمر وزفر ومضر - لم تصرف - ؛ لأنها معدولة عن جهتها ، كان (عمر) : عامرًا ، و (زفر) : زافرًا ، و (طوى) : طاوٍ ، ولم نجد اسمًا من الياء والواو عدل عن جهته غير (طوى) ، فالإجراء أحبّ إلىّ ؛ إذ لم أجد فى المعدول نظيرًا " . أهـ

---

(١٤٩) طه آية ١١ .
(١٥٠) فى الحجة لأبى زرعة ٤٥١ : قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (طُوَى) بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين .
(١٥١) إعراب القرآن ٢/٢٣٣ .
(١٥٢) النازعات آية ١٦ .
(١٥٣) معانى القرآن ٣/٢٣٢ .

رابعًا : فُعَل (ظرفًا)

١ - سوى

السوى : القصد ، والسوى : المكان المستوى ، وسَواء الشيء وسِوَاه وسُوَاه : وسطه ، وعن أبى عبيد : سوى الشيء : غيره كقولك : رأيت سواك ، وأما سيبويه فقال : سِوًى وسواء : ظرفان ، وإنما استعمل (سواء) اسمًا فى الشعر .. قال ابن برى : (سواء) الممدودة التى بمعنى (غير) هى ظرف مكان بمعنى (بدل) كقول الجعدى :(١٥٤)

لسوى الله علم الغيب عمن سواءه .·. ويعلم منه ما مضى وتأخرا

قال : و(سوى) من الظروف التى ليست بمتمكنة .

وقال الأخفش : سِوًى وسُوًى إذا كانا بمعنى (غير) أو بمعنى (العدل) يكون فيهما ثلاث لغات :

١ - إن ضممت السين .   ٢ - أو كسرتها : قصرت فيهما جميعًا .

٣ - وإن فتحت : مددت ، تقول : مكان سِوًى وسُوًى وسواء ؛ أى : عدل ووسط فيما بين الفريقين(١٥٤) .

ويقول ابن السّراج(١٥٥) : " وأما الظروف التى لا ترفع : فـ (عند) ، و(سوى) ، و(سواء) : إذا أردت بها معنى (غير) لم تستعمل إلاّ ظروفًا ". أهـ

قال تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾(١٥٦) .

قرأ الكوفيون (سُوًى) - بضم السين - والكسر أشهر .

---

(١٥٤) المخصص ١٢٦/١٥ ، لسان العرب (سوى) .
(١٥٥) الأصول ١٩٩/١ .
(١٥٦) طه آية ٥٨ .

قيل : معناه (سوى ذلك المكان) ، وأهل التفسير على أن معنى (سوى) نصف وعدل ، وهو قول حسن ، وأصله من قولك : جلس فى سواء الدار ؛ أى : فى وسطها ، وفى سواها ، ووسط كل شيء أعدله[١٥٧] .

وعن أبى حيان: " قرئ (سوى) – بضم السين – منونًا فى الوصل ، وقرئ –بكسر السين– منونًا فى الوصل ، وقرئ –بضم السين– من غير تنوين فى الحالين إجراء للوصل مجرى الوقف لا أنه ممنوع من الصرف ، لأن (فُعلاً) من الصفات متصرف كحُطَم ولُبَد ، وقرئ (سِوى) –بكسر السين– من غير تنوين فى الحالين إجراء للوصل مجرى الوقف ، ومعنى (سوى) أى عدلاً ونصفة[١٥٨] .

٢ – ضحى

الضحو والضحوة والضحيّة – على مثال العشيّة – ارتفاع النهار ؛ والضحى : فويق ذلك (أنثى) ، وقيل : الضحى : من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدًا ، ثم بعد ذلك : الضحاء : إلى قريب من نصف النهار .

قال الجوهرى : " الضحى – مقصورة – تؤنث وتذكّر ، فمن أنّث ذهب إلى انها جمع (ضِحوة) ، ومن ذكّر ذهب إلى أنه اسم على (فُعَل) مثل : صُرَد ونُغَر ، وهو ظرف غير متمكن مثل (سحر) تقول : لقيته ضحًى ، وضُحَى : إذا أردت به ضحى يومك لم تنونه .

وقال ابن برى : " ضحًى مصروف على كل حال[١٥٩] " . أهـ

ويقول ابن السّراج[١٦٠] : " واعلم أن أسماء الأزمنة تكون على ضربين: فمنها ما يكون اسمًا ويكون ظرفًا ، ومنها ما لا يكون إلاّ ظرفًا ، فكل اسم

---

(١٥٧) إعراب القرآن ٣٤١/٢ .
(١٥٨) البحر المحيط ٣٤٢/٤ .
(١٥٩) لسان العرب (ضحى) .
(١٦٠) الأصول ١٩٢/١ .

من أسماء الزمان فلك أن تجعله اسمًا وظرفًا إلاّ ما خصته العرب بأن جعلته ظرفا ، وذلك ما لم تستعمله العرب مجرورًا ومرفوعًا ، وهذا إنما يؤخذ سماعًا عنهم ، فمن ذلك (سحر) إذا كان معرفة غير مصروف ، تعنى به (سحر يومك) لا يكون إلا ظرفا .. ومثله : (ضحى) إذا عنيت ضحى يومك .

قال تعالى : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[١٦١] .

ضحى : ظرف متصرف إن كان نكرة ، وغير متصرف إذا كان من يوم بعينه ، وهو : وقت ارتفاع الشمس إذا طلعت ، وهو مؤنث[١٦٢] ، الضحى : اشتداد الشمس وامتداد النهار ، يقال : ضُحى وضَحاء : إذا ضممته قصرته ، وإذا فتحته مددته ، وقال بعضهم : " الضحى - بالضم والقصر - لأول ارتفاع الشمس ، والضحّاء - بالفتح والمد - لقوة ارتفاعها قبل الزوال ، والضحى مؤنث[١٦٣] .

خامسًا : فُعَل (جمعًا)

١ - العُلَى

علا : عُلو كل شيء وعِلوُه وعُلاوته وعاليته : أرفعُه ، قال ابن السكيت : " والعلياء : السماء اسم لها .. والسماوات العُلَى : جمع السماء العليا، والثنايا العليا والثنايا السفلى ، ويقال للجماعة : عليا وسُفلى لتأنيث الجماعة[١٦٤] .

---

(١٦١) الأعراف آية ٩٨ .
(١٦٢) البحر المحيط ٣٤٢/٤ .
(١٦٣) الفتوحات الإلهية ١٦٩/٢ نقلاً عن السمين .
(١٦٤) لسان العرب (علو) .

يقول سيبويه[١٦٥] : " وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف ، وكان (فُعْلَى أفعل) فإنك تكسره على (فُعَل) ، وذلك قولك : الصغرى والصُغَر، والكبرى والكُبَر ، والأُولى والأُوَل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ ، ومثله من بنات الياء والواو : الدنيا والدُنَى ، والقُصوى والقُصَى والعليا والعُلَى ؛ وإنما صيروا (الفُعلَى) هاهنا بمنزلة (الفُعْلَة) ؛ لأنها على بنائها؛ ولأن فيها علامة التأنيث ؛ وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن (فُعْلَى أفعل) ، وإن شئت جمعتهن بالتاء ، فقلت : الصغريات والكبريات ، كما تجمع المذكر بالواو والنون ، وذلك الأصغرون والأكبرون والأرزلون[١٦٦] .

قال تعالى : ﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ .

وقال : ﴿ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾[١٦٧] .

العُلَى : جمع عُليا مؤنث أعلى كالكبرى تأنيث الأكبر والجمع كُبَر[١٦٨] .

٢ - القُرى

القرية معروفة ، والجمع (قُرَى) على غير قياس ، لأن ما كان على (فَعْلَة) - بفتح الفاء - من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة ورِكاء وظبية وظباء ، وجاء (القرى) مخالفًا لبابه لا يقاس عليه[١٦٩] ، وقال ابن السكيت[١٧٠] : " ما كان من جمع (فَعْلَة) - بفتح الفاء - معتلاً من الياء والواو على (فِعال) ممدودًا نحو : ركوة ورِكاء وشكوى وشِكاء وقشوة وقِشاء ، قال:

---

(١٦٥) الكتاب ٦٠٨/٣ .
(١٦٦) الكتاب ٦٠٨/٣ .
(١٦٧) طه آية ٤ ، ٧٥ .
(١٦٨) البحر المحيط ٢٢٦/٦ ، الفتوحات الإلهية ٨١/٣ ، روح المعاني ١٥٢/١٦ .
(١٦٩) الصحاح (قرى) .
(١٧٠) لسان العرب (قرى) .

ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلاّ : كوّه وكُوّى ، وقرية وقُرًى ، جاءتا على غير قياس " . أهـ

واعتبره " الفرّاء " من النادر ، فقال : " ومن نادره : قرية وقرى ، جاءت على غير القياس – بضم القاف – ، وكان ينبغي أن يجمع (قِراء)[١٧١]

ويقول سيبويه[١٧٢] : " وقد قالوا : (فَعْلَة) في بنات الواو ، وكسّروها على (فُعَل) كما كسروا (فَعْلاً) على بناء غيره ، وذلك قولهم : نَوْبَة ونُوَب ، وجوْبَة وجُوَب ، ودولَة ودُوَل .

ومثلها : قرية وقُرى ونزوة ونُزى " . أهـ

ويقول ابن ولاد[١٧٣] : " من المقصور المضموم أوّله : (قُوَى) جمع (قُوَة) و(قُرًى) جمع (قَرْيَة) ، وهذا الحرف شاذ .

ويقول الرضى[١٧٤] : " وإذا كان (فَعْلة) أجوف واويًا ، فقد يجمع على (فُعَل) ، وقد جاء في ناقصه (فُعَل) – أيضًا – شاذًا ، كقَرية وقُرًى.

و" ابن يعيش " يقول في جمع (فَعْلَة)[١٧٥] : " وربما كسروه على (فُعَل) قالوا : نوْبَة ونُوَب وجوْنة وجُوَن ، ومثله : قرية وقُرى ، وليس ذلك بقياس مطردًا إنما هو محمول على غيره ؛ حيث قالوا : غُرف وظُلَم .

٣ – القوى

القوّة : خلاف الضعف ، والقوّة : الطاقة من الحبل وجمعها : قوى – بالضم والكسر – ورجل شديد القوّة ، أي شديد أسر الخلق[١٧٦] والقوّة من

---

(١٧١) المقصور والممدود ٨ .
(١٧٢) الكتاب ٥٩٣/٣ .
(١٧٣) المقصور والممدود ٨٩ .
(١٧٤) شرح الشافية ١٠١/٢ .
(١٧٥) شرح المفصل ٢١/٥ .
(١٧٦) الصحاح (قوى) .

تأليف (قوىَ) ولكنها حملت على (فُعْلَة) فأدغمت الياء فى الواو كراهية تغيّر الضمّة[١٧٧] .

ويقول سيبويه[١٧٨] : " وأما ما كان من (فُعْلَة) فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحرّكت العين بضمة ..

فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسّرته على (فُعَل) .. وبنات الواو بهذه المنزلة ، قالوا : خُطوة وخطوات وخُطَى ، وغُزوَة وغُزوَات وغُزًى .

ويقول أبو علىّ الفارسى[١٧٩] : " ومما يعلم أنه مقصور ما كان من أسماء الجمع واحده (فُعْلَة) نحو : عُروة وكُلية ومُدية ، تقول فى جمع ذلك : عُرَى وكُلًى ومُدًى ، فهذا كله كظُلمة وظُلَم .

قال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾[١٨٠] .

يقول الراغب[١٨١] : " وصف القوّة بلفظ الجمع وعرّفها تعريف الجنس تنبيهًا أنه إذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة .

٤ - النهى

النُّهية - بالضم - واحدة النُّهى ، وهى العقول ؛ لأنها تنهى عن القبيح[١٨٢] ، والنُّهَى - مقصور - العقل يكون واحدًا وجمعًا ، والنُّهَى : لا يخلو من أن يكون مصدرًا أو جمعًا كالظلم ، وقوله تعالى : ﴿ لأُولِى النُّهَى ﴾ يقوّى أنه جمع ، لإضافة الجمع إليه ، وإن كان المصدر يجوز أن يكون مفردًا

---

(١٧٧) لسان العرب (قوى) .
(١٧٨) الكتاب ٥٧٩/٣ .
(١٧٩) التكملة ٧٦ .
(١٨٠) النجم آية ٥ .
(١٨١) المفردات ٤١٩ .
(١٨٢) الصحاح (نهى) .

فى موضع الجمع ، وهو فى المعنى : ثبات وحبس[١٨٣] .

ويقول ابن ولاد[١٨٤] : " النهى : مقصور - بضم أوله - جمع نُهية، يقال : إنه لذو نُهية ؛ أى : ينتهى إلى أمره ورأيه " .

ويقول سيبويه[١٨٥] : " وأما بنات الياء إذا كسّرت على بناء الأكثر فهى بمنزلة الواو ، وذلك قولك : كُلية وكُلّى ومُدية ومُدّى وزُبية وزُبّى ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجئ هذه الياء بعد ضمّة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزءوا ببناء الأكثر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِى النُّهَى ﴾[١٨٦] .

النهى: جمع نهية ، وقيل: هو مفرد بمعنى العقل كما فى " القاموس " وهو ظاهر ما روى عن " ابن عباس " هنا ، فإنه قال : " لذوى العقل .. وأجاز " أبو علىّ " أن يكون مصدرًا كالهدى ، والأكثرون على الجمع ، أى لذوى العقول الناهية عن الأباطيل[١٨٧] .

الوزن الرابع

فُعَّل

ورد جمعًا : لفظ واحد وهو :

غُزَّى

الغزو : السير إلى قتال العدو وانتهابه ، وغزا الشيء غزوًا أراده وطلبه ، ورجل غازٍ من قوم غُزّى ، قال الأزهرى : " والغُزَّى : على بناء

---

(١٨٣) المخصص ١٤٠/١٥ .
(١٨٤) المقصور والممدود ١٠٩-١١١ .
(١٨٥) الكتاب ٥٧٩/٣ .
(١٨٦) طه آية ٥٤ .
(١٨٧) الإملاء ١٢٢/٢ ، روح المعانى ٢٠٧/١٦

الركّع والسّجّد[١٨٨] ، ويقول ابن سيده : " عُفًّى : جمع عافٍ ، وهم الآتون والمجتدون ، وغزًّى جمع غازٍ ، وفى التنزيل : ﴿ أَوْ كَانُواْ غُزًّى ﴾ والجُلَّى جمع جال[١٨٩] .

يقول سيبويه[١٩٠] : " وأما ما كان (فاعِلاً) فإنك تكسّره على (فُعَّل) وذلك قولك : شاهد المصر ، وقوم شُهَّد وبازل وبُزّل .

ويقول – أيضًا –[١٩١] : " وقالوا : قوم غُزّى وبُدّى وعُفًّى كما قالوا: ضُمَّر وشُهَّد وفُرّح " . أهـ

ومثل ذلك لابن السّراج[١٩٢] والفارسى[١٩٣] والرضى[١٩٤] وابن يعيش[١٩٥] .

قال تعالى : ﴿ أَوْ كَانُواْ غُزًّى ﴾[١٩٦] .

الجمهور على تشديد الزاى ، وهو جمع (غازٍ) ، والقياس : غزاة ، ولكنه جاء على (فُعَّل) حملاً على الصحيح نحو : شاهد وشهّد وصائم وصُوّم[١٩٧] وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة عن الواو ، وحذفت لالتقاء الساكنين ، وأصله (غُزَوٌ) تحركت الواو وانفتحت ما قبلها ، ثم حذفت لما ذكرنا[١٩٨] .

---

(١٨٨) لسان العرب (غزو) .
(١٨٩) المخصص ٢٠٢/١٥ ، المقصور على (فُعّل) .
(١٩٠) الكتاب ٦٣/٣ .
(١٩١) الكتاب ٤٨/٤ .
(١٩٢) الأصول ١٦/٣ .
(١٩٣) التكملة ١٨٤ .
(١٩٤) شرح الشافية ١٥٥/٢ .
(١٩٥) شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٥ .
(١٩٦) آل عمران آية ١٥٦ .
(١٩٧) إملاء ما من به الرحمن ١٥٥/١ .
(١٩٨) الفتوحات الإلهية ٣٢٧/١ .

وهو من نوادر الجمع في المعتلّ[١٩٩] .

الوزن الخامس

أفعل

١ - أبقى

يقال : وكان أبقى الرجلين فينا ، أى أكثر إبقاء على قومه[٢٠٠] .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾[٢٠١] ؛ أى : أبقى عذابًا وأدومه ، و(عذابًا) تمييز ، وقد استغنى بذكره مع (أشد) عن ذكره مع (أبقى)، وهو مراد - أيضًا - ، واشتقاق (أبقى) من (البقاء) ؛ بمعنى : الدوام ، وقيل: لا يبعد - والله أعلم - أن يكون من البقاء ؛ بمعنى : العطاء[٢٠٢] .

ولفظ (أبقى) ورد فى الآيات للدلالة على أكثريّة الإبقاء والدوام ، سواء ورد فى العذاب ، أو فى الخيرية .

ففى قوله تعالى : ﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[٢٠٣] .

يقول الزمخشرى[٢٠٤] : " خير فى نفسه من ذلك ، وأبقى ، لأن بقاءه دائم سرمدى " .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[٢٠٥] .

يقول الزمخشرى[٢٠٦] : " أفضل فى نفسها وأنعم وأدوم .

---

(١٩٩) روح المعانى ١٠١/٤ .
(٢٠٠) لسان العرب (بقى) .
(٢٠١) طه آية ٧١ .
(٢٠٢) الفتوحات الإلهية وروح المعانى ٢٣٢/١٦ .
(٢٠٣) القصص آية ٦٠ .
(٢٠٤) الكشاف ١٨٧/٣ .
(٢٠٥) الأعلى آية ١٧ .
(٢٠٦) الكشاف ٢٤٥/٤ .

٢ - أحصى

قال تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾[٢٠٧] .

١ - فى (أحصى) وجهان :

أحدهما : فعل ماضٍ و(أمدًا) مفعوله ، و(لما لبثوا) : نعت له ، قدّم عليه، فصار حالاً ، أو مفعولاً له ؛ أى : لأجل لبثهم .

وقيل : اللام زائدة و(ما) بمعنى (الذى) و(أمدًا) مفعول (لبثوا) ، وهو خطأ ، وإنما الوجه : أن يكون تمييزًا ، والتقدير : لما لبثوه[٢٠٨] .

٢ - ويرجّح الزمخشرى : أنه فعل ماض ، فيقول[٢٠٩] : " وأحصى: فعل ماض ؛ أى : أيهم أضبط أمدًا لأوقات لبثهم ويعترض على جعله أفعل تفضيل ، فيقول : " فإن قلت : فما تقول : فيمن جعله أفعل تفضيل؟ قلت : ليس بالوجه السديد ، وذلك أن بناءه من غير الثلاثى ليس بقياس .. والقياس على الشاذ فى غير القرآن ممتنع فكيف به ؟ .

ولأن (أمدًا) لا يخلو : إما أن ينصب بـ (أفعل) ، فأفعل لا يعمل ، وإما أن ينصب بلبثوا فلا يسدّ عليه المعنى " . أهـ

٣ - ويفصّل " أبو حيان " مذاهب النحاة فى ذلك فيقول[٢١٠] : "وأحصى: جوّز " الحوفى " و " أبو البقاء " : أن يكون فعلاً ماضيًا و(أمدًا) مفعولاً به ، وأن يكون أفعل للتفضيل و(أمدًا) تمييز .

واختار " الفارسى " و " الزمخشرى " و " ابن عطيّة " : أن يكون فعلاً ماضيًا ؛ ورجحوا هذا بأن (أحصى) إذا كان للمبالغة كان بناء من

---

(٢٠٧) الكهف آية ١٢ .
(٢٠٨) الإملاء ٢/٩٩ .
(٢٠٩) الكشاف ٢/٤٧٤ .
(٢١٠) البحر المحيط ٦/١٠٤ .

غير الثلاثى .

وعندهم : أن ما أعطاه وما أولاه للمعروف ، وأعدى من الحرب شاذ .

ويرد " أبو حيان " قول " الزمخشرى " ، فيقول : " أما دعواه الشذوذ فهو مذهب " أبى علـى " ، وظـاهر مذهب " سيبويه " : جواز بنائه من (أفعل) مطلقًا ، وأنه مذهب " أبى إسحق " .

والتفضيل بين أن تكون الهمزة للنقل فلا يجوز ، أو لغير النقل فيجوز ، هو اختيار " ابن عصفور " .

وقال غير " الزمخشرى " : " إن الهمزة فى (أحصى) ليست للنقل ، وأما قوله: فأفعل لا يعمل ، فليس بصحيح ؛ فإنه يعمل فى التمييز ، فـ(أمدًا) تمييز ، كما تقول : زيد أقطع الناس سيفًا ، وأما قوله : " وإما أن ينصب بلبثوا فلا يسدّ عليه المعنى ؛ أى : لا يكون سديدًا ؛ فقد ذهب " الطبرى " إلى نصب (أمدًا) بلبثوا ، قال ابن عطية : " وهذا غير متّجه ".

وقد يتجه ذلك أن (الأمد) ؛ وهو الغاية ، ويكون عبارة عن المدّة ، من حيث إن المدة غاية فى أمد المدّة على الحقيقة ، و(ما) بمعنى (الذى) و(أمدًا) منتصب على إسقاط الحرف ؛ وتقديره : لما لبثوا من أمد ، ويصير (من أمد) تفسيرًا لما انبهم فى لفظ (ما لبثوا)، كقوله تعالى: ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ** ﴾، ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ** ﴾ ، ولما سقط الحرف وصل إليه الفعل " . أهـ

٣ - أخزى

قال تعالى : ﴿ **لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى** ﴾[٢١١] .

---

(٢١١) فصلت آية ١٦ .

أخزى : أشدّ ، والخزى : هو الذلّ والاستكانة ، وهو فى الأصل صفة المعذَّب ، وإنما وصف به العذاب على الإسناد المجازى للمبالغة ، فهو من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ أى: العذاب الأخزى ، ولهذا جاء : ﴿ **وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى** ﴾ ، فلو لم يكن من إضافة الموصوف إلى صفته لم يأت بلفظ (أخزى) الذى يقتضى المشاركة ، و(أخزى) خبر عن المبتدأ ، وهو العذاب[٢١٢] .

٤ - أخفى

قال تعالى : ﴿ **وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** ﴾[٢١٣] .

يقول الزمخشرى[٢١٤] : " وأخفى منه ، وهو ما ستسرّه فيها .

وعن بعضهم : أن (أخفى) فعل ، يعنى : إنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه ، هو كقوله تعالى : ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** ﴾ وليس بذاك .

ويعلق " ابن المنير " على ذلك بقوله : " قال أحمد : لا يخفى أن جعله فعلاً قاصرًا لفظًا ومعنى ، أما لفظًا فإنه يلزم منه عطف الجملة الفعلية على الاسميّة إن كان المعطوف عليه الجملة الكبرى ، أو عطف الماضى على المضارع إن كان المعطوف عليه الصغرى ، وكلاهما دون الأحسن .

ويقول العكبرى[٢١٥] : " و(أخفى) يجوز أن يكون فعلاً ، ومفعوله محذوف ؛ أى : وأخفى السرّ عن الخلق .

ويجوز أن يكون اسمًا ؛ أى : وأخفى منه " . أهـ

---

(٢١٢) الفتوحات الإلهية ٣٧/٤ .
(٢١٣) طه آية ٧ .
(٢١٤) الكشاف ٥٣٠/٢ .
(٢١٥) الإملاء ١٩٩/٢ .

وفي الفتوحات الإلهية[٢١٦] : " وأخفى ؛ أي : والذي هو أخفى من السرّ؛ فأخفى أفعل تفضيل ، وتنكيره للمبالغة في الخفاء ، وفي " السمين " : قوله : وأخفى جوزوا فيه وجهين :

أحدهما : أنه أفعل تفضيل ، أي وأخفى من السرّ .

والثاني : أنه فعل ماض ؛ أي : وأخفى الله عن عباده غيبه ، كقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ " . أهـ جمل

٥ – أدنى

(دنو) : يقال : دنا وأدنى ودنّى : إذا قرب ، وأدنى : إذا عاش عيشًا ضيقً بعد سَعة ، والأدنى : السّفل ، وأما الدنئ بمعنى : الدون ، فمهموز ، وقال ابن برى : " قال الهروى : الدنىّ الخسيس – بغير همز – وقال الأزهرى في قوله : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى ﴾ ، قال " الفراء " : " هو من الدناءة ، والعرب تقول : إنه لدنىّ يُدَنىّ في الأمور تدنية –غير مهموز– يتبع خسيسها وأصاغرها.. وقال الزجاج في معنى قوله تعالى : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى ﴾ – غير مهموز – ، أي أقرب ؛ أقل قيمة كما تقول : ثوب مقارب ، وقوله ﷺ : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ ﴾ : كل ما يعذّب في الدنيا فهو العذاب الأدنى ، والعذاب الأكبر : عذاب الآخرة[٢١٧] .

قال تعالى : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[٢١٨] .

١ – (الأدنى) في الآية المذكورة وباقي الآيات تدور حول التفضيل في

---

(٢١٦) الفتوحات الإلهية ٣٧/٤ .
(٢١٧) لسان العرب (دنو) .
(٢١٨) البقرة آية ٦١ .

القرب ، أى الأقرب ، وهو الأكثر دورانًا .

٢ - والألف فى (أدنى) قيل : إنها بدل من همزة ، وقيل : هو من (الدون) ، وأصله : (أدون)[٢١٩] ، وقيل : هو من (الدنوّ) ، فيكون من (دنا يدنو)[٢٢٠] .

٣ - ومعنى (أدنى) فى الآية ، قيل : من الدنوّ ، بمعنى الأقرب ، وقيل : من الدناءة ؛ وهى : الخسّة ، وقيل : أقرب منزلة ، وأدون مقدارًا[٢٢١] .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ ﴾[٢٢٢] .

قيل : إن (أدنى) ؛ أى : أقرب من انتفاء الريب[٢٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾[٢٢٤]

أى : أقرب من أن لا تميلوا[٢٢٥] .

وقال تعالى : ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأدْنَى ﴾[٢٢٦] .

فى قوله : ﴿ هَذَا الأدْنَى ﴾ : تخسيس وتحقير ، وهو من : الدنوّ بمعنى القرب ؛ لأنه عاجل قريب ، أو من دنوّ الحال وسقوطها وقلّتها[٢٢٧].

---

(٢١٩) أخّرت الواو ، فانقلبت ألفًا فوزنه الآن (أفلع) .
(٢٢٠) مشكل إعراب القرآن ١/٥٠ .
(٢٢١) مشكل إعراب القرآن ١/٥٠ .
(٢٢٢) البقرة آية ٢٨٢ .
(٢٢٣) الكشاف ١/٤٠٤ .
(٢٢٤) النساء آية ٣ .
(٢٢٥) الكشاف ١/٤٩٧ .
(٢٢٦) الأعراف آية ١٦٩ .
(٢٢٧) الكشاف ٢/١٢٨ .

وقال تعالى : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِى أَدْنَى الأَرْضِ ﴾[٢٢٨] .

أى : أدنى أرض العرب منهم ، وهى أطراف الشام ، وقيل : أرض الجزيرة[٢٢٩] .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾[٢٣٠] .

أى : أدنى إلى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن[٢٣١] بمعنى أقرب .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ ﴾[٢٣٢] .

أى : أولى وأجدر بأن يعرفن فلا يتعرضن لهن ولا يلقين ما يكرهن[٢٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾[٢٣٤] .

أى : أدنى من قاب قوسين فالمفضل عليه محذوف ؛ بمعنى أقرب[٢٣٥] .

٦ - أدهى

قال تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾[٢٣٦]

أدهى : أشدّ وأقطع ، وقيل : أعظم بليّة ، وأمرّ : أشدّ مرارة من عذاب الدنيا ، والساعة أدهى : أفعل تفضيل من الداهية ، وهى : الأمر المنكر الذى لا يهتدى لدوائه وأمرّ من الهزيمة والقتل والأسر ، وقيل : الأمر الفظيع الذى

---

(٢٢٨) الروم آية ٣ .
(٢٢٩) الكشاف ٢١٣/٣ .
(٢٣٠) الأحزاب آية ٥١ .
(٢٣١) الكشاف ٢٦٩/٣ .
(٢٣٢) الأحزاب آية ٥٩ .
(٢٣٣) الكشاف ٢٧٤/٣ .
(٢٣٤) النجم آية ٩ .
(٢٣٥) الفتوحات الإلهية ٢٢٥/٤ .
(٢٣٦) القمر آية ٤٦ .

لا يهتدى للخلاص منه[٢٣٧] .

٧ - أربى

ربا الشىء يربو ربوًا ورباء : زاد ونما ، وفى التنزيل : ﴿ **وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ** ﴾ ، ومنه أخذ الربا الحرام ، وأربى على الخمسين : زاد ، وفى الحديث : « **من أجبى فقد أربى** »[٢٣٨] .

قال تعالى : ﴿ **أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ** ﴾[٢٣٩] .

قيل : أزيد عددًا وأوفر مالاً من أمة من جماعة المؤمنين[٢٤٠] وقيل : أكبر[٢٤١] .

٨ - أزكى

قال تعالى : ﴿ **ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ** ﴾[٢٤٢] .

قيل : أفضل وأطيب[٢٤٣] ، وقيل : أنمى وأنفع[٢٤٤] ، وقيل : أعظم بركة ونفعًا[٢٤٥] .

وقال تعالى : ﴿ **فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا** ﴾[٢٤٦] .

قيل : أحلّ وأطيب واكثر وأرخص[٢٤٧] ، وقيل : أحل ذبيحة ، أو أكثر

---

(٢٣٧) الكشاف ٤٠/٤ ، الفتوحات الإلهية وهامشها ٢٥٠/٤ .
(٢٣٨) الصحاح واللسان (ربا) ، والحديث برواية من زاد .. " مختصر سنن أبى داود " كتاب البيوع حديث ٣٢١٠ عن عبادة بن الصامت .
(٢٣٩) النحل آية ٩٢ .
(٢٤٠) الكشاف ٤٢٦/٢ .
(٢٤١) الفتوحات ٢٩٥/٢ .
(٢٤٢) البقرة آية ٢٣٢ .
(٢٤٣) الكشاف ٣٦٩/١ .
(٢٤٤) الفتوحات ١٨٨/١ .
(٢٤٥) روح المعانى ١٤٤/٢ .
(٢٤٦) الكهف آية ١٩ .
(٢٤٧) الكشاف ٤٧٧/٢ .

بركة كالبُرّ والأرز أو أرخص[٢٤٨] ، وقيل : اى أحل[٢٤٩] .

وقال تعالى : ﴿ فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ﴾[٢٥٠] .

قيل : أطيب لكم وأطهر ، أو أنفع وأنمى خيرًا[٢٥١] ، وقيل : أطهر من دنس الدناءة والرذالة[٢٥٢] ، وقيل : أنفع لدينكم ودنياكم ، وأزكى من الزكاة بمعنى النمو[٢٥٣] .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ﴾[٢٥٤] .

(أزكى) يجوز أن يكون للتفضيل على معنى : أزكى من كل شيء نافع أو مبعد عن الريبة ، وقيل : على معنى أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام ، فإنهم يتوهمونه لذة ذلك نفعًا "[٢٥٥] .

٩ – الأشقى

قال تعالى : ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴾[٢٥٦] .

الأشقى : الكافر ؛ لأنه أشقى من الفاسق ، أو أشقى الكفرة ؛ لتوغله فى عداوة رسول الله ﷺ ، وقيل : نزلت فى الوليد بن المغيرة ، وعتبة بن ربيعة[٢٥٧] ، وقيل : الكافر المصرّ على إنكار المعاد ، وهو أشقى أنواع

---

(٢٤٨) الفتوحات ١٤/٣ .
(٢٤٩) روح المعانى ٢٣٠/١٥ .
(٢٥٠) النور آية ٢٨ .
(٢٥١) الكشاف ٦٠/٣ .
(٢٥٢) الفتوحات ٢١٨/٣ .
(٢٥٣) روح المعانى ١٣٦/١٨ .
(٢٥٤) النور آية ٣٠ .
(٢٥٥) روح المعانى ١٠٨/٣٠ .
(٢٥٦) الأعلى آية ١١ .
(٢٥٧) الكشاف ٢٤٤/٤ .

الكافر ، وقيل : المفضل عليهم كفره سائر الأمم[٢٥٨] .

وقال تعالى : ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[٢٥٩] .

هو : قداد بن سالف ، قيل : هو أشقى الأولين ، وقيل : أشقى ثمود ، ويجوز أن المراد به : قداد ومن تصدى معه لعقرها من الناقة من الأشقياء ، فهما اثنان أو أكثر على قال الفراء ، فإن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث ، وفضل شقاوتهم على من عداهم لمباشرتهم العقر مع اشتراك الكل في الرضا به، ولخبائث غير ذلك يعلمها الله تعالى فيهم هي فوق خبائث من عداهم[٢٦٠] .

وقال تعالى : ﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الأَشْقَى ﴾[٢٦١] .

الأشقى : بمعنى الشقي ، والمراد به : الكافر ، فإنه أشقى من الفاسق ، وقيل : الأشقى : أبو جهل أو أمية بن خلف والأتقى : أبو بكر[٢٦٢] .

١٠ - أطغى

قال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾[٢٦٣]

قيل : أطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح[٢٦٤] ، وقيل : أظلم وأطغى من غيرهم[٢٦٥] ، وقيل : يعود على جميع من تقدم : عاد وثمود وقوم نوح ؛ أي : أنهم كانوا أظلم من قريش وأطغى منهم ، وحذف المفضول مع الواقع

---

(٢٥٨) الفتوحات الإلهية ٥٢٢/٤ .
(٢٥٩) الشمس آية ١٢ .
(٢٦٠) الفتوحات ٥٤٣/٤ ، وروح المعاني ١٤٥/٣٠ .
(٢٦١) الليل آية ١٥ .
(٢٦٢) الكشاف ٢٦٢/٤ .
(٢٦٣) النجم آية ٥٢ .
(٢٦٤) الفتوحات ٢٣٩/٤ .
(٢٦٥) الفتوحات ٢٣٩/٤ .

خبرًا لكان ؛ لأنه جارٍ مجرى خبر المبتدأ ، وحذفه فصيح[٢٦٦] .

١١ - الأعلى

علا النهار واعتلى واستعلى : ارتفع ، والعلو : العظمة والتجبر[٢٦٧]

قال تعالى : ﴿ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ ﴾[٢٦٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى ﴾[٢٦٩] .

قيل : الصفة العليا ، وهى أنه لا إله إلا هو[٢٧٠] ، وقيل : الصفة العجيبة الشأن ، والمراد : الوجوب الذاتى والغِنى المطلق والجود الواسع والنزاهة عن صفات المخلوقين ، ويدخل فيه علوّه تعالى عما يقولون علوًّا كبيرًا[٢٧١] . وقيل : الوصف الأعلى العجيب الشأن من القدرة العامّة ، والحكمة التامّة وسائر صفات الكمال التى ليست لغير ما يدانيها فضلاً عما يساويها[٢٧٢] .

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى ﴾[٢٧٣] .

قيل : الأعلى عليهم بالغلبة[٢٧٤] ، وقيل : فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بالاستئناف ، وبتكرير الضمير ، وبلام التعريف ، وبلفظ العلوّ ؛ وهو الغلبة الظاهرة وبالتفضيل[٢٧٥] .

---

(٢٦٦) روح المعانى ٢٧/٧٠ .
(٢٦٧) لسان العرب (علا) .
(٢٦٨) النحل آية ٦٠ .
(٢٦٩) الروم آية ٢٧ .
(٢٧٠) الفتوحات ٢/٥٧٨ .
(٢٧١) روح المعانى ١٤/١٧٠ .
(٢٧٢) الفتوحات ٤/٥٢٠ .
(٢٧٣) طه آية ٦٨ .
(٢٧٤) هامش الفتوحات ٣/١٠٠ .
(٢٧٥) الكشاف ٢/٥٤٤ .

قال تعالى : ﴿ لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى ﴾[٢٧٦] .

قيل : الملائكة ؛ لأنهم يسكنون السماء ، والإنس والجن : الملأ الأسفل ؛ لأنهم يسكنون الأرض ، أو هم الكتبة من الملائكة أو أشراف مكة[٢٧٧] .

وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلإِ الأَعْلَى ﴾[٢٧٨] .

أصحاب القصة : الملائكة ، آدم ، إبليس ، وكانوا فى السماء فهو علوّ حسى[٢٧٩] ، وقيل : الأعلى من الأرض[٢٨٠] ، وقيل : الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر[٢٨١] .

وقال تعالى : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[٢٨٢] .

الأعلى من العلوّ الذى هو القهر والغلبة لا العلوّ فى المكان[٢٨٣] .

١٢ - أعمى

العمى : ذهاب البصر كلّه ، وعن الأزهرى : من العينين كلتيهما ، يقال: عمِىَ يعمَى عمًى فهو أعمَى وعمٍ ، والأنثى عمياء ، وامرأة عميةٌ عن الصواب ، وعمية القلب على (فَعِلة)[٢٨٤] .

قال الفراء[٢٨٥] : " العرب إذا قالوا : هو أفعل منك قالوه فى كل فاعل وفعيل وما لا يزاد فى فعله شىء على ثلاثة أحرف .

---

(٢٧٦) الصافات آية ٨ .
(٢٧٧) الكشاف ٣٣٦/٣ .
(٢٧٨) ص آية ٦٩ .
(٢٧٩) الكشاف ٣٨٣/٣ .
(٢٨٠) الفتوحات ٢٢٤/٤ .
(٢٨١) روح المعانى ٤٨/٢٧ .
(٢٨٢) الأعلى آية ١ .
(٢٨٣) لسان العرب (علو) .
(٢٨٤) لسان العرب (عمى) .
(٢٨٥) معانى القرآن ١٢٧/٢،١٢٨ .

فإذا كان على (فعللت) مثل : زخرفت ، أو على (افعللت) مثل : احمررت لم يقولوا هو أفعل منك حتى يقولوا : هو أشدّ حمرة منك ، وأحسن زخرفة منك ؛ وإنما جاز فى (العمى) ، لأنه لم يرد به عمى العينين ، إنما أريد – والله أعلم – عمى القلب ، فيقال : فلان أعمى من فلان فى القلب ، ولا يقال : هو أعمى منه فى العين ؛ وذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء تُرِك فيه (أفعل) كما ترك فى كثير ، وقد تلقى بعض النحويين يقول: أجيزه فى الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق ؛ لأنا نقول : عمِىَ وزرق وعشِىَ وعرِج ، ولا تقول : حمِرَ ، ولا بيِضَ ، ولا صفِرَ ، قال الفراء : " وليس ذلك بشىء ؛ إنما ينظر فى هذا إلى ما كان لصاحبه فيه يقلّ أو يكثر، فيكون (أفعل) دليلاً على قلة الشىء وكثرته ، ألا ترى أنك تقول : فلان أقوم من فلان وأجمل ؛ لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا ، وجماله يزيد على جماله ، ولا تقول للأعميَيْن : هذا أعمى من ذا ، ولا لميّتَيْن : هذا أموت من ذا ، فإن جاء شىء منه فى شعر فهو شاذ كقوله[٢٨٦] :

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم ∴ لؤما وأبيضهم سربال طبّاخ

وقولهم : ما أعماه ؛ إنما يراد به : ما أعمى قلبه ؛ لأن ذلك ينسب إليه الكثير الضلال .

ولا يقال فى عمى العيون : ما أعماه ؛ لأن ما لا يتزيد لا يتعجب منه . قال تعالى : ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى ﴾[٢٨٧]

---

(٢٨٦) معانى القرآن ١٢٧/٢ ، ولسان العرب (عمى) ، وابن يعيش ٩٣/٦ ، والخزانة ٢٣٠/٦ برواية :

إذا الرجال شتَوا واشتدّ أكلهم ∴ فأنت أبيضهم سربال طبّاخ

(٢٨٧) الإسراء آية ٧٢ .

ومن كان في هذه - أي في الدنيا - أعمى فهو في الآخرة أعمى ، وتقديره : أعمى منه في الدنيا .

قال محمد بن يزيد : " وإنما جاز هذا ، ولا يقال : فلان أعمى من فلان؛ لأنه من عمى العين ، ولا يقال : أعمى منه ، قال أبو جعفر : " وإنما لم يقل : أعمى منه في : (عمى العين) عند " الخليل " و " سيبويه "[٢٨٨] لأن عمى العين شيء ثابت مرئي كاليد والرجل ، فكما لا تقول : ما أيداه لا تقول: ما أعماه ، وفيه قولان آخران : قال الأخفش سعيد : " إنما لم يقل : ما أعماه؛ لأن الأصل فيه : أعمى وأعمايّ ، ولا يتعجب مما جاوز الثلاثة إلاّ بزيادة " .

والقول الثاني : أنهم فعلوا هذا للفرق بين : عمى العين وعمى القلب ، وكذا لم يقولوا في الألوان : ما أسوده ؛ ليفرقوا بينه وبين قولهم : ما أسوده من السؤدد ، وأتبعوا بعض الكلام بعضًا .

قال أبو جعفر : " وسمعت أبا إسحاق يقول : إنما لم يقولوا : ما أقبله من القايلة ؛ لأنهم قد يقولون في البيع : قلته ؛ ففرقوا بينهما .

... وقال محمد بن يزيد في قوله ﷺ : **﴿ وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَـى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى ﴾** أن يكون من قولك : (فلان أعمى) ؛ لا يريد أشد عمى من غيره ، قال ابو جعفر : " والقول الأول أولى ؛ ليكون المعنى عليه ؛ لأن بعده (وأضل سبيلاً) ؛ أي منه في الدنيا ؛ ولهذا روى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : " ولا تجوز الإمالة في قوله : **﴿ فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى ﴾** يذهب إلى أن الألف في الثاني متوسطة ؛ لأن تقديره : أعمى منه في الدنيا ؛ ولو لم يرد هذا لجازت الإمالة[٢٨٩] .

---

(٢٨٨) انظر الكتاب ٩٨،٩٧/٤ ، ولم يذكر فيه لفظ الأعمى صراحة ، وإنما ذكر ما أشبهه من العيوب كالأعرج والأعشى .

(٢٨٩) انتهى ما قاله ابو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢٥٢/٢ .

ويؤكد " مكى بن أبى طالب " على أنه من عمى القلب ، فيقول[٢٩٠] :
" هو من عمى القلب ، فهو ثلاثى من : عمِىَ يعمَى ، فلذلك أتى بغير فعل ثلاثى ، ولو كان من عمى العين لقال : وهو فى الآخرة أشد عمًى أو أبين عمى ؛ لأن فيه معنى التعجب ، وعمى العين شيء ثابت كاليد والرجل ، فلا يتعجب منه إلا بفعل ثلاثى ، وكذلك حكم ما جرى مجرى التعجب ، وقيل : لما كان عمى العين أصله الرباعى لم يتعجب منه إلا بإدخال فعل ثلاثى ؛ لينتقل الثلاثى بالتعجب إلى الرباعى ، وإذا كان فعل التعجب منه رباعيًا لم يكن نقله إلى أكثر من ذلك ؛ فلابد من إدخال فعل ثلاثى نحو : بان وشد وكثر وشبهه ، هذا مذهب البصريين .

ويفصل " العكبرى " بين التفضيلين فى الآية ، فيقول[٢٩١] : (أعمى) الأولى بمعنى (فاعل) ، وفى الثانية وجهان :

أحدهما : كذلك ، أى من كان فى الدنيا عميا عن حجته فهو فى الآخرة كذلك .

والثاني : هى (أفعل) التى تقتضى (من) ؛ ولذلك قال : وأضل " . أهـ

١٣ - أقصى

(أقصى) : يقال : قصا عنه قصوًا وقُصُوًّا وقَصًا وقَصاءً ، وقُصِىَ : بعُدَ ، وقصا المكان يقصو قصُوًّا : بعُد .. ويقال : فلان بالمكان الأقصى، والناحية القُصوَى والقُصْيا - بالضم فيهما - وفى الحديث : **« المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويُردُّ عليهم أقصاهم »** ، أى أبعدهم،

---

(٢٩٠) مشكل إعراب القرآن ٣٣/٢ .
(٢٩١) إملاء ما من به الرحمن فى إعراب القرآن ٩٤/٢ .

القصوى ، والقصيا : الغاية البعيدة . والقصوى والأقصى كالأكبر والكبرى[٢٩٢] .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾[٢٩٣] .

المسجد الأقصى : بيت المقدس ، ومعنى الأقصى ؛ أى القاصى ، وقيل: وصفه بالأقصى ؛ أى : الأبعد بالنسبة إلى من بالحجاز ، وقال غير واحد : " إنما سمّى به ؛ لأنه أبعد المساجد التى تزار من المسجد الحرام ، وبينهما نحو من أربعين ليلة ، وقيل : لأنه ليس وراءه موضع عبادة فهو أبعد مواضعها ، وقال ابن عطية : " يحتمل أن يراد بالأقصى : البعيد دون مفاضلة بينه وبين من سواه ، وهو بعيد فى نفسه للزائرين ، وقيل : المراد بعده عن الأقذار والخبائث[٢٩٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾[٢٩٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾[٢٩٦] .

من أقصى المدينة آخرها[٢٩٧] وهو : حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ، ومنزله بأقصى البلد[٢٩٨] " . أهـ

---

(٢٩٢) لسان العرب (قصا) ، والحديث فى مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى باب إيقاد المسلم بالكافى جـ٦/٣٢٨ حديث ٤٣٦٥ .
(٢٩٣) الإسراء آية ١ .
(٢٩٤) الفتوحات الإلهية وهامشه ٣٨٠/٤ ، وروح المعانى ٩/١٥ .
(٢٩٥) القصص آية ٢٠ .
(٢٩٦) يس آية ٢٠ .
(٢٩٧) هامش الفتوحات ٣٤٣/٣ .
(٢٩٨) هامش الفتوحات ٥٠٨/٣ .

١٤ - أهدى

قال تعالى : ﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾[٢٩٩] .

قيل : أسدّ مذهبًا وطريقة[٣٠٠] ويجوز أن يكون (أفعل) من (هدى) غير ، أو من (اهتدى) على حذف الزوائد ، أو من (هدى) بمعنى (اهتدى) فيكون لازمًا[٣٠١] .

وقال تعالى : ﴿ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ ﴾[٣٠٢] .

فى إحدى الأمم وجهان : أحدهما : من بعض الأمم ، ومن واحدة من الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم .

الثانى : من الأمّة التى يقال لها إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها فى الهدى والاستقامة[٣٠٣] .

ويقول صاحب الكشف : " إن دلالة (إحدى الأمم) على التفضيل ليست بواضحة بخلاف (واحد القوم) ...

ولكنه يحاول أن يجد لها تخريجًا ليراد بها التفضيل فيقول : " إن البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير ، فإحدى مثله ، وفيه : أنه متى ثبت استعماله للاستعظام كانت دلالته على التفضيل فى غاية الوضوح[٣٠٤] .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ ﴾[٣٠٥] .

قيل : أى بدين أهدى من دين آبائكم[٣٠٦] أو أهدى مما وجدتم عليه آباءكم

---

(٢٩٩) الإسراء آية ٨٤ .
(٣٠٠) الكشاف ٢/٤٦٤ .
(٣٠١) الإملاء ٢/٩٦ .
(٣٠٢) فاطر آية ٤٢ .
(٣٠٣) الكشاف ٣/٣١٢ .
(٣٠٤) روح المعانى ٢٢/٢٠٥ .
(٣٠٥) الزخرف آية ٢٤ .

من الضلالة التى ليست من الهداية فى شىء[٣٠٧] .

وقال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٣٠٨] .

أهدى : أفعل تفضيل من (الهدى) فى الظاهر ، وهو نظير : العسل أحلى من الخل[٣٠٩] ، وقيل : أيهما على هدى : إشارة إلى أن أفعل التفضيل ليس على بابه ؛ بل المراد : أصل الفعل[٣١٠] .

١٥ - أوفى

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾[٣١١] .

اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقيّة الوعد على نهج المبالغة فى كونه أوفى بالعهد من كل واف ، فإن إخلاف الميعاد مما لا يكاد يصدر عن كرام الخلق مع إمكان صدوره منهم ، فكيف بجانب الخالق[٣١٢].

والمقصود من هذا التركيب عرفا نفى المساواة ؛ أى : لا أحد مثله تعالى فى الوفاء بعهده ، وهذا كما يقال : ليس فى المدينة أفقه من فلان ؛ فإنه يفيد عرفا أنه أفقه أهلها[٣١٣] .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴾[٣١٤] .

أى : الأكمل[٣١٥] .

---

(٣٠٦) الكشاف ٤٨٤/٣ .
(٣٠٧) الفتوحات الإلهية ٨٢/٤ .
(٣٠٨) الملك آية ٢٢ .
(٣٠٩) هامش الفتوحات ٣٨٠/٤ .
(٣١٠) الفتوحات ٣٨٠/٤ .
(٣١١) التوبة آية ١١١ .
(٣١٢) الفتوحات ٣٢١/٢ .
(٣١٣) روح المعانى ٢٩/١١ .
(٣١٤) النجم آية ٤١ .

١٦ - أتقى

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٣١٦] .

اى إن الأكرم عند الله تعالى ، والأرفع منزلة لديه ﷻ فى الآخرة والدنيا ، هو الأتقى[٣١٧] .

وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ﴾[٣١٨] .

الأتقى : التقى[٣١٩] ، وقيل : المبالغ فى اتقاء الكفر والمعاصى فلا يحوم حولها[٣٢٠] ، وقيل : الآية واردة فى الموازنة بين حالتى عظيم من المشركين فأراد أن يبالغ فى صفتيهما المتناقضتين ، فقيل : الأشقى ، وجعل مختصًا بالصلى كأن النار لم تخلق إلاّ له ، وقيل : الأتقى ، وجعل مختصًا بالنجاة ، وكأن الدنيا لم تخلق إلاّ له[٣٢١] .

١٧ - أولى

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾[٣٢٢] .

(أولى) : أفعل تفضيل من الولىّ ، وهو (القرب) ، والمعنى : إن أخصّهم به وأقربهم منه الولىّ ، وهو القرب[٣٢٣] ، وفعله : وليه يليه وليًا وألفه منقلبة

---

(٣١٥) هامش الفتوحات ٢٣٧/٤ .
(٣١٦) الحجرات آية ١٣ .
(٣١٧) روح المعانى ١٦٣/٢٦ .
(٣١٨) الليل آية ١٧ .
(٣١٩) هامش الفتوحات ٥٤٧/٤ .
(٣٢٠) روح المعانى ١٥/٣٠ .
(٣٢١) الكشاف ٢٦٢/٤ .
(٣٢٢) آل عمران آية ٦٨ .
(٣٢٣) الفتوحات ٢٨٥/١ .

عن ياء ؛ لأن فاءه واو ، فلا تكون لامه واوًا ؛ إذ ليس في الكلام ما فاؤه ولامه واوان إلاّ واو التهجّي(٣٢٤) .

قال تعالى : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾(٣٢٥) .

فالله أولى بالغنى والفقير ؛ بالنظر لهما وإرادة مصلحتهما ، ولولا أن الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها ؛ لأنه أنظر لعباده من كل ناظر(٣٢٦).

وقال تعالى : ﴿ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾(٣٢٧) .

أي أولى وأحق بالتوارث(٣٢٨) .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴾(٣٢٩) .

المعنى : ثم لنحن أعلم بتصلية هؤلاء ، وهم أولى بالمصلى من بين سائر الصالين ودركاتهم أسفل وعذابهم أشد(٣٣٠) ، وقيل : احق بجهنم : الأشد وغيره منهم صليًا(٣٣١) .

وقال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾(٣٣٢) .

أي أرأف وأشفق مما دعاهم إليه من أمور الدين والدنيا(٣٣٣) ، وقيل : أحق وأقرب إليهم من أنفسهم ، أو أشد ولاية ونصرة لهم منا(٣٣٤) .

---

(٣٢٤) روح المعاني ١٩٧/٣ .
(٣٢٥) النساء آية ١٣٥ .
(٣٢٦) الكشاف ٥٧٠/١ .
(٣٢٧) الأنفال آية ٧٥ .
(٣٢٨) الكشاف ١٧٠/٢ .
(٣٢٩) مريم آية ٧٠ .
(٣٣٠) روح المعاني ١١٩/١٦ .
(٣٣١) الفتوحات ٣٢٣/٣ .
(٣٣٢) الأحزاب آية ٦ .
(٣٣٣) الكشاف ٢٥١/٣ .
(٣٣٤) روح المعاني ١٥١/٢١ .

١٨ - أولى لهم / أولى لك

قال تعالى : ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾[٣٣٥] .

وعيد بمعنى : فويل لهم ، وهو (أفعل) من الولى ، وهو (القرب) ومعناه: الدعاء عليهم بأن يليهم مكروه[٣٣٦] .

(وزن أولى) فيه قولان : أحدهما : (فَعْلَى) ، والألف للإلحاق لا للتأنيث، والثانى : هو (أفعل) ، وهو على القولين هنا علم ، فلذلك لم ينوّن ويدل عليه ما حكى عن أبى زيد فى النوادر : " هى (أولاة) بالتاء غير مصروف ، وقيل : إنه اسم فعل مبنى[٣٣٧] ، بمعنى : وليهم شر بعد شر ، وعن أبى علىّ أن : (أولى) فيه علم لعين الويل مبنى على وزن (أفعل) من لفظ (الويل) على القلب .. وهو غير منصرف للعلميّة والوزن .

...... وقيل : إنه فعل ماض وفاعله ضميره ﷻ ، واللام مزيدة ، أى : أولاهم الله تعالى ما يكرهون ، أو غير مزيدة ؛ أى : أرنى الله ﷻ الهلاك لهم، والظاهر : زيادة اللام على ما سمع عن " الأصمعى " ، ويرجح " الرضى " أنه علم للوعيد من : وليه الشر ، أى: قرّبه ، واستدلّ بما حكى عن "أبى زيد" من قولهم : أولاة بتاء التأنيث على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل فعلى ، وأنه علم ، وليس بفعل ، ثم قال : " بل هو مثل : أرمل وأرملة إذا سمى بهما ؛ ولذا لم ينصرف ، وليس باسم فعل - أيضًا - بدليل (أولاة) فى تأنيثه بالرفع ؛ يعنى أنه معرب ، ولو كان اسم فعل كان مبنيًا مثله ، وقيل : الأحسن كونه أفعل تفضيل بمعنى : أحق وأحرى وهو خبر لمبتدأ محذوف

---

(٣٣٥) محمد آية ٢٠ .
(٣٣٦) الكشاف ٥٣٥/٣ .
(٣٣٧) الإملاء ٢٧٥/٢ .

يقدر فى كل مقام بما يليق به ، والتقدير هاهنا : العقاب أولى لهم .. ومال إلى هذا ابن عطية(٣٣٨) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾(٣٣٩) .

يقول السيوطى(٣٤٠) : " والكلمة : اسم فعل ، واللام للتبيين ، أى وليك ما تكره ، وقيل : هو (أفعل) من الولى ؛ وهو (القرب)(٣٤١) .

الوزن السادس

مفعَل

(١) مصدر ميمى

محيا

الحياة : ضد الموت ، والمحيا : مفْعَل من الحياة ، تقول : محياى ومماتى ، والجمع المحايى(٣٤٢) ، وفى حديث حنين قال للأنصار : " المحيا محياكم ، والممات مماتكم " ، ويقع على المصدر والزمان والمكان(٣٤٣) .

يقول سيبويه(٣٤٤) : (هذا باب ما كان من هذا النحو - يقصد الفعل الثلاثى - من بنات الياء والواو التى الياء فيهن لام)

" فالموضع والمصدر فيه سواء ، وذلك ؛ لأنه معتل ، وكان الألف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرّوا إلى (مفعَل) ؛ إذ كان مما

---

(٣٣٨) روح المعاى ٦٧/٢٦ .
(٣٣٩) القيامة آية ٣٥،٣٤ .
(٣٤٠) هامش الفتوحات ٢٥٠/٤ .
(٣٤١) الفتوحات ٢٥٠/٤ .
(٣٤٢) الصحاح (حيى) .
(٣٤٣) لسان العرب (حيى) ، والحديث فى فتح مكة وليس فى حنين انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢٨/١٢،١٣٣ .
(٣٤٤) الكتاب ٩٢/٤ .

يبنى عليه المكان والمصدر .. ولا يجئ مكسورًا أبدًا بغير الهاء .

ويقول الشلوبينى (باب المصدر الميمى)(٣٤٥)

" كل ما كان على فعَل يفعِل - بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل - صحيح الفاء ، أو معتلها بالياء كضرب ويسر ، فالزمان والمكان مكسور العين من (مفعِل) والمصدر مفتوح إلاّ ما شذ نحو : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾(٣٤٦) ، أى : رجوعكم .. وما كان منه معتلّ اللام فإنه يلزم (مفعَلا) الفتح فى الزمان والمكان والمصدر كالمرمى والمرعى .

وكذلك إذا كانت عينه ولامه مثل : المأوى ، أو كان معتل الفاء واللام كالموتى ...

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(٣٤٧) .

معنى حياتى ومماتى : وما آتيته فى حياتى ، وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح(٣٤٨) ، وقيل : معنى محياى ومماتى لله : أنه لا يملكهما إلاّ الله ، أو حياتى لطاعته ، ومماتى رجوعى إلى جزائه(٣٤٩) .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾(٣٥٠) .

---

(٣٤٥) التوطئة ٣٣٤ .
(٣٤٦) الأنعام آية ٦٠ .
(٣٤٧) الأنعام آية ١٦٢ .
(٣٤٨) الكشاف ٦٤/٢ .
(٣٤٩) البحر المحيط ٢٦٢/٤ .
(٣٥٠) الجاثية آية ٢١ .

قرأ " الأعمش " : سواءً بالنصب (ومحياهم) و (مماتهم) بالنصب أيضًا حرج على أن يكون (محياهم) و (مماتهم) ظرفى زمان ، والعامل : إما (جعلهم) وإما (سواء) ، وانتصب على البدل من مفعول (نجعلهم) ، والمفعول الثانى (سواءً) ؛ أى أن يجعل محياهم ومماتهم سواء .

وقال الزمخشرى : " ومن قرأ (مماتَهم) بالنصب جعل (محياهم ومماتهم) ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم ؛ أى : سواءً فى محياهم ومماتهم .. وتمثيلهم بقوله : (وخفوق النجم) ليس بجيّد ؛ لأن (خفوق) مصدر ليس على (مفعَل) ، فهو فى الحقيقة على حذف مضاف ، أى وقت خفوق النجم ، فإنه وضع للمصدر .

وقرأ الجمهور (سواءٌ) بالرفع و(مماتُهم) بالرفع - أيضًا - وأعربوا (سواءٌ) مبتدأ ، وخبره ما بعده ، وقرأ " زيد بن على " و" حمزة " و"الكسائى" و" حفص " (سواءً) بالنصب ، وما بعده مرفوع على الفاعلية ، أجرى (سواء) مجرى (مستويًا)[٣٥١] " . أهـ

(٢) مفعَل (اسمًا أصله المصدر)

وأريد به : اسم الفاعل

الولىّ والمولى واحد من كلام العرب ، والولىّ : ولىّ اليتيم الذى يلى أمره ، ويقوم بكفالته ، وولىّ المرأة : الذى يلى عقد النكاح عليها ، ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه ، وفى الحديث : « **أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل** »[٣٥٢] ، وفى رواية : « **وليّها** » ؛ أى متولّى أمورها[٣٥٣] .

---

(٣٥١) البحر المحيط ٤٧/٨ .
(٣٥٢) مختصر سنن أبى داود - كتاب النكاح ص٢٦ حديث ١٩٩٩ .
(٣٥٣) لسان العرب (ولِىَ) .

قال تعالى : ﴿ أَنتَ مَوْلَانَا ﴾[٣٥٤] .

المولَى : مفعَل من (ولِىَ) يَلِى ، يكون للمصدر والزمان والمكان أما إذا أريد به مالك التدبير والتصريف فى وجوه الضرّ أو النفع ، أو السيد أو الناصر وابن العم أو غير ذلك من محامله ، فأصله المصدر سمّى به، وغلبت عليه الاسميّة ، ووليته العوامل[٣٥٥] .

وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ، ويجوز أن يكون على حذف مضاف ، أى صاحب تولّينا ، والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضًا واسم زمان[٣٥٦]، ومولانا ، أى سيدنا ومتولّى أمورنا[٣٥٧] .

(٣) مفعَل (اسمًا أصله المصدر)

وأريد به : اسم المفعول

المَرْعَى

" الرّعى – بكسر الراء – الكلأ ، والمرعى : الرّعى ، وفى التنزيل : ﴿ وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ .. قال :

أفطيْمَ : هل تدرين كم من مَتْلَف ∴ جاوزت لا مَرْعَى ولا مسكون

عندى أن (المرعَى) هاهنا فى موضع (المرعىّ) ؛ لمقابلته إياه ، بقوله : ولا مسكون ، قال : قد يكون المرعى : الرّعى ؛ أى : ذو رعى ، قال الأزهرى : " أفادنى المنذرىّ ؛ يقال : لا تفنن فتاة ولا مَرْعَاة ، فإن لكلّ بغاة،

---

(٣٥٤) البقرة آية ٢٨٦ .
(٣٥٥) البحر المحيط ٣٧٠/٢ .
(٣٥٦) الدر المصون ٧٠٣/٢ .
(٣٥٧) روح المعانى ٧٢/٣ .

يقول : المرعى حيث كان يطلب ، والفتاة حيثما كانت تخطب ، لكل فتاة خاطب ولكل مَرْعى طالب[٣٥٨] " . أهـ لسان

قال تعالى : ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ﴾[٣٥٩] .

مرعاها : مفعَل من (الرّعى) ، فيكون : مكانًا وزمانًا ومصدرًا ، وهو - هنا - مصدر يراد به اسم المفعول ، كأنه قيل : ومرعيّها ؛ أى النبات الذى يرعى[٣٦٠] " .

ويقول " الزمخشرى " : " (مرعاها) رعيها ، وهو فى الأصل موضع الرعى[٣٦١] " ، ويتابعه " أبو السعود " فيقول : " وهو فى الأصل : موضع الرعى، وقيل : هو مصدر ميمى بمعنى (مفعول)[٣٦٢] .

ويوضح ذلك " الألوسى " ، أو يؤفق بين المعنيين ، فيقول[٣٦٣] : وزعم بعضهم أنه فى الأصل للموضع ، ولعلّه أراد : أنه أشهر معانيه ، والمناسب للمقام : المعنى الأوّل ، لكنه قيل : إنه خاص بما يأكله الحيوان غير الإنسان، وتجوّز به عن مطلق المأكول للإنسان وغيره ، فهو مجاز مرسل .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾[٣٦٤] .

أخرج المرعى : أنبته[٣٦٥] ، وقيل : العشب[٣٦٦] ، وقيل : أنبت ما ترعاه

---

(٣٥٨) لسان العرب (رعى) .
(٣٥٩) النازعات آية ٣١ .
(٣٦٠) البحر المحيط ٤٢٣/٨ .
(٣٦١) الكشاف ٢١١/٤ .
(٣٦٢) إرشاد العقل السليم ١٠٢/٩ .
(٣٦٣) روح المعانى ٣٤/٣ .
(٣٦٤) الأعلى آية ٤ .
(٣٦٥) الكشاف ٢٤٣/٤ .
(٣٦٦) الجلالين ٥٢١/٤ .

الدوابّ غضًّا رطبًا يرفّ[٣٦٧] .

(٤) مفعَل (اسم مكان)

مأوى

المأوى والمأواة : المكان الذى يأوى إليه الشىء ليلاً أو نهارًا ، وجنة المأوى : جنة المبيت[٣٦٨] .

ويقول سيبويه[٣٦٩]: " ما كان من فعَل يفعِل ، فإن موضع الفعل (مفعِل).. وأما ما كان يفعَل منه مفتوحًا فإن اسم المكان يكون مفتوحًا كما كان الفعل مفتوحًا .

ويقول – أيضًا – عن بناء المكان من الفعل الثلاثى من بنات الياء والواو التى الياء فيهن لام : " فالموضع والمصدر فيه سواء ؛ وذلك لأنه معتل ، وكان الألف والفتح أخفّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرّوا إلى (مفعَل) إذا كان مما يبنى عليه المكان والمصدر ، ولا يجئ مكسورًا أبدًا بغير الهاء[٣٧٠].

قال تعالى : ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾[٣٧١] .

هو المكان الذى يأوون إليه[٣٧٢] ، وقيل : ما يأوون إليه فى الآخرة النار لا مأوى لهم غيرها[٣٧٣] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ﴾[٣٧٤] .

---

(٣٦٧) روح المعانى ١٠٤/٣٠ .
(٣٦٨) لسان العرب (أوى) .
(٣٦٩) الكتاب ٨٧/٤ .
(٣٧٠) الكتاب ٩٢/٤ .
(٣٧١) آل عمران آية ١٥١ .
(٣٧٢) البحر المحيط ٧٨/٣ .
(٣٧٣) روح المعانى ٨٨/٤ .
(٣٧٤) السجدة آية ١٩ .

نوع من الجنان ، سميت بذلك لما روى عن ابن عباس ﷺ ، قال تأوى إليها أرواح الشهداء[٣٧٥] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾[٣٧٦] .

ملجؤهم ومنزلهم[٣٧٧] .

(٥) مفعَل (للمكان)

مَثْوَى

ثوى : الثواء : طول المقام ، ثوى يثوِى ثَـواء ، وثويت بالمكان وثويته ثَواءً وثُوِيًّا .. وثوى بالمكان : نزل به ، وبه سمّى المنزل مثوى ، والمثوى : الموضع الذى يقام به ، وجمعه : مثاوِى ، ومثوَى الرجل : منزله ، والمثوى: مصدر ثويت أثوى ثواء ومَثْوى[٣٧٨] .

يقول " ابن الحاجب "[٣٧٩] : " أسماء الزمان والمكان مما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها ، ومن المنقوص على (مفعَل) نحو : مشرب ومقتل ومرمى ، ومن مكسورها ، والمثال على (مفعِل) نحو : مضرب وموعِد ، ويقول " الرضى " : " قوله من المنقوص - يعنى - نحو : المثوى، وإن كان من (يفعِل) - بكسر العين - وإن كان أيضًا مثالاً واويًا كالمولى لموضع الولاية ؛ وذلك لتخفيف الكلمة بقلب اللام ألفًا " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾[٣٨٠] .

---

(٣٧٥) الكشاف ٢٤٤/٣ .
(٣٧٦) السجدة آية ٢٠ .
(٣٧٧) الكشاف ٢٤٤/٣ .
(٣٧٨) لسان العرب (ثوى) .
(٣٧٩) الشافية مع شرحها ١١٨/١ .
(٣٨٠) آل عمران آية ١٥١ .

المثوى : مفعَل من ثوى يثوِى : أقام - يكون للمصدر والزمان والمكان، والثواء : الإقامة بالمكان .

وجعل النار مأواهم ومثواهم ، وبدأ بالمأوى ، وهو المكان الذى يأوى إليه الإنسان ولا يلزم منه الثواء ؛ لأن الثواء دال على الإقامة فجعلها مأوى ومثوى حيث قال : ﴿ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ ، كما قال تعالى: ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾[٣٨١] .

وفى قوله تعالى : ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[٣٨٢] .

قال أبو حيان[٣٨٣] : " أى مكان ثوائكم ؛ أى : إقامتكم ، ويذكر ما قاله "الزجاج" نقلاً عن " أبى علىّ " قوله : هو عندى مصدر لا موضع ، وذلك لعمله فى الحال التى هى (خالدين) ، والموضع ليس فيه معنى فعل ، فيكون عاملا ، والتقدير : النار ذات ثوائكم ، قال " أبو حيان " : " ويصح قول "الزجاج" على إضمار يدل عليه (مثواكم) ، أى : يثوون خالدين فيها .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾[٣٨٤] .

يقول " الزمخشرى "[٣٨٥] : " والله يعلم أحوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم فى معايشكم ومتاجركم ، ويعلم حيث تستقرّون فى منازلكم ، أو متقلبكم فى حياتكم ، ومثواكم فى القبور ، أو متقلبكم فى أعمالكم ، ومثواكم من الجنة والنار ، ويقول " أبو حيان "[٣٨٦] : " مثواكم : إقامتكم فى قبوركم .

---

(٣٨١) البحر المحيط ٧٨،٦٥/٣ .
(٣٨٢) الأنعام آية ١٢٨ .
(٣٨٣) البحر المحيط ٢٢٠/٤
(٣٨٤) محمد آية ١٩ .
(٣٨٥) الكشاف ٥٣٢/٣ .
(٣٨٦) البحر المحيط ٨٠/٨ .

ويقول " السيوطى "[٣٨٧] : " مثواكم : مأواكم إلى مضاجعكم بالليل .

وينقل " الجمل " عن المصباح قوله[٣٨٨] : " ثوى بالمكان وفيه : ربما يتعدى بنفسه فثوى ثواء بالمد : أقام فهو ثاوٍ .. والمثوى - بفتح الميم والواو - المنزل ، والجمع : المثاوِى - بكسر الواو - وفى الأثر : " وأصلحوا مثاويكم " . أهـ

(٦) مفعَل (وصفًا)

دالاً على العدد

يقول سيبويه[٣٨٩] : " وسألته عن أُحاد وثُناء ومثنى وثلاث ورباع ، فقال : " هو بمنزلة (أُخر) ، وإنما حدُّه واحدًا واحدًا واثنين اثنين ، فجاء محدودًا عن وجهه ، فترك صرفه .

قلت : أفتصرفه فى النكرة ؟ قال : لا ؛ لأنه نكرة يوصف به نكرة ، وقال لى : قال أبو عمرو : " أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، صفة كأنك قلت : أولى أجنحة اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة " . أهـ

ويقول المبرد[٣٩٠] : " وتأويل العدل فى هذا : أنه أراد واحدًا واحدًا ، واثنين اثنين ، ألا تراه يقول : أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع .

ويقول ابن السّراج[٣٩١] : " فأما الذى عدل لإزالة معنى إلى معنى ، فمثنى وثلاث ورباع وأحاد ، فهذا عدل لفظه ومعناه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى " .

---

(٣٨٧) هامش الفتوحات ١٤٩/٤ .
(٣٨٨) الفتوحات ١٤٩/٤ .
(٣٨٩) الكتاب ٢٢٥/٣ .
(٣٩٠) المقتضب ٣٨٠/٣ .
(٣٩١) الاصول ٨٨/٢ .

ويقول " ابن يعيش "[٣٩٢] : " والمانع له من الصرف على هذا : الوصف والعدل عن العدد المكرر ، وأما الوصف فظاهر ، وأما العدل فالمراد بمثنى : اثنين اثنين ، وكذلك : ثلاث ورباع ، فالعدل هنا يوجب التكرير .. وحكى "ابن كيسان" ؛ قال : " قال أهل الكوفة : مثنى وموحد بمنزلة (عمر) ، وأن هذا الاسم معرفة .

قال تعالى : ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾[٣٩٣] .

مثنى : في موضع نصب بدل من (ما) ، ولم ينصرف ؛ لأنه معدول عن اثنين اثنين دال على التكرير ؛ ولأنه معدول عن مؤنث .

وقال " الفرّاء " : " لم ينصرف ، لأنه معدول عن معنى الإضافة ، وفيه: تقدير دخول الألف واللام ، وأجاز صرفه في العدد على أنه نكرة .

وقال " الأخفش " : " إن سميت به صرفته في المعرفة والنكرة ؛ لأنه قد زال عنه العدل .

وقيل : لم ينصرف ؛ لأنه معدول عن لفظه وعن معناه ، وقيل : امتنع من الصرف ؛ لأنه معدول ولأنه صفة ، وقيل : امتنع من الصرف لأنه معدول ولأنه جمع ، وقيل : امتنع لأنه معدول ، ولأنه عدل غير أصل العدل؛ لأن أصل العدل إنما هو للمعارف ، وهذا نكرة بعد العدل[٣٩٤] .

ونقل " الألوسي " في علة صرفها أربعة أحدها قول " سيبويه " و"الخليل" و" أبي عمرو " : أنه العدل والوصف[٣٩٥] ، والثاني : قول " الفراء " : إنها

---

(٣٩٢) شرح المفصل ٦٢/١ .
(٣٩٣) النساء آية ٣ .
(٣٩٤) مشكل إعراب القرآن ١٨٠/١ .
(٣٩٥) الكتاب ٢٢٥/٣ .

منعت للعدل والتعريف بنية الألف واللام ، ولذا لم تجز إضافتها ولا دخول ال عليها ، الثالث : ما نقل عن " الزجاج " أنها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، فعدلت عن ألفاظ العدد عن المؤنث ففيها عدلان ، وهما سببان ، الرابع : ما نقله " أبو الحسن " عن بعض النحويين أن : العلة المانعة من الصرف تكرار العدل فيه ؛ لأن (مثنى) عدلت عن لفظ اثنين ومعناه ؛ لأنها لا تستعمل فى موضع تستعمل فيه ، إذ لا تلى العوامل ، وإنّما تقع بعد جمع إما خبرًا أو حالاً أو وصفًا ، وزاد السفاقى فى علة المنع خامسًا : هو : العدل من غير جهة العدل ؛ لأن باب العدل أن يكون فى المعارف ، وهذا عدل فى النكرات، وسادسًا : وهو : العدل والجمع ؛ لأنه يقتضى التكرار فصار فى معنى الجمع ، وقال : " زاد هذين ابن الصائغ فى شرح الجمل[٣٩٦] " . أهـ

الوزن السابع

(١) مُفعل (علمًا أعجميًا) موسى

موسى : من الأسماء الأعجميّة .. وزنه (مُفْعَل) ؛ لأنه لو كان (فُعْلَى) لم يصرف فى حدّ النكرة ، ففى اجتماعهم على صرف النكرة دلالة على أنه (مُفعل) وليس (فُعْلَى)[٣٩٧] .

ويقول سيبويه[٣٩٨] : " وأما موسى ، وعيسى ، فإنهما أعجميان لا ينصرفان فى المعرفة ، وينصرفان فى النكرة ، أخبرنى بذلك من أثق به . وموسى (مُفْعَل) وعيسى (فِعْلَى) " . أهـ

---

(٣٩٦) روح المعانى ١٩٠/٣ .
(٣٩٧) المخصص ١٩٥/١٥ .
(٣٩٨) الكتاب ٢١٣/٣ .

ويقول أبو عليّ الفارسي[٣٩٩] : " فإن قال قائل في قولهم : موسى الذي هو أعجمي ، ما وزنه ؟ فالقول : إنه (مُفعَل) ، والدليل على ذلك أنه لا يخلو من أن يكون (مُفعل) أو (فُعْلَى) ، ولا يجوز أن يكون (فُعلَى) ؛ لصرفهم له في النكرة كما لم يكن (عيسى) إلاّ (فِعْلَى) والألف فيه للإلحاق كالتي في (معْزَى) ، وليست للتأنيث كالتي في (ذكرى) بدلالة صرفهم له في النكرة ، فمن ذا قالوا : مررت بعيسى وعيسًى آخر ، وبموسى وموسًى آخر ، فلو كان موسى (فُعْلَى) مثل (بشرى) ، ولم يكن (مُفْعَلاً) لما انصرف ؛ لأن (بشرى) وما كان مثلها مما آخره ألف التأنيث لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فبهذه الدلالة يُعلم أن (موسى) الذي هو اسم أعجمي (مُفعل) وليس (فعلى) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[٤٠٠] .

(موسى) اسم النبي الذي لا يقضى عليه الاشتقاق ؛ لأنه أعجمي ؛ وإنما يشتق (موسى الحديد)[٤٠١] .

وفي نوعه وبنيته يقول أبو حيان[٤٠٢] : " هو مركب من (مو) ، وهو (الماء) و (شا) وهو الشجر ، فلما عرّب أبدلوا شينه سينًا .

وإذا كان أعجميًا فلا يدخله اشتقاق عربيّ .

وقد اختلفوا في اشتقاقه :

فقال " مكي "[٤٠٣] : " موسى (مُفعَل) من (أوسيت) ، وقال غيره :

---

(٣٩٩) المسائل الشيرازيات لوحة ١١ب .
(٤٠٠) البقرة آية ٥١ .
(٤٠١) الإملاء ٣٦/١ .
(٤٠٢) البحر المحيط ١٩٥/١ .
(٤٠٣) مشكل إعراب القرآن ٤٦/١ .

"مشتق من (ماس يميس) ، ووزنه على هذا الرأى (فُعْلَى) ، وأبدلت الياء واوًا ؛ بضم ما قبلها .

(٢) مُفْعَل (مصدرًا ميميًا)

أو اسم مكان أو اسم زمان

مُجْرَى و مُرْسَى

قوله ﷻ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ هما مصدران من : أجريت السفينة وأرسيت .

التهذيب : القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من (مُرْسَاها) .

واختلفوا فى (مجراها) ، وقرأ الكوفيون : (مَجراها) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (مُجْراها) ، قال ابن إسحاق : " من قرأ (مُجراها ومُرْسَاها) فالمعنى : بسم الله إجراؤها وإرساؤها ، وقد رست السفينة وأرساها الله .. ومن قرأ (مَجراها ومَرساها) فمعناه : جريها وثباتها غير جارية ، وجائز أن يكونا بمعنى : مُجراها ومُرساها ، وقوله ﷻ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ ، قال " الزجاج " : " المعنى : يسألونك عن الساعة متى وقوعها ، قال : والساعة – هنا – الوقت الذى يموت فيه الخلق[٤٠٤] .

ويقول " سيبويه "[٤٠٥] : (هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة ، أو بغير زيادة) .

" فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول أولى به ، لأن المصدر مفعول ، والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوّله

---

(٤٠٤) لسان العرب (جرى) و (مرسى) .
(٤٠٥) الكتاب ٤/٩٥ .

كما يضمّون المفعول ؛ لأنه قد خرج من بنات الثلاثة ، فيفعل بأوله ما يفعل بأوّل مفعوله .. يقولون للمكان : هذا مُخرجُنا ومُدخَلنا ومُصبَحنا ومُمسانا ، وكذلك إذا أردت المصدر ، قال أميّة بن أبى الصّلت(٤٠٦) :

الحمد لله ممسانا ومصبحُنا .·. بالخير صبّحنا ربى ومسّانا

ويقولون للمكان : هذا متحامَلُنا ، ويقولون : ما فيه مُتحَامَل ، أى ما فيه تحامل ، ويقولون : مُقاتَلنا ، وكذلك إذا أردت المقاتلة .

قال مالك بن أبى كعب(٤٠٦) :

أقاتل حتى لا أرى لى مُقَاتَلاً .·. وأنجو إذا غُمَّ الجبان من الكرب

وقال زيد الخيل(٤٠٦) :

أقاتل حتى لا أرى لى مُقَاتلاً .·. وأنجو إذا لم ينج إلاّ المكيَّسُ

وقال فى المكان : " هذا مُوَقّانا ، وقال رؤبة(٤٠٧) :

إن الموَقّى مثل ما وقيت

يريد التوقية ، وكذلك هذه الأشياء " . أهـ سيبويه

ويقول المبرد(٤٠٨) : " واعلم أن المصدر واسم المكان والزمان بزيادة الميم فى أوائلها يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل ؛ وذلك لأنها مفعولات ، وذلك نحو قوله : **﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا ﴾**(٤٠٩) و**﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾** وما أشبه ذلك " .

---

(٤٠٦) (بيت أمية) فى الكتاب ٩٥/٤ ، وابن يعيش ٥٠/٦ ، والأشمونى ٢١٣/٢ .
وبيت مالك بن أبى كعب فى الخصائص ٣٦٧/١ ، ٣٠٤/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٦ ، والكتاب ٩٦/٤ .
وبيت زيد الخيل فى الكتاب ٩٦/٤ ، وابن يعيش ٥٤/٦ ، والمخصص ٢٠٠/١٤ .
(٤٠٧) وبيت رؤبة فى ديوانه ٢٥ بتحقيق وليم بن الورد ، والكتاب ٩٧/٤ .
(٤٠٨) المقتضب ١٠٨/١ .
(٤٠٩) المؤمنون آية ٢٩ .

ويقول – أيضًا – : " فإن كان المصدر لفعل على أكثر من ثلاثة كان على مثال (مفعول) ؛ لأن المصدر (مفعول) ، وكذلك إن بنيت من الفعل اسمًا لمكان أو زمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول ؛ لأن الزمان والمكان مفعول فيهما، وذلك قولك فى المصادر : أدخلته مُدخلاً، كما قال ﷻ: ﴿ أَنزِلْنِى مُنزَلاً مُّبَارَكًا ﴾ و ﴿ بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ "[٤١٠] .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾[٤١١]

يقول الزمخشرى[٤١٢] : " قائلين : بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها، إما لأن (المجرى) و (المرسى) للوقت ، وإما لأنهما مصدران كالإجراء والإرساء ، حذف الوقت المضاف كقولهم : خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، ويجوز أن يراد : مكانا الإجراء والإرساء ، وانتصابهما بما فى (اسم الله) من معنى الفعل ، أو بما فيه من إرادة القول ..

وقرئ : مَجراها ومَرساها – بفتح الميم – من جرى ورسا : إما مصدرين أو وقتين أو مكانين ، وقرأ مجاهد : مُجريها ومُرسيها بلفظ اسم الفاعل مجردى المحل صفتين لله " . أهـ

ويقول تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾[٤١٣] .

ومرساها : إرساؤها ، أو وقت إرسائها[٤١٤] ، وتقديره[٤١٥] : أو وقت إرسائها ليس بجيّد ؛ لأن (أيّان) اسم استفهام عن الوقت ، فلا يصح أن يكون خبرًا عن الوقت إلاّ بمجاز ؛ لأنه يكون التقدير : فى أى وقت وقت إرسائها ،

---

(٤١٠) المقتضب ١١٨/٢ .
(٤١١) هود آية ٤١ .
(٤١٢) الكشاف ٢٦٩/٢ .
(٤١٣) الأعراف آية ١٨٧ .
(٤١٤) الكشاف ١٣٤/٢ .
(٤١٥) البحر المحيط ٤٣٤/٤ .

(أيان مُرساها) : أى متى إرساؤها ، أى : إقامتها ، يريدون : متى يقيمها اللـه ويكوّنها ويثبتها ، فالمرسى : مصدر ميمى من (رسا) بمعنى : ثبـت ، وجوّز أن يكون (المرسى) بمعنـى : (المنتهـى) ؛ أى : متـى منتهاهـا ، ومسـتقرّها ، كما أن (مرسى السفينة) حيث تنتهى إليه وتستقر فيه ، قيل : وتقدير الاستفهام بمتى يقتضى أن (المرسى) اسم زمان[٤١٦] .

الوزن الثامن : مُفْتَعَل

١ – اسم مفعول

مفترى

(فرى) : الفريـة : الكـذب ، فـرى كذبًا فريًا ، وافـتراه : اختلقـه ، وفـى التنزيل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ؛ أى : اختلقه[٤١٧] .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾[٤١٨] .

أى سحر مختلق لم يفعل قبل هذا مثله ، أو سحر تعملـه ثـم تفتريـه علـى الله تعالى ، أو سحر موصوف بالافتراء كسائر أصناف السحر[٤١٩] .

٢ – اسم مكان أو مصدر ميمى

منتهى

(نهى) : انتهى الشيء وتناهى ونهّى : بلـغ غايتـه .. وفـى الحديـث ذكـر سدرة المنتهى ؛ أى ينتهى ويُبلغ بالوصول إليهـا ولا تتجـاوز ، وهـو (مفتعـل) من النهاية : الغاية[٤٢٠] .

---

(٤١٦) روح المعانى ٣٠/٣٧ .
(٤١٧) لسان العرب (فرى) .
(٤١٨) القصص آية ٣٦ .
(٤١٩) إرشاد العقل السليم ٧/١٣ .
(٤٢٠) الكشاف ٤/٢٩ ، وإرشاد العقل ٨/١٥٦ .

قال تعالى : ﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾[٤٢١] .

والمنتهى بمعنى : ١ – موضع الانتهاء .   ٢ – أو الانتهاء .

ويذكر " أبو حيان " معنى واحدًا ، وهو : الموضع ، فيقول[٤٢٢] :

"والمنتهى : موضع الانتهاء ، لأنه ينتهى إليها علم كل عالم ، ولا يعلم ما وراءها صعدا إلاّ الله تعالى ، أو ينتهى إليها كل من مات على الإيمان من كل جيل ، أو ينتهى إليها ما نزل من أمر الله تعالى ولا تتجاوزها ملائكة السفل ، أو .. ، أو .. إلخ " .

ويقول تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴾[٤٢٣] .

ورد هنا عند المفسّرين جميعًا بمعنى المصدر فقط ، فعند " الزمخشرى": " المنتهى : مصدر بمعنى الانتهاء ، أى : ينتهى إليها الخلق ويرجعون إليه ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ " .

ومعنى المصدر عند " أبى حيان " : غايته وما يصل إليه[٤٢٤] .

وعند " السيوطى " : المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم[٤٢٥]

وعند الجمل : منتهى الخلق ومصيرهم إليه فى الآخرة[٤٢٦] ..

وعند أبى السعود[٤٢٧] : انتهاء الخلق ورجوعهم إليه تعالى لا إلى غيره استقلالاً واشتراطًا .

---

(٤٢١) النجم آية ١٤ .
(٤٢٢) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
(٤٢٣) النجم آية ٤٢ .
(٤٢٤) البحر المحيط ١٦٨/٨ .
(٤٢٥) هامش الفتوحات ٢٣٧/٤ .
(٤٢٦) الفتوحات ٢٣٧/٤ .
(٤٢٧) إرشاد العقل ١٦٤/٨ .

الوزن التاسع : مُفعَّل

(١) اسم مفعول

١ - مُسمَّى

قال تعالى : ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾[٤٢٨] .

١ - المراد : الموقّت المعلوم[٤٢٩] .

٢ - وقيل : مسمًّى : معلوم[٤٣٠] .

٣ - وقيل : مُسمًّى بالأيام والأشهر ونظائرها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة[٤٣١] .

٢ - مُصفًّى

(صفا) : يقال : صفت تصفو - عن أبي عمرو - وعليه اقتصر "الجوهرى" ، وصفوت - أيضًا - ككرمت - عن ابن سيده - والصفيّ : النخلة الكثيرة الحمل ، والجمع صفايا ، وما أخصر سياق " الزمخشرى " حيث قال : " وناقة ونخلة صفيّ : كثيرة اللبن ، وهن صفايا ، و(محمد بن المصَفَّى الحمصى) على صيغة اسم المفعول[٤٣٢] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾[٤٣٣] .

---

(٤٢٨) البقرة آية ٢٨٢ .
(٤٢٩) البحر المحيط ٣٤٣/٢ .
(٤٣٠) هامش الفتوحات ٢٣٠/١ .
(٤٣١) إرشاد العقل السليم ٢٦٩/١ .
(٤٣٢) تاج العروس (صفا) .
(٤٣٣) محمد آية ١٥ .

من عسل مُصَفَّى ، لم يخرج من بطون النحل ، قيل : فيخالطه الشمع وغيره[٤٣٤] .

(٢) اسم مكان

مصلى

المصَلَّى – كمُعَلَّى – يطلق على موضع الصلاة ، وعلى الدعاء ، وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ يحتمل أحد هذه المعانى ، وأيضًا: موضع بالمدينة[٤٣٥] .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[٤٣٦] .

اتخذوا منه موضع صلاة تصلّون فيه ، وقيل : مصلًّى : مُدَّعى[٤٣٧]، ووزنه (مُفعَل) وهو مكان لا مصدر ، ويجوز أن يكون مصدرًا ، وفيه حذف مضاف تقديره : مكان مُصلًّى ؛ أى : مكان صلاة[٤٣٨] ، وقيل : مُصلًّى قبلة، أى موضع صلاة ، أو موضع دعاء ، قال ابن عطية : " موضع صلاة على قول من قال : المقام الحِجر ، ومُدَّعى : على أصل الصلاة ؛ يعنى فى اللغة[٤٣٩] . " (المقام) مجاز عن المحلّ ، وكذا (المصلى) بمعنى (القبلة) مجاز عن المحل الذى يتوجّه إليه فى الصلاة بعلاقة القرب والمجاورة[٤٤٠] .

---

(٤٣٤) البحر المحيط ٧٩/٨ .
(٤٣٥) تاج العروس (صلا) .
(٤٣٦) البقرة آية ١٢٥ .
(٤٣٧) الكشاف ٣١٠/١ .
(٤٣٨) الإملاء ٦٢/١ .
(٤٣٩) البحر المحيط ٣٨١/١ .
(٤٤٠) روح المعانى ٣٨٠/١ .

بناء ما زاد على الثلاثة
من المصدر والمكان والزمان
يأتى على بناء اسم المفعول

يقول سيبويه[٤٤١] : " هذا بناء نظائر ما ذكرنا من بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة .

فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول أولى به ؛ لأن المصدر مفعول ، والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون المفعول ؛ لأنه قد خرج من بنات الثلاثة ، فيفعل بأوله كما يفعل بأول مفعوله .. يقولون للمكان : هذا مُخرجنا ومُدخلنا ومُصبحنا ومُمسانا ، وكذلك إذا أردت المصدر ، قال أمية بن أبى الصلت[٤٤٢] :

الحمد لله ممسانا ومصبحُنا .·. بالخير صبّحنا ربى ومسّانا

ويقولون للمكان : هذا متحاملنا ، ويقولون : ما فيه متحامل ، أى ما فيه تحامل ، ويقولون : مقاتلنا ، وكذلك إذا أردت المقاتلة .

وقال فى المكان : هذا مُوَقّانا " . أهـ

الوزن العاشر
فُعْلَى
(١) علمًا
ورد من ذلك لفظ واحد هو : العُزَّى

والعزّى : شجرة كانت تعبد من دون الله ، وهى تأنيث (الأعزّ) ، وقيل :

---

(٤٤١) الكتاب ٩٥/٤ ، وانظر ما قاله المبرد فى المقتضب ١٠٨/١ ، ١١٨/٢ .
(٤٤٢) انظر الكتاب ٩٥/٤ ، وابن يعيش ٥٠/٦ ، والأشمونى ٢١٣/٢ .

(الأعزّ) بمعنى : العزيز ، و(العُزّى) بمعنى : العزيزة[٤٤٣] .

ويقال : العزّى : سمُرة كانت لغطفان ، يعبدونها ، وكانوا بَنَوْا عليها بيتًا، وأقاموا لها سدنة ، فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق الشجرة وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك ! ∴ إني رأيت الله قد أهانك[٤٤٤]

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾[٤٤٥] .

اللات والعزّى ومناة : أصنام ، وهى مؤنثات[٤٤٦] ، والألف واللام فى (اللات) زائدة ، وهل هى والعزى : علمان بالوضع ، أو صفتان غالبتان ، خلاف .

ويترتب على ذلك جواز حذف (ال) وعدمه .

فإن قيل : إنهما صفتان ، وإن (ال) للمح الصفة جاز ، وبالتقديرين : قال زائدة ، وقال أبو البقاء : " هما صفتان غالبتان مثل : الحرث والعباس فلا تكون (ال) زائدة ، وهو غلط ؛ لأن التى للمح الصفة منصوص على زيادتها؛ بمعنى : أنها لم توثر تعريفًا[٤٤٧] .

(٢) مصدرًا

١ - بشرى

بشر : يقال : أبشرت الرجل ، وبشّرته ، وبشرته : أخبرته بسارّ بسط

---

(٤٤٣) يجوز فى (العزّى) أن تكون تأنيث (الأعزّ) بمنزلة (الفضلى) من الأفضل ، والكبرى من (الأكبر) ، فإذا كانت كذلك فاللام فى (العزّى) ليست زائدة ، بل هى على حدّ اللام فى الحرث والعباس ، قيل : والوجه أن تكون زائدة ؛ لأنا لم نسمع فى الصفات (العزّى) كما سمعنا فيها الصغرى والكبرى ، وقيل : (العزى) تأنيث الأعز ، بمعنى (العزيز) فهى وصف عادى ، ليس فيه من التفضيل شىء .

(٤٤٤) لسان العرب (عزز) .

(٤٤٥) النجم آية ١٩ .

(٤٤٦) الكشاف ٣٠/٤ .

(٤٤٧) الفتوحات الإلهية ٢٢٩/٤ .

بشرة وجهه ، وذلك أن النفس إذا سرّت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر .. ويقال للخبر السارّ : البشارة والبشرى[٤٤٨] .

يقول " سيبويه "[٤٤٩] : " هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، وذلك قولك : رجعته رُجْعَى ، وبشرته بشرى " .

ويقول " أبو علىّ الفارسى "[٤٥٠] : " ومما جاء من المصادر على (فُعْلَى) فنحو : البشرى والزلفى والشورى " .

ويقول " الرضى "[٤٥١] : " فُعلى إما صفة أو غير صفة .. وغير الصفة: إما مصدرًا كالبشرى والرجعى ، أو اسم ... " .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى ﴾[٤٥٢] .

يقول " أبو حيان "[٤٥٣] : " بُشرى (فُعْلى) مصدر كرجعى ، وهو : مصدر من (بشر) الثلاثى المجرد " .

٢ - الرجعى

الرجعى : الرجوع ، وهو : العود إلى ما كان منه البدء ، أو تقدير البدء مكانًا كان أو فعلاً ، أو قولاً ، وبذاته كان الرجوع ، أو بجزء من أجزائه ، أو بفعل من فعاله ، فالرجوع والرجع : الإعادة[٤٥٤] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾[٤٥٥] .

---

(٤٤٨) مفردات الراغب ٤٨ .
(٤٤٩) الكتاب ٤/٤٠ .
(٤٥٠) التكملة ٩٨ .
(٤٥١) شرح الكافية ٢/١٦٦ .
(٤٥٢) آل عمران آية ١٢٦ .
(٤٥٣) البحر المحيط ٣/٥٢ .
(٤٥٤) مفردات الراغب ٢٠٩ .
(٤٥٥) العلق آية ٨ .

الرجعى : مصدر على وزن (فُعْلَى) كالبشرى بمعنى الرجوع ، والأرف فيه للتأنيث[٤٥٦] .

٣ - زلفى

الزلفى : الحظوة - كحُبْلَى ، ومنه قوله : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾ ، أو هى - الزلفى - : اسم مصدر .

قال " الجوهرى " : " كأنه قال : بالتى تقربكم عندنا ازدلافًا .. وقال ابن عرفة : " الزلفى : التقريب جدًا ، قال شيخنا : " وأما قول ابن التلمسانى: إن الزلفى جمع زلفة فهو غريب جدًا غير معروف والصحيح أن جمعه زلف[٤٥٧] .

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى ﴾[٤٥٨] .

الزلفى والزلفة كالقربى والقربة ، فى موضع نصب على المصدر ، كأنه قال : ازدلافًا ، وهو مصدر على المعنى ، أى يقربكم قربة كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[٤٥٩] .

٤ - سقيا

السقيا من السَّقى .. والمعنى : أن يعطيه ما يشرب ، والإسقاء : أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف يشاء[٤٦٠] .

قال تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[٤٦١] .

---

(٤٥٦) البحر المحيط ٤٩٣/٨ ، الكشاف ٢٧١/٤ .
(٤٥٧) تاج العروس (زلف) ، والمفردات ٢١٤ .
(٤٥٨) سبأ آية ٣٧ .
(٤٥٩) المشكل ٢١٠/٢ ، والكشاف ٢٩٢/٣ ، والبحر ٢٨٥/٧ .
(٤٦٠) المخصص ١٩٢/١٥ ، والمفردات ٢٣/٥ .
(٤٦١) الشمس آية ١٣ .

طوبى (فعلى) من الطيب .. وقال الجمهور : " هى مفرد مصدر كبشرى و(سقيا) ورجعى وعقبى[٤٦٢] .

٥ - الشورى

شور ، وأشار عليه بكذا : أمره به ، وهى : الشورى - بالضم - وترك عمر ﷺ الخلافة شورى ، والناس فيه شورى[٤٦٣] .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾[٤٦٤] .

الشورى : مصدر شاورته كالفتيا بمعنى التشاور ، وفى القرطبى : أى يتشاورون بينهم ، وقيل : أى ذو شورى ، وكذلك قولهم : ترك رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب ﷺ الخلافة شورى[٤٦٥] .

٦ - العقبى

العقبى : العاقبة ، والعاقبة مصدر : عقب مكان أبيه يعقب والولد .. والعقبة والعقبى والعقب والعُقبان - بالضم - : آخر كل شىء ، وفى التنزيل: ﴿ وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ ، قال ثعلب : " معناه : لا يخاف الله ﷻ عاقبة ما فعل ؛ أى : أن يرجع عليه فى العاقبة كما نخاف نحن[٤٦٦] .

قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[٤٦٧] .

عقبى الدار : عاقبة الدنيا ، وهى الجنة ؛ لأنها التى أراد الله أن تكون

---

(٤٦٢) البحر ٣٨٩/٥ .
(٤٦٣) تاج العروس (شور) .
(٤٦٤) الشورى آية ٣٨ .
(٤٦٥) الكشاف ٤٧٢/٣ ، والبحر المحيط ٥٢٣/٧ ، والفتوحات ٦٨/٤ .
(٤٦٦) اللسان ، والمخصص ١٩٠/١٥ .
(٤٦٧) الرعد آية ٢٢ .

عاقبـة الدنيـا ومرجـع أهلهـا[٤٦٨] ، هـى مفـرد ، مصـدر كبشـرى وسـقيا ورجعى[٤٦٩] .

٧ - قربى

القربى من القرابة والتقرب ، والقرابة والقربى : الدنوّ فى النسب ، والقربى فى الرّحم ، وهو فى الأصل مصدر ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى** ﴾[٤٧٠] .

قال تعالى : ﴿ **لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِى الْقُرْبَى** ﴾[٤٧١] .

القربى : مصدر كالرجعى ، والألف فيه للتأنيث ، وهى قرابة الرحم ، قال الشاعر :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة ∴ على الحرّ من وقع الحسام المهنّد[٤٧٢]

ما اختلف فى مصدريته مصدرًا

عند الجمهور ما عدا أبا علىّ الفارسى

رؤيا

الرؤيا : ما يرى فى المنام ، وهو (فُعْلَى)[٤٧٣] .

يقول أبو علىّ الفارسى[٤٧٤] : " هذا باب (فُعْلَى) التى لا تكون مؤنث

---

(٤٦٨) الكشاف ٣٥٨/٢ .
(٤٦٩) البحر المحيط ٣٨٩/٥ .
(٤٧٠) المخصص ١٩١/١٥ ، واللسان (قرب) .
(٤٧١) البقرة آية ٨٣ .
(٤٧٢) البحر المحيط ٢٨٠/١ والبيت لطرفة بن العبد من معلقته انظر شرح
(٤٧٣) مفردات الراغب ٤٨ .
(٤٧٤) التكملة ٩٨ .

(أفعل) وما أشبهها مما يختص ببناء التأنيث ، ولا تكون ألفه إلاّ للتأنيث .. وتجئ على ضربين :

أحدهما : أن يكون اسمًا غير وصف ، والآخر : أن يكون وصفًا فالاسم: على ضربين :

أحدهما : أن يكون اسمًا غير مصدر ، والآخر : أن يكون مصدرًا ، فالاسم غير المصدر نحو : البهمى وحُزْوَى وحُمَّى ورؤيا .. ومما جاء من المصادر على (فُعْلَى) فنحو : البُشرى والزلفى والشورى " . أهـ

قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾[٤٧٥] .

الرؤيا : بمعنى الرؤية ، إلاّ أنها مختصة بما كان منها فى المنام دون اليقظة ، فرّق بينهما بحرفى التأنيث كما قيل فى القربة والقربى[٤٧٦] .

والرؤيا : مصدر كالبقيا[٤٧٧] ، وهى مصدر (رأى) الحلميّة الدال على ما يقع فى النوم ، والرؤية : مصدر (رأى البصريّة) الدالة على إدراك مخصوص[٤٧٨] .

(٣) وصفًا للتفضيل

١ - الدنيا

قال تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٤٧٩] .

الدنيا : تأنيث الأدنى ، ويرجع إلى الدنوّ بمعنى : القرب بزنة (فُعْلَى)

---

(٤٧٥) يوسف آية ٥ .
(٤٧٦) الكشاف ٤٦٢/١ .
(٤٧٧) البحر المحيط ٢٨٠/٥ .
(٤٧٨) روح المعانى ١٨١/١٢ .
(٤٧٩) البقرة آية ٨٥ .

وألفها للتأنيث .

و(الدنيا) : تارة تستعمل صفة ، وتارة تستعمل استعمال الأسماء فلا يذكر موصوفها ، قال تعالى : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾[٤٨٠] .

٢ - السفلى

السُّفل والسِّفل والسُّفول والسَّفالة والسُّفالة - بالضم - نقيض العلوّ والعلوْ والعلُوّ والعلاء والعُلاوة .

والسُّفلى : نقيض العُليا .. والأسفل : نقيض الأعلى[٤٨١] .

٣ - العليا

الأعلى : هو الله الذى هو أعلى من كل مكان ، واسمه الأعلى ؛ أى : صفته أعلى الصفات ، يقال للجماعة : عليا وسُفلى - لتأنيث الجماعة - والعليا : اسم للمكان العالى ، وللفعلة العالية على المثل ، وأبدلوا الواو ياء من ذوات الواو إذا كانت اسمًا كما أبدلوا الواو مكان الياء فى (فُعْلَى)[٤٨٢] .

٤، ٥ - العسرى واليسرى

العسرى : العُسرة - بالضم - والمعسرة - بالفتح - والمعسُرة - بضم السين - والعُسْرى كبشرى[٤٨٣] خلاف الميسرة ، وهى الأمور التى تعسر ولا تتيسر ، واليسرى : ما استيسر منها ، والعسرى : تأنيث الأعسر من الأمور ، وفى التنزيل : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ، والعُسرة : قلة ذات اليد ، وكذلك الإعسار ، وقوله ﷺ : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ، قالوا :

---

(٤٨٠) الكشاف ٤/٢٦١ .
(٤٨١) لسان العرب (سفل) .
(٤٨٢) لسان العرب (علو) .
(٤٨٣) فى الوزن .

العسرى العذاب والأمر العسير[٤٨٤] .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾[٤٨٥] .

فسنيسره لليسرى : المعنى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأهونها ..

فسنيسره للعسرى : فسنتخذ له ونمنعه الألطاف حتى تكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشدّه .. أو سمّى طريقة الخير باليسرى ؛ لأن عاقبتها اليسر ، وطريقة الشر بالعسرى ؛ لأن عاقبتها العسر ، أو أراد بهما طريقى الجنة والنار ؛ أى : فسنهديهما فى الآخرة للطريقين .

وقيل : نزلتا فى أبى بكر ﷺ وفى أبى سفيان بن حرب .

٦ - القصوى

قصى : بعُد ، وتصوت عن القوم : تباعدت ، ويقال : فلان بالمكان الأقصى ، والناحية القُصوى والقُصيا : الغاية البعيدة ، وفى التنزيل : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ ، قال الفراء : " الدنيا مما يلى المدينة ، والقصوى مما يلى مكة ، والدنيا والقصوى : تأنيث الأدنى والأقصى .

قال ابن السكيت : " ما كان من النعوث مثل : العليا والدنيا فإنه يأتى بضم أوّله وبالياء ؛ لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلاّ أن أهل الحجاز قالوا : القصوى فأظهروا الواو وهو نادر ، وأخرجوه على

---

(٤٨٤) لسان العرب (عسر) و (يسر) ، ومفردات الراغب .
(٤٨٥) الليل آية ٥-١٠ .

القياس ؛ إذ سكن ما قبل الواو ، وتميم وغيرهم يقولون : القصيا[٤٨٦] .

قال تعالى : ﴿ وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾[٤٨٧] .

يقول أبو حيان : " القصوّ : البعد ، والقصوى : تأنيث الأقصى ومعظم أهل التصريف فصلوا في (الفُعلى) مما لامه واو ؛ فقالوا : إن كان اسمًا أبدلت الواو ياء ، ثم يمثلون بما هو صفة نحو : الدنيا والعليا والقصيا ، وإن كان صفة أقرب نحو : الحلوى تأنيث الأحلى ، ولهذا قالوا : شذ القصوى بالواو ، وهي لغة الحجاز .

وذهب بعض النحويين إلى أنه إن كان اسمًا أقرّت الواو نحو : حُزوى ، وإن كان صفة أبدلت نحو : الدنيا والعليا ، وشذ إقرارها نحو : الحلوى[٤٨٨] .

ويقول الزمخشري[٤٨٩] : " فإن قلت : كلتاهما (فُعْلَى) من بنات الواو ، فلم جاءت إحداهما بالياء ، والثانية بالواو ؟

قلت : القياس هو قلب الواو ياء كالعليا ، وأما القصوى فكالقود في مجيئه على الأصل ، وقد جاءت القصيا إلاّ أن استعمال (القصوى) أكثر كما كثر استعمال (استصوب) مع مجئ (استصاب) و(أغيلت) مع (أغالت) .

٧ - الكبرى

الكبر في السن ، وكبر الرجل والدابّة يكبَر كِبَرًا ومُكْبِرًا - بكسر الباء - فهو كبير : طعن في السن .. والكبر : مصدر الكبير في السن .. والكبرى تأنيث الأكبر ، والجمع : الكُبَر ، وجمع الأكبر : الأكابر والأكبرون[٤٩٠] .

---

(٤٨٦) لسان العرب (قصا) .
(٤٨٧) الأنفال آية ٤٢ .
(٤٨٨) البحر المحيط ٤٩٦/٤ .
(٤٨٩) الكشاف ١٥٩/٢ .
(٤٩٠) لسان العرب (كبر) .

٨ - المثلى

يقال : مثُل الرجل - بالضم - مثالة ؛ أى : صار فاضلاً ، والأمثل : الأفضل .. والطريقة المثلى : التى هى أشبه بالحق .

وقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾

قال الأخفش : " المثلى : تأنيث الأمثل كالقصوى تأنيث الأقصى .

الفراء : " المثلى فى هذه الآية بمنزلة الأسماء الحسنى ، وهو نعت للطريقة ، وهم الرجال الأشراف جعلت المثلى مؤنثة لتأنيث الطريقة ، والمثلى : الفُضلى الحسنى(٤٩١) .

٩ - الوُثْقَى

وثق به : وثقت به أثق ثِقةً : سكنت إليه واعتمدت عليه ، وأوثقته : شددته ، والوَثاق والوِثاق : اسمان لما يوثق به الشىء ، والوُثقى : تأنيث الأوثق .. والميثاق : عقد مؤكد بيمين .. والموثق : الاسم منه ، والوُثقى: قريبة من الموثق(٤٩٢) .

قال تعالى : ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾(٤٩٣) .

الوثقى : فُعْلى للتفضيل تأنيث الأوثق كفُضلى تأنيث الأفضل ، ومثل : الوسطى والأوسط ، وجمعه : الوُثَق ، مثل : الصُّغر والكُبر ، وأما الوُثُق - بضمتين - فجمع وثيق(٤٩٤) .

---

(٤٩١) لسان العرب (مثل) ، والبحر المحيط ٢/٢٥٦ .
(٤٩٢) مفردات غريب القرآن (وثق) .
(٤٩٣) البقرة آية ٢٥٦ .
(٤٩٤) انظر الإملاء ١/١٠٧ ، والفتوحات ١/٢٠٩ ، وروح المعانى ٣/١٤ .

١٠ - الوسطى

وسط الشيء : ما بين طرفيه ، والوسط قد يأتى صفة وإن كان أصله أن يكون اسمًا من جهة أن أوسط الشيء أفضله وخيـاره ، كوسط المرعى خير من طرفيه ، فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله جاز أن يقع صفة ، ومنه سميت الصلاة الوسطى ؛ لأنها أفضل الصلوات وأعظمها أجرًا ؛ ولذلك خصت بالمحافظة عليها ، وقيل : لأنها وسط بين صلاتى الليل وصلاتى النهار [٤٩٥] .

قال تعالى : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى ﴾[٤٩٦] .

الوسطى : فُعْلَى مؤنثة الأوسط كما قال أعرابى يمدح رسول الله ﷺ :

يا أوسط الناس طرا فى مفاخرهم .:. وأكرم الناس أمًّا برَّةً وأبا

وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى إلاّ مما يقبل الزيادة والنقص ، فلا يجوز أن يبنى منه أفعل التفضيل ؛ لأنه لا تفاضل فيه ، فيتعين أن تكون الوسطى بمعنى الأخير والأعدل[٤٩٧] .

(٤) وصفًا لغير تفضيل

١ - أنثى

الأنثى : خلاف الذكر من كل شيء ، والجمع : إناث وأنث .. وزعم ابن الأعرابى أن المرأة إنما سميت أنثى ، منه : البلد الأنيث ، قال : لأن المرأة ألين من الرجل ؛ وسميت أنثى للينها ، قال ابن سيده : " فأصل هذا الباب على قوله : إنما هو الأنيث الذى هو اللين[٤٩٨] .

---

(٤٩٥) لسان العرب (وسط) .
(٤٩٦) البقرة آية ٢٣٨ .
(٤٩٧) البحر المحيط ٢/٢٤٠ .
(٤٩٨) لسان العرب (أنث) .

يقول سيبويه[٤٩٩] : " ويكون[٥٠٠] على (فُعْلَى) فيهما ، فالاسم نحو : البُهمى والحمىّ والرؤيا ، والصفة نحو : حبلى وأنثى .

ويقول ابن السراج : " ولا تكون ألف فُعْلَى لغير تأنيث ، وذلك نحو : البهمى ، والصفة نحو : حبلى وأنثى[٥٠١] .

ويقول أبو عليّ الفارسي : " وما جاء من المصادر على فُعْلَى فنحو : البشرى والزلفى والشورى ، وما جاء منه من الصفات فنحو : حُبْلَى وخنثى وأنثى ورُبَّى[٥٠٢] .

٢- أولى

الأول : نقيض الآخِر ، وأصله : أوأل على أفعل مهموز الأوسط ، قلبت الهمزة واوًا وأدغم ، يدل على ذلك قولهم : هذا أول منك ، والجمع الأوائل والأوالى - أيضًا - على القلب ، وقال قوم : ووّل على (فوعل)، فقلبت الواو الأولى همزة ، وإنما لم يجمع على (أواول) ؛ لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع .. وتقول في المؤنث : هي الأولى ، والجمع الأُول ، مثل : أخرى وأُخر[٥٠٣] .

والأوّل : المتقدم ، وهو نقيض الآخِر .. والأنثى : الأولى ، والجمع: الأول مثل : أخرى وأُخر .. وفي التهذيب : وقال - يقصد الليث - : " والأوّل والأولى بمنزلة أفعل وفُعْلَى .. وحكى ثعلب : هن الأوّلات دخولا والآخِرات خروجًا .. ثم قال : " ليس هذا أصل الباب ، وإنما أصل الباب: الأوّل والأولى كالأطول والطولى[٥٠٤] .

---

(٤٩٩) الكتاب ٢٥٦/٤ .
(٥٠٠) أي الوزن .
(٥٠١) الأصول ١٩١/٣ .
(٥٠٢) التكملة ٩٨ .
(٥٠٣) الصحاح (وأل) .
(٥٠٤) لسان العرب (وأل) .

(٥) ما يأتى وصفًا لتفضيل ولغير تفضيل

أخرى

أ - تأتى (أخرى) مؤنث (آخَر) بفتح الخاء .

ب - وتأتى مؤنث (آخِر) بكسر الخاء .

(أ) أما (آخر) بالفتح بمعنى (مغاير) ممنوع من الصرف للوصفية ، وهو اسم على (أفعل) ، وفيه معنى الصفة ، لأن (أفعل) من كذا لا يكون إلاّ فى الصفة من (التأخر) وأصله (أأخر) فلما اجتمعت همزتان فى كلمة واحدة استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا ؛ لسكونها وانفتاح الأولى قبلها .

(ب) أما (آخر) بالكسر فهو مقابل (أوّل) .

والفرق بينهما أن (آخَر) بالفتح بزنة أفعل التفضيل لا يدل على الانتهاء ، ولذلك يعطف عليه مثله ؛ فتقول : مررت برجل ورجل آخَر ، و(آخِر) بالكسر تدل على الانتهاء ، ولذلك لا يجوز أن تعطف عليه مثله، لأنه بمعنى (الأخير) فلا يأتى بعده شىء ، فلا يعطف عليه مثله(٥٠٥) .

والأول كما قلنا يفيد إفادة (غير) والثانية لا يفيد إفادة (غير) .

(أخرى) التى للتفضيل

مؤنث (آخَر) بالفتح .

١ - قال تعالى ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾(٥٠٦) .

يقول " الزمخشرى "(٥٠٧) : " كل نفس حاملة وزرها ولا وزر نفس أخرى ويقول " أبو حيان "(٥٠٨) : " لا تؤاخذ بغير وزرها ..

---

(٥٠٥) انظر الصحاح ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، دراسات لأسلوب القرآن ١٤٨/٤ .
(٥٠٦) الإسراء آية ١٥ .
(٥٠٧) الكشاف ٤٤١/٢ .
(٥٠٨) البحر المحيط ٢٦٣/٤ .

٢ – قال تعالى ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى ﴾[٥٠٩] .

يقول أبو حيان[٥١٠] : " وقتًا غير الوقت الأول ..

٣ – قال تعالى ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾[٥١١] .

يقول الجمل[٥١٢] : " تأنيث (آخَر) بمعنى (غير) .

٤ – قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾[٥١٣] .

(أخرى) تأنيث (آخر) بمعنى (غير) أى منة غير هذه المنة ، وليست (أخرى) بمعنى (متأخرة) ، فتكون مقابلة للأولى ، وتخيل ذلك بعضهم ، فقال: سمّاها (أخرى) ، وهى أولى ، لأنها أخرى فى الذكر ، والأخرى لفظ مشترك يكون تأنيث : الآخَر – بفتح الخاء – وتأنيث : الآخر ، بمعنى : آخِره ، فهذه يلحظ فيها معنى التأخر[٥١٤] .

٥ – قال تعالى ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[٥١٥] .

كل نفس لا ترى إلا حاملة وزرها ووزر غيرها ، فلا تؤاخذ نفس بذنب نفس كما يأخذ جبابرة الدنيا الجار بالجار ، والصديق بالصديق ، والقريب بالقريب[٥١٦] .

---

(٥٠٩) الإسراء آية ٦٩ .
(٥١٠) البحر المحيط ٦٠/٦ .
(٥١١) طه آية ٢٢ .
(٥١٢) الفتوحات الإلهية ٨٧/٣ .
(٥١٣) طه آية ٣٧ .
(٥١٤) البحر المحيط ٢٤٠/٦ ، وانظر الفتوحات ٩٠/٣ ، وروح المعانى ١٨٧/١٦ .
(٥١٥) فاطر آية ١٨ ، الزمر آية ٧ .
(٥١٦) انظر البحر المحيط ٣٠٧/٧ ، والكشاف ٣٠٥/٣ .

٦ - قال تعالى ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾[٥١٧] .

الظاهر : أن الثالثة الأخرى : صفتان لمناة ، وهما يفيدان التوكيد ، قيل : ولما كانت مناة هى أعظم الأوثان ألدت بهذين الوصفين كما تقول : رأيت فلانا وفلانا ، ثم تذكر ثالثا أجلّ منهما ، فتقول : وفلانا آخر الذى من شأنه .

وقال " الزمخشرى " : " الأخرى ذم ، وهى المقدار ، ورد أبو حيان بأن (آخر) ومؤنثه (أخرى) لم يوضعا للذم ولا للمدح ، وإنما يدلان على معنى (غير)[٥١٨] " .

٧ - قال تعالى ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾[٥١٩] .

فستوجد له مرضعة غير الأم ، وفيه : معاتبة للأم ، لأنه كقولك لمن تستقطعيه حاجة فتعتذر منه : سيقضيها غيرك ؛ أى : ستقضى وأنت ملوم .

(أخرى) التى لغير التفضيل

١ - قال تعالى ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ ۞ وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾[٥٢٠] .

وأخراهم : الأمّة الأخيرة فى الزمان التى وجدت ضلالات مقررة مستعملة لأولاهم التى شرعت ذلك وافترت وسلكت سبيل الضلال ابتداء، أو أخراهم منزلة ورتبة ، وهم الأتباع والسفلة لأولاهم منزلة ورتبة وهم القادة

---

(٥١٧) النجم آية ٢٠ .
(٥١٨) انظر البحر المحيط ١٦٢/٨ ، والكشاف ٣٠/٤ ، وروح المعانى ٧٦/٢٧ .
(٥١٩) الطلاق آية ٦ .
(٥٢٠) الأعراف آية ٣٨،٣٩ .

المتبوعون ، أو أخراهم فى الدخول إلى النار ، وهم الأتباع والسفلة لأولاهم دخولاً وهم القادة ، وقيل : آخر الأمّة لأول الأمّة ، وأخرى هنا بمعنى : آخرة ، مؤنث آخِر[٥٢١] .

وأخراهم وأولاهم ، يحتمل أن يكون (فُعْلَى) أنثى أفعل الذى للمفاصلة ، بمعنى : أخراهم منزلة وهم الأتباع والسفلة لأولاهم منزلة وهم القادة والرؤساء[٥٢٢] .

٢ – قال تعالى ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾[٥٢٣] .

فى أخراكم : فى ساقتكم وجماعتكم الأخرى ، يقال : جئت فى آخر الناس وأخراهم ، كما تقول : فى أولهم وأولاهم ؛ بتأويل : مقدمتهم وجماعتهم الأولى ، أو يدعوكم من ورائكم ، فإنه يقال : جاء فلان فى آخر الناس وآخرتهم ، وأخراهم : إذا جاء خلفهم .

تعقيب وتوضيح : فى الآيات التى قيل فيها : بالتفضيل ، وهى التى تشتمل على معنى (مغاير) أو (غير) قد يكون التفضيل فى بعضها على غير بابه ، فيكون فيها أفضلية مطلقة ، كما قيل : الأشج والناقص أعدلا بنى مروان ؛ أى عادلاهم .

(٦) وصفًا للتفضيل ، ومصدرًا عند البعض

١ – الحسنى

١ – قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[٥٢٤] .

الحسنى : تأنيث الأحسن ؛ ووصف الجمع الذى لا يعقل مما يوصف به

---

(٥٢١) البحر المحيط ٢٩٦/٤ .
(٥٢٢) الفتوحات الإلهية ١٤٠/٢ .
(٥٢٣) آل عمران آية ١٥٣ .
(٥٢٤) الأعراف آية ١٨٠ .

الواحدة ، كقوله : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ وهو فصيح ، وقيل : الحسنى: مصدر وصف به[٥٢٥] .

٢ - قال تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾[٥٢٦] .

الحسنى : تأنيث الأحسن ، وهى صفة للكلمة[٥٢٧] ، وقيل : الحسنى: مصدر وصف به كالرجعى ، وأفرده كما أفرد وصف ما لا يعقل فى قوله : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ ، ولو طوبق به لكان التركيب الحسن كقوله : ﴿ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[٥٢٨] .

٣ - قال تعالى ﴿ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى ﴾[٥٢٩] .

الحسنى : إلا الخصلة الحسنى ، وهى الصلاة وذكر الله ؛ فالحسنى :

أ - تأنيث الأحسن ، وهو فى الأصل : صفة الخصلة ، وقد وقع مفعولاً به لأردنا .

ب - وجوز أن يكون قائمًا مقام مصدر محذوف ؛ أى : الإرادة الحسنى[٥٣٠] .

٤ - قال تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾[٥٣١] .

الحسنى : مؤنث الأحسن الذى هو أفعل التفضيل ، لا مؤنث (أحسن) المقابل لامرأة حسناء كما فى " القاموس " ، يعنى : أن (أحسن) لا يستعمل بمعنى أصل الفعل ، وإنما استعمل بمعنى التفضيل .

---

(٥٢٥) البحر المحيط ٤٢٩/٤ .
(٥٢٦) الأعراف آية ١٣٧ .
(٥٢٧) البحر المحيط ٣٧٦/٤ .
(٥٢٨) الفتوحات الإلهية ٢١٣/٢ .
(٥٢٩) التوبة آية ١٠٧ .
(٥٣٠) روح المعانى ١٩/١١ .
(٥٣١) الإسراء آية ١١٠ .

والحسني - بالضم - ضد : السوءى[٥٣٢] .

٥ - قال تعالى ﴿ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾[٥٣٣] .

مثل الآية السابقة[٥٣٤] .

٦ - قال تعالى ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾[٥٣٥] .

الحسنى : تأنيث الأحسن[٥٣٦] .

٧ - قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾[٥٣٧]

الحسنى : المنزلة الحسنى ؛ أى : الدرجة والرتبة الحسنى .

٨ - قال تعالى ﴿ إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى ﴾[٥٣٨]

الحسنى : تأنيث الأحسن .

٢ - السوأى

قال تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا ﴾[٥٣٩]

السوأى : تأنيث الأسوأ ، وهو الأقبح ، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن ، والمعنى : العقوبة السوأى .

ويجوز أن تكون (السوأى) مصدرًا على وزن (فُعلى) كالرجعى

---

(٥٣٢) الفتوحات الإلهية ٢/٦٥٥ .
(٥٣٣) الحشر آية ٢٤ .
(٥٣٤) انظر الفتوحات ٤/٣٢٢ .
(٥٣٥) طه آية ٨ .
(٥٣٦) الفتوحات الإلهية ٣/٨٢ ، وروح المعانى ١٦/١٦٤ .
(٥٣٧) الأنبياء آية ١٠١ .
(٥٣٨) فصلت آية ٥٠ .
(٥٣٩) الروم آية ١٠ .

والبشرى ، وصف به العقوبة مبالغة كأنها نفس السوء[٥٤٠] .

(٧) مصدرًا عند الأكثر ، وجمعًا عند البعض (طوبى)

١ - الطوبى - بالضم - : الطيب ، عن السيرافى .

٢ - وجمع الطيبة عن " كراع " ، قال : " ولا نظير له إلا (الكوسى) فى جمع (كيسة) ، والضوقى فى جمع (ضيقة) .

قال ابن سيده : " عندى فى كل ذلك أنه تأنيث الأطيب والأضيق والأكيس ؛ لأن (فُعلَى) ليست من أبنية الجموع " .

وقال " كراع " : " ولم يقولوا : الطيبى كما قالوا : الكيسى والضيقى فى الكوسى والضوقى .

ثم إن (طوبى) على قول من قال : إنه (فُعْلَى) من الطيب كان فى أصله (طيبى) فقلبوا الياء واوًا ؛ للضمة قبلها ..

وقال " أبو إسحق الزجاج " : " وطوبى : (فُعْلَى) من الطيب ، والمعنى : العيش الدائم لهم ، ثم قال : " وكل ما قيل فى التفسير يشبهه قول النحويين : إنها (فُعْلَى) من الطيب .

أو (طوبى) اسم الجنّة بالهندية مِعرب عن تُوبَى - وروى سعيد بن جبير

---

(٥٤٠) من أعرب (السوءى) مصدرًا : الأخفش فى معانى القرآن حيث قال : السوءى مصدر هاهنا مثل التقوى ٤٣٧/٢ ، وأيضًا أبو علىّ فى الشيرازيات ١٤٣ب حيث يقول : والسوأى يحتمل تأويلين ، أحدهما : أن يكون تأنيث الأسوأ ، والمعنى : كان عاقبتهم الخلّة السوأى ، فيكون السوأى على هذا خارجة من الصلة منتصبة الموضع ، وموضع (أن) نصب بأنه مفعول له ، أى كان عاقبتهم الخصلة السوأى لتكذيبهم .
ويجوز أن تكون (السوأى) مصدرًا مثل الرجعى ، وتكون على هذا داخلة فى الصلة ، ومنتصبة بأساءوا ، كقوله : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ و ﴿ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ .
ويجوز فى إعراب (السوأى) وجه ثالث : أن تكون فى موضع رفع بكونها صفة للعاقبة ، فتقديرها : ثم كان عاقبتهم المذمومة التكذيب ، وممن تابعهما على ذلك العكبرى (إملاء ما من به الرحمن ١٨٥/٢) وأبو حيان فى البحر المحيط ١٦٤/٧ ، وأيضًا من المتأخرين الجمل نقلاً عن السمين ٣٨٦/٣ .

أن (طوبى) : اسم الجنة بالحبشية كطيبى .

وذهب " سيبويه " بالآية مذهب الدعاء ، قال : " هو فى موضع رفع يدلك على رفعه رفع (وحسن مآب) .

قال ثعلب : " طوبى لهم وحسنَ مآب ، فجعل (طوبى) مصدرًا كقولك: سقيًا له ، ونظيره من المصادر (الرجعى) جعله مصدرًا بغير ألف .

ولا يعرف تنوين (الرجعى) عن أحد أئمة العربية حتى يقاس عليه طوبى فتأمل[٥٤١] .

قال تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾[٥٤٢] .

طوبى : فُعْلَى من (الطيب) قلبت ياؤه واوًا ؛ لضمة ما قبلها كما قلبت فى (موسر) ، واختلفوا فى مدلولها ، فقال أبو الحسن الهنائى : " هى جمع (طيبة) كما قالوا فى جمع (كيسة) : كوسى ، وصيفة (صوفى) يقول " أبو حيان " : "وطوبى (فُعْلَى) ليست من ألفاظ الجموع ، فلعله يعنى بها اسم الجمع ، وقال الجمهور : " هى مفرد مصدر كبشرى وزلفى ، ومعنى طوبى لك : أصبت خيرًا وطيبًا[٥٤٣] " .

وطوبى : مصدر من الطيب ، أو شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام[٥٤٤] .

(٨) ما جاء على (فُعْلَى) وصفًا

وجاز أن يكون مصدرًا عند البعض (ضِيزَى)

ضاز فى الحكم : جار ، وضازه حقّه يضيزه ضيزًا : نقصه وبخسه

---

(٥٤١) التهذيب (طاب) .
(٥٤٢) الرعد آية ٢٩ .
(٥٤٣) البحر المحيط ٣٨٩/٥ ، والكشاف ٣٥٩/٢ .
(٥٤٤) هامش الفتوحات الإلهية ٥٠٤/٢ .

ومنعه ، وضيزت فلانًا أضيزه ضيزًا : جرت عليه .. وقد يهمز فيقال : ضأزه يضأزه ضأزًا ، وفى التنزيل : ﴿ **تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى** ﴾ ، وقسمة ضيزى وضوزى ؛ أى : جائرة ، والقراء جميعهم على ترك همز (ضيزى) ، ومن العرب من يقول : ضِئزى وضُؤزى ، ولم يقرا بها أحد نعلمه ، قال ابن الأعرابى : " تقول العرب : قسمة ضُؤْزى – بالضم والهمز – وضُوزى – بالضم بلا همز – وضِئزى – بالكسر والهمز – وضِيزَى – بالكسر وترك الهمز – ومعناها كلها : الجور[٥٤٥] .

يقول سيبويه : هذا باب ما تقلب فيه الياء واوًا .

" وذلك (فُعلى) إذا كانت اسمًا .. وأما إذا كانت وصفًا بغير ألف ولام، فإنها بمنزلة (فُعْل) منها ؛ يعنى (بيض) ، وذلك قولهم : امرأة حيكى ؛ ويدلك على أنها (فُعْلَى) أنه لا يكون (فِعْلَى) صفة ، ومثل ذلك : ﴿ **قِسْمَةٌ ضِيزَى** ﴾، فإنما فرّقوا بين الاسم والصفة فى هذا كما فرّقوا بين (فَعْلَى) اسمًا وبين (فعْلى) صفة فى بنات الياء التى الياء فيهن لام ، وذلك قولك : شَروى وتَقْوى فى الأسماء[٥٤٦] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى** ﴾[٥٤٧] .

يقول أبو حيان[٥٤٨] : " الضيزى : الجائرة ؛ من ضازه يضيزه إذا ضامَه قال الشاعر[٥٤٩] :

ضازت بنو أسد بحكمهم ∴ إذا يجعلون الرأس كالذنب

---

(٥٤٥) لسان العرب (ضيز) .
(٥٤٦) الكتاب ٣٦٤/٤ .
(٥٤٧) النجم آية ٢٢ .
(٥٤٨) البحر المحيط ١٥٤/٨ .
(٥٤٩) البحر ١٥٤/٨ ، والدر المصون ٩٥/١٠ ، والقرطبى ٦٢٧٣/٧ – دار الشعب .

وأصلها : ضوزى على وزن (فُعْلَى) نحو : حبلى وأنثى ورُبَّى ، فتفعل بها ما فعل ببيض ؛ لتسلم الياء ، ولا يوجد (فِعْلى) - بكسر الفاء - في الصفات ، كذا قال " سيبويه " ، وحكى " ثعلب " : مِشية حِيكى ورجل كِيصى ، وحكى غيره : امرأة عِز هى وامرأة سِعلى ، وقال الكسائى : " ضاز يضيز ضيزى ، وضاز يضوز ضوزى ، وضأز يضأز ضأزًا " . أهـ

ويقول - أيضًا -(٥٥٠) : " وقرأ الجمهور : ضيزى - من غير همز -

والظاهر أنه صفة على وزن (فُعْلَى) - بضم الفاء - ؛ كسرت لتصح الياء ، ويجوز أن تكون مصدرًا على وزن (فِعْلَى) كذكرى ووصف به .

ويقول " الجمل "(٥٥١) : " قرأ ابن كثير : ضئزى - بهمزة ساكنة - والباقون بياء مكانها ، وقرأ زيد بن علىّ : ضَيْزَى - بفتح الضاد والياء الساكنة - فأمّا قراءة العامّة فتحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون صفة على (فُعْلى) - بضم الفاء - ؛ وإنما كسرت الفاء لتصح الياء كبيض .

والوجه الثانى : أن يكون مصدرًا كذكرى ، قال الكسائى : " ضاز ضيزى كذكر يذكر ذكرى ، ويحتمل أن يكون من ضأزه - بالهمزة - كقراءة ابن كثير إلاّ أنه خفّف همزها ، وإن لم يكن من أصول القراء كلهم : إبدال مثل هذه الهمزة ياء ، لكنها التزمت فقرأوا بها ، ومعنى ضأزه يضأزه - بالهمز - نقصه ظلمًا وجورًا ، وهو قريب من الأول ، وضِئزى - فى قراءة ابن كثير - مصدر وصف به ، ولا يكون وصفًا أصليًا لما تقدم عن سيبويه .

---

(٥٥٠) البحر المحيط ١٦٢/٨ .
(٥٥١) الفتوحات الإلهية ٢٣٠/٤ .

الوزن الحادى عشر

فَعْلَى (بفتح الفاء)

(١) مصدرًا

١ - دعوى

الدعوى : اسم لما تدّعيه ، والدعوى : تصلح أن تكون فى معنى الدعاء، والدعاء : الرغبة إلى الله ﷻ ، دعاه دعاء ودعوى ، حكاه " سيبويه " فى المصادر التى فى آخرها ألف التأنيث(٥٥٢) .

يقول " سيبويه "(٥٥٣) : "هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث".

" وذلك قولك : رجعته رُجعى ، وبشرته بُشرى وذكرته ذِكرى وشكوته شكْوى وأفتيته فتوى وأعداه عدوى ، والبُقيا فأما الحُذيا والعطيّة والسُّقيا ما سقيت ، وأما الدعوى فهو ما ادّعيت ، وقال بعض العرب : " اللهم أشركنا فى دعوى المسلمين ، وقال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وقال بشير النكث(٥٥٤) :

ولّت ودعواها كثيرٌ صخبُهْ

فدخلت اللام كدخول الهاء فى المصادر ... " . أهـ سيبويه

ويقول " ابن يعيش "(٥٥٥) : " وقد جاءت مصادر فيما يتعدى فعله مؤنثة بالألف نحو : رجعته رجعى ، وذكرته ذكرى ، وقالوا : الدعوى ، فالرجعى بمعنى الرجوع ، والذكرى بمعنى الذكر ، والدعوى بمعنى الدعاء ؛ أنثوا هذه المصادر بالألف كما أنثوا غيرها بالهاء " .

---

(٥٥٢) لسان العرب (دعا) .
(٥٥٣) الكتاب ٤٠/٤ .
(٥٥٤) انظر الكتاب ٤٠/٤ ، واللسان (دعوى) .
(٥٥٥) شرح المفصل ٤٣/٦-٤٥ .

قال تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٥٥٦]

" دعوى : يجوز أن تكون بمعنى (الدعاء) ويدل عليه (اللهم) ؛ لأنه نداء فى معنى : يا الله ، ويجوز أن تكون بمعنى العبارة ؛ فدعوى مصدر مضاف للفاعل[٥٥٧] " .

وقال تعالى : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾[٥٥٨] .

" والدعوى : بمعنى الدعوة ، قال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، فإن قلت : لم سميت دعوى ؟ قلت : لأن المولول كأنه يدعو الويل ، فيقول : تعالَ يا ويل فهذا وقتك ، والدعوى : مصدر (دعا) يقال : دعا دعوى ودعوة[٥٥٩] " .

٢ - طَغْوَى

الطغيان[٥٦٠] والطغوان لغة فيه ، والطغوى - بالفتح - مثله ، والفعل : طغوت وطغيت ، والاسم : الطغوى .

" ابن سيده " : طغى يطغى طغيًا ، ويطغو طغيانًا : جاوز القدر وارتفع وغلا فى الكفر .. و(طغوى) فَعْلَى منهما .

وقال " الفراء " فى قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ قال : " أراد بطغيانها ، وهما مصدران ، إلاّ أن الطغوى أشكل برءوس الآيات[٥٦١] ، قال

---

(٥٥٦) يونس آية ١٠ .
(٥٥٧) الفتوحات الإلهية ٣٣٥/٢ .
(٥٥٨) الأنبياء آية ١٥ .
(٥٥٩) البحر المحيط ٣٠١/٦ .
(٥٦٠) لسان العرب (طغى) .
(٥٦١) معانى القرآن ٢٦٦/٣ .

الزجاج " : " أصل طغواها : طغياها و(فَعْلَى) إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم واوًا ؛ ليفصل بين الاسم والصفة ، تقول : هي التقوى ، وإنما هي من (تقيت) ، وهي البقوى من (بقيت)[٥٦٢] .

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾[٥٦٣] .

بطغواها : الباء عند الجمهور سببيّة ؛ أي : كذبت ثمود بسبب طغيانها .. قرأ الجمهور : بطغواها - بفتح الطاء - وهو مصدر من الطغيان ، وقرأ الحسن ومحمد بن كعب وحماد بن سلمة[٥٦٤] : (طُغواها) بضم الطاء ، وهو مصدر - أيضًا - كالرجعى والحسنى في المصادر ؛ إلاّ أنه كان القياس (طغيا) كالسُّقيا ؛ لأن (فُعْلَى) - بالضم - لا يفرق فيه بين الاسم والصفة كأنهم شذوا فيه ، فقلبوا الياء واوًا[٥٦٥] .

٣ - تقوى

يقال : وقاه الله وقيًا ووقاية : صانه ، ووقاه ما يكره : حماه منه ، والوِقاء والوَقاء والوِقاية والوَقاية والواقية : كل ما وقيت به شيئًا .. قال "اللحياني" : " كل ذلك مصدر (وقيته الشيء)" .. وقد توقيت واتقيت الشيء : اتقيه تقى وتقيّة وتقاء : حذرتُه ، والاسم التقوى ، التاء بدل من الواو ، والواو بدل من الياء ، وفي التنزيل : ﴿ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ أي جزاء تقواهم ، وقيل معناه: ألهمهم تقواهم ، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ ، أي هو أهل أن يتقى عقابه ، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته .

---

(٥٦٢) البحر المحيط ٤٨١/٨ .
(٥٦٣) الشمس آية ١١ .
(٥٦٤) في شواذ ابن خالويه (الحسن والقرطبي) .
(٥٦٥) روح المعاني ١٤٥/٣٠ .

وقوله تعالى : ﴿ إلاَّ أن تتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ ، يجوز أن يكون مصدرًا ويجوز أن يكون جمعًا ، والمصدر أجود ؛ لأن في القراءة الأخرى : " إلا تتقوا منهم تقيّة " التعليل للفارسي .

والتقوى : اسم ، وموضع التاء واو ، وأصلها : (وقوى) من : (وقيت) ، فلما فتحت قلبت الواو تاء ، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في (التّقى) و(التقوى) و(التقية) و(الاتقاء) (٥٦٥)

١ – يقول تعالى : ﴿ وتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾[٥٦٦] .

اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبائح ، فإن خير الزاد اتقاؤها .

٢ – يقول تعالى : ﴿ ولَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ ﴾[٥٦٧] .

التقوى والتقى واحد .

٣ – يقول تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾[٥٦٨] .

قرئ (القلوبُ) بالرفع على أنه فاعل بالمصدر الذي هو التقوى .

ب_ ما جاء على (فَعْلَى) عند الجمهور مصدرًا وعند البعض على وزن (فعلاً)

تترى

التواتر : التتابع ، وقيل : هو تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، قال "الأصمعي" : " واترت الخبر : أتبعت وبين الخبرين هنيهة ، وقال غيره :

---

(٥٦٥) انظر لسان العرب (وقى) ، والكشاف ١/ ٣٤٧ وإعراب القرآن ٢/ ٤٠٤ وروح المعاني ١٧/ ١٥٢

(٥٦٦) البقرة آية ١٩٧ .

(٥٦٧) الحج آية ٣٧ .

(٥٦٨) الحج آية ٣٢ .

"المواترة : المتابعة ، وأصل كل هذا من الوتر ، وهو الفرد(٥٦٩) .. وجاءوا : تترى وتترًا ؛ أى متواترين ؛ التاء معلة من الواو .

١ - قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾(٥٧٠) .

أكثر العرب على ترك التنوين تنزّل منزلة (تقوى) ، ومنهم من نوّن وجعل ألفها كألف الإعراب فصار فى تغيّر واوها بمنزلة التراث والنجاة، وإن شئت جعلت الياء نها كأنها أصليّة ؛ فتكون بمنزلة (المِعزى) - أى ملحقة - وتنوّن ولا تنوّن ، ويكون الوقوف عليها حينئذ - أى بالألف المقصورة الساكنة -(٥٧١) .

وحجّة من نوّنه : أنه جعله (فَعْلاً) من (فَعَل) مصدرًا من المواترة ؛ وهى : المتابعة بغير مهملة ، دخل فيه التنوين على فتحة الراء ، وهى لام الفعل ، وألفه فى الوقف بدل من التنوين .

ويجوز أن يكون ملحقًا بجعفر ، والتنوين على ألف الإلحاق فأذهبها كأرطى ومعزى ، ويدل على كونه ملحقًا فى هذه القراءة أنه فى الخط بالياء ، فإذا كان ملحقًا جاز الوقف فيه على ألف الإلحاق ، وتحذف ألف التنوين .

وحجة من لم ينونه : جعله مصدرًا بزنة (فَعْلَى) لحقه ألف التأنيث والمصادر كثيرًا ما يلحقها ألف التأنيث كالدعوى من (دعا) والذكرى من (ذكر) فلم ينصرف (تترى) للتأنيث ، ولزومه ، والتاء الأولى فى جميع تلك الوجوه كلها بدل من واو(٥٧٢) .

ويرى " أبو علىّ الفارسى " أن ألفه للإلحاق فيقول : " أما فَعلى ، فتكون

---

(٥٦٩) لسان العرب .
(٥٧٠) المؤمنون آية ٤٤ .
(٥٧١) معانى القرآن ٢/٢٣٦ .
(٥٧٢) مشكل إعراب القرآن ٢/١١٠ ، والكشف ٢/١٢٨ .

ألفها للإلحاق وللتأنيث ؛ فمما جاءت ألفه للإلحاق ولم يؤنث قولهم : **الأرطى** .. ومثل الأرطى العلقى .. ومثل ذلك (تترى) وهو (فَعْلَى) من (المواترة) وأبدلت من واوها التاء كما أبدلت فى (تراث وتخمة) ، والأقيس عندى : ترك الصرف كالدعوى والنجوى ، لأن ألف الإلحاق لم تدخل المصادر[٥٧٣] .

٣ - ما جاء على (فَعْلَى) مصدرًا وقيل : جمعًا

نجوى

يقال : نجاه نجوًا ونجوى : سارّه ، والنجوى والنجىّ : السّرّ بين اثنين ، يقال : نجوته نجوًا ؛ أى : ساررته ، وكذلك ناجيته والاسم النجوى .. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ فجعلهم هم النجوى، وإنما النجوى فعلهم كما تقول : قوم رضًا ، وإنما (رضا) فعلهم .. وقال " الفراء " : " وقد يكون النجىّ والنجوى اسمًا ومصدرًا .. والنجوى والنجىّ : المتسارّون ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ قال : " هذا فى معنى المصدر ؛ وإذ هم ذوو نجوى ، والنجوى : اسم للمصدر ، وقوله تعالى : ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ** ﴾ يكون على الصفة والإضافة ، وناجى الرجل مناجاة ونِجاءً : سارّه ، وانتجى القوم وتناجَوْا : تسارّوا[٥٧٤] " . أهـ

ويقول " أبو علىّ الفارسى "[٥٧٥] : " وأما الاسم الذى هو مصدر فى هذا الباب فنحو : الدعوى والنجوى والعدوى والرعوى .. وفى التنزيل : ﴿ **وَإِذْ هُمْ نَجْوَى** ﴾ ؛ فإفرادها حيث يراد الجمع يقوّى أنه مصدر ، وقال تعالى: ﴿ **مَا**

---

(٥٧٣) التكملة ١٠٠ .
(٥٧٤) لسان العرب (نجا) .
(٥٧٥) التكملة ١٠٠ .

﴿ ما يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾[٥٧٦]

يقول الفراء[٥٧٧] : " من فى موضع خفض ونصب ، الخفض : إلاّ فيمن أمر بصدقة ، والنجوى - هنا - رجال كما قال : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ؛ ومن جعل النجوى فعلاً كما قال : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ ﴾ ، فـ (مِنْ) حينئذ فى موضع رفع ، وأما النصب فأن تجعل النجوى فعلاً " . أهـ

ويقول " العكبرى "[٥٧٨] : " من نجواهم فى موضع جر صفة لكثير ، وفى النجوى وجهان : أحدهما : هى التناجى .. والوجه الآخر : أن النجوى القوم الذين يتناجون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ " . أهـ

ويقول " أبو حيان "[٥٧٩] : " النجوى مصدر كالدعوى ، يقال : نجوت الرجل إذا ناجيته ، قال الواحدى : " ولا تكون النجوى إلاّ بين اثنين .

وقال الزجاج : " النجوى : ما انفرد به الجماعة ، أو الإثنان سرًّا كان أو ظاهرًا . انتهى

وقال ابن عطية : " المسارّة ، وتطلق النجوى على القوم المتناجين ، وهو من باب " قوم عدل " وصف بالمصدر " . أهـ

وفى الفتوحات[٥٨٠] : " النجوى : يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى ، فتكون بمعنى (التناجى) ؛ أى : التحدث ، وأن يراد بها : القوم المتناجون

---

(٥٧٦) النساء آية ١١٤ .
(٥٧٧) معانى القرآن ٢/٢٨٧ .
(٥٧٨) الإملاء ١/١٩٤ .
(٥٧٩) البحر المحيط ٣/٣٤٨ .
(٥٨٠) الفتوحات ١/٤٢٤ .

إطلاقا للمصدر على الواقع فيه مجازًا " . أهـ

وقال تعالى : ﴿ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾[٥٨١] .

يقول أبو حيان[٥٨٢] : " النجوى : مصدر ، ويجوز أن يكون جمع (نجّى) كقتيل وقتلى .

وقال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾[٥٨٣] .

يقول " أبو حيان "[٥٨٤] : " ونجوى : احتمل أن تكون مصدرًا مضافا إلى ثلاثة ، أى من تناجى ثلاثة ، أو مصدرًا على حذف مضاف ، أى من ذوى نجوى ، أو مصدرًا أطلق على الجماعة المتناجين " . أهـ

ويقول " الألوسى "[٥٨٥] : " وهى مصدر بمعنى (التناجى) ، وهو المسارّة، مأخوذة من (النجوة) ، وهى : ما ارتفع من الأرض ، أو لأن السرّ يُصان ، وكأنه رفع من حضيض الظهور إلى أوج الخفاء ، وقيل : أصل ناجيته من : النجاة ، وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصة ، أو تنجو بسرك أن يطّلع عليه ، وفى القاموس : النجوى : السرّ ، والمسارُّون .. اسم ومصدر ، وظاهره : أن استعماله فى كل حقيقة ، فإذا أريد المسارّون لم يحتج إلى تقدير أو تأويل ، لكن قال الراغب : " إن (النجوى) أصله : المصدر كما فى الآيات بعد ، وقد يوصف به ، فيقال : هو نجوى ، وهم نجوى ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ، وعليه يحتمل أن يكون من باب (زيد عدل) " . أهـ

---

(٥٨١) الإسراء آية ٤٧ .
(٥٨٢) البحر المحيط ٤٣/٦ .
(٥٨٣) المجادلة آية ٧ .
(٥٨٤) البحر المحيط ٢٣٥/٨ .
(٥٨٥) روح المعانى ٢٢/٢٨ .

(٤) جمعا

١- لفعيل بمعنى (فاعل)

١ - شتَّى

الشتيت : المتفرق ، وقوم شتَّى : متفرقون ، وأشياء شتَّى ، وفى الحديث: « **يهلكون مهلكًا واحدًا ويصدرون مصادر شتًّى** »[٥٨٦] ، وعن الأنبياء فى الحديث : « **وأمهاتهم شتَّى** » ؛ أى : دينهم واحد وشرائعهم مختلفة ، وقيل : أراد اختلاف زمانهم ، وجاء القوم أشتاتًا ؛ أى : متفرقين ، واحدهم شتى[٥٨٧]

يقول سيبويه[٥٨٨] : " وأما فعيل إذا كان بمعنى (مفعول) فهو فى المؤنث والمذكر سواء ، وهو بمنزلة (فعول) ولا تجمعه بالواو والنون .. وإذا كسرته كسرته على (فعْلَى) ..

وقال " الخليل " : " إنما قالوا : مرضى وهلكى وموتى وجربى وأشباه ذلك ؛ لأن ذلك أمر يبتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به ، فلما كان المعنى يعنى مفعول كسروه على هذا المعنى .

ويقول " الرضى "[٥٨٩] : " أصل فَعْلَى أن يكون جمعًا لفعيل فى معنى (مفعول) بمعنى (مصاب) بمصيبة ، ثم حمل عليه ما وافقه فى المعنى ، فأقرب ما يحمل عليه (فعيل) بمعنى (فاعل) نحو : مريض ومرضى ؛ لمشابهته له لفظًا ومعنى " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى** ﴾[٥٩٠] .

---

(٥٨٦) من حديث طويل وفى نهايته : « **إن الطريق قد يجمع الناس المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدُرون مصادر شتَّى يبعثهم الله على نيَاتهم** » صحيح مسلم ٥/١٨ ، كتاب الفتن وأشراط الساعة .

(٥٨٧) لسان العرب (شتت) .

(٥٨٨) الكتاب ٦٤٧/٣ .

(٥٨٩) شرح الشافية ١٤٤/٢ .

(٥٩٠) طه آية ٥٣ .

(شتى) صفة للأزواج (فَعْلَى) من الشتّ ، وهو جمع (شتيت) كمريض ومرضى ، وألفه للتأنيث[٥٩١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾[٥٩٢] .

(سعيكم) مصدر مضاف ، فيفيد العموم ، فهو جمع معنى ، وإن كان مفردًا فى اللفظ ، ولذا أخبر عنه بالجمع ، وهو (شتى) بمعنى (مساعيكم) ، وفى المصباح : شتّ شتًّا من باب (ضرب) إذا تفرّق ، والاسم : الشتات، وشيء شتيت – وزان (كريم) : متفرق ، وقوم شتّى على (فَعْلَى) : متفرقون، وجاءوا أشتاتًا كذلك ، وشتّان ما بينهما ، أى : بعد[٥٩٣] " . أهـ

٢ – مرضى

المريض : معروف ، يقال : مرض فلانًا ومرَضًا ومرْضًا فهو مارض.. وقال اللحيانى : " عُدْ فلانًا فإنه مريض ، ولا تأكل هذا الطعام فإنك مارض إن أكلته ، أى تمرض ، والجمع : مرضى ومراض[٥٩٤] .

ويقول المبرد[٥٩٥] : " وأما هلكى فإنما جاء على مثال (فعيل) الذى معناه معنى المفعول ؛ لأن جمع ذلك يكون على (فَعْلَى) نحو : جريح وجرحى وصريع وصرعى ، وكذلك جميع هذا الباب ؛ فلما كان (هالك) إنما هو بلاء أصابه كان فى مثل هذا المعنى ، فجمع على (فَعْلَى) ؛ لأن معناه معنى (فعيل) الذى هو (مفعول) ، وعلى هذا قالوا : مريض ومرضى ؛ لأنه شيء أصابه ، وأنت لا تقول : مُرِضَ ولا ممروض " . أهـ

ويقول الأزهرى[٥٩٦] : " فعْلَى جمع لما دل على آفة من هلك أو توجع

---

(٥٩١) شرح الشافية ١٤٤/٢ .
(٥٩٢) الليل آية ٤ .
(٥٩٣) الفتوحات الإلهية ٥٤٥/٤ .
(٥٩٤) لسان العرب (مرض) .
(٥٩٥) المقتضب ٢١٧/٢ .
(٥٩٦) التصريح على التوضيح (دار الفكر) ٣٠٧/٢ .

أو نقص ما من (فعيل) حال كونه وصفًا للمفعول .. وحمل عليه ستة أوزان مما دلّ على آفة من ذلك أحدها : فعيل وصفًا للفاعل لا للمفعول كمريض ومرضى .. " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[٥٩٧]

شتى : جمع شتيت ، كمريض ومرضى[٥٩٨] .

٢- ما كان جمعًا لفعيل بمعنى (مفعول)

١- صرعى

الصرع : الطرح بالأرض ، وخصّه في التهذيب بالإنسان صارعه فصرعه يصرعه صَرْعًا وصِرْعًا - الفتح لتميم ، والكسر لقيس - فهو مصروع وصريع والجمع صرعى[٥٩٩] .

ويقول ابن الحاجب[٦٠٠] : " وفعيل بمعنى مفعول بابه فَعْلَى كجرحى وأسرى وقتلى ، بمعنى (مصاب) .

قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾[٦٠١] .

صرْعَى : هلكى ، الواحد صريع ، وهو الشيء ضعف وتداعى[٦٠٢] .

٢- قتلى

القتل : معروف ، قتله يقتله قتلاً وتقتالاً ، وقتل به سواء عند ثعلب ، قال

---

(٥٩٧) النساء آية ٤٣ .
(٥٩٨) الكشاف ٥٤٠/٢ .
(٥٩٩) لسان العرب (صرع) .
(٦٠٠) الشافية مع شرحها ١٤١/٢ .
(٦٠١) الحاقة آية ٧ .
(٦٠٢) البحر المحيط ٣١٩/٨ .

ابن سيده : " لا أعرفها عن غيره ، وهى نادرة غريبة .. ورجل قتيل: معتول ، والجمع : قتلاء - حكاه سيبويه - وقتلى وقتالى .. ولا يجمع قتيل جمع السلامة ؛ لأن مؤنثه لا تدخله التاء(٦٠٣) .

ويقول سيبويه(٦٠٤) : " و(فعيل) إذا كان بمعنى (مفعول) .. إذا كسرته كسرته على (فَعْلَى) ، وذلك قتيل وقتلى وجريح وجرحى وعقير وعقرى ، ولديغ ولدغى " . أهـ

قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى ﴾(٦٠٥) .

(فَعْلَى) يطرد جمعًا لفعيل بمعنى (مفعول) ، ولم يتبين فيه الإعراب ، لأن فيه ألف التأنيث(٦٠٦) .

٣- جمعًا لفَيْعِل

موتى

مات يموت موتًا .. وقوم موتى وأموات وميّتون ، وقال سيبويه : " كان بابه الجمع بالواو والنون ، لأن الهاء تدخل فى أنثاه كثيرًا ، لكن (فيعلا) لما طابق (فاعلا) فى العدّة والحركة والسكون كسروه على ما قد يكسر عليه (فاعل) كشاهد وأشهاد(٦٠٧) .

وأصل (فَعْلَى) أن يكون جمعًا لفعيل فى معنى (مفعول) بمعنى : مصاب

---

(٦٠٣) لسان العرب (قتل) .
(٦٠٤) الكتاب ٦٤٧/٣ .
(٦٠٥) البقرة آية ١٧٨ .
(٦٠٦) إعراب القرآن ٣٢١/١ ، والفتوحات الإلهية ١٤٢/١ .
(٦٠٧) لسان العرب (موت) .

بمصيبة ، ثم حمل عليه ما وافقه في المعنى .. وحمل عليه (فَيْعِل) كميّت وموتى[٦٠٨] .

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾[٦٠٩] .

(٥) اسم جنس

السلوى

يقال : سلوت عنه سلوًّا وسليت عنه – بالكسر – سليًا مثله ، والسلوى : طائر ، قال الأخفش : " لم أسمع له بواحد ، قال : " وهو يشبه أن يكون واحده : سلوى مثل جماعته ، كما قالوا : رِفْلَى للواحد والجماعة[٦١٠] .

قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾[٦١١] .

السلوى : اسم جنس واحده : سلواه ، كما قاله الخليل ، وليست الألف فيها للتأنيث ، وإلا لما أنثت بالهاء في قول الشاعر :

كما انتفض السلواة من بلل القطر

وقال الكسائي : " السلوى واحدة ، والجمع : سلاوى ، وقيل : جمع لا واحد له من لفظه ، وعند الأخفش : الجمع والواحد بلفظ واحد ..

وذكر السدوسي أن السلوى هو العسل بلغة كنانة[٦١٢] .

(٦) علمًا

يحيى

(حيى) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ ، قال

---

(٦٠٨) شرح الشافية ١٤١/٢ .
(٦٠٩) البقرة آية ٧٣ .
(٦١٠) الصحاح (سلا) .
(٦١١) البقرة آية ٥٧ .
(٦١٢) روح المعاني ٢٦٤/١ .

الراغب : " نبّه على أنه سمّاه بذلك من حيث إنه لم تمته الذنوب كما أماتت كثيرًا من ولد آدم لا أنه كان يعرف بذلك فقط ، فإن هذا قليل الفائدة[٦١٣].

قال تعالى : ﴿ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾[٦١٤] .

يحيى : إن كان أعجميًا فمنع صرفه للعلميّة والعجمة ، وإن كان عربيًا فللعميّة ووزن الفعل كيعمر ، وهذا الذى عليه المفسرون ، لاحظوا فيه معنى الاشتقاق من الحياة[٦١٥] .

والقائلون بعربيته منهم من وجّه تسميته بأن الله أحيا به عقر أمّه .. ومنهم من وجّه ذلك بأن الله أحيا قبله بالإيمان .. وقيل : سمّى بيحيى ؛ لأنه علم الله تعالى أنه يستشهد ، والشهداء عند ربهم يرزقون ، وقيل : لأنه يحيا بالعلم والحكمة اللتين يؤتاهما ، وقيل : لأن الله يحيى به الناس بالهدى ، قال القرطبى : " كان اسمه فى الكتاب الأول حيا ، ورأيت فى إنجيل (متى) أنه عليه السلام كان يدعى (يوحنا المعمدانى) ؛ لما أنه كان يعمد الناس فى زمانه " .

الوزن الثانى عشر
فِعْلَى (مصدرًا) (ذِكْرَى)

الذِّكر والذكرى – بالكسر – خلاف النسيان ، وذكره يذكره ذِكْرًا وذُكْرًا – الأخيرة – عن " سيبويه " وأذكره إياه : ذكّره ، والاسم : الذكرى الفراء : يكون الذكرى بمعنى الذكر ، ويكون بمعنى التذكّر فى قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦١٦] .

---

(٦١٣) تاج العريوس (حيى) .
(٦١٤) آل عمران آية ٣٩ .
(٦١٥) البحر المحيط ٤٤٧/٢ .
(٦١٦) لسان العرب (ذكر) .

ويقول سيبويه[٦١٧] : " هذا باب ما جاء فى المصـادر وفيه ألف التأنيث ، وذلك قولك : رجعته رُجعى وبشرته بُشرى وذكّرته ذِكرى وأفتيته فتيا وأعداه عدوى والبقيا .

ويقول أبو علىّ الفارسى[٦١٨] : " وأما ما جاء على (فِعْلى) ، فإن ألفه يجوز أن تكون للإلحاق ، ويجوز أن تكون للتانيث ..

فإذا كانت للتانيث فى (فِعْلى) ولم تكن للإلحاق ، فإن الاسم الذى هى فيه على ضربين :

أحدهما : أن يكون اسمًا غير مصدر ، والآخر : أن يكون اسمًا مصدرًا، فالمصدر نحو : ذِكرى فى قوله تعالى : ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ .

ويقول " ابن يعيش " تعليقًا على ما ذكره " الزمخشرى " فى " المفصل " وعدّه لـ (ذكرى) ضمن أبنية الثلاثى الاثنين والثلاثين[٦١٩] : " وقد جاءت مصادر فيما يتعدى فعله مؤنثة بالألف نحو : رجعته رجعى وذكرته ذكرى ، وقالوا : الدعوى ، فالرجعى بمعنى : الرجوع ، والذكرى بمعنى الذِّكر " . أهـ

ويقول ابن الحاجب[٦٢٠] : " المصدر : أبنية الثلاثى المجرد منه كثيرة نحو : قَتْل وفِسق وشُغل ورَحمة ونِشدة وكُدرة ودَعوى وذِكْرَى " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَـكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٦٢١] .

يقول الزمخشرى[٦٢٢] : " ولكن عليهم أن يذكرونهم ذِكْرَى .. فإن قلت :

---

(٦١٧) الكتاب ٤٠/٤ .
(٦١٨) التكملة باب ما جاء على (فِعْلى) ص١٠٣ .
(٦١٩) شرح المفصل ٤٥/٦ .
(٦٢٠) الشافية ١٥١/١ .
(٦٢١) الأنعام آية ٦٩ .
(٦٢٢) الكشاف ٢٧/٢ .

يجوز أن يكون نصبًا على : ولكن يذكرونهم ذكرى ؛ أى تذكيرًا " . أهـ

ويقول " أبو حيان "[٦٢٣] : " الذكرى : مصدر (ذكر) جاء على (فِعْلَى) ولم يجئ مصدر على (فِعْلَى) غيره " . أهـ

وينقل " الجمل " عن " السمين " – أيضًا – قوله : " لم يجئ مصدر على (فِعْلَى) غير : ذكرى[٦٢٤] " . أهـ

وقال تعالى : ﴿ ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[٦٢٥] .

يقول " أبو جعفر النحاس "[٦٢٦] : " قال " الفراء " : أى يذكّرون ذكرى ؛ لأن معنى : ﴿ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ ؛ أى : إلاّ لها مذكّرون .

وعن " الزجاج " موضع (ذكرى) نصب على المصدر ، لأن معنى : (هل نحن منذرون)[٦٢٧] ؛ أى : مذكرون ذكرى ، وفى موضع نصب على الحال عند " الكسائى "[٦٢٨] " . أهـ

فِعْلَى (علمًا)

عيسى

اسم المسيح صلوات الله على نبينا وعليه السلام .

قال " الجوهرى "[٦٢٩] : " عيسى : اسم عبرانى أو سريانى ، قال الأزهرى : " وإذا استعملت الفعل منه ، قلت : عيس أو عاس يعيس ، قال:

---

(٦٢٣) البحر المحيط ١٥٣/٤ .
(٦٢٤) الفتوحات الإلهية ٤٤/٢ .
(٦٢٥) الشعراء آية ٢٠٩ .
(٦٢٦) إعراب القرآن ٥٠٣/٢ .
(٦٢٧) يشير إلى أن الآية التى قبلها وهى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ .
(٦٢٨) مشكل إعراب القرآن ١٤٤/٢ .
(٦٢٩) الصحاح (عيس)

وعيسى شبه فعلى ، قـال " الزجـاج "[٦٣٠] : " قـال جميـع البصريين فـى اسم موسى وعيسى إنهما عجميان ، وهى معرفة ، تقول : جاءنى موسى وجـاءنى موسًى آخر ، وجاء عيسى وجاءنى عيسًى آخر .. فأما عيسـى إذا لـم تجعلـه أعجميًا ، فتقديره (فِعْلَى) والألف فيه للإلحاق ؛ واشتقاقه من شيئين : أحدهمـا: العيْس ، وهـو مـاء الفحـل ، ويصلـح أن يكـون مـن عـاس يعـوس : إذا قـام بالشىء ، والاسم العياسة ، فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأمـا اسـم نبـى الله فمعدول عن (إيسوع) كذا يقول أهل السريانية .

١ - يقول تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾[٦٣١] .

" (عيسى) فِعْلَى من العيس ، وهـو بيـاض يخالطـه شـقره ، وقيـل : هـو أعجمى[٦٣٢] " .

" لا تصرف للعجمة والعلميـة ، ووزنـه عنـد سيبويه (فِعْلَـى) واليـاء فيـه ملحقة ببنات الأربعة ، بمنزلة ياء مِعزى[٦٣٣] " .

وذهب البعض إلى أن وزنه (فعلل) وردّ ذلك أبو الحسن ابن البادش بـأن الياء والواو لا يكونان أصـــلاً فـى بنـات الأربعـة ومـن زعـم أنـه مشـتق مـن العيس ، وهو بياض يخالطه شـقرة فغير مصيب ؛ لأن الاشـتقاق العربـى لا يدخل الأسماء الأعجمية[٦٣٤] .

٢ - ﴿ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[٦٣٥] .

---

(٦٣٠) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣١ .
(٦٣١) البقرة آية ٨٧ .
(٦٣٢) إملاء ما من به الرحمن ٤٩/١ .
(٦٣٣) الكتاب ٢١٣/٣ .
(٦٣٤) البحر المحيط ٢٩٧/١ .
(٦٣٥) آل عمران آية ٤٥ .

يقول " أبو حيان "[٦٣٦] : " قال الزجاج : وعيسى معرب من (إيسوع) ، وإن جعلته عربيًا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، لأن فيه ألف التأنيث، ويكون مشتقًا من عاسه يعوسه : إذا ساسه وقام عليه ، وقال " الزمخشرى " : " كالرقم على الماء " . أهـ

فِعْلَى (اسمًا لكوكب)

الشعرى

الشعرى : كوكب مضئ يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه فى شدة الحرّ يقال له المهزوم ، تقول العرب : إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى ، ويقال : الشعريان : العبور التى فى الجوزاء ، والعميصاء التى فى الذراع ، تزعم العرب أنها أخت سهيل ، وعبد الشعرى العبورَ طائفةٌ من العرب فى الجاهلية ، ويقال : إنها عبرت السماء عرضًا ، ولم يعبرها عرضًا غيرها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ ؛ أى ربّ الشعرى التى تعبدونها، وسميت الأخرى : العميصاء ؛ لأن العرب قالت فى أحاديثها : إنها بكت على إثر العبور حتى غمصت[٦٣٧] .

قال " الزمخشرى " : " وتسمى كلب الجبار .. ومن كذب العرب أن سهيلاً والشعرى كانا زوجين فانحدر سهيل ، وصار يمانيًا فأتبعته الشعرى العبور ، فعبرت المجرّة ، فسميت العبور ، وأقامت العميصاء ؛ لأنها أخفى من الأخرى[٦٣٨] " .

ويقول " ابن الأنبارى "[٦٣٩] : " فإذا كانت ياء التأنيث فى اسم رابعة كان

---

(٦٣٦) البحر المحيط ٤٦٠/٢ .
(٦٣٧) لسان العرب (شعر) .
(٦٣٨) البحر المحيط ١٥٥/٨ .
(٦٣٩) المذكر والمؤنث ١٧٤ .

الاسم على مثال (فِعْلَى) كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾(٦٤٠).

فِعْلَى (عددًا مؤنثًا) إحدى

لفظ (إحدى) تأنيث (أحد) وألفها للتأنيث ، فهى اسم مقصور يعرب بحركات مقدرة ، ولكنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسر ، لأنها اسم لا ينصرف لكونها مختومة بألف التأنيث ، يقول الله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾(٦٤١) .

فِعْلَى (لتأكيد المؤنث)

كِلْتَا

(كلا) : فى تأكيد المثنى نظير (كل) فى المجموع ، فهو اسم مفرد غير مثنى ، فإذا ولى اسمًا ظاهرًا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالألف ، تقول : رأيت كلا الرجلين ، وجاءنى كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين ، فإذا اتصل بمضمر قلبت الألف ياء فى موضع الجر والنصب، فقلت : رأيت كليهما ومررت بكليهما ، كما تقول : عليهما ، وتبقى فى الرفع على حالها ..

وكذلك (كلتا) للمؤنث ، ولا يكونان إلاّ مضافين ، ولا يتكلم منهما بواحد، ولو تكلم به لقيل : كلّ وكلت ، وكلان وكلتان(٦٤٢) .

ويقول " سيبويه " : " وأما كلتا فيدلك على تحريك عينها قولهم : رأيت كلا أخويك ، فكلا كمعى واحد الأمعاء ، ومن قال : رأيت كلتا أختيك ، فإنه

---

(٦٤٠) النجم آية ٤٩ .

(٦٤١) البقرة آية ٢٨٢ .

(٦٤٢) الصحاح (كلى) .

يجعل الألف ألف التأنيث ، فإن سمّى بها شيئًا لم يصرفه فى معرفة ولا نكرة، وصارت التاء بمنزلة الواو فى شروى[٦٤٣] " . أهـ

ويقول " الرضى " : " وأما كلا فأعرب إعراب المثنى ؛ لشدة شبهه به لفظًا : بكونه آخره ألفًا ، ولا ينفك عن الإضافة حتى يتميز عنه بالتجرد عن النون ، ومعنى : بكونه مثنى المعنى ، وخص ذلك بحال إضافته إلى المضمر .. و(كلتا) فِعْلَى ، والألف للتأنيث جعل إعرابًا كما فى (كلا) .. وعند " الجرمىّ " وزنه (فعتل) ، ولم يثبت مثله فى كلامهم ، وعند الكوفيين الألف فى (كلا) و(كلتا) للتثنية ، ولزم حذف نونيهما للزومهما للإضافة ، وقالوا : أصلها (كل) المفيد للإحاطة فخفف بحذف إحدى اللامين ، وزيد ألف التثنية حتى يعرف أن المقصود الإحاطة فى المثنى لا فى الجمع ..

والجواب : أنهما لو كانا مثنيين لم يجز رجوع ضمير المفرد إليهما قال : كلانا إذا ما نال شيئًا أفاته .

وقال تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ، ولوجب قلب ألفيهما نصبًا وجرًا أضيفا إلى المضمر أو إلى الظاهر كسائر التثنى[٦٤٤] .

قال تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٦٤٥] .

(كلتا) : اسم مفرد اللفظ مثنى المعنى عند البصريين ، وهو المذهب المشهور ، ومثنى لفظًا ومعنى عند البغداديين ، وتاؤه منقلبة عن واو عند سيبويه ، فأصله (كِلْوَى) .

ويشكل على هذا إعرابه بالحروف بشرطه ، ويجاب بما أجيب به عن الإشكال فى الأسماء الخمسة .

---

(٦٤٣) الكتاب ٣٦٤/٣ .
(٦٤٤) شرح الكافية ٣٢/١ .
(٦٤٥) الكهف آية ٣٣ .

وعند " الجرمىّ " الألف لام منقلبة عن أصلها ، والتاء زائدة للتأنيث ويرد عليه أنه لا يعرف (فعتل) ، وأن التاء لا تقع حشوًا ولا بعد ساكن صحيح .

وعلى المشهور يجوز فى ضميره مراعاة لفظه ومراعاة معناه ، وقد روعى الأول هنا ، والثانى فيما بعد(٦٤٦) .

ما جاء على وزن (عِفْلاَ)

مقلوب (فِعْلَى)

سيما

السوْمة والسِيمة والسِّيما والسيمياء : العلامة ، وسوّم الفرس : جعل عليه السيمة ، وقوله ﷻ : ﴿ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ۞ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ ، قال أبو بكر : " قولهم : عليه سيما حسنة ، معناه : علامة ، وهى مأخوذة من : وسمت أسم ، قال : " والأصل فى (سيما) : وِسْمَى ، فحوّلت الواو من موضع الفاء فوضعت فى موضع العين ، كما قالوا : ما أطيبه ، فصار : سِوْمَى ؛ وجعلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها(٦٤٧) .

قال " الفارسى " (باب ما جاء على فِعْلَى) : " وأما ما جاء على فِعْلَى ، فإن ألفه يجوز أن تكون للتأنيث للإلحاق ، ويجوز أن تكون للتأنيث ..

فإذا كانت للتأنيث فى (فِعْلَى) ولم تكن للإلحاق ، فإن الاسم الذى هى فيه على ضربين :

أحدهما : أن يكون اسمًا غير مصدر ، والآخر : أن يكون اسمًا مصدرًا،

---

(٦٤٦) روح المعانى ٢٧٤/١٥ ، ومثله باقتضاب فى البحر المحيط ١٢٣/٦ ، والمقصود بالأول: مراعاة لفظه فعاد الضمير عليه مفردًا ﴿ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ ، وبالثانى : عود الضمير مثنى مراعاة للمعنى ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ .

(٦٤٧) لسان العرب (وسم) .

ولم تجئ قط (فِعْلَى) صفة ، وقد جاء جمعًا في شيء قليل ، فالاسم .. والمصدر نحو : الذكرى .. وقالوا : السيما : للعلامة ، والمسوّمة : المعلّمة ، والعين منها واو قلبتها الكسرة ، ولم تجئ فعلى صفة[٦٤٨] .

قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾[٦٤٩] .

هو من الوسم ، والسّمة : العلامة جعلت فاؤه مكان عينه وعينه مكان فائه[٦٥٠] .

و(سيما) مقلوبة قدمت عينها على فائها ؛ لأنها مشتقة من الوسم ، فهي بمعنى السمة ؛ أي : العلامة ، فلما وقعت الواو وبعد كسرة قلبت ياء ، فوزن (سيما) عِفْلاَ ، كما يقال : (اضمحلّ) و(امضحلّ)[٦٥١] .

الوزن الثالث عشر

فَعَالَى

١ - أيامَى

الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، وأصلها : أيايم ، فقلبت ؛ لأن الواحد : رجل أيِّم ، سواء كان تزوج من قبل أم لم يتزوج ، وامرأة أيِّم - أيضًا - بكرًا كانت أو ثيّبا ، وقد آمت المرأة من زوجها ، تئيم أيمة وأيْمًا وأيومًا[٦٥٢] .

---

(٦٤٨) التكملة ١٠٣ ، ولعله يريد وزن (فعلى) في الأصل ؛ لأنها عن الوسم ، فهي الآن على وزن (عِفْلاَ) ، وإلا كان مخالفًا لما أجمع عليه كثير من النحاة وقال مثله ابن السكيت في حروف المقصور والممدود ٦٨ .

(٦٤٩) البقرة آية ٢٧٣ .

(٦٥٠) النهر الماد ٣٢٩/٢ .

(٦٥١) الدر المصون ٦٢٢/٢ .

(٦٥٢) الصحاح (أيم) .

وجمع الأيّم من النساء : أيايم وأيامَى ؛ فأما (أيايم) فعلى بابه ، وهو الأصل : أيايم : جمع (أيّم) ، فقلبت الياء ، وجعلت بعد الميم ، وأما (أيامى) فقيل : هو من باب الوضع ، وضع على هذه الصيغة ، وقال " الفارسي " : " هو مقلوب موضع العين إلى اللام ..

وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ ﴾ دخل فيه الذكر والأنثى والبكر والثيب ، وقيل فى تفسيره : الحرائر ، وقيل : الأيامى : القرابات الابنة والخالة والأخت ، الفراء : الأيّم الحرّة ، والأيّم القرابة(٦٥٣) .

يقول سيبويه(٦٥٤) : " وقالوا وجِ ووَجْيَا ، كما قالو : زمِن وزمْنَى ، فأجروا ذلك على المعنى كما قالوا : يتيم ويتامى ، وأيّم وأيامَى فاجروه مجرى وجاعى ..

ثم يقول : " وقد جاء منه شيء كثير على (فَعالى) ، قالوا : يتامى وأيامى شبهوه بوجاعى وحباطى ؛ لأنها مصائب قد ابتلوا بها ، فشبهت بالأوجاع حين جاءت على (فعْلى) " . أهـ

ويقول أبو علىّ الفارسى(٦٥٥) : " وقالوا أيّم وأيامى ، فاجروه مجرى (وجَاعَى) ، وقال غير سيبويه(٦٥٦) : " كان أيايم فقلب .. وقالوا أُسارى شبهوه بكسالى ، قال : " وليس يجئ كل ذا على المعنى ، لم يقولوا : بَخْلَى ولا سَقْمَى، وقد جاء شيء كثير منه على (فَعالَى) نحو يتامى وحباطى ، وليس الحمل على المعنى بالأصل .

---

(٦٥٣) لسان العرب (أيم) .
(٦٥٤) الكتاب ٦٥٠/٣ .
(٦٥٥) التكملة باب ما جمع على معناه دون لفظه ١٨٩ ، وانظر ما يقوله الرضى فى هذا الشأن فى شرح الشافية ١٤٥/٢ ، وسيرد النص فى الحديث عن (يتامى) .
(٦٥٦) أى الخليل .

يقول الله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ ﴾[٦٥٧] .

قال أبو عمرو : " (أيامى) مقلوب (أيائم) ، وغيره من النحويين ذكر أن (أيما) و(يتيما) جمعًا على (أيامى) و(يتامى) شذوذًا يحفظ ، ووزنه (فَعالى) ، وهو ظاهر كلام سيبويه ..

وفى شرح كتاب سيبويه لأبى بكر الخفاف : " الأيم : التى لا زوج لها وأصله فى التى كانت متزوجة ففقدت زوجها برزء طرأ عليها ، فهو من البلايا ، ثم قيل فى البكر مجازًا ؛ لأنها لا زوج لها[٦٥٨] .

ويقول الجمل[٦٥٩] : " الأيامى : جمع أيّم بزنة (فيعل) ، يقال منه : آم يئيم كباع يبيع ، وقياس جمعه : أيائم كسيّد وسيائد .

و(أيامى) فيه وجهان : أظهرهما من كلام سيبويه أنه جمع على (فَعالَى) غير مقلوب ، وكذلك (يتامَى) .

وقيل : إن الأصل : أيايم ويتائم فى (أيّم) و(يتيم) فقلبا .

وذهب " ابن مالك " ومن تبعه إلى أنه جمع شاذ لا قلب فيه ، ووزنه (فعالى) وهو ظاهر كلام سيبويه[٦٦٠] " . أهـ

ويقول أبو حيان : " قال النضر بن شميل : " كل ذكر لا أنثى معه ، وكل أنثى لا ذكر معها ، ووزنه (فعيل) كليّن ، ويقال : آمت تئيم ، وقال الشاعر :

كل امرئ ستئيم منـ ∴ ـه العرس أو منها يئيم

أى سينفرد ، فيصير أيّمًا ، وقياس جمعه : أيائم كسيائد جمع سيّد ،

---

(٦٥٧) النور آية ٣٢ .
(٦٥٨) البحر المحيط ٦/٤٥١ .
(٦٥٩) الفتوحات الإلهية ٣/٢٢١ .
(٦٦٠) روح المعانى ١٨/١٤٧ .

وجمعه على (فَعالى) محفوظ لا مقيس[٦٦١] .

٢ - يتامى

قال ابن برى : " اليتيم : الذى يموت أبوه ، والعجِىّ : الذى تموت أمّه واللطيم : الذى يموت أبواه ..

ويقال : يَتَم ويَتِم وأيتمه الله ، وهو يتيم حتى يبلغ الحلم .

الليث : اليتيم : الذى مات أبوه ، فهو يتيم حتى يبلغ ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم ، والجمع أيتام ويتامى ويَتَمة ، فأما (يتامى) فعلى باب (أسارى) أدخلوه فى باب ما يكرهون ، لأن (فَعالَى) نظيره (فَعْلَى) ، وأما أيتام فإنه كسّر على (أفعال) كما كسّروا فاعلاً عليه حين قالوا : شاهد وأشهاد ؛ ونظيره : شريف وأشراف ونصير وأنصار ، وأما يتمه فعلى يتِمَ فهو تائم وإن لم يسمع .

وحكى ابن الأعرابى : صبىّ يتمان .

قال ابن سيده : " وأحْرِ بيتامى أن يكون جمع يَتْمان أيضًا[٦٦٢] .

ويقول سيبويه[٦٦٣] : " وقالوا : وج ووجيا كما قالوا : زمن وزَمْنَى فأجروا ذلك على المعنى ، كما قالوا : يتيم ويتامى فأجروه مجرى وجاعَى ، وقالوا : حذارى ؛ لأنه كالخالف ، وقالوا : ساقط وسَقْطَى كما قالوا : مائق ومَوْقَى وفاسد وفسْدَى ، وليس يجئ فى كل هذا على المعنى ، لم يقولوا : بَخْلَى ولا سقْمَى ؛ جاءوا ببناء الجمع على الواحد المستعمل فى الكلام على القياس .

---

(٦٦١) البحر المحيط ٤٤٣/٦ والبيت ليزيد بن الحكم الثقفى ، وانظر الدر المصون ٢٠٠/٨

(٦٦٢) لسان العرب (يتم) .

(٦٦٣) الكتاب ٦٥٠/٣ ، وذكر الفارسى مثل ذلك فى التكملة ١٨٩ ، وذكر النص فى الحديث عن (أيامى) .

وقد جاء منه شيء كثير على (فَعالى) ، قالوا : يتامى وأيامى شبهوه بوجاعى وحباطى ؛ لأنها مصائب قد ابتلوا بها ، فشبهت بالأوجاع حين جاءت على (فَعْلَى) " . أهـ سيبويه

ويقول الرضى : " اعلم أن أصل (فَعالى) فى جمع المذكر أن يكون جمع (فعلان فعْلى) كما يجئ نحو : سكران وسكارى - و(فعلان) كما مرّ في باب الصفة المشبهة بابه (فعِل يفعَلُ) مما يدل على الهيجانات والعيوب الباطنة - فلما تقارب معناهما واتحد مبناهما ، أعنى باب (فَعِل يفعَلُ) تشاركا فى كثير من المواضع نحو : عطِشٌ وعطشان وصدٍ وصديان وعجِلٌ وعجلان ، ثم حمل (فعل) فى بعض المواضع فى الجمع على (فعلان) ؛ فقيل فى وجع وحبط : وجاعَى وحباطى حملاً على نحو : سكران وسكارى وعزثان وعزاثى ، ثم شارك (أيّم) و(يتيم) باب (فَعِل) من حيث المعنى ؛ لأن الأيْمة واليُتم لابد فيهما من الحزن والوجع ، ويقربان منه من حيث اللفظ ، فجمع على (أيامى) ويتامى ، فهما محمولان على (فعِل) المحمول على (فَعْلان)[٦٦٤]

١ - يقول تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى ﴾[٦٦٥] .

يقول الزمخشرى[٦٦٦] : " فإن قلت : كيف جمع (اليتيم) وهو (فعيل) على (يتامى) ؟

قلت : فيه وجهان : أن يجمع على (يَتْمَى) كأسْرَى ؛ لأن اليتيم من وادى الآفات والأوجاع ، ثم يجمع (فَعْلَى) على (فَعَالى) كأسارى ويجوز أن يجمع

---

(٦٦٤) شرح الشافية ٢/١٤٥ .
(٦٦٥) البقرة آية ٨٣ .
(٦٦٦) الكشاف ١/٤٩٤ .

على (فعائل) لجرى اليتيم مجرى الأسماء نحو : صاحب وفارس ، فيقال : يتائم ، ثم يتامى على القلب " . أهـ

ويقول أبو حيان[٦٦٧] : " اليتامى : (فعَالى) ، وهو جمع لا ينصرف لأن (فعَالى) ألفه للتأنيث ، ومفرده يتيم كنديم وهو جمع على غير قياس .

٢ – ويقول تعالى : ﴿ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾[٦٦٨]

يقول الألوسى : " جمع اليتيمة على (يتامَى) مع أن (فعيلا) لا يجمع على (فعَالى) ، بل على (فِعال) ككريم وكرام و(فُعَلاء) ككريم وكُرَماء ، و(فُعُل) كنذير ونُذُر و(فَعْلَى) كمريض ومَرْضَى ؛ إما لأنه أجرى مجرى الأسماء ؛ ولذا قلما يجرى على موصوف ، فجمع على (يتائِم) ثم قلب ، فقيل (يتامِيَ) بالكسر ، ثم خفف بقلب الكسرة فتحة ، فقلبت الياء ألفًا .

أو لأنه جمع على (يتمَى) ثم جمع (يَتْمَى) على (يتامَى) إلحاقًا له بباب الآفات والأوجاع ، فإن (فعيلا) فيها يجمع على (فَعْلى) و(فَعْلَى) يجمع على (فَعَالَى) كما جمع (أسير) على (أسْرَى) ثم على (أسارى)[٦٦٩] .

٣ – نصارى

نصرَى ونصرىّ وناصِرة ونصوريّة : قرية بالشام .

والنصارى : منسوبون لها .

قال أبو إسحاق : " واحد النصارى فى أحد القولين : نصران مثل ندمان وندامى ، والأنثى نصرانة مثل ندمانة ، لكن لم يستعمل نصران إلاّ بياءى

---

(٦٦٧) البحر المحيط ٢٨١/١ .
(٦٦٨) النساء آية ٢ .
(٦٦٩) روح المعانى ١٨٦/٣ .

النسب ، لأنهم قالوا : رجل نصرانيّ وامرأة نصرانية .

قال ابن برى : " قوله : إن النصارى : جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال ، وإنما المستعمل فى الكلام نصرانى ونصرانيّة بياءى النسب .

ويجوز أن يكون واحد النصارى : نصريًا مثل : بعير مهريّ ومهارى . وقال الليث : " زعموا أنهم نسبوا إلى قرية بالشام اسمها نصرانة ، التهذيب : وقد جاء (أنصار) فى جمع النصران .

" الجوهرى " : " ونصران : قرية بالشام ينسب إليها النصارى ، ويقال : ناصرة[٦٧٠] " . أهـ

يقول سيبويه : " وأما النصارى فإنه جماع نصريّ ونصران ، كما قالوا: ندمان وندامى ، وفى مهريّ : مهارى .. هذا قول الخليل .

وأما الذى نوجهه عليه فإنه جاء على نصرانة ؛ لأنه قد تكلم به فى الكلام ، فكأنك جمعت نصران كما جمعت الأشعث ومِسْمعًا ، وقلت : نصارى كما قلت : ندامى ، فهذا أقيس ، والأول مذهب ؛ يعنى : طرح إحدى الياءين حيث جمعت ، وإن كانت للنسب كما تطرح للتحقير من ثمانى ، فتقول : ثُمَيْن ، وأدع ياء الإضافة كما قلت فى (بختيّة) بالتثقيل فى الواحد ، والحذف فى الجمع ؛ إذ جاءت (مهاريّ) وأنت تنسبها إلى (مهرة) ، وأن يكون جمع (نصران) أقيس ؛ إذ لم نسمعهم ، قالوا : نصرى[٦٧١] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى ﴾[٦٧٢] .

يقول الزمخشرى[٦٧٣] : " وهو جمع (نصران) يقال : رجل نصران

---

(٦٧٠) لسان العرب (نصر) .
(٦٧١) الكتاب ٤١١/٣ باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم .
(٦٧٢) البقرة آية ٦٢ .

وامرأة نصرانة ، والياء فى (نصرانىّ) للمبالغة كالتى فى (أحمرىّ) سمّوا بذلك ؛ لأنهم نصروا المسيح " . أهـ

ويقول أبو حيان[٦٧٤] : " النصارى : جمع نصران ونصرانة مثل ندمان وندمانة .

قيل : وهو منسوب إلى (نصرة) قرية نزل بها عيسى ، وقال قتادة : "ناصرة ، وهى قرية نزلوها ، فعلى هذا يكون من تغييرات النسب " . أهـ

ويقول – أيضًا –[٦٧٥] : " والنصارى : الألف للتانيث ، ولذلك منع الصرف فى قوله : ﴿ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ﴾ ، وهذا البناء ؛ أعنى (فَعالى) جاء مقصورًا وممدودًا ، والفه للتأنيث – أيضًا – نحو : براكاء " . أهـ

الوزن الرابع عشر
ما جاء على فُعَالى
فُرَادى

الفرد : الوتر ، والجمع : أفراد وفُرادى على غير قياس ، كأنه جمع فَرْدان وثور فَرد وفارِد وفِرد وفَردٌ وفريد كله بمعنى (منفرد) .. ويقال : جاءوا فُرادًا وفُرادَى – منونًا وغير منوّن – ؛ أى واحدا واحدًا[٦٧٦] .

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ﴾[٦٧٧] .

١ – يقول الفرّاء : " هو جمع ، والعرب تقول : قوم فُرادى وفُراد

(٦٧٣) الكشاف ٢٨٥/١ .
(٦٧٤) البحر المحيط ٢٣٨/١ .
(٦٧٥) البحر المحيط ٢٤١/١ .
(٦٧٦) الصحاح (فرد) .
(٦٧٧) الأنعام آية ٩٤ .

يَاهذا ، فلا يجرونها شبهت بثلاث ورُباع ، و(فُرَادى) : واحدها : فرد وفريد، وفُراد للجمع[٦٧٨] " . أهـ

٢ - ويقول " النحاس " : " ولم ينصرف ، لأن فيه ألف التأنيث .

وقرأ أبو حيوة : (فرادا) بالتنوين ، قال هارون : " لغة تميم (فُرادًا) بالتنوين ، وهؤلاء يقولون في موضع الرفع (فرادٌ) ، وحكى أحمد بن يحيى : (فرادُ) بلا تنوين ، مثل ثلاث ورباع[٦٧٩] " . أهـ

٣ - ويعلل " مكى بن أبى طالب " لتنوينه فتقول : لعلهم يجعلونه مصدرًا (انفرد انفرادا وفرادًى) ثم يقول : " وفرادى جمع مثل كُسالى وسُكارى[٦٨٠]

٤ - واختلف الناس فى (فرادى) هل هو جمع أم لا ؟

القائلون بأنه جمع ، اختلفوا فى مفرده ؛ فقال " الفراء " : " فرادى جمع فرد وفريد وفَرد وفَردان ، فجوز أن يكون جمعًا لهذه الأشياء .

قال " ابن قتيبة " : " هو جمع فريد كرديف وردافى وأسير وأسارى ، قاله الراغب ، وقيل : هو اسم جمع ؛ لأن (فردا) لا يجمع على (فرادى) ، وقول من قال : إنه جمع له ، فإنما يريد فى المعنى ، ومعنى فرادى : فردا فردا ، وفى البيضاوى : وفرادى جمع فرد ، والألف للتانيث ككسالى ، قرئ بالتنوين كغُراب ، وفراد كثلاث ، وفردى كسكرى فهذه اربع قراءات : الأولى هى المتواترة ، والثلاثة بعدها شواذ كما فى السمين[٦٨١] " . أهـ

---

(٦٧٨) معانى القرآن ١/٣٤٥ .
(٦٧٩) إعراب القرآن ١/٥٦٥ .
(٦٨٠) مشكل إعراب القرآن ١/٢٧٨ .
(٦٨١) الفتوحات الإلهية ٢/٦٤ .

الوزن الخامس عشر
ما جاء على فَعالى أو فُعَالى
وقد يأتى على (فَعْلَى)
١ - سُكارى

السكران : خلاف الصاحى ، والسكر نقيض الصحو .. سكر يسكر سُكرًا وسكُرًا وسكرانًا ، فهو سكرٌ عن سيبويه .

وسكران ، والأنثى سكِرة وسكْرَى وسكرانة ، الأخيرة عن أبى علىّ فى التذكرة ، والجمع : سُكارى وسَكارى وسَكْرَى ، قال تعالى : ﴿ **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى** ﴾ .. قال أبو الهيثم : " النعت الذى على (فعلان) يجمع على (فُعالَى) و(فَعَالى) مثل : أشران وأشارى وأُشارى ، وغيران وقوم غُيارى وغَيارى .

وإنما قالوا : سَكْرى ، وفَعْلى أكثر ما يجئ جمعًا لفعيل بمعنى مفعول مثل : قتيل وقَتْلَى وجريح وجرحى وصريع وصرعى ؛ لأنه شبه بالنوكى والحمقى والهلكى ؛ لزوال عقل السكران ، وأما النشوان فلا يقال فى جمعه غير النشاوى .

وقال الفراء : " لو قيل : سكرى على أن الجمع يقع عليه التأنيث ، فيكون كالواحدة كان وجها[٦٨٢] .

ويقول سيبويه : " وأما (فَعْلان) إذا كان صفة وكانت له (فَعْلَى) ، فإنه يكسّر على (فِعَال) بحذف الزيادة التى فى آخره كما حذفت ألف (إناث) وألف (رباب) وذلك عجلان وعِجال وعطشان وعِطاش ، وغرثان وغراث ،

---

(٦٨٢) لسان العرب (سكر) ، والفراء ١٢ ، وابن السكيت ٧٣ .

وكذلك مؤنثه وافقه ، كما وافق (فعيل) (فعيلة) فى (فِعَال) وقد يكسّر على (فَعَالَى) ، و(فِعَال) فيه أكثر من (فَعَالَى) وذلك سكران وسَكارى وحيران وحيارى وخزيان وخَزايا ، وغيران وغيارى .

وقد يكسرون بعض هذا على (فُعَالى) ، وذلك قول بعضهم : سُكَارى وعُجَالى ، ومنهم من يقول : عَجالى(٦٨٣) " . أهـ

يقول الرضى(٦٨٤) : " وجاء الضم فى جمع بعض (فَعْلان) الذى مؤنثه على (فَعْلَى) خاصة ، وهى فى (كُسالَى) و(سُكارى) أرجح من الضم ؛ وإنما ضم فى جمع (فَعلان) خاصة ؛ لكون تكسيره على أقصى الجموع خلاف الأصل ، وذلك لأنه إنما كسّر عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التأنيث ، فغيّر أول الجمع غير القياسى عما كان ينبغى أن يكون عليه ؛ لينبّه من أول الأمر على أنه مخالف ، وأتبع جمع المذكر فى ضم الأول ، وإن لم يكن مخالفًا للقياس " . أهـ

ويقول الزمخشرى : " وقد جمع (فَعلان) اسمًا على (فَعالين) ، وصفة على (فِعَال) ، و(فَعالى) نحو : غِضاب وسَكارى .

ويعقب ابن يعيش بقوله : وأما الصفة فإنها تجمع على (فِعَال) .. وقد كسروه - أيضًا - على (فَعالى) ، قالوا : سكران وسَكارى وحيران وحَيارى وخزيان وخَزايا ، والأول أكثر .. ثم يقول : " وقد ضم بعضهم الأول من هذا الجمع ، فقالوا : سُكارى وعُجَالى وغُيارى فى جمع (غَيران) كله مضموم .

وهذا الضم فى جمع (فَعلان) خاصة ؛ ليعلم أنه جمع (فَعْلان) ، وليس

---

(٦٨٣) الكتاب ٦٤٥/٣ ، وذكر مثل هذا - أيضًا - فى الأصول لابن السراج ٢٤/٣ ، والتكملة لأبى علىّ الفارسى ١٩٤ ، وابن يعيش ٦٤/٥ ، وشرح الشافية ١٤٩/٢ .
(٦٨٤) شرح الشافية ١٧٤/٢ .

بجمع (فَعْلاَء)[٦٨٥] " . أهـ

(١) قال تعالى : ﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾[٦٨٦] .

يقول " العكبرى " : " وسُكارى : جمع سكران ، ويجوز ضم السين وفتحها ، وقد قرئ بهما أيضًا (سكرى) بضم السين من غير ألف وبفتحها كذلك ، وهى صفة مفردة فى موضع الجمع ، فـ (سُكرى) مثل حُبلى و(سَكرى) مثل عطشى[٦٨٧] .

ويقول " أبو حيان " : " قرأ الجمهور (سُكارى) - بضم السين - واختلفوا : أهو جمع تكسير أم اسم جمع ، ومذهب سيبويه : أنه جمع تكسير..

ووهم الأستاذ " أبو الحسن بن الباذش " ، فنسب إلى " سيبويه " أنه : اسم جمع ، وأن سيبويه بين ذلك فى الأبنية ، قال " ابن الباذش " : " وهو القياس ؛ لأنه جاء على بناء لم يجئ عليه جميع الأبنية ، وليس فى الأبنية إلاّ نص سيبويه على أنه تكسير ، وذلك أنه قال : " ويكون فى الاسم نحو حُبارى وسُمانى وكُبارى ، ولا يكون وصفًا إلاّ أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : (عجالى وسُكارى وكُسالى)[٦٨٨] " . أهـ

يقول تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى ﴾[٦٨٩] .

يقول " أبو حيان " : " قرأ الجمهور (سُكَارى) على وزن (فُعَالى) ، وقد تقدم ذكر الخلاف فى (فُعالى) - بالضم - أهو جمع أو اسم جمع ؟

وقرأ " أبو هريرة " و" أبو نهيك " و" عيسى " - بفتح السين - وهو جمع

---

(٦٨٥) المفصل مع شرح ابن يعيش ٦٤/٥ .
(٦٨٦) النساء آية ٤٣ .
(٦٨٧) إملاء ما من به الرحمن فى إعراب القرآن ١٨١/١ .
(٦٨٨) البحر المحيط ٢٥٥/٣ .
(٦٨٩) الحج آية ٢ .

تكسير واحده سكران ، وقال أبو حاتم : " هى لغة تميم .

وقرأ الأخوان و" ابن سعدان " و" مسعود بن صالح " (سكرى) فيهما ، ورويت عن الرسول ﷺ رواها عمران بن حصين وأبو سعيد الخدرى ، وهى قراءة عبد الله وأصحابه وحذيفة .

وقال " سيبويه " : " وقوم يقولون : سَكرى جعلوه مثل مرضى ؛ لأنهما شيئان يدخلان على الإنسان ، ثم جعلوا (روبى) مثل (سكرى) ، وهم المستثقلون نومًا من شرب الرائب .

وقال " أبو علىّ الفارسى " : " رجل سكِر ؛ بمعنى : سكران ، فيجئ سكرى حينئذ ؛ لتأنيث الجمع .

وقرأ " الحسن " و" الأعرج " و" أبو زرعة " و" ابن جبير " و" الأعمش " سكرى - بضم السين فيهما - وقال " أبو الفتح " : " هو اسم مفرد مثل : البشرى ؛ وبهذا أفتانى أبو علىّ(٦٩٠) " . انتهى

٢ - كُسَالى

الكسل : التثاقل عما لا ينبغى أن يتثاقل عنه ، والفعل : كسِلَ وأكسل وعن المحكم : الكسل : التثاقل عن الشىء والفتور فيه ، يقال : كسِل عنه كسلاً فهو كسِلٌ وكسلان والجمع : كسَالى وكُسالى وكسْلَى(٦٩١) .

يقول سيبويه : " وأما (فَعلان) إذا كان صفة وكانت له (فَعْلَى) فإنه يكسر على (فِعال) بحذف الزيادة التى فى آخره ..

وقد يكسر على (فَعَالَى) و(فِعَال) فيه أكثر من (فَعَالى) ..

---

(٦٩٠) البحر المحيط ٣٥٠/٦ .
(٦٩١) لسان العرب (كسل) .

وقد يكسرون بعض هذا على (فُعَالى) وذلك قول بعضهم : سُكارَى وعُجَالى[٦٩٢] .

ويقول – أيضًا – : " وقالوا : أُسَارى شبهوه بقولهم : كُسَالَى وكَسَالى وقالوا : كَسْلَى ، فشبهوه بأسرى[٦٩٣] .

ويقول الرضى : " اعلم أن أصل (فَعَالى) فى المذكر كما ذكرنا أن يكون جمع (فَعْلان) ، وقد يضم فاء (فُعالى) الذى هو جمع (فَعْلَى) خاصة كما يجئ نحو : سُكارى وكُسالى[٦٩٤] .

ويقول ابن الحاجب : " وقد ضمت أربعة : كُسالَى وسُكارى وعُجالَى وغُيارى[٦٩٥] .

ويعقب الرضى : " وجاء الضم فى جمع بعض (فَعْلان) الذى مؤنثه على فَعْلَى خاصة ، وهى فى كُسَالى وسُكارى أرجح من الفتح[٦٩٦] .

يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى ﴾[٦٩٧] .

قرأ الجمهور (كُسَالى) بضم الكاف ، وهى لغة أهل الحجاز ، وقرأ "الأعرج" (كَسالَى) بفتح الكاف ، وهى لغة تميم وأسد ، وقرأ " ابن السميقع " (كَسْلَى) على وزن (فَعْلَى) وصف بما يوصف به المؤنث المفرد على مراعاة الجماعة كقراءة : " وترى الناس سَكْرَى "[٦٩٨] .

---

(٦٩٢) الكتاب ٣/٦٤٥ .
(٦٩٣) الكتاب ٣/٦٥٠ .
(٦٩٤) شرح الشافية ٢/١٤٩ .
(٦٩٥) شرح الشافية ٢/١٧٤ .
(٦٩٦) شرح الشافية ٢/١٧٤ .
(٦٩٧) النساء آية ١٤٢ .
(٦٩٨) البحر المحيط٣/٣٧٧ .

الوزن السادس عشر

ما جاء على فَعْلَى أو فُعَالى جمعًا

لفَعيل بمعنى مفعول

(أسرى) و (أُسَارى)

الإسار : القيد ، ويكون حبل الكتاف ، ومنه سُمِّى الأسير ، وكانوا يشدونه بالقيد ، فسمّى كل أخيذ أسيرًا وإن لم يشدّ به ؛ يقال : أسرت الرجل أسرًا وإسارًا ، فهو أسير ومأسور ، والجمع : أسرى وأُسارى ، قال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ، قال مجاهد : " الأسير : المسجون، والجمع : أسراء وأُسَارَى وأَسَارَى وأسْرَى قال ثعلب : " ليس الأسر بالعاهة ، فيجعل (أسرى) من باب (جرحى) فى المعنى ، لكنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح واللديغ ، فكسّر على (فَعْلَى) كما كسّر الجريح ونحوه ، قال أبو إسحاق : " يجمع الأسير على أسرى ، قال : " وفَعْلَى جمع لكل ما أصيبوا به فى أبدانهم أو عقولهم مثل: مريض ومرضى وأحمق وحَمْقَى وسكران وسكْرَى ، قال : " ومن قرأ : أسارى وأُسارى ، فهو جمع الجمع ، يقال : أسير وأسرى ، ثم أُسَارى جمع الجمع(٦٩٩) .

ويقول سيبويه : " وقالوا : أُسارى شبهوه بقولهم : كُسالى وكَسالى ، وقالوا : كَسْلَى فشبهوه بأسرى(٧٠٠) .

ويقول الفارسى باب ما جمع على معناه دون لفظه : " وقالوا : أُسَارى شبهوه بكُسَالى .. وليس الحمل على المعنى بالأصل(٧٠١) .

---

(٦٩٩) لسان العرب (أسر) .
(٧٠٠) الكتاب ٣/٦٥٠ .
(٧٠١) التكملة ١٨٩ .

ويقول ابن الحاجب : " و(فعيل) بمعنى (مفعول) بابه (فَعْلَى) كجرحى وأسرى وقتلى[٧٠٢] .

١ - أسرى

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾[٧٠٣] .

قرأ الجمهور والسبعة : أسرى على وزن (فَعْلَى) ، وهو قياس (فعيل) بمعنى (مفعول) إذا كان آفة كجريح وجرحى ، وقرأ " يزيد بن القعقاع " و"المفضل" عن عاصم (أسارى) ، وشبه (فعيل) بفعلان نحو : كسلان وكُسالى كما شبهوا كسلان بأسير فقالوا فيه جمعًا : كَسْلَى ، قاله " سيبويه " ، وهما شاذان .

وزعم " الزجاج " أن (أُسَارى) جمع (أسرى) فهو جمع جمع[٧٠٤] .

٢ - أُسارى

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ﴾[٧٠٥] .

الأسرى : جمع أسير ، و(فَعْلَى) مقيس في (فعيل) بمعنى : ممات أو موجع كقتيل وجريح .

وأما الأُسارى فقيل : جمع أسير .. وقيل : أُسارى جمع : أَسرَى ، فيكون جمع الجمع ، قاله " المفضل " ، وقال " أبو عمرو بن العلاء " : " الأسرى : من في اليد ، والأسارى من في الوثاق .

---

(٧٠٢) شرح الشافية ١٤١/٢ .
(٧٠٣) الأنفال آية ٦٧ .
(٧٠٤) البحر المحيط ٥١٨/٤ .
(٧٠٥) البقرة آية ٨٥ .

والأسير : هو المأخوذ على سبيل القهر والغلبة[٧٠٦] .

وقال " عليّ بن عيسى " : " الاختيار (أُسَارى) بالألف ؛ لأن عليه أكثر الأئمة، ولأنه دلّ على معنى الجمع ، إذ كيف يقال بكثرة فيه وهو قليل فى الواحد نحو (شُكاعى) ؛ ولأنها لغة أهل الحجاز[٧٠٧] .

ويقول الألوسى : " والأُسارى : قيل جمع (أسير) بمعنى (مأسور) وكأنهم حملوا (أسيرًا) على (كسلان) فجمعوه جمعه ، فقالوا : كَسْلَى ، كذا قال سيبويه .

ووجه الشبه : أن الأسير محبوس عن كثير من تصرفه للأسر ، والكسلان محبوس عن ذلك كعادته ، وقيل : إنه مجموع كذا ابتداء من غير حمل ، كذا قالوا فى قديم : قدامى[٧٠٨] " . أهـ

الوزن السابع عشر

فعليّا

جاء علمًا فى لفظ واحد وهو :

زكريّا

زكرىّ : اسم ، وفى التنزيل : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ .

" ابن سيده " : " وفى زكريّا : أربع لغات : زكرىّ مثل عربىّ ، وزكرى – بتخفيف الياء – وهذا مرفوض عند " سيبويه " ، وزكريّا مقصور ، وزكريّاء ممدود[٧٠٩] .

---

(٧٠٦) البحر المحيط ٢٨١/١ .
(٧٠٧) الفخر الرازى ١٨٥/٢ .
(٧٠٨) روح المعانى ٢١٣/١ .
(٧٠٩) لسان العرب (زكر) .

قال تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾[٧١٠] .

قال " الفراء " : " أهل الحجاز يمدّون زكريّا ويقصرونه ، وأهل نجد : يحذفون منه الألف ويصرفونه فيقولون : زكريٌ[٧١١] .

وهمزة زكريّا همزة تأنيث ، إذ ليست منقلبة ولا زائدة ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ؛ لأنه ليس فى أصول الأبنية مثال على وزنه فيكون ملحقًا به، ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأن الانقلاب لا يخلو من أن يكون من حرف من نفس الكلمة ؛ لأن الياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة ، فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث ، وكذلك الكلام على قراءة من قصر الألف هى للتأنيث[٧١٢] .

ويقول " أبو حيان " : " زكريّا : أعجمى شبّه بما فيه الألف الممدودة ، والألف المقصورة ، فهو ممدود ومقصور ؛ ولذلك يمتنع صرفه نكرة ، وهاتان اللغتان فيه عند أهل الحجاز ، ولو كان امتناعه للعلمية والعجمة انصرف نكرة وقد ذهب إلى ذلك " أبو حاتم " ، وهو غلط منه ، ويقال : زكرىّ بحذف الألف ، وفى آخره ياء كياء بختىّ منوّنة ، فهو منصرف ، وهى لغة نجد ، ووجهه فيما قال أبو علىّ : " إنه حذف ياءى الممدود والمقصور وألحقه ياء النسب ، يدل على ذلك صرفه .

ولو كانت الياءان هما اللتان كانتا فى زكريّا لوجب أن لا يصرف للعجمة والتعريف . انتهى كلامه ، وقد حكى (زكرٍ) على وزن (عمرٍو) حكاها الأخفش " . أهـ

---

(٧١٠) آل عمران آية ٣٧ .
(٧١١) إعراب القرآن ٣٢٦/١ .
(٧١٢) مشكل إعراب القرآن .

الوزن الثامن عشر

ما اختلف فى وزنه

١ - ما كان على (فعائل) أو (فواعل)

الحوايا

قال " ابن سيده " : " الحويّة : صفاة يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء ، والحويّة والحاوية والحاوياء : ما تُحوّى من الأمعاء وهى بنات اللبن ، وقيل : هى الدوّارة منها ، والجمع : حوايا :

أ - تكون فعائل إن كانت جمع حويّة .

ب - وفواعل إن كانت جمع حاوية أو حاوياء .

قال " ابن برى " : " حواوٍ لا يجوز عند " سيبويه " ؛ لأنه يجب قلب الواو التى بعد ألف الجمع همزة ؛ لكون الألف قد اكتنفها واوان ، وعلى هذا قالوا : جمع شاوية شوايا ، ولم يقولوا : شواوٍ ، والصحيح : أن يقال فى جمع حاوية وحاوياء : حوايا ، ويكون وزنها (فواعل) ، ومن قال فى الواحدة حويّة ، فوزنها (فعائل) كصفيّة وصفايا ، والله أعلم[٧١٣] " . أهـ

يقول تعالى : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا ﴾[٧١٤]

١ - يقول أبو حيان : " الحوايا : إن قدر وزنها (فواعل) فجمع : حاوية كراوية وروايا ، أو جمع حاوياء كقاصعاء وقواصع ، وإن قدر وزنها (فعائل)

---

(٧١٣) لسان العرب (حوا) .
(٧١٤) الأنعام آية ١٤٦ .

مجمع : حويّة كمطيّة ومطايا .

وتقرير صيرورة ذلك إلى (حوايا) مذكور فى علم التصريف ؛ وهى : الدوّارة التى تكون فى بطون الشياه[٧١٥] .

٢ - وذكر " الجمل " تفصيل ذلك ونقل ما قاله " الفارسى " فقال[٧١٦] : "جمع حاوياء كقاصعاء وقواصع أو حاوية كزاوية وزوايا ، هذان قولان فى مفرد الحوايا ، وبقى ثالث وهة (حويّة) كهديّة وهدايا ، ففى مفرده أقوال ثلاثة :

وقال الفارسى : " يصح أن يكون جمعًا لكل من الثلاثة .

أ - فإن كان مفردها (حاوية) أو (حاوياء) فوزنها (فواعل) كضوارب كزاوية وزوايا ، وقاصعاء وقواصع .

والأصل : حواوى كضوارب ، قلبت الواو التى هى عين الكلمة همزة ، ثم قلبت الهمزة ياء ، فاستثقلت الكسرة على الياء ، فقلبت فتحة ، فتحرك حرف العلة التى هى الياء ؛ التى هى لام الكلمة بعد فتحة ، فقلبت ألفًا فصارت (حوايا) ففيه أربعة أعمال ، وإن شئت قلبت الواو همزة مفتوحة بين ألفين يشبهانها ، فقلبت الهمزة ياء ففيه ثلاث أعمال ، واختلف أهل التصريف فى ذلك .

ب - وإن قلنا : مفرده (حويّة) فوزنها (فعائل) كطرائق .

والأصل (حوائى) فقلبت الهمزة ياء مكسورة ، ثم فتحت تلك الياء ، ثم قلبت الياء الثانية التى هى لام الكلمة فصار (حوايا) ففيه ثلاثة أعمال ، فاللفظ متحد والعمل مختلف " . أهـ

---

(٧١٥) البحر المحيط ٢٣٥/٤ .
(٧١٦) الفتوحات الإلهية ١٠٤/٢ ، وانظر روح المعانى ٥٤٨/٨ .

٢ = ما كان جمعًا على (فَعالَى) مقلوبًا عن (فعائل) أو (فعايل) محوّلة عن (فعائل)

الخطايا

الخطأ والخطاء : ضد الصواب ..

والخطأ : مهموز مقصور : اسم من أخطأت خطأ وإخطاء ..

والخطيئة – على فعيلة – الذنب ، والجمع (خطايا) نادر(٧١٧) .

يقول سيبويه(٧١٨) : " وأما خطايا فكأنهم قلبوا ياء أبدلت من آخر (خطايا) ألفًا ؛ لأن ما قبل آخرها مكسور ، كما أبدلوا ياء (مطايا) ونحوها ألفًا ، وأبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياء ، وفتحت للألف كما فتحت راء (مدارى) ؛ فرقوا بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف ، أو بدلاً مما هو من نفس الحرف نحو (فَعال) من (برئت) ، إذا قلت (رأيت بَراءً) ، وما يكون بدلاً من نفس الحرف (قَضاء) ، إذا قلت (رأيت قضاءً) ، وهو (فَعال) من قضيت ، فلما أبدلوا من الحرف الآخر ألفًا استثقلوا همزة بين ألفين ، لقرب الألفين من الهمزة ، ألا ترى أن ناسًا يحقّقون الهمزة ، فإذا صارت بين الفين خففوا ، وذلك قولك : كساءان ، ورأيت كِساء واصبت هناء ، فيخففون كما يخففون إذا التقت الهمزتان ؛ لأن الألف أقرب الحروف إلى الهمزة ؛ ولا يبدلون لأن الاسم قد يجرى فى الكلام ؛ ولا تلزق الألف الآخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التى تكون فى الكلام على حدة ، فلما كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التى قبل الآخر ياء ، ولم يجعلوها بين بين ؛ لأنها والألفين فى كلمة واحدة ففعلوا هذا ، إذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان

---

(٧١٧) لسان العرب (خطأ) .

(٧١٨) الكتاب ٥٥٣/٣ .

إحداهما بدل من زائدة ؛ لأنها أضعف - يعنى همزة خطايا - وبين ما فيه همزتان إحداهما بدل مما هو من نفس الحرف إنما تقع إذا ضاعفت .

يقول تعالى : ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾[٧١٩] .

يقول " مكى بن أبى طالب "[٧٢٠] : " قوله تعالى : ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ جمع خطيئة ، وأصل خطايا عند الخليل (خطائئ) : الهمزة الأولى بدل من الياء الزائدة فى (خطيئة) ، والهمزة الثانية هى لام الفعل ووزنه (فعائل) فاستثقل الجمع بين همزتين فى كلمة واحدة والكلمة جمع ، وهو ثقيل ، فقلبت الياء الزائدة إلى موضع اللام من الفعل فصارت (خطائِيُ) بهمزة بعدها ياء[٧٢١] ، ثم أبدل من الياء ألفًا بدلاً لازمًا مسموعًا من العرب فى هذا المثال من الجمع، وانفتحت الهمزة قبلها من أجلها ؛ لأنه لا يكون ما قبل الألف إلاّ مفتوحًا فصار (خطاءا) فاجتمع ألفان بينهما همزة فأبدل من الهمزة ياء فصار (خطايا) على وزن (فعالى) مقلوبة من (فعائل) .

و" سيبويه " يرى أنه لا قلب فيه ، ولكنه أبدل من الهمزة الثانية التى هى لام الفعل ياء ، ثم أبدل منها ألفًا فوزنه عند سيبويه (فعائل) محوّلة من (فعايل) .

وقال " الفراء " : " خطايا جمع خطيئة بغير همز مثل هديّة وهدايا .

---

(٧١٩) البقرة آية ٥٨ .

(٧٢٠) مشكل إعراب القرآن ٤٨/١ .

(٧٢١) لما نقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية صار وزنه (فعالئ) وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفًا فتنقلب ياء فتصير (فعالى) .

الباب الثاني

الممدود

الفصل الأول

المبحث الأول

تعريف الممدود

الممدود فى اللغة : المدّ : الجذب والمطْل : مدّه يمدّه مدًّا ومدّ به فامتدّ ، ومـدّده فتمـدّد ، وتمددنـاه بيننـا : مـددناه ، وفـلان يمـادُّ فلانًـا ؛ أى يماطلـه ويجاذبه ..

والمادة الزيادة المتصلة ، ومدّه فى غيّه ، أى أمهله وطوّل له ..

وقوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1] ، معنـاه : يمهلهـم ، وشىء مديد : ممدود ، ورجل مديد الجسم : طويـل .. ورجـل مديـد القامـة: طويل القامة .. وطراق ممدد ؛ أى ممدود بالأطناب ..

والمديد : ضرب من العروض ؛ سمى بذلك لامتداد أسبابه وأوتاده ، قـال أبو إسحق : " سمى مديدًا ، لأنه امتد سبباه ، فصار سـببٌ فـى أوّلـه ، وسـبب بعد الوتد .. ومدّ الحرف يمدّه مدًّا : طوّله .

وقال اللحيانى : " مـدّ اللـه الأرض يمدّهـا مـدا : بسـطها وسـوّاها ، وفـى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾[2] ، وفيه : ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ﴾[3]، ويقال : مـددت الأرض مـدًّا : إذا ازدادت فيهـا ترابًـا أو سـمادًا مـن غيرهـا ؛

---

(١) البقرة آية ٥٨ .
(٢) البقرة آية ٥٨ .
(٣) البقرة آية ٥٨ .

ليكون أعمر لها وأكثر رعيًا لزرعها[٤] .

الممدود فى الاصطلاح :

١ - يعرفه سيبويه بقوله[٥] : وأما الممدود : فكل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف ، فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو : الاستسقاء ؛ لأن استسقيت : استفعلت مثل : استخرجت ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لابد أن يقع ياؤه بعد ألف ، كما أنه لابد للجيم من أن تجئ فى المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل .

٢ - ويعرفه المبرد بقوله[٦] : فأما الممدود فإنه : ياء أو واو تقع بعد ألف زائدة ، أو تقع ألفان للتأنيث ، فتبدل الثانية همزة ، ثم يقول : " فأما ما كان غير مؤنث فهمزته أصلية أو منقلبة من ياء أو واو بعد ألف فإن كان من ذوات الواو والياء ، أو ما همزته أصلية نحو : سقّاء وغزّاء يا فتى ؛ لأنه من (سقيت) و(غزوت) وقولك : قرّاء يا فتى ؛ لأنه من قرأت فهذا كهذا .

---

(٤) لسان العرب (مد) .
(٥) الكتاب ٥٣٩/٣ .
(٦) المقتضب ٨٤/٣ ، وانظر - أيضًا - تعريف ابن السراج فى الأصول ٤١٦/٢ ، وتعريف الفارسى فى التكملة ٧٦٠ .

المبحث الثانى
إعراب الممدود

الممـدود : اسم صحيح الآخر ، ولذلـك تظهـر علـى آخـره حركـات الإعراب ؛ ولذلك فإنه يعرب بالحركات الظاهرة .

فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة .

١ – فإن كانت ألفه الممدودة لغير التأنيث جرّ بالكسرة .

٢ – أما إن كانت ألفه للتانيث :

أ – فإن اقترن ما ختم بالألف التى للتأنيث بالألف واللام ، أو أضيف لمـا بعده جرّ – أيضًا – بالكسرة .

ب – وإن تجرد من ال والإضافة جرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة .

أنواع همزة الممدود
وعلاقتها بصرف الاسم ومنعه من الصرف

معلوم أن همزة التأنيث : هى ما كانت همزته زائدة بعد الألف ؛ وليسـت مقابلة لحـرف أصـلى ، أو منقلبة عن أصـل واو أو يـاء ، وفـى ذلـك يقـول أبو بكر محمـد بـن القاسـم الأنبـارى(٧) : " والفـرق بيـن المـدّة الأصليـة ومـدّة التأنيث أن: المدّة الأصلية لام من الفعل ، والمدّة المجهولة لا صورة لهـا مـن الفعل ؛ فالمدّة الأصلية : مدّة القَضاء والدُّعاء والكِساء ؛ لأن (القضـاء) وزنـه من الفعل (الفَعال) ، و(الكِساء) وزنه (الفِعَـال) ، و(الدُّعـاء) وزنـه (الفُعَـال) ، والأصـل فيهـن : القَضـاى ، والكِسـاو ، والدُّعـاو ؛ لأنهـن مـن : قضيـت ، ودعوت ، وكسوت ؛ فلما وقعـت الـواو واليـاء بعـد ألـف سـاكنة ، والألـف لا

---

(٧) المذكر والمؤنث ١٧٧ .

تخلو من أن تكون قبلها فتحة فكانت – وهى ساكنة – بمنزلة حرف مفتوح ، فوجب أن تصير الواو والياء فى : الدعاء والقضاء ألفًا ، ثم تسقط الأولى ؛ لسكونها وسكون الألف الثانية فكرهوا أن يفعلوا ذلك فيلتبس (القضاء) – وهو الفعال – بالفعل كقولك : العَمَى والعَشَى والجَلا ، فلما بطل ذلك نظروا إلى أقرب الأشياء من الياء والواو والألف فإذا هو الهمز ، فهمزوا .

ويقول ابن بابشاذ[٨] : " فأما الممدود ؛ فهو كل ما كان آخره همزة بعد ألف زائدة مثل : حِنّاء وكساء وحِرباء وحَمراء ، إنما مثلنا بهذه الأربعة ؛ لأن كل واحد منها أصل فى بابه ؛ إذ الهمزة المتطرفة فى الممدود لا تخلو من أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن حرف أصلى ، أو زائدة للإلحاق ، أو زائدة للتأنيث .

فالأول : الذى همزته أصلية مثل : حِنّاء ؛ لأنه من قولك : حنّأت رأسه بالحنّاء ، فتجد الهمزة ثابتة بالتصرف فى الفعل ، وكذلك قِثّاء همزته أصلية ، لقولهم : أرض مقثأة ، وكذلك رجل وضّاء ؛ أى : حسن الوجه لأنه من الوضاءة ، ومن معناه : توضّأت فهذا ونحوه همزته أصلية .

والثانى : ما همزته منقلبة عن حرف أصلى ؛ وهو : كساء ورداء وعطاء وإناء وشفاء ونحوه ؛ فالواو فى مثل (كساء) ؛ لأنه من : عطا يعطو: إذا تناول ، وكذلك (شفاء) ؛ لأنه من الشقوة ، فأمّا (رِداء) فإن الهمزة بدل من ياء ؛ لقولهم : فلان حسن الرديّة ، وكذلك (إناء) ؛ لأنه من (أنى يأنى) : إذا بلغ ولم يكن إيّاه ؛ لأن (الأنى) فى البلوغ مقصور ، و(إناء الآنية) ممدود ، فهذا أصل ثان .

والثالث : ما همزته زائدة للإلحاق لا أصلية ، ولا منقلبة عن أصل ،

---

(٨) شرح المقدمة المحسبة ٤٣٧ .

وذلك مثل : حرباء وزيزاء وفيفاء وسيساء ، كل هذا همزته زائدة للإلحاق لا أصلية بوزن (فِعلال) .

والرابع : ما همزته زائدة للتأنيث مثل : حمراء وصفراء وما أشبهه من كل ما لا ينصرف ؛ لأن الثلاثة الأول مصروفة ، وهذا وحده همزته غير مصروفة ؛ لأنه أجرى فى التانيث ولزوم التأنيث مجرى الألف المقصورة فى (سكرى) وبابه .

من هذا النص الذى ذكره " الأنبارى " وتقسيم الهمزة التى فى آخر الممدود إلى أربعة أنواع ، ثلاثة مصروفة ، والأخير ممنوع من الصرف نستطيع أن نبحث فى أوزان الممدود التالية لنبيّن على ضوء ما سبق : (المنصرف وغير المنصرف) منها .

١ - يقول سيبويه[٩] : " هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف فى النكرة والمعرفة ، وذلك نحو : حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونُفَساء وعُشَراء وقوباء وفُقهاء وسابياء وكبرياء ، ومثله - أيضًا - عاشوراء ، ومنه - أيضًا - أصدقاء وأصفياء وزكرياء ، فقد جاءت فى هذه الأبنية كلها للتأنيث مثلها إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها إلاّ أنك همزت الآخرة للتحريك ؛ لأنه لا ينجزم حرفان ، فصارت الهمزة التى هى بدل من الألف بمنزلة الألف التي لم تبدل وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة .

واعلم أن الألفين لا تزادان أبدًا إلاّ للتأنيث " . أهـ

٢ - ويقول أبو الطيب الوشّاء[١٠] : " ما كان من الأسماء على مثال (فعّال) فهو ممدود منصرف نحو : الوشّاء والفرّاء والبنّاء ، وكذلك كل

---

(٩) الكتاب ٢١٣/٣ .
(١٠) الممدود والمقصور ص٣٣ .

ما كان على مثال (فِعَال) و(فَعال) وجُمِع على (أفعِلة) فهو ممدود نحو : قَباء وأقبية وهواء وأهوية ورداء وأردية وفناء وأفنية وسِقاء وأسقية ورشاء وأرشية .

وكذلك كل ما كان من المؤنث على مثال (فَعلاء) فهو ممدود غير منصرف نحو : السرّاء من السرور ، والنَّعماء .

ويقول – أيضًا –[١١] : " وكذلك ما رأيته من الجمع على مثال (أفعِلاء) واحده (فعيل) فهو ممدود غير منصرف نحو : أوفياء وأولياء وأغنياء ، وكذلك كل جمع على مثال (أفعال) وواحده (فعَل) أو (فُعْل) أو (فَعْل) ، أو كان جمعًا لمقصور فهو منصرف ، وذلك نحو : هوًى وأهواء وقفًا وأقفاء ورحا وأرحاء ، وكُفء وأكفاء ، وحيّ وأحياء وابن[١٢] وأبناء ، وكذلك كل جمع على مثال (فَعْلاء) واحده مؤنث على مثال (فِعَلة) فهو ممدود نحو : قصَبة وقصباء وشجرة وشجْراء وحلَفة وحلَفاء[١٣] ، وكذلك على جمع واحده (فعْلَة) فهو ممدود منصرف نحو: شَكوة وشِكاء وركوة وركاء وكُوّة وكِواء .

ويقول أبو عليّ الفارسي (باب ألف التأنيث التي تلحق قبلها ألف فتنقلب الآخرة منها همزة ؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة) : " اعلم أن أبنية الأسماء التي تلحقها هذه العلامة على ضروب فمنها : (فَعَلاء) التي لا تكون أبدًا إلاّ للتأنيث ، ولا تكون همزتها إلاّ منقلبة عن ألفه[١٤] " . أهـ

وعلى هذا فكل ما ورد في البحث على (فَعْلاء) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ما عدا :

---

(١١) الممدود والمقصور ص٣٤ .
(١٢) الابن : أصله (بنَو) ، والذاهب منه واو هي لام الكلمة ، وزنه (فَعَل) بفتح الفاء والعين .
(١٣) الحلفاء : نبت في الماء واحدتها (حلَفة) مثل : قَصَبة وطَرَفة ، قال الأصمعي : حليفة بكسر اللام – (الصحاح) .
(١٤) التكملة ص١٠٥ .

١ - لفظ (سيناء) ، فقد اختلف فى سبب منعها الصرف :

أ - فقيل : للتأنيث والصفة .

ب - وقيل : لهمزة التأنيث ولزومها .

جـ - وقيل ك للعلميّة والتأنيث بتأويل البقعة .

د - وقيل ك للعلمية والعجمة .

وأرجح الأقوال : أنها ممنوعة من الصرف ، وذلك لكونها مختومة بـألف التأنيث الممدودة .

٢ - لفظ (أشياء) وهى مما اختلف فى وزنـه ، وأحد الأقوال أن وزنها (فعلاء) وما قيل فى وزنها :

أ - لفعاء . ب - فعلاء . جـ - أفعلاء . د - أفعاء .

ويقول " ابن ولاّد " فى (أفعلاء)[١٥] : " ما كان من جمع (فعيل) على (أفعلاء) فهو ممدود غير منصرف .

ويذكر " نفطويه " كثيرًا من ألفاظ القرآن مبينًا المنصرف منها وغير المنصرف فيقول :

١ - (باب من الممدود مفتوح الأوّل منصرف)[١٦] منها :

الهَواء - الغداء - الجَلاء - الوَراء - السواء - البلاء - القراء .

٢ - (باب من الممدود مضموم الأول منصرف)[١٧] منها : الدُّعاء .

٣ - (باب من الممدود مكسوز الأول منصرف)[١٨] منها :

البناء - النّداء - الضّياء - المِراء - الغِطاء - البِغاء - النّساء - الرِّعاء - اللّقاء - القِثّاء .

---

(١٥) المقصور والممدود ١٣٥ .
(١٦) المقصور والممدود لنفطويه ٣٣ .
(١٧) المقصور والممدود ص٣٤ .
(١٨) المقصور والممدود ٣٥ .

وكل مصدر من فعل زاد على ثلاثة أحرف فهو ممدود .

٤ - (باب من الممدود على مثال (أفعال) منصرف)[١٩] منها :

آباء - أبناء - أعداء - أسماء .

٥ - (باب من الجمع مكسور الأول منصرف)[٢٠] منها :

الإماء - الدّماء - الرّعاء .

(باب منه[٢١] مفتوح الأول غير منصرف ، فإذا أدخلت عليه الألف واللام انصرف)[٢٢] منها :

النَعماء - الضرّاء - البأساء - البغضاء .

٧ - (باب من الممدود على مثال (أفعِلاء) غير منصرف)[٢٣] منها :

أنبياء - أولياء - أدعياء - أغنياء .

٨ - (باب من الممدود على مثال (فُعَلاء) غير منصرف)[٢٤] منها :

الشهداء - الشعراء - العُلماء .

من خلال عرضنا للنصوص السابقة مع وجود نصوص أخرى وفي هذا المذكور غناء واكتفاء[٢٥] .

ولقد ذكرت هذه النصوص كثيرًا من الألفاظ الواردة في القرآن والمذكورة في هذا البحث ، فأعناني هذا عن ذكر أبنية الممدود واحدا واحدًا ، لأن هذا يعتبر تكرارًا لا فائدة منه .

---

(١٩) المقصور والممدود ٣٦ .

(٢٠) المقصور والممدود ٣٧ .

(٢١) أي : الممدود .

(٢٢) المقصور والممدود ٧ .

(٢٣) المقصور والممدود ٣٨ .

(٢٤) المقصور والممدود ٣٨ ، ويذكر النحاس (شهداء) في إعراب القرآن ٤٦٠/١ .

(٢٥) ينظر ما قيل في ألف التأنيث الممدودة في المذكر والمؤنث للمبرد ٩٢ ؛ والأصول لابن السراج ٨٢/٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٣٢ ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة .

الفصل الثاني

أوزان الألف الممدودة

ذكر فى بعض الكتب مشهور أوزانها سبعة عشر وزنًا ، وأورد أبو حيان فى ارتشاف الضرب ثمانية وثلاثين وزنًا ، وأوصلها ابن سيده فى المخصص إلى خمسين بناء ، وقد ذكرت هذه الأوزان فى الألف المقصورة ، وصورة ما نقل من المخصص موضوع هناك ، ولا داعى لتكراره هنا ، وإنما سأقتصر من أوزان الممدود ما ورد فى القرآن من أوزان تأتى مفصلة فيما يلى :

الوزن الأول

(١) فَعَال (مصدرًا)

١ - بَراء

البراء : ممدود مصدر من قولك : برئت منه بَراء ؛ أى : تبرأت[٢٦] .

وقال اللحيانى : " أهل الحجاز يقولون : أنا منك بَراء ، قال : " وفى التنزيل : ﴿ **إِنَّنِى بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ** ﴾ ، وتبرأت من كذا وكذا براء منه ، وخلاء لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مصدر فى الأصل مثل : سمع سماعًا ، فإذا قلت : أنا برئ منه وخلىّ منه ثنّيت وجمعت وأنثت ، وغيرهم من العرب : أنا برئ ، وفى غير موضع من القرآن : إنى برئ ، والأنثى : بريئة ، ولا يقال : براءة وهما بريئان والجمع بريئات ، وحكى اللحيانى :
بريّات ، وبرايا كخطايا ، وأنا البراء منه ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وفى التنزيل : ﴿ **إِنَّنِى بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ** ﴾ .

---

(٢٦) المخصص ١٣٣/١ .

الأزهرى : والعرب تقول : نحن منك البَراء والخلاء ، والواحد والاثنان والجمع من المذكر والمؤنث يقال : براء ؛ لأنه مصدر ولو قال: برئ لقيل فى الاثنين : بريئان ، وفى الجمع : بريئون وبُرَءاء .. ابن الأعرابى : برئ : إذا تخلّص ، وبرئ إذا أعذر وأنذر ، وبرئ : إذا تنزّه وتباعد .

والبراء والبرئ سواء[٢٧] .

يقول ابن ولاد : " والبراء من قول الله تعالى : ﴿ إِنَّنِى بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ ممدود ، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء ، يقول الرجل : أنا البراء منك ، والجماعة نحن البراء منك وكذلك النساء[٢٨] .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّنِى بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[٢٩] .

يقول العكبرى : " بَراء – بفتح الباء – وهمزة واحدة ، وهو مصدر فى موضع اسم الفاعل بمعنى (برئ) وقد قرئ به " . أهـ

ويقول أبو حيّان[٣٠] : " قرأ الجمهور بَراء مصدر يستوى فيه المفرد والمذكر ومقابلهما ، يقال : نحن البراء منك ، وهى لغة العالية ، وقرأ الزعفرانى والقوصى عن أبى جعفر وابن المنازرى عن نافع بضم الباء، والأعمش (برئ) وهى لغة نجد .

---

(٢٧) لسان العرب (برأ) .
(٢٨) المقصور والممدود لابن ولاد ١٣ .
(٢٩) الزخرف آية ٢٦ .
(٣٠) البحر المحيط ١١/٨ .

٢ - بَلاء

بلوت الرجل بَلْوًا وبلاءً ، وابتليته : اختبرته ، وبلاه يبلوه بلوًا إذا جرّ به واختبره .. ابن الأعرابى : أبلى : بمعنى : اختبر ، وابتلاه الله : امتحنه ، والاسم : البلوى والبلوة والبلية والبليّة ، والبلاء يكون فى الخير والشر ، يقال : ابتلاه الله ببلاء ، ويقال : أبلاه الله بلاء وابتلاء ، أى اختبره .. قال القتبى : " يقال من الخير أبليته إبلاء ومن الشر بلوته أبلوه بلاء .. قال ابن برى : " والبلاء : الإنعام ، قال الله تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاَء مُّبِينٌ** ﴾ ، أى : إنعام بيّن[٣١] .

يقول الله تعالى : ﴿ **وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾[٣٢] .

يقول أبو حيان : " البلاء : الاختبار ، بلاه يبلوه بلاء : اختبره ، ثم صار يطلق على المكروه والشدّة ، يقال : أصاب فلانًا بلاء ؛ أى : شدة وهو راجع لمعنى البلى ، كأن المبتلى يؤول حاله إلى البلى ، وهو : الهلاك والفناء ، ويقال : أبلاه بالنعمة وبلاه بالشدّة ، وقد يدخل أحدهما على الآخر ، فيقال : بلاه بالخير وأبلاه بالشدة[٣٣] .

٣ - جزاء

الجزاء : المكافأة على الشيء ، جزاه به وعليه جزاء ، وجازاه مجازاة وجزاء .. أبو الهيثم : الجزاء يكون ثوابًا وعقابًا ، قال الله تعالى : ﴿ **فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ** ، قالوا : جزَآؤُه مَن وُجِدَ فى رَحْلِهِ فَهُو جزَآؤُه ﴾

---

(٣١) لسان العرب (بلا) .
(٣٢) البقرة آية ٤٩ .
(٣٣) البحر المحيط ١٨٩/١ .

قال معناه : فما عقوبته إن بان كذبكم بأنه لم يسرق ؛ أى ما عقوبة السَّرق عندكم إن ظهر عليه ؟ قالوا : جزاء السَّرِق عندنا من وجد فى رحله ، أى الموجود فى رحله ، كأنه قال : جزاء السَّرق عندنا استرقاق السارق الذى يوجد فى رحله سنّة ، وكانت سنّة آل يعقوب ، ثم وكّده ، فقال : فهو جزاؤه[٣٤] .

ويقول سيبويه : " وقالوا : نما ينمى نماء ، وبدا يبدو بداء ، ونشا ينشو نشاء، وقضى يقضى قضاء ، وإنما كثر (الفَعال) فى هذا كراهية الياءات مع الكسرة ، والواوات مع الضمة مع أنهم قالوا : النبات والذهاب فهذا نظير المعتل[٣٥] .

(١) يقول تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ ﴾[٣٦] .

١ – يقول السيوطى : " جزاء نصب على المصدر[٣٧] " . أهـ

٢ – ويقول الجمل : " قوله : نصب على المصدر ، أى : والعامل فيه : إما المذكور لملاقاته له فى المعنى ، وإما محذوف يلاقيه فى اللفظ، أى : فجازوهما جزاء " . أهـ شيخنا .

وفى السمين : وجزاء فيه أربعة أوجه :

أحدها : أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر ؛ أى فجازوهما جزاء .

الثانى : أنه مصدر – أيضًا – لكنه منصوب على معنى نوع المصدر ، لأن قولك : (فاقطعوا) فى قوة قولك : جازوهما بقطع الأيدى جزاء .

---

(٣٤) لسان العرب (جزى) .
(٣٥) الكتاب ٤٧/٤ .
(٣٦) البقرة آية ٤٩ .
(٣٧) هامش الفتوحات ٤٨٩/١ .

الثالث : أنه منصوب على الحال .

الرابع : أنه مفعول من أجله ؛ أى لأجل الجزاء[٣٨] .

(٢) ويقول تعالى : ﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[٣٩] .

(جزاء) نصب على أنه مصدر مؤكد لفعل مقدر من لفظه وقع حالاً، أى يجزون جزاء ، أو مؤكد لمضمون الجملة السابقة فإنها مفيدة لمعنى الجزاء قطعًا ، كأنه قيل : مجزيون جزاء[٤٠] .

(٣) ويقول تعالى : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٤١] .

(جزاء) مصدر ، أىجوزوا جزاء[٤٢] .

(٤) ويقول تعالى : ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴾[٤٣] .

جزاء مصدر ، وكذا عطاء[٤٤] .

٤ - الجلاء

جلا : جلا القوم عن أوطانهم يجلون ، وأجلَوْا : إذا خرجوا من بلد إلى بلد .. والجلاء - ممدود - مصدر جلا عن وطنه ، ويقال : أجلاهم السلطان فأجلَوْا ، أى أخرجهم فخرجوا ، والجلاء : الخروج عن البلد ، وقد جلَوْا عن

---

(٣٨) الفتوحات الإلهية ٤٨٩/١ .
(٣٩) التوبة آية ٩٥ .
(٤٠) أبو السعود ٩٤/٤ .
(٤١) السجدة آية ١٧ .
(٤٢) الإملاء ٢٢٢/٢ .
(٤٣) النبأ آية ٣٦ .
(٤٤) إعراب القرآن ٦١٢/٣ .

أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى ، ويقال - أيضًا - أجلَوْا عن البلد وأجليتهم أنا ، كلاهما بالألف[٤٥] .

يقول ابن ولاد[٤٦] : " الجلاء ممدود من قولك : جلا القوم عن منازلهم جلاءً ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَءِ ﴾ .

وفى الأصول[٤٧] : " باب نظائر الثلاثى الصحيح من المعتل ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام : معتل اللام والعين والفاء .

الأول : وهو ما اعتلت لامه ، وذلك نحو : رميته رميًا ومراه مريًا وهو مارٍ ، وغزاه غزوًا وهو غازٍ .. وعتا عتُوًّا ، وثوى ثويًّا ومضى مضيًّا ، وعاثٍ وثاوٍ ورماضٍ .

ونما ينمو نماءً ، وبدا يبدو ، وقضى يقضى قضاءً ونثا ينثو نثاءً .. هذا ما كان ماضيه على (فعَل) " . أهـ

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَءِ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا ﴾[٤٨] .

يقول أبو جعفر النحاس[٤٩] : " حكى أهل اللغة أنه يقال : جلا القوم عن منازلهم وأجليتهم هذا هو الفصيح ، وحكى أحمد بن يحيى ثعلب : أجلَوْا ، وحكى غيره : جلَوْا عن منازلهم يجلون ..

قال قتادة : " الجلاء : الخروج من بلد إلى بلد .. والجلاء - ممدود - مصدر جلا .

---

(٤٥) لسان العرب (جلا) .
(٤٦) المقصور والممدود ٢٢ .
(٤٧) الأصول لابن السراج ١٠٦/٣ .
(٤٨) الحشر آية ٣ .
(٤٩) إعراب القرآن ٣٨٩/٣ .

وفى الفتوحات الإلهية : " قال الرازى : " الجلاء أخص من الخروج ؛ لأنه لا يقال إلا للجماعة ، والإخراج يكون للجماعة والواحد ، وقال بعضهم : "الجلاء ما كان من الأهل والولد ، والإخراج لا يتقيد بذلك ، وفى المختار : الجلاء – بالفتح والمد – : الأمر الجلىّ ؛ تقول منه : جلا الخبر يجلو جلاء : وضح ، والجلاء – أيضًا – الخروج من البلد والإخراج أيضًا ، وقد جلوْا عن أوطانهم وجلّاهم غيرهم يتعدّى ويلزم(٥٠) " . أهـ

(٢) فَعَال (اسم مصدر)

١ – أداء

أدّى الشىء : أوصله ، والاسم : الأداء ، وهو : آدى للأمانة منه ، والعامّة قد لهجوا بالخطأ ، فقالوا : فلان أدّى للأمانة ، وهو لحن غير جائز ، قال أبو منصور : " ما علمت أحدًا من النحويين أجاز (آدى) ؛ لأن (أفعل) فى باب التعجب لا يكون إلاّ فى الثلاثى ، ولا يقال : أدَى بالتخفيف بمعنى (أدّى) بالتشديد .

ووجه الكلام أن يقال : فلان أحسن أداء ، وأدّى دينه ؛ أى : قضاه ، الاسم الأداء ، ويقال : أدّى فلان ما عليه أداء وتأدية(٥١) .. والأداء ممدود من قوله تعالى : ﴿ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ وهو اسم من التأدية(٥٢) " . أهـ

يقول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾(٥٣) .

---

(٥٠) الفتوحات الإلهية ٣١١/٤ .
(٥١) لسان العرب (أدى) .
(٥٢) المخصص ١١٦/١٥ .
(٥٣) البقرة آية ١٧٨ .

يقول أبو حيان[٥٤] : " الأداء بمعنى التأدية ، أدّيت الدين : قضيته ، وأدّى عنك رسالة ك بلّغها ، إنه لا يؤدّى عنى إلاّ رجل من أهل بيتى ؛ أى لا يبلّغ.

٢ - عطاء

العطو : التناول ، يقال منه : عطوت أعطوه .. وعطا الشىء وعطا إليه عطوًا : تناوله ، ويقال : أعطى البعير : إذا انقاد ولم يستصعب ، والعطاء نول للرجل السمح ، والعطاء والعطيّة : اسم لما يُعطى ، والجمع عطايا ، ويقال : إنه لجزيل العطاء ، وهو اسم جامع ، فإذا أفرد قيل : العطيّة .. وأعطاه مالاً والاسم العطاء والإعطاء والمعاطاة - جميعًا - المناولة ، وقد أعطاه الشىء وعطوت الشىء : تناوله باليد ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا** ﴾ وألفه منقلبة عن واو ؛ لأنه من العطو أى التناول ، اسم وليس بمصدر ، فأما قوله :

أكفرًا بعد رد الموت عنّى .·. وبعد عطائك المائة الرتاعا[٥٥]

ليس على حذف الزيادة ، ألا ترى أن فى (عَطاء) ألف (فعال) الزائدة ، ولو كان على حذف الزيادة لقال : وبعد عطوك ، ليكون كوحده وعاطاه إياه معاطاة وعطاء .

يقول تعالى : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾[٥٦] .

---

(٥٤) البحر المحيط ٤٩٧/١ .

(٥٥) البيت للقطامى انظر الخصائص ٢٢١/٢ ، الأمالى لابن الشجرى ١٤٢/٢ ، ابن يعيش ٢٠/١ ، شرح العمدة ٦٩٥ ، شرح شذور الذهب ٤١٢ شرح ابن عقيل ٩٩/٣ ، التصريح على التوضيح ٦٤/٢ ، شرح العينى ٤٠٥/٣ ، شرح الأشمونى ٨٨/٢ .

(٥٦) هود آية ١٠٨ .

يقول العكبرى : " عطاء : اسم مصدر ، أى إعطاء ذلك ، ويجوز أن يكون مفعولاً ، لأن العطاء ، بمعنى : المُعطَى[٥٧] .

ويقول أبو حيان : " وانتصب (عطاء) على المصدر ، أعطوا عطاء ، بمعنى : إعطاء كقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ، وفى إرشاد العقل السليم : نصب على المصدريّة ، من معنى الجملة ، لأن قوله تعالى: ﴿ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ يقتضى إعطاء وإتماما ، فكأنه قيل : يعطيهم عطاء ، وهو إما اسم مصدر هو الإعطاء ، أو مصدر بحذف الزوائد كقوله تعالى : ﴿ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ .

(٣) فَعَال (ظرفًا)

وراء

(وراء) بمعنى (خلف) ، وقد يكون بمعنى (قدّام) وهو من الأضداد ، قال الأحفش : " لقيته من وراءُ فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف تجعله اسمًا ، وهو غير متمكن ، كقولك : من قبلُ ومن بعدُ ، وأنشد عَتِيّ بن مالك العقيلى[٥٨] :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن ∴ لقاؤك إلاّ من وراءُ وراءُ

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدر ، وهو تأخّره ، وقوله ﷻ: ﴿ وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ ﴾ أى أمامهم .

هكذا وردت (وراء) على أحد معنيين ، وذكر أنها من الأضداد ، أما فى كتب التفاسير ، فلقد وردت لما ذكر فى القرآن عدة معان :

---

(٥٧) لسان العرب (عطا) ، والمخصص ١١٦/١٥ .

(٥٨) ابن يعيش ٥٧/٤ ، وشذور الذهب ١٠٣ ، همع الهوامع ١٢٠/١ ، الدرر اللوامع ١٧٧/١، التصريح ٥٣/٢ ، لسان العرب (ورى) .

١ - قال تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ ﴾[٥٩] .

" وراء : من الظروف المتوسطة التصرف ، وهو ظرف مكان ، والمشهور : أنه بمعنى (خلف) ، وقد يكون بمعنى (أمام) فهو من الأضداد ، وفسّره الفرّاء[٦٠] هنا بمعنى (سوى) التى بمعنى (غير) ، وفسّره أبو عبيدة وقتادة بمعنى (بعد) ..

ولا يجوز أن تكون الهمزة بدلاً من واو ، لأن ما فاؤه واو لا تكون لامه واوًا إلاّ ندورًا نحو : (واو) اسم حرف الهجاء .

وحكمه حكم (قبل) و(بعد) فى كونه إذا أضيف أعرب ، وإذا قطع بنى على الضم ، وأنشد الأخفش على ذلك قول الشاعر :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن ∴ لقاؤك إلاّ من وراءُ وراءُ[٦١]

٢ - قال تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ ﴾[٦٢] .

يقول الفراء[٦٣] : " يريد سواه .

٣ - قال تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ ﴾[٦٤] .

أى من قدامه ، وقيل تقديره : ومن وراء ما يعذب به عذاب غليظ[٦٥] .

وفسّره الزمخشرى بـ (من بين يديه)[٦٦] .

ونقل أبو حيان عن أبى عبيدة وابن الأنبارى بـ (من بعده) ومنه قول

---

(٥٩) البقرة آية ٩١ .
(٦٠) انظر معانى القرآن ٦٠/١ .
(٦١) الدر المصون ٥١٤/١ .
(٦٢) النساء آية ٢٤ .
(٦٣) معانى القرآن ٢٦١/١ .
(٦٤) إبراهيم آية ١٧ .
(٦٥) مشكل إعراب القرآن ٤٤٦/١ .
(٦٦) الكشاف ٣٧١/٢ .

الشاعر :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ∴ وليس وراء الله للمرء مهرب[٦٧]

وقول أبى عبيدة وقطرب والطبرى وجماعة (من أمامه) .

وفسّر أبو حيان[٦٨] قول الزمخشرى (من بين يديه) بمعنى (من أمامه) وأنشد :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ∴ يكون وراءه فرج قريب[٦٩]

ثم يقول : " ووراء من الأضداد نقلاً عن (أبى عبيدة والأزهرى) ، وقيل: ليس من الأضداد ، وقال ثعلب : " اسم لما توارى عنك سواء كان أمامك أم خلفك .

وقيل : بمعنى : من خلفه ، أى فى طلبه ، كما تقول : الأمر من ورائك، أى سوف يأتيك[٦٩] " .

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ ﴾[٧٠] .

يرى الفراء أن (وراءهم) بمعنى (أمامهم) وهى مماثلة لقوله : ﴿ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ ﴾ ويفسّرها بقوله : أى أنها من بين يديه ، ثم يقول : " ولا يجوز لرجل وراءك : هو بين يديك ، ولا لرجل بين يديك : هو وراءك ، إنما يجوز ذلك فى المواقيت من الأيام والليالى والدهر أن تقول : وراءك برد شديد وبين يديك ، لأنك أنت وراءه فجاز ، لأنه شىء يأتى فكأنه إذا لحقك صار من ورائك ، وكأنك إذا بلغته صار بين يديك ، فلذلك جاز الوجهان[٧١] .

---

(٦٧) للنابغة برواية (مذهب) ديوانه ٧٦ ، الأضداد ٧٠ (مذهب) .

(٦٨) لهدبة بن خشرم العذرى ، انظر سيبويه ٥٩/٣ ، ابن يعيش ١٢١،١١٧/٧ ، المقرب ٩٨/١ ، شرح الكافية الشافية ٤٥٥ ، المغنى ٢٣٥ ، التصريح ٢٠٦/١ .

(٦٩) البحر المحيط ٤١٢/٥ .

(٧٠) الكهف آية ٧٩ .

(٧١) معانى القرآن ١٥٧/٢ .

ويرى الزمخشرى أن المعنى (أمامهم) وهو نظير : ﴿ **وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ** ﴾ وينقل ذهاب البعض إلى معنى (خلفهم)[٧٢] .

ويرى أبو حيان : أن (وراء) يطلق على الخلف وعلى الأمام ، وأن المعنى هنا (أمامهم) فيذهب إلى ما ذهب إليه الفراء والزمخشرى ، وينقل هذا المعنى عن قتادة وأبى عبيدة وابن السكيت والزجاج .

وينقل عن أهل اللغة ورود (وراء بمعنى قدام) ، ومن ذلك ﴿ **مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ** ﴾ ، ﴿ **وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** ﴾ ، وقول لبيد[٧٣] :

أليس ورائى إن تراخت منيتى ∴ لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

وقول سوار بن المضرب السعدى[٧٤] :

أيرجو بنو مروان سمعى وطاعتى ∴ وقومى تميم والفلاة ورائيا

وقول آخر[٧٥] :

أليس ورائى أن أدب على العصا ∴ فتأمن أعدائى وتسأمنى أهلى

وينقل قول ابن عطية (وراءهم) على بابه ، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تجئ يراعى بها الزمن ، والذى يأتى بعد هو (الوراء) وهو ما خلف .. ومن قرأ أمامهم أراد فى المكان ، وقوله : ﴿ **مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ** ﴾ مطرد على ما قلناه فى الزمن ، ويعترض على قول قتادة كون ﴿ **وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ** ﴾ بمعنى أمامهم ، ﴿ **مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ** ﴾ من بين أيديهم .. يقول : " وهذا القول غير مستقيم ..

وأنه إنما يجوز استعمال (وراء) بمعنى (أمام) على الاتساع ، لأنها جهة

---

(٧٢) الكشاف ٢/٤٩٥ .
(٧٣) لسان العرب (ورى) ، البحر ٥/٤١٢ . ورواية اللسان (تُثْنِي)
(٧٤) لسان العرب (ورى) ، البحر المحيط ٥/٤١٢ .
(٧٥) لسان العرب (ورى) ، البحر المحيط ٥/٤١٢ .

مقابلة لجهة ، فكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى ، إذ لم يرد معنى المواجهة ، ويجوز ذلك فى الأجرام التى لا وجه لها مثل حجرتين متقابلتين كل واحدة منهما وراء الأخرى ، وأكثر أهل اللغة على أن (وراء) من الأضداد[٧٦] " . أهـ

وقال تعالى : ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِن وَرَائِى ﴾[٧٧] .

" من ورائى : بعد موتى .. وقرأ عثمان ومحمد بن علىّ وعلىّ بن الحسين ﷺ : " خفّت الموالى من ورائى " ، وهذا على معنيين :

أحدهما : أن يكون ورائى بمعنى خلفى وبعدى ، فيتعلق الظرف بالموالى أى قلُّوا وعجزوا عن إقامة أمر الدين فسأل ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولىّ يرزقه .

والثانى : أن يكون بمعنى قدامى ، فيتعلق بخفّت ، ويريد أنهم خفوا قدامه ودرجوا فلم يبق منهم من به تقوٍّ واعتضاد[٧٨] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ ﴾[٧٩] .

أى أمامهم حائل بينهم وبين الرجعة إلى يوم البعث[٨٠] .

(ع) ما وقع ظرفًا أو مصدرًا

سواء

(سوى) : يقال : سِواكَ وسُوَاك وسواءَك – بالمد – أى غيرك ، وكذلك (سواء) فى الوسط ، فيه ثلاث لغات : سواء وسِوًى وسُوًى ، قال الله ﷻ :

---

(٧٦) البحر المحيط ٤١٣،٤١٢/٥ .
(٧٧) مريم آية ٥ .
(٧٨) الكشاف ٥٠٢/٢ .
(٧٩) المؤمنون آية ١٠٠ .
(٨٠) الكشاف ٤٢/٣ .

﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ ، أراد وسط السبيل .

و(سواء) تطلب اثنين ، تقول : سواء زيد وعمرو ، فى معنى : ذوا سواءٍ زيد وعمرو ، لأن (سواءً) مصدر ، فلا يجوز أن يرفع ما بعدها إلاّ على الحذف ، تقول : عدلٌ زيدٌ وعمرو ، والمعنى : ذوا عدلٍ زيدٌ وعمرٌو ، لأن المصادر ليست كأسماء الفاعلين وإنما يرفع الأسماء أوصافها .

فأما إذا رفعتها المصادر فهى على الحذف كما قالت الخنساء(٨١) :

ترتع ما غفلت حتى إذا ادّكرت ∴ فإنما هى إقبال وإدبار

أى ذات إقبال وإدبار ، هذا قول " الزجاج " ، فأما سيبويه فجعلها الإقبالة والإدبارة على سعة الكلام .. ويقال : فلان وفلان سواءٌ ، أى متساويان ، وقوم سواء ، لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع ، قال الله تعالى : ﴿ لَيْسُواْ سَوَاء ﴾ ليسوا مستوين ، الجوهرى : وهما فى هذا الأمر سواء ، وإن شئت سواءان ، وهم سواء للجمع ، وهم أسواء وهم سواسية ، أى أشباه مثل يمانية على غير قياس ..

وسواء الشيء وسطه ، لاستواء المسافة إليه من الأطراف ، وقوله ﷺ : ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ نعدلكم فنجعلكم سواء فى العبادة ، ويقال : مكان سواء ، أى متوسط بين المكانين وإن كسرت السين فهى الأرض التى ترابها كالرّمل ، وسواء الشيء غيره .

وقال سيبويه(٨٢) : " سوى وسواء ظرفان ، وإنما استعمل اسمًا فى الشعر كقوله(٨٣) :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ∴ إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

---

(٨١) شعر الخنساء ٦٩ برواية : ما رتعت ، ابن يعيش ١/١١٥ ، لسان العرب (...) .
(٨٢) انظر الكتاب ١/٣١ .
(٨٣) انظر الكتاب ١/٣١ ، ابن يعيش ٢/٤٤ ، الانصاف ٢٩٤ وروايته : ولا تنطق المكروه .

وكقول الأعشى[٨٤] :

.... ∴ ومـا عدلـت مـن أصلهـا لسـوائكا

قال ابن برى : " سواء الممـدودة التـى بمعنـى (غير) هـى ظرف مكـان بمعنى(بدل) كقول الجعدى[٨٥] :

لـوى اللـه علـم الغيب عمـن سـواه ∴ ويعلـم منـه مـا مضـــى وتـــأخرا

والحكم :

هـم البحـور وتلْقَـى مـن سـواءهم ∴ ممـن يسـوَّدُ أثمـارًا وأوســـالا[٨٦]

ويقول سـيبويه : " واعلـم أن الظـروف مـن الأمـاكن مثـل الظـروف مـن الليالى والأيام فى اختصـــار[٨٧] ، ثم يقـــول : " وكذلـك سـواءٌ النهـار ، لأنـك تقول : هنا سواءٌ النهار : إذا أردت وسطه ، كما تقول : هذا نصف النهار[٨٨]

ويقول : " هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت ، وذلك لأنها ظـروف تقع فيها الأشياء وتكون فيهـا ، فـانتصب لأنـه موقـوع فيهـا ومكـوّن فيهـا .. فالمكان قولك : هو خلفك وهو قدّامك وأمامك وهـو تحتـك وقبـالتك ومـا أشـبه ذلـك[٨٩] ، ثم يقـول : " واعلـم أن هـذه الأشـياء كلهـا قـد تكـون أسـماء غـير مظروف بمنزلة : زيد وعمرو ..

هذا سواءك ، وهـذا رجـل سـواءك ، فهـذا بمنزلـة مكـانك إذا جعلتـه فـى

---

(٨٤) الانصاف ٢٩٥ ، الكتاب ٣٢/١ ، الخزانة ٤٣٥/٣ هارون ، ابن الشجرى ٢٣٥/١ ، الهمع ٢٠٢/١ ورواية البيت رما قصدت كما ورد أخيرًا .

(٨٥) لسان العرب (سوى) ؛ أمالي المرتضى ٢٦٧/١ ، الشعراء المخضرمون بين الجاهلية والإسلام .صنية على يوسف الكاديكى منشورات جامعة قاريونس ١٩٨٩م

(٨٦) لسان العرب والصحاح (سوى) ، والمخصص ١٥١/١٥ .

(٨٧) الكتاب ٢١٩/١ .

(٨٨) الكتاب ٢٢١/١ .

(٨٩) الكتاب ٤٠٥/١ .

معنى (بدلك) ولا يكون اسمًا إلاّ فى الشعر ، قال بعض العرب : " لما اضطر فى الشعر جعله بمنزلة (غير) ، قال الشاعر وهو الأعشى :

تجـانف عـن جـو اليمامـة نـاقتى ∴ وما قصدت من أهلها لسوائكا[٩٠]

(ا) (سواء) مصدر

بمعنى اسم الفاعل (مستو)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُـمْ أَمْ لَـمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[٩١] .

" (سواء) اسم بمعنى (استواء) مصدر (استوى) ووصف بـه بمعنـى (مستوٍ) فتحمل الضمير ، قالوا : مررت برجل سواءٍ والعـدم ، قـالوا : أصلـه العدل ، قال زهير[٩٢] :

.... ∴ يسـوّى بيننـا فيهـا السَّـواء

ولإجرائه مجرى المصدر لا يثنى ، قالو : هما سيّان ، وحكى أبو زيد : تثنيته عن بعض العرب، قالوا: هذان سواءان، ولذلك لا يجمع -أيضًا- قال :

وليـل تقـول النـاس مـن ظلماتـه ∴ سواء صحيحات العيون وعورها[٩٣]

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَـابِ تَعَالَوْاْ إِلَـى كَلَمَـةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[٩٤] .

---

(٩٠) ينظر فى معانى (سواء) - أيضًا - المقتضب ٣٤٩/٤ ، والمقصور والممدود لابن ولاد ٥٤-٥٦ ، والتكملة ٨١ .

(٩١) البقرة آية ٦ .

(٩٢) صدر البيت أرونا سنة لا عيب فيها ، انظر سقر زهير للأعلم الشنتمرى ص١٤٤ تحقيق فخر الدين قباوة - دار الآفاق - بيروت .

(٩٣) البحر المحيط ٤٤/١ ، وانظر - أيضا - الكشاف ١٥١/١ ، الإملاء ١٥/١ .

(٩٤) آل عمران آية ٦٤ .

" قرأ الجمهور (سواء) بالجر على الصفة ، وقرأ الحسن (سواءً) بالنصب وخرجه الحوفى والزمخشرى على أنه مصدر .

قال الزمخشرى : " بمعنى استوت استواء ، فيكون (سواء) بمعنى : استواء والأشهر : استعمال (سواء) بمعنى : اسم الفاعل ، أى مستو .. وقال قتادة والربيع والزجاج هنا يعنى بالسواء : العدل ، وهو من (استوى الشىء) .. والمعنى : إلى كلمة عادلة بيننا وبينكم ، وقال ابن عباس : " أى كلمة مستوية ، أى مستقيمة ، وقيل : إلى كلمة قصد[٩٥] " . أهـ

وقال تعالى : ﴿ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[٩٦]

(سواء) خبر (ليس) ، والمعنى : ليس أهل الكتاب مستوين ، بل منهم من آمن بكتابه وبالقرآن ممن أدرك شريعة الإسلام أو كان على استقامة فمات قبل أن يدركها[٩٧] " . أهـ

و(سواء) فى الأصل مصدر ، فلذلك وحد[٩٨] .

قال تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء ﴾[٩٩] .

أى : مستوين فى الكفر والضلال[١٠٠] .

قال تعالى : ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء ﴾[١٠١] .

---

(٩٥) البحر المحيط ٤٤/١ ، وانظر أيضًا الكشاف ١٥١/١ ، والإملاء ١٥/١ .
(٩٦) آل عمران آية ١١٣ .
(٩٧) البحر المحيط ٤٨٣/٢ ، وانظر أيضًا إعراب القرآن ٣٣٩/١ ، والكشاف ٤٣٥/١ ، والإملاء ١٣٨/١ .
(٩٨) انظر الفتوحات الإلهية وهامشه ٣٠٥/١ ، وأيضًا : إرشاد العقل السليم ٧٣/٢ .
(٩٩) النساء آية ٨٩ .
(١٠٠) إرشاد العقل السليم ١١٣/٢ ، وروح المعانى ١٠٦/٥ .
(١٠١) الأنفال آية ٥٨ .

معنى على (سواء) أى على طريق مستو .. وقال الوليد بن مسلم : "على سواء : على مهل ، وقال الفراء : " فانبذ إليهم على اعتدال وسواء من الأمر، أى بين لهم على قدر ما ظهر منهم لا تفرط ولا تفاجأ بحرب ، بل افعل بهم مثل ما فعلوا بك ، ويعنى : موازنة ومقايسة[١٠٢] .

ويرى الكسائى أن المعنى (العدل)[١٠٣] ، والزمخشرى : على طريق مستو قصد[١٠٤] .

قال تعالى : ﴿ سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾[١٠٥] .

التقدير : ذو سواء كما يقل رجل عدل ، وقيل (سواء) بمعنى (مستو) وهو مرفوع بالابتداء ، قال أبو إسحاق : " ولا يجوز عند سيبويه هذا ، لأنه لا يُبْتَدَأ بنكرة ، قال أبو جعفر : " والمعنى : أنه يستوى عند الله ﷻ هؤلاء وعلمه بهم واحد ، قال حسان :

فمن يهجو رسول الله منكم ∴ ويمدحه وينصره سواء[١٠٦]

قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء ﴾[١٠٧]

(على سواء) أى مستوين فى الإعلام به لم يطوه واحد منكم[١٠٨] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾[١٠٩] .

---

(١٠٢) البحر المحيط ٥٠٩/٤ .
(١٠٣) انظر إعراب القرآن ٦٨٢/١ .
(١٠٤) الكشاف ١٦٥/٢ .
(١٠٥) الرعد آية ١٠ .
(١٠٦) انظر إعراب القرآن ١٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٠/٥ ، والبيت فى ديوان حسّان ص٧٣ – طبعة الهيئة العامة للكتاب – ١٩٧٤م .
(١٠٧) الأنبياء آية ١٠٩ .
(١٠٨) الكشاف ٥٨٦/٢ ، وانظر الإملاء ١٣٨/٢ ، وإرشاد العقل السليم ٨٨/٦ .
(١٠٩) الحج آية ٢٥ .

قرأه حفص عن عاصم بالنصب ، جعله مصدرًا عمل فيه (العاكف) والمصدر يأتى بمعنى اسم الفاعل ، فسواء ، وإن كان مصدرًا فهو بمعنى مستوٍ ، كما قالوا : رجل عدل بمعنى عادل ، وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره مررت برجل سواءٍ درهمه ، وبرجل سواءٍ هو والعدم ، أى مستو(١١٠) " . أهـ

قال تعالى : ﴿ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء ﴾(١١١) .

أى فأنتم مستوون معهم فيما رزقناكم(١١٢) ، وليست (سواء) هاهنا التى تكون ظرفًا(١١٣) .

قال تعالى : ﴿ فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾(١١٤) .

(سواء) مصدر عند سيبويه ، أى استوت استواء ، قال سيبويه : " وقد قرئ (سواءٍ) جعل سواء فى موضع مستويات كما تقول فى أربعة أيام تمامٍ ، أى تامّة ، ومثله : رجل عدل ، أى عادل ، وسواء : من نعت (أيام) ، وإن شئت من نعت (أربعة) ، والقراءة بالخفض مرويّة عن الحسن(١١٥) .

(٢) (سواء) ظرف بمعنى (وسط)

١ - يقول تعالى : ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾(١١٦) .

يقول أبو حيان : " قد تقدم الكلام على (سواء) فى قوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ وأن سواء يكون بمعنى (مستوٍ) .. ويوصف به ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ

---

(١١٠) مشكل إعراب القرآن ٢٨٩٥ .
(١١١) الروم آية ٢٨ .
(١١٢) البحر المحيط ١٧١/٧ .
(١١٣) إعراب القرآن ٥٨٧/٢ .
(١١٤) فصلت آية ١٠ .
(١١٥) إعراب القرآن ٢٨/٣ .
(١١٦) البقرة آية ١٠٨ .

الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ ويفسّر بمعنى العدل والنصفة ، لأن ذلك مستو .

ويفسّر بمعنى الوسط ، قال تعالى : **﴿ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ﴾** أي في وسطها ، وقال عيسى بن عمر : " كتبت حتى انقطع سواى ، وقال حسان[١١٧]:

يا ويح أنصار النبى ورهطه ∴ بعد المغيب فى سواء الملحد

وبذلك فسّر السواء فى الآية أبو عبيدة ، وفسّره الفراء بالقصد[١١٨] ، يقول الفراء : " وسواء فى هذا الموضع قصد ، وقد تكون فى مذهب (غير) كقولك للرجل أتيت سواءك[١١٩] ، ويقول العكبرى : " سواء ظرف بمعنى : وسط السبيل وأعد له[١٢٠] .

٢ - ويقول تعالى : **﴿ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾**[١٢١] .

وسواء السبيل : وسطه وقصده المؤدّى إلى القصد وهو الذى شرعه الله[١٢٢] .

٣ - ويقول تعالى : **﴿ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾**[١٢٣] .

---

(١١٧) البحر المحيط ٣٤٧/١ ، الدر المصون ٦٦/٢ ، اللسان (سوى) ، الأضداد ٤٢ ، وليست فى ديوانه بتحقيق سيد حنفى .
(١١٨) البحر المحيط ٣٤٧/١ .
(١١٩) معانى القرآن ٧٣/١ .
(١٢٠) الإملاء ٥٧/١ .
(١٢١) المائدة آية ١٢ .
(١٢٢) البحر ٤٤٥/٣ .
(١٢٣) المائدة آية ٦٠ .

أى عن وسط السبيل وقصد ، أى حائرون لا يهتدون إلى مستقيم الطريق[١٢٤] .

٤ - ويقول تعالى : ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ** ﴾[١٢٥]

(عن سواء السبيل) أى قصد السبيل الذى هو الإسلام ، وسواء السبيل : طريق الحق ، والسواء فى الأصل : الوسط[١٢٦] .

٥ - ويقول تعالى : ﴿ **قَالَ عَسَى رَبِّى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاء السَّبِيلِ** ﴾[١٢٧] .

" (سواء السبيل) وسطه ومعظم نهجه[١٢٨] .

ويقول السيوطى[١٢٩] : " أى قصد السبيل ، أى الطريق الوسط ، وفسّر السواء بالقصد ، ثم فسّر القصد بالوسط .

٦ - ويقول تعالى : ﴿ **فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَوَاء الْجَحِيمِ** ﴾[١٣٠] .

وسواء الجحيم : وسطها .. قال ابن عباس : " سمى استواء ، لاستواء المسافة منه إلى الجوانب ، يعنى : سواء الجحيم[١٣١] .

---

(١٢٤) البحر ٥٢٠/٣ .
(١٢٥) المائدة آية ٧٧ .
(١٢٦) الفتوحات الإلهية (الهامش) ٥١٥/١ .
(١٢٧) القصص آية ٢٢ .
(١٢٨) الكشاف ١٧٠/٣ .
(١٢٩) هامش الفتوحات ٥١٥/١ .
(١٣٠) الصافات آية ٥٥ .
(١٣١) البحر المحيط ٣٦٢/٧ .

٧ - ويقول تعالى : ﴿ فَاحكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ولَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾(١٣٢) .

يقول الفراء(١٣٣) : " إلى قصد السبيل ، ويقول أبو حيان(١٣٤) : " وسواء الصراط : وسط طريق الحق ، لا ميل من هنا ولا من هنا " .

وفسّر " أبو السعود " : (وسط الطريق الحق) بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور ، وإرشاده إلى منهاج العدل(١٣٥) .

٨ - ويقول تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَاعتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾(١٣٦)

أى : إلى وسط الجحيم ومعظمها(١٣٧) .

٩ - ويقول تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾(١٣٨)

السواء : الوسط ، أى أخطأ طريق الهدى ، وقيل : أخطأ طريق الحق والصواب(١٣٩) .

(٢) فَعَال (اسمًا)

١ - السماء

السموّ : الارتفاع والعلوّ .. سما الشىء يسمو سموًّا فهو سامٍ ارتفع ،

---

(١٣٢) ص آية ٢٢ .
(١٣٣) معانى القرآن ٢/٤٠٣ .
(١٣٤) البحر المحيط ٧/٣٩٢ .
(١٣٥) إرشاد العقل السليم ٧/٢٢٠ .
(١٣٦) الدخان آية ٤٧ .
(١٣٧) إعراب القرآن ٣/١١٧ .
(١٣٨) الممتحنة آية ١ .
(١٣٩) البحر المحيط ٨/٢٥٣ ، والفتوحات ٤/٣٢٥ ، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٣٦ .

وسما به وأسماه : أعلاه ، وسماء كل شيء : أعلاه ، مذكر ، والسّماء سقف كل شيء وكل بيت .. والسماء التي تظل الأرض أنثى عند العرب ، لأنها جمع سماء ، وسبق الجمع الوحدان فيها .. وإذا ذكّرت السماء عنَوْا به السقف ومنه قول الله تعالى : ﴿ **السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ** ﴾ ، ولم يقل منفطرة[١٤٠] .

١ - ويقول تعالى : ﴿ **الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء** ﴾[١٤١]

يقول أبو جعفر النحاس[١٤٢] : " والسماء تكون جمعًا لسماوة وسماءة وتكون واحدة مؤنثة مثل عَناق ، وتذكيرها شاذ وجمعها سماوات وسماءات وأسْم وسمايا وسماء المطر مذكر ، وكذلك السّقف المستعمل ، وجمعها : أسمية ، وسُمِيّ وسمِيّ .

٢ - ويقول تعالى : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** ﴾[١٤٣]

" وإنما عاد الضمير بلفظ الجمع على (السماء) ولفظها واحد ، لأنها جمع سَماوة وسماء ، كثمرة وثمر ، فهو جمع بينه وبين واحده الهاء ، فلما حذفت في الجمع انقلبت الواو همزة ، كما قلبوها في الدعاء والكساء ، وأصل الهمزة الواو ، لأنه من دعا يدعو وكسا يكسو[١٤٤] .

٣ - ويقول تعالى : ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء** ﴾[١٤٥]

---

(١٤٠) لسان العرب (سما) .
(١٤١) البقرة آية ٢٢ .
(١٤٢) إعراب القرآن ١٤٨/١ .
(١٤٣) البقرة آية ٢٩ .
(١٤٤) مشكل إعراب القرآن ٣٤/١ .
(١٤٥) البقرة آية ١٩ .

السماء : كل ما علاك من سقف ونحوه ، والسماء المعروفة : ذات البروج .. والجنس الذى ميّز واحده بتاء يؤنثه الحجازيون ويذكره التميميون وأهل نجد ، وجمعهم لها على سموات وأسمية وعلى سماء ، قال فوق سبع سمائنا شاذ ، لأنه أولاً اسم جنس فقياسه أن لا يجمع ، وثانيًا فجمعه بالألف والتاء ليس فيه شرط ما يجمع بهما قياسًا ، وجمعه على (أفعله) ليس مما ينقاس فى المؤنث وعلى (فعائل) لا ينقاس فى (فعّال)[١٤٦] " . أهـ

٢ - عراء

العرا : الفَناء مقصور يكتب بالألف ، لأن أنثاه عروة ، والعرا : الساحة، وأما العراء - ممدود - فهو ما اتسع من فضاء الأرض ، وقال ابن سيده : "هى الأرض الواسعة .. وجمعه : أعراء ، قال الزجاج : " العراء على وجهين : مقصور وممدود ، فالمقصور : الناحية ، والممدود : المكان الخالى، والعَراء ما استوى من ظهر الأرض وجهر ، والعراء : الجهراء ، مؤنثة غير مصروفة ، والعراء : مذكر مصروف ، وهما الأرض المستوية المصحرة ، وليس بها بحر ولا جبال ولا آكام ولا رمال ، وهما فضاء الأرض[١٤٧] .

١ - يقول تعالى : ﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ** ﴾[١٤٨]

يقول الزمخشرى[١٤٩] : " العراء : المكان الخالى لا شجر فيه ولا شىء يغطّيه " .

٢ - يقول تعالى : ﴿ **لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ** ﴾[١٥٠]

---

(١٤٦) البحر المحيط ٨٣/١ .
(١٤٧) لسان العرب (عرى) .
(١٤٨) الصافات آية ١٤٥ .
(١٤٩) الكشاف ٣٥٣/٣ ، وانظر البحر المحيط ٣٦٨/٧ ، وإرشاد العقل السليم ٢٠٥/٧ .
(١٥٠) القلم آية ٤٩ .

يقول الفراء[١٥١] : " العراء : الأرض " .

٣ - غداء

الغداء : الطعام بعينه ، وهو خلاف العشاء ، ابن سيده : الغداء طعام الغدوة والجمع أغدية عن ابن الأعرابى ، أبو حنيفة : الغداء رعى الإبل فى أوّل النهار ، وقد تغدّت وتغدّى الرجل وغدّيته فتغدّى ..

والغداء : الطعام الذى يؤكل أوّل النهار فسمّى السحور غداء ، لأنه الصائم بمنزلته للمفطر[١٥٢] .

يقول تعالى : ﴿ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾[١٥٣] غداءنا ، هو الطعام الذى يؤكل أول النهار ، والمراد به الحوت[١٥٤] .

٤ - هباء

الهباء : ما سطع من تحت سنابك الخيل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴾ والجمع : أهباء ، يقال : ثارت أهباء ، أى غبرة ، والهباء : دقاق التراب ، ساطعه ومنثوره[١٥٥] .

والهباء : التراب الذى تطيّره الريح ، فتراه على وجوه الناس وثيابهم يلزق لزوقًا ، والهبوة : الغبرة[١٥٦] .

---

(١٥١) معانى القرآن ١٧٨/٣ .
(١٥٢) لسان العرب (غدا) .
(١٥٣) الكهف آية ٦٢ .
(١٥٤) إرشاد العقل السليم ٢٣٢/٥ ، وروح المعانى ٣١٦/٥ .
(١٥٥) المخصص ٣٢/١٦ .
(١٥٦) لسان العرب (هبا) .

١ - يقول تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴾[١٥٧]

هباء منثورًا ، أى باطلاً لا ينتفع به ، والهباء : ممدود غير مهموز فى الأصل ، والهمزة منقلبة عن واو ، وإنما همزت لالتقاء الساكنين[١٥٨] .

٢ - يقول تعالى : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴾[١٥٩]

أصح ما قيل فى معناه : ما روى عن علىّ بن أبى طالب ﷺ قال : "الهباء المنبث : وهج الدواب ، وعن ابن عباس : هو ما تطاير من النار إذا اضطربت يطير منها شرر ، فإذا وقع لم يكن شيئًا قاله ابن عطيّة[١٦٠] " .

وينقل " أبو حيان " عن " ابن عباس " : الهباء المنثور : ما تسفى به الرياح وتثبّته ، وعنه أيضًا : الهباء : الماء المهراق " .

٥ - هواء

الهواء - ممدود - : الجوّ ما بين السّماء والأرض ، والجمع : الأهواء ، وأصل الأهواء : واحدها هوى ، وكل فارغ هواء ، والهواء : الجبان ، لأنه لا قلب له ، فكأنه فارغ ، الواحد والجمع فى ذلك سواء ، وقلب هواء : فارغ وكذلك الجمع ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء ﴾ .

أبو الهيثم : قال : " كأنهم لا يعقلون من هول يوم القيامة ، وقال الزجاج: " أى منحرفة لا تعى شيئًا من الخوف ، وقيل : نزعت أفئدتهم من أجوانهم ،

---

(١٥٧) الفرقان آية ٢٣ .
(١٥٨) معانى القرآن ٢/٢٦٦ ، إعراب القرآن ٢/٤٦٣ .
(١٥٩) الواقعة آية ٦ .
(١٦٠) إعراب القرآن ٣/٣٢٠ ، والفتوحات ٤/٢٧٠ ، والبحر المحيط ٦/٤٩٣ .

قال حسان[١٦١] :

ألا أبلــغ أبــا ســفيان عنــى ∴ فــأنت مجــوّف نخــب هــواء

والهواء والخواء واحد ، والهواء : كل فُرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه ، وأسفل البئر إلى أعلاها ، ويقال : هوى صدره يهوِى هواء إذا خلا ..

وقال الجوهرى : " كل خالٍ هواء ، قال : " ومثله قوله ﷻ : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء ﴾ أى بعيدة خالية العقول .

يقول تعالى : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء ﴾[١٦٢]

يقول الزمخشرى[١٦٣] : " الهواء : الخلاء الذى لم تشغله الأجرام فوصف به ، فقيل : قلب ذو هواء ، إذا كان جبا لا قوة فى قلبه ولا جرأة ، ويقال للأحمق – أيضًا – قلبه هواء .. وعن ابن جريج : أفئدتهم هواء : صفر من الخير خاوية منه ، وقال أبو عبيدة : " جوف لا عقول لهم .

ويقول العكبرى[١٦٤] : " فإن قيل : كيف أفرد هواء ، وهو خبر لجمع ؟ قيل : لما كان معنى هواء – هاهنا – فارغة منحرفة أفرد ، كما يجوز إفراد فارغه ، لأن تاء التانيث فيها تدلّ على تأنيث الجمع الذى فى (أفئدتهم) ومثله: أحوال صعبة ، وأفعال فاسدة ، ويقول الجمل[١٦٥] : " وأفرد (هواء) وإن كان خبرًا عن جمع ، لأنه فى معنى (فارغة) ولو لم يقصد ذلك لقيل اهوية ، ليطابق الخبر المبتدأ " .

---

(١٦١) ديوان حسان ٧٥ .
(١٦٢) إبراهيم آية ٤٣ .
(١٦٣) الكشاف ٢/٣٨٢ .
(١٦٤) الإملاء ٢/٧٠ .
(١٦٥) الفتوحات الألهية ٢/٥٣٦ .

ويقـول الألوسـي[١٦٦] : " وقـال مـولانا الشـهاب : الهـواء مصـدر ، ولذا أفرد " .

الوزن الثاني

(١) فِعَال (اسمًا)

١ - غطاء

يقال للرجل - إذا امتلأ شبابا : غَطَى يغْطِـي : غَطْيـا وغُطِيًّـا : امتـلأ .. اللحياني : " غطاه الشباب يغطيه غَطْيًا وغُطِيًّا ، وغطاه الليل وغطّاه : ألبسه ظلمته ، وغطَتْ الشجرة وأغطت : طالت أغصانها ، وانبسطت على الأرض فألبست ما حولها ..

" المفضل " : يقـال للكرمـة الكثيرة النوامـي : غاطيـة ، وغطـى الشـيء يغطيه غَطيًا ، وغطّى عليه وأغطاه وغطّاه : ستره وعلاّه .. و(الغطاء) : مـا غُطِّيَ به .. " ابن سيده " : وغطا الشيء غطْوًا وغطّاه تغطيه وأغطاه : واراه وستره ، قال : " وهذه الكلمة واويّة ويائيّة ، والجمع : الأغطية ، وقد تغطّـى، والغِطاء : ما تغطَّى به أو غطِّى به غيره ، والغطاية : مـا تغطّت بـه المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها ، قلبت الواو فيها ياء طلبًا للخفة مع قرب الكسرة .

وغطـا الليـل يغطـو ويَغْطَـى غَطْوًا وغُطُـوًّا : إذا غسـا وأظلم ، وقيـل : ارتفع وغشَّى كل شيء وألبسه ، وغطا الماء ، وكل شيء ارتفع وطـال علـى شيء ، فقد غطا عليه[١٦٧] " . أهـ

---

(١٦٦) روح المعاني ٢٤٧/١٣ .
(١٦٧) لسان العرب (غطى) .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[١٦٨]

" الغطاء : الحجاب المغطّى لأمور المعار ، وهو : الغفلة والانهماك فى المحسوسات ، والإلف بها وقصر النظر عليها ، وجعل ذلك غطاء مجازًا ، وهو : إمّا غِطاء الجسد كلّه ، أو العينين ، وعلى كليهما يصح قوله تعالى[١٦٩]

(٢) ما وقع ظرفًا ويجيز البعض كونه جمعًا

عِشاء

العِشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : من صلاة المغرب إلى العتمة ، والعشاءان : المغرب والعتمة ، ويقال لصلاتى المغرب والعشاء : العشاءان ، والأصل : العشاء ، فغلب على المغرب كما قالوا : الأبوان ، وهما : الأب والأمّ ، ومثله كثير ، وقال ابن شميل : " العِشاء : حين يصلى الناس العتمة .

قال الأزهرى : " يقع العشىّ على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها : كل ذلك عشىّ ، فإذا غابت الشمس فهو العِشاء ، وقيل : العشىّ من زوال الشمس إلى الصباح ، ويقال لما بين المغرب والعتَمة : عِشاء ، وزعم قوم أن العِشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر[١٧٠] .

ويقول سيبويه[١٧١] : " ومما لا يحسن فيه إلا النصب قولهم : سير عليه سحر ، لا يكون فيه إلا أن يكون ظرفًا .. ومثله : سير عليه ضحى ، إذا عنيت ضحى يومك .. ومثل ذلك : صيد عليه صباحًا ومساءً وعشية وعِشاء:

---

(١٦٨) ق آية ٢٢ .
(١٦٩) روح المعانى ١٨٤/٢٦ .
(١٧٠) لسان العرب (عشى) .
(١٧١) الكتاب ٢٢٥/١ .

إذا أردت عِشاء يومك ومساء ليلتك ، لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفًا " .

ويقول الزمخشرى[١٧٢] : " والمستعمل ظرفًا لا غير : ما لزم النصب نحو قولك : سِرنا ذات مرّة وبكرة وسحر وسحيرًا وضحى وعشاء وعشيّة وعتمة ومساء : إذا أردت سحرًا بعينه ، وضحى يومك وعشيّته وعشاءه وعتمة ليلتك ومساءها ، ومثله عند وسوى وسواء " .

ويفصل " ابن يعيش " ذلك بقوله : " والقسم الثانى : ما لا يستعمل إلا ظرفًا ، وذلك ما لزم النصب لخروجه عن التمكن بتضمنه ما ليس فى الأصل ، فمن ذلك : سحر وسحيرا .. وكذلك[١٧٣] ضحى وضحوة وعشاءً وعشيّة ومساء ؛ إذا أردت ذلك من يومك لم تكن إلا ظروفًا ، وذلك أنك إذا قلت : أنا أتيتك عشاء لم يذهب الوهم إلا إلى عشاء يومك ، وكذلك عتمة ، فلما كان يفهم بها ما يفهم بالمعارف من حصر وقت بعينه لم تتمكن عندهم ، فترفع وتجر ، ولا تقول : غداء ضحى ، ولا موعدك مساء " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ ﴾[١٧٤]

يقول العكبرى[١٧٥] : " قوله تعالى : ﴿ عِشَاء ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : هو ظرف ، أى وقت العشاء ..

والثانى : أن يكون جمع (عاش) كقائم وقيام ، ويقرأ بضم العين ، والأصل : عُشاة مثل غازٍ وغُزاه ، فحذفت الهاء وزيدت الألف عوضا عنها ،

---

(١٧٢) المفصل مع شرح ابن يعيش ٤٢،٤١/٢ .
(١٧٣) يقصد لزوم النصب فقط لا المنع من الصرف .
(١٧٤) يوسف آية ١٦ .
(١٧٥) إملاء ما من به الرحمن ٥٠/٢ .

ثم قلبت الألف همزة .

ويجوز أن يكون جمع (فاعل) على (فُعال) ؛ لقرب ما بين الكسر والضم ، ويجوز أن يكون كنُوّام ، ورُبّاب ، وهو شاذ .

ويقول أبو حيان(١٧٦) : " وعشاء : نصب على الظرف ، أو من : العشوة ، والعشوة : الظلام ، فجمع على (فِعَال) مثل : راع ورِعاء ، ويكون انتصابه على الحال ، كقراءة الحسن : (عُشًا) على وزن (رُجًى) جمع (عاش) حذفت منه الهاء كما حذفت فى (مالك) ، وأصله (مالكة) .

(٣) فِعَال (جمعًا)

١ - إماء

الأمة : المملوكة خلاف الحرّة ، وفى التهذيب : الأمَة : المرأة ذات العبودية ، وقد أقرت بالأموة .. وجمع الأمة : أمَوَات وإماء وأمْوَان ؛ كلاهما على طرح الزائد(١٧٧) .

يقول سيبويه(١٧٨) : " وقالوا أمة وإماء ، فهى بمنزلة أكمة وآكم وأكام ، وإنما جعلناها (فَعَلَة) ، لأنهم قد رأيناهم كسّروا (فعَلَة) على (أفعُل) ، ولم يحذف منه شىء ، ولم نرهم كسّروا (فَعْلَة) مما لم يحذف منه شىء على (أفعُل) ، ولم يقولوا (إمُون) حيث كسّروه على ما ردّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا (آمات) استغناء بآم .

ويقول ابن السراج(١٧٩) : " ولا يجوز فى أمَة آمات .. كذا قال سيبويه ، والقياس يجيزه " .

---

(١٧٦) البحر المحيط ٥/٢٨٨ .
(١٧٧) لسان العرب (أمو) .
(١٧٨) الكتاب ٣/٥٩٩ .
(١٧٩) الأصول ٢/٤٤٦ .

ويقول أبو علىّ الفارسى[١٨٠] : " فأما ما حذفت منه اللام ولحقته التاء للتأنيث ، فإن جمعه على ضربين :

أحدهما : أن يجمع بالألف والتاء ، أو الواو والنون .

والآخر : أن يكسّر فيردّ إليه ما حذف ، فنحو : شاه وشياه وشفة وشفاه ، وقالوا : أمة وآمٍ وإماء ، كما قالوا : أكمة وآكم وإكام .

ويقول الرضى[١٨١] : " واعلم أن (فَعَلة) كرقبة ، قياسه (فِعال) كرقاب ونياق وإماء .

يقول تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾[١٨٢]

وجمع (أمة) - فى التكسير - إماء وآم ، وفى النصب : رأيت آميا ، وإمْوَان مثل : إخوان ، لأن الأصل فى (أمة) : أَمَوَة ، وفى المسلم أموَات ، قال أبو جعفر : " وسمعت علىّ بن سليمان يقول : " حكى هشام : أميَات ، قال : " وهذا خطأ ، لأنها من ذوات الواو[١٨٣] " .

٢ - دماء

الدم : اسم على حرفين ، قال الكسائى : " لا أعرف أحدًا يثقل الدم .. ويقال فى تصريفه : دميتْ يدى تدمَى دَمًى ، فيظهرون فى : دميت وتدمَى الياء والألف اللتين لم يجدوهما فى دم .. قال ابن سيده : " وقال قوم : أصله دمْىٌ إلا أنه لما حذف ورُدّ إليه ما حذف حرّكت الميم ، لتدلّ الحركة على أنه

---

(١٨٠) التكملة ١٦٢ .
(١٨١) الرضى على الشافية ١٠٦/٢ .
(١٨٢) النور آية ٣٢ .
(١٨٣) إعراب القرآن ٤٤٠/٢ .

استعمل محذوفًا ، قال الجوهري : " الدم أصله : دمو - بالتحريك - ، وإنما قالوا : دَمِيَ يدْمَى ، احال الكسرة التي قبل الواو كما قالوا في : رضِيَ يرْضَى ، وهو من الرضوان ، قال ابن بري : " الدم لامه ياء بدليل قول الشاعر[١٨٤] :

.... ∴ جرى الدميان بالخبر اليقين

قال الجوهري : " وقال المبرد : أصله (فَعَل) وإن جاء جمعه مخالفًا لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها قولهم في تثنيته : (دميان)[١٨٥] يقول سيبويه[١٨٦] : " وأما ما كان أصله (فَعْلاً) ، فإنه إذا كسّر على بناء أدنى العدد كسّر على أفعُل ، وذلك نحو : يد وأيد ، وإن كسّر على بناء أكثر العدد كسر على (فِعَال) و(فُعول) ، وذلك قولهم : دماء ودُمِيّ ، لما ردُّوا ما ذهب من الحروف كسروه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظبي ودلو .

يقول تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾[١٨٧] .

١ - " أبو جعفر النحاس "[١٨٨] ، و" العكبري "[١٨٩] : همزة (الدماء) منقلبة عن ياء .

---

(١٨٤) صدوه : ولو أنا على حجر ذبحنا ، انظر اللسان (دمى) ، وابن يعيش ٥/٨٤ ، وإعراب القرآن ١/٥٧ . نسب لعلي بن بدال وقيل للفرزدق وقيل للأخطل وقيل لمرداس بن عمرو وقيل للمثقب

(١٨٥) لسان العرب (دمى) .

(١٨٦) الكتاب ٣/٥٩٧ ، وتابعه المبرد في المقتضب ٢/٢٣٥ ، وابن السراج في الأصول ٢/٤٤٦ ، والفارسي في التكملة ١٤٨ .

(١٨٧) البقرة آية ٣٠ .

(١٨٨) إعراب القرآن ١/١٥٧ .

(١٨٩) الإملاء ١/٢٨ .

٢ - ويقول أبو حيان[١٩٠] : " الدماء جمع دم ، ولامه ياء أو واو محذوفة، لقولهم : دميان ودموان ، وقصره وتضعيفه مسموعان من لسان العرب ، والمحذوف اللام ، قيل : أصله (فَعْل) وقيل : (فَعَل) .

٣ - الرعاء

الرّعى : مصدر (رعى) الكلأ ونحوه يرعى رعيًا ، والراعى يرعى الماشية ؛ أى يحوطها ويحفظها ، والماشية ترعى ؛ أى ترتفع وتأكل ، وراعى الماشية : حافظها ، صفة غالبة غلبة الاسم ، والجمع : (رُعاة) مثل قاضٍ وقُضاة ، و(رِعاء) مثل : جائع وجِياع و(رُعيان) مثل شابٍ وشبّان ، كسّروه تكسير الأسماء كحاجر وحُجران ؛ لأنها صفة غالبة ، وليس فى الكلام اسم فاعل يعتور عليه (فُعَلَة) و(فِعَال) و(فُعْلان) ، وقولهم : آسٍ وأُساه وإساء، وفى حديث الإيمان : « **حتى ترى رِعاء الشاة يتطاولون فى البنيان** »[١٩١] .

إنما عنى بالرعاء هنا : حفظة النخل ، لأنه إنما هو فى صفة النخيل ويقول : " يصبح النخل فى أماكنها لا تنتشر الإبل المهملة ..

وفى التنزيل : ﴿ **حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء** ﴾ ، الرعاء : جمع الراعى ، قال الأزهرى : " **وأكثر ما يقال : رُعاة للولاة ، والرعيان لراعى الغنم**[١٩٢] .

يقول سيبويه[١٩٣] : " وما كان من الأسماء على (فاعِل) أو (فاعَل) فإنه يكسر على بناء (فواعل) .. وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء ، فقد يبنونه على (فُعلان) كما يبنونها ، وذلك : راكب وركُبان وصاحب

---

(١٩٠) البحر المحيط ١٣٨/١ ، وتابعه السمين فى الدر المصون ٢٥٦/١ .

(١٩١) فى صحيح مسلم بشرح النووى باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (كتاب الإيمان) جـ١ ص١٨١ برواية : « **وإذا رأيت رِعَاء البُهم يتطاولون فى البنيان فذاك من أشراطها** » .

(١٩٢) لسان العرب (رعى) .

(١٩٣) الكتاب ٦١٤/٣ .

وصحبان وفارس وفرُسان وراعٍ ورُعيان وقد كسّروه على (فِعال) قالوا : صِحاب حيث أجروه مجرى فعيل نحو : جريب وجربان فأدخلوا الفِعال هاهنا كما أدخلوه ثمة حين قالوا : إفال ويفال ، وذلك نحو: صحاب " .

ويقول أبو عليّ الفارسي[١٩٤] (باب تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرف مما ليس بملحق ولا على وزنه) : " من ذلك (فاعِل) فإنه كسر على (فُعَّل) .. وقد جاء على (فِعال) فيما استعمل استعمال الأسماء ، وذلك جائع وجياع ونائم ونيام وصاحب وصحاب وراع ورِعاء "

ويقول الرضي[١٩٥] : " إذا انتقل (فاعل) من الصفة إلى الاسم كراكب الذى هو مختص براكب البعير .. وفارس المختصّ براكب الفرس وراعٍ المختص برعْى نوع مخصوص ، ليست كما ترى على طريق الفعل من العموم فإنه يجمع فى الغالب على (فعلان) كحجران فى الاسم الصريح ، وقد يكسر هذا الغالب على (فِعال) أيضًا كرِعاء وصِحاب ، وذلك لأن فاعلا شبه بفعيل حين جمع على (فُعلان) كجريب وجربان و(فعيل) يجمع على (فِعال) كأفيل وإفال فأجيز ذلك فى (فاعل) أيضًا " .

يقول تعالى : ﴿ لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾[١٩٦] .

يقول أبو جعفر النحاس[١٩٧] : " والرِّعاء : جمع راع كما " يقول : " صاحب وصِحاب ، قال يعقوب : " وذكر لى فى لغة : الرُّعاء -بضم الراء- وأنكر أبو حاتم هذه اللغة ، وقال : " إذا ضممت الراء لم تقل إلاّ الرّعاة بالهاء، والذى أنكره لا يمتنع، كما يقال: غاز وغزاء وغُزًّى بالمدّ والقصر "

---

(١٩٤) التكملة ١٨٤ .
(١٩٥) الرضى على الشافية ١٥٢/٢ .
(١٩٦) القصص آية ٢٣ .
(١٩٧) إعراب القرآن ٥٥٠/٢ .

ويرى " الزمخشرى " أن الرُّعاء اسم جمع كالرّخال والتناء وأما الرّعاء - بالكسر - فقياس كصيام وقيام[١٩٨] " .

ويرى " أبو حيان " أن (الرعاء) جمع تكسير ، ويعارض الزمخشرى فى قياسيته ، لأنه جمع (راعٍ) ، وقياس (فاعل) الصفة التى للعاقل أن تكسر على (فُعَلة) كقاضٍ وقُضاة ، وما سوى جمعه هذا فليس بقياس[١٩٩] .

٤ - نساء

النّسوة والنُّسوة - بالكسر والضم - والنّسوان والنُّسوان : جمع المرأة من غير لفظه .. قال ابن سيده : " والنساء جمع نسوة إذا كثر ، ولذلك قال سيبويه فى الإضافة إلى نساء : " نُسوىّ ، فردّه إلى واحده ، وتصغير نسوة : نُسَيّة ، ويقال : نسيّات ، وهو تصغير الجمع "[٢٠٠] .

١ - يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ ﴾[٢٠١]

" النساء : جمع تكسير (نِسوة) و(نسوة) على وزن (فِعْلة) وهو جمع قلة خلافًا لابن السراج ، إذ زعم أن (فِعلة) اسم جمع لا جمع تكسير ، وعلى القولين لم يلفظ له بواحد من لفظه ، والواحدة امرأة[٢٠٢] " .

" ولام (النساء) الظاهر أنها واو ، لظهورها فى مرادفه ، وهو (نسوان)

---

(١٩٨) فى الكشاف ٣/١٧٠ ، وقرئ " لا نُسقَى ويُصدر الرُّعاء - بضم النون والياء والراء - و(الرعاء) اسم جمع كالرُّخال والثُّناء .. " . أهـ ، (الرّخِل) : الأنثى من أولاد الضأن ، والجمع رِخالٍ ورُخال (الصحاح) : رخل و(التانئ) : القاطن ، وهم تِناء بالبلد (الصحاح) والتّناء : كسُكّان : جمع (القاموس المحيط) .

(١٩٩) البحر المحيط ٧/١١٣ .

(٢٠٠) لسان العرب (نسا) .

(٢٠١) البقرة آية ٤٩ .

(٢٠٢) البحر المحيط ١/١٨٨ .

و(نسوة) ويحتمل أن تكون ياء اشتقاقًا من النسيان[٢٠٣] " .

٢ - يقول تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ ﴾[٢٠٤] .

" الهمزة فى (نساء) مبدلة من واو، لقولك فى معناه: (نسوة) ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، بل واحدته امرأة ، وأما (نساء) فجمع (نسوة)[٢٠٥] " .

(٢) فِعَال (مصدرًا)

١ - بِغَاء

بغَتْ الأمَة تبغى بَغْيًا ، وباغتْ مباغاة وبغاء - بالكسر والمد - وهو بَغِىّ وبغُوّ : عهرَتْ وزنَتْ ، وقيل : البغىّ الأمة فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغىّ الفاجرة حرة كانت أو أمة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ ، أى وما كانت فاجرة ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عمَّ ثعلب بالبغاء ، فقال : " بغت المرأة فلم يخصّ أمة ولا حرّة ، وقال أبو عبيد : " البغايا : الإماء ، لأنهن كن يفجرن ، يقال : قامت على رءوسهم البغايا ، يعنى : الإماء الواحدة : بغىّ ، والجمع : بغايا ، وقال ابن خالويه : " البغاء : مصدر نعت المرأة بِغاءً : زنت ، والبغاء : مصدر باغَتْ بِغاءً : إذا زنت[٢٠٦] .

يقول تعالى : ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾[٢٠٧] .

---

(٢٠٣) الدر المصون ١/٣٤٧ .
(٢٠٤) البقرة آية ١٨٧ .
(٢٠٥) إملاء ما من به الرحمن ١/٨٢ ، وانظر البحر المحيط ٢/٤٨ .
(٢٠٦) لسان العرب (بغى) .
(٢٠٧) النور آية ٣٣ .

" البغاء : الزنا مصدر : بغت المرأة تبغى بغاء فهى بغىّ ، وهو مختص بزنا النساء ، وفى المصباح : بغت المرأة تبغى بِغاءً - بالكسر والمدّ - من باب (رمى) فجرت[٢٠٨] " .

٢ - بناء

البَنْى نقيض الهدم ، بنى البنّاء والبِناء بنيًا وبِناءً وبِنًى مقصور ، وبنيانًا وبنية وبناية .. والبناء : المبنىّ ، والجمع : أبنية ، وأبنيات جمع الجمع[٢٠٩]

ويقول سيبويه[٢١٠] : " قالوا رميته رميًا وهو رام ، كما قالوا ضربته ضربًا وهو ضارب ، ومثل ذلك : مراه يمريه مريًا وطلاه يطليه طليًا .. وقالوا : لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادًا " . أهـ

يقول تعالى : ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء ﴾[٢١١] .

البناء : مصدر بنيت ، وإنما قلبت الياء همزة ، لتطرفها بعد ألف زائدة ، سمّى به المبنىّ بيتًا كان أو قبة أو خباء أو طرافًا ، ومنه قولهم : بنى على امرأته لما أنهم كانوا إذا تزوجوا امرأة ضربوا عليها خباء جديدًا ، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بِنَاء ﴾ ، هو تشبيه بما يفهم ، ويقال لسقف البيت بناء ، والسماء للأرض كالسقف روى هذا عن " ابن عباس " وجماعة ، وقيل : سماها بناء ؛ لأن سماء البيت يجوز أن تكون بناء وغير بناء كالخيام والمضارب والقباب[٢١٢] .

---

(٢٠٨) انظر الكشاف ٦٦/٣ ، البحر المحيط ٤٤٣/٥ ، الفتوحات الإلهية ٢٢٢/٣ .

(٢٠٩) لسان العرب (بنى) .

(٢١٠) الكتاب ٤٦/٤ هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء التى الياء والواو منهن فى موضع اللامات .

(٢١١) النور آية ٣٣ .

(٢١٢) انظر الكشاف ٢٣٤/١ ، والبحر ٩٧/١ ، والنهر ٩٦/١ ، والدر المصون ١٩٢/١ ، وإرشاد العقل السليم ٦١/١ .

٣ - رئاء

راعيت الرجل : مراءاة ورئاء : أريته أنّي على خلاف ما أنا عليه ، وفى التنزيل : ﴿ بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ ﴾ ، وفيه : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴾ ، يعنى : المنافقين ، أى إذا صلّوا معهم يراءونهم أنهم على ما هم عليه ، وفلان مراءٍ ، وقوم مراءون ، والاسم : الرياء .. قال أبو منصور : " وأما قول الله ﷻ : ﴿ يُرَآؤُونَ النَّاسَ ﴾ ، وقوله : ﴿ يُرَاؤُونَ ۞ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ ، فليس من المشاورة ، ولكن معناه : إذا أبصرهم الناس صلّوا ، وإذا لم يروْهم تركوا الصلاة ، ومن هذا قول الله ﷻ : ﴿ بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ ﴾ ، وهو المرائى كأنه يُرِى الناس أن يفعل ولا يفعل بالنيّة ، وأرأى الرجل : إذا أظهر عملاً صالحًا رياء وسمعة "[٢١٣] .

يقول سيبويه[٢١٤] : " وأما فاعلت فإن المصدر الذى لا ينكسر أبدًا (مفاعلة) .. وقد قالوا : ماريته مِراء ، وقاتلته قتالاً ، وجاء (فِعَال) على (فاعلت) كثيرًا كأنهم حذفوا الياء التى جاءوا بها أولئك فى (قيتال) ونحوها .

يقول تعالى : ﴿ كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ ﴾[٢١٥] .

" الرئاء : فِعَال مصدر (راءى) من الرؤية كقاتل قتالاً ، والأصل : (رئايا) فالهمزة الأولى عين الكلمة والثانية بدل من ياء هى لام الكلمة ، لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة كالقضاء والدماء ، و(المفاعلة) فى (راءى) على بابها ، لأن المرائى يرى الناس أعماله حتى يُروه الثناء عليه والتعظيم له[٢١٦] " .

---

(٢١٣) لسان العرب .
(٢١٤) سيبويه ٨٠/٤ .
(٢١٥) البقرة آية ٢٦٤ .
(٢١٦) انظر إملاء ما من به الرحمن ١١٢/١، والبحر المحيط ٣٠٢/٢ ، والدر المصون ٥٨٥/٢ .

٤ – شفاء

الشفاء : ما يستشفى به والجمع أشفية ، وأشاف ، والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود ، واستسقى فلان : طلب الشفاء ، وأشفيت فلانًا : إذا وهبت له شفاء من الدواء ويقال : شِفاء العِيّ : السؤال ، " أبو عمرو " : أشفى زيدعمرًا إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه ، وشفاه بلسانه : أبرأه ، وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء ، وأشفِنى عسلاً : اجعله فى شِفاء حكاه أبو عبيدة ، واستشفى : طلب الشفاء ، واستشفى طلب الشفاء "(٢١٧) .

يقول تعالى : ﴿ **قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ** ﴾(٢١٨) .

يقول العكبرى(٢١٩) : " هو مصدر فى معنى الفاعل ، أى : وشافٍ ، وقيل : هو فى معنى المفعول ، أى المشفىّ به " . أهـ

ويقول الجمل(٢٢٠) : " وشفاء هو فى الأصل مصدر جعل وصفًا مبالغة ، أو هو اسم لما يشفى به ، أو يتداوى به فهو كالدواء لما يداوى به " .

٥ – فداء

يقال : فديته فِدى وفِداء ، وافتديته .. والمفاداة أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً والفِداء : أن تشتريه ، فديته بمالى فِداء وفديته بنفسى .. وفادى : إذا أعطى رجلاً وأخذ رجلاً ، والفِداء – بالكسر والمد ، والفتح والقصر : فكاك الأسير ، يقال : فداه يفديه فِداءً وفِدى ، وفاداه يفاديه مفاداة : إذا أعطى فداءه وأنقذه ، وفداه بنفسه ، وفداه إذا قال له : جعلت فداك .. والفدية والفداء كله بمعنى ،

---

(٢١٧) المخصص ٣٠/١٦ ، ولسان العرب (شفى) .
(٢١٨) يونس آية ٥٧ .
(٢١٩) الإملاء ٣٠/٢ .
(٢٢٠) الفتوحات ٣٥٧/٢ .

قال الفراء : " العرب تقصر الفِداء وتمدّه ، يقال : هذا فِداؤك وفِداك ، وربما فتحوا الفاء إذا قصروا .

قال ابن الأنبارى : " فِداء : إذا كسرت فاؤه مُدّ ، وإذا فتحت قصر "[٢٢١]

يقول المبرد (باب المصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها) : " ... و(الفِعال) نحو : قمت قيامًا وصمت صيامًا ولقيته لقاء "[٢٢٢]

ويقول – أيضًا – : " وأما (فاعلت) فمصدره اللازم (مُفاعلة) ، ما كان فيه لاثنين ، أو لواحد ، وذلك نحو : قاتلت مقاتلة .. ويجئ فيه (الفِعال) نحو: قاتلته قتالاً وراميته رماء " .

ويقول ابن ولاد : " ومن ذلك – الممدود – ما كان مصدرًا لفاعلت نحو قولك : راميت رِماء وجاريت جِراء .. " ، ويقول – أيضًا – : " والمراء – ممدود – مصدر ماريته مراء ومماراة[٢٢٣] " .

يقول تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[٢٢٤] .

" مَنًّا وفِداءً : مصدران وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه ، ولأنه أمر ، والفِداء يمد ويقصر عند البصريين ، وأما الفراء فحكى أنه ممدود إذا كسر أوّله ، ومقصور إذا فتح أوله ، وحكى : قم فِدًى لك[٢٢٥] " .

٦ – لقاء

لقِىَ فلان فلانًا لِقاءً ولُقِيًّا – بالتشديد – ولُقيانا ولِقيانًا ولِقيانة واحدة ولُقًى – بالضم والقصر – ولَقاةً ، الأخيرة عن " ابن جنى " واستضعفها ودفعها

---

(٢٢١) لسان العرب (فدى) .
(٢٢٢) المقتضب ١٢٢/٢ .
(٢٢٣) المقصور والممدود ١٠١، ١٣٢ .
(٢٢٤) محمد آية ٤ .
(٢٢٥) إعراب القرآن ١٦٧/٣ .

"يعقوب" فقال : " هى مولّدة ليست من كلام العرب[٢٢٦] .

يقول سيبويه[٢٢٧] : " قالوا : رميته رميًا وهو رامٍ ، كما قالوا : ضربته ضربًا وهو ضارب ، ومثل ذلك : مراه يمريه مريًا وطلاه يطليه طليًا .. وقالوا : لقيته لِقاء ، كما قالوا : سفدها سفادًا " .

ويقول المبرد (باب مصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها).. وفُعُول نحو : جلس جلوسًا وقعد قعودًا ووقدت النار وقودًا وشكرته شكورًا ، وكفرته ، والفِعال نحو : قمت قيامًا وصمت صياما ولقيته لِقاء "[٢٢٨]

يقول تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾[٢٢٩] .

" لقاء الآخرة : يجوز أن يكون من إضافة المصدر إلى المفعول به ، أى : ولقائهم الآخرة ومشاهدتهم أحوالها ، ومن إضافة المصدر إلى الظرف بمعنى : ولقاء ما وعد الله فى الآخرة[٢٣٠] " . أهـ

٧ - مراء

المرى : مسح ضرع الناقة لتدر .. " ابن الأنبارى " فى قولهم : مارى فلان فلانا معناه : قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة مأخوذ من قولهم : مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر ..

" الجوهرى " : مريت الفرس ، إذا استخرجت ما عنده من الجرى بسوط

(٢٢٦) لسان العرب (لقى) .
(٢٢٧) الكتاب ٤٦/٤ .
(٢٢٨) المقتضب ١٢٢/٢ .
(٢٢٩) الأعراف آية ١٤٧ .
(٢٣٠) الكشاف ١١٧/٢ .

أو غيره ، والاسم : المِرية - بالكسر وقد يضم - .. ومراه حقه ، أى جحده .. وماريته الرجل أماريه مراء ، إذا جادلته ..

والمِراء - أيضًا - من الامتراء والشك ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾[٢٣١] ، قال : " وأصله فى اللغة : الجدال وأن يستخرج الرجل من مناظرة كلاما ومعانى الخصومة وغيرها .. وماريت الرجل وماورته : إذا خالفته وتلوّيت عليه ..

والمِراء : الجدال ، والتمارى والممارارة : المجادلة على مذهب الشك والريبة ، ويقال للمناظرة : مماراة ، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمترى الحالب اللبن من الضرع[٢٣٢] .

يقول سيبويه : " مراه يمريه مَرْيًا وطلاه يطليه طليًا[٢٣٣] ، ويقول - أيضًا - : " وأما (فاعلت) فإن المصدر الذى لا ينكسر أبدًا مفاعلة .. وقد قالوا : ماريته مراء ، وقاتلته قتالاً ، وجاء (فِعال) على (فاعلت) كثيرًا كأنهم حذفوا الياء التى جاءوا بها أولئك فى (قيتال) ونحوها[٢٣٤] .

وأيضًا ذكر ذلك " ابن السراج " فى الأصول[٢٣٥] .

وابن ولاد فى المقصور والممدود حيث يقول : " والمراء ممدود مصدر ماريته مِراء ومماراة[٢٣٦] .

٨ - نداء

النِّداء والنُّداء : الصوت مثل الدُّعاء والرُّغاء ، وقد ناداه منادة ونداء ،

---

(٢٣١) الكهف آية ٢٢ .
(٢٣٢) لسان العرب (مرى) .
(٢٣٣) الكتاب ٤/٤٦ .
(٢٣٤) الكتاب ٤/٨٠ .
(٢٣٥) الأصول ٣/١٣١ .
(٢٣٦) المقصور والممدود ١٠١ .

أى صاح به ، واندى الرجل : إذا حسن صوته .. والندى : بعد مدى الصوت ورجل ندىّ الصوت : يعيده ، والإنداء : بعد مدى الصوت ، وندى الصوت : بعد مذهبه ، والنّداء – ممدود – الدعـاء بـأرفع الصـوت ، وقـد ناديتـه نـداء ، وفلان أندى صوتا من فلان ، أى أبعد مذهبا وأرفع صوتا ، يقول الشاعر :

فقلت : ادْعِـى وأدعُـوَ إن أنـدى ∴ لصـوت أن ينـادى داعيـان[٢٣٧]

يقول تعالى : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّـذِى يَنْعِقُ بِمَـا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء** ﴾[٢٣٨] .

النِداء : مصدر نادى كالقتال مصدر قاتل ، وهو بكسر النون وقد تضـم ، قيل : وهو مرادف للدعاء ، وقيل : مختـص بـالبعد ، وقيـل : بغير المعيّن ، ويقال : فلان أندى صوتا من فلان ، أى أقوى وأشد وأبعد مذهبا[٢٣٩] .

(٩) ما جاز أن يكون مصدرًا وجاز وقوعه جمعًا

ضياء

الضَّوء والضُّوء – بالضم – معروف : الضياء ، وجمعه : أضواء وهو: الضُّواء والضِّياء .. والضوء والضياء : ما أضاء لك ، وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ **كُلَّمَا أَضَـاء لَهُم مَّشَواْ فِيـهِ** ﴾ : " يقـال : ضـاء السّراج يضـوء ، وأضاء يضئ ، قال : " واللغة الثانية هى المختارة ، وقد يكون الضياء جمعـا، وقد ضاءت النار ، وضاء الشىء يضـوء ضـوْءا وضُـوءا ، وأضـاء يضـئ ،

---

(٢٣٧) لسان العرب (ندى) ، والبيت نسب فى الكتاب ٤٥/٣ للأعشى وليس فى ديوانه ، ونسب للحطيئة ولربيعة بن جشم ولدثار بن سبيان ولغيرهم ، انظر ابن يعيش ٢٣/٧ ، والإنصاف ٥٣١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٢٧ ، الأشمونى ٣٠٧/٣ .

(٢٣٨) البقرة آية ١٧١ .

(٢٣٩) البحر المحيط ٤٧٧/١ .

وفى شعر العباس[٢٤٠] :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض ∴ وضاءت بنورك الأفق

يقال : ضاءت وأضاءت بمعنى ، أى : استنارت وصارت مضيئة ، وأضاءته يتعدّى ولا يتعدّى ، قال الجعدى[٢٤١] :

أضاءت لنا النار وجها أغرّ ∴ ملبسا بالفؤاد التباسا

أبو عبيد : أضاءت النار وأضاءها غيرها ، وهو الضوء والضوء ، وأما الضياء فلا همز فى يائه ، وأضاءه له ، واستضأت به ..[٢٤٢] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا** ﴾[٢٤٣] .

يقول أبو حيان[٢٤٤] : " وجعل يحتمل أن تكون بمعنى (صير) ، فيكون (ضياء) مفعولاً ثانيا ، ويحتمل أن يكون بمعنى (خلق) ، فيكون حالا ، والقمر نورا ، أى ذا نور ، أو منورا ، أو نفس النور مبالغة ، أو هما مصدران ، وقيل : يجوز أن يكون (ضياء) جمع ضوء ، كحوض وحياض ، وهذا فيه بعد " . أهـ

والضياء مصدر كقيام ، وقال أبو علىّ فى الحجة : " وكونه جمعا كحوض وحياض وسوط وسياط أقيس من كونه مصدرا "[٢٤٥] .

قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا** ﴾[٢٤٦]

---

(٢٤٠) لسان العرب (ضوء) .
(٢٤١) لسان العرب (ضوء) .
(٢٤٢) لسان العرب (ضوء) .
(٢٤٣) يونس آية ٥ .
(٢٤٤) البحر ١٢٥/٥ .
(٢٤٥) انظر روح المعانى ٦٧/١١ ، وإرشاد العقل السليم ١٢٠/٤ .
(٢٤٦) الأنبياء آية ٤٨ .

وضياء ، قيل : دخلت الواو على الصفة ، كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ، فعلى هذا يكون حالا ، أى الفرقان مضيئا ، وقيل : هى عاطفة ، أى : آتيناه ثلاثة أشياء : الفرقان والضياء والذكر(٢٤٧) .

ويقول الألوسى(٢٤٨) : " نقل " الطيبى " أنه أدخل الواو على (ضياء) ، وإن كان صفة فى المعنى دون اللفظ كما يدخل على الصفة التى هى صفة لفظا :

كقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ .

الوزن الثالث

(١) فُعَال (مصدرًا)

١ - دُعَاء

الدعاء : الرغبة إلى الله ﷻ : دعاه دعاء ودعوى ، والدعوة : المرّة الواحدة من الدعاء ، والدعاء واحد الأدعية ، وأصله : دُعاو ، لأنه من دعوت ، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت .

و(فُعَال) قد كثر فى الأصوات ، وصار الباب لها ، ويتلوه فى ذلك (الفعيل) ، فأما (الفُعال) فنحو : الصُراخ ، والضُبّاح ، واليُعار ، والنُعام والحُصاص ، والخُياج ، وهو الضُرّاط والرُغاء والدّعام والعُوَاء والبكاء(٢٤٩).

يقول سيبويه(٢٥٠) : " ومما تعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت نحو : العواء والدعاء والزُقاء .. ومن ذلك - أيضًا - البُكاء " .

---

(٢٤٧) الإملاء ١٣٤/٢ .
(٢٤٨) روح المعانى ٥٧/١٧ .
(٢٤٩) انظر ابن سيده (المخصص ١٣٥/١٤) ، ولسان العرب (دعا) .
(٢٥٠) الكتاب ٥٤٠/٣ .

وذكر مثل ذلك " المبرد " : لأن له نظير من غير المعتل مثل : النباح ، والصّراخ والشجاع[٢٥١] " .

ويقول ابن ولاد[٢٥٢] : " ومما يعلم أنه ممدود فى المصادر : ما كان منها صوتا مضموم الأول نحو : العُواء والدّعاء والزفام ونظيره من غير المعتل : الصّراخ والنّباح والبُغام " .

١ - يقول تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ ﴾[٢٥٣]

دعاءه بالخير ، قال الأخفش : " هذا كما تقول : انطلقت انطلاقا ، أى هو مصدر ، وقال الفراء : " المعنى كدعائه[٢٥٤] .

٢ - ويقول تعالى : ﴿ لاَ تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[٢٥٥] .

دعاء الرسول : مصدر مضاف إلى المفعول ، أى : دعاكم الرسول ، ويجوز أن يكون المصدر مضافا إلى الفاعل ، أى لا تهملوا دعاءه إياكم[٢٥٦] "

٣ - ويقول تعالى : ﴿ لاَ يَسْأَمُ الإنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ ﴾[٢٥٧]

" دعاء الخير : مصدر مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف[٢٥٨] " .

---

(٢٥١) المقتضب ٧٦/٣ .
(٢٥٢) المقصور والممدود ١٣٣ .
(٢٥٣) الإسراء آية ١١ .
(٢٥٤) إعراب القرآن ٢٣٤/٢ .
(٢٥٥) النور آية ٦٣ .
(٢٥٦) الإملاء ١٦١/٢ .
(٢٥٧) فصلت آية ٤٩ .
(٢٥٨) الإملاء ٢٢٣/٢ .

٢ - مكاء

المكـاء : الصفير ، وقد مكـا يمكو مُكـاء ، وفـى التـنزيل : ﴿ وَمَـا كَـانَ صَلاَتُهُمْ عِنـدَ الْبَيْـتِ إِلاَّ مُكَـاء وَتَصْدِيَـةً ﴾ فالمكـاء : التصفـير والتصديــة : التصفيق ، والمكاء مصدر (مكت استه) ، تمكو : إذا نفخت ، ولا يكـون ذلـك إلا وهى مكشوفة مفتوحة وخصّ بعضهم به : است الدابة[٢٥٩] .

" ابـن السـكيت " : المكـاء الصفير ، قـال : " والأصـوات مضمومـــة إلا النداء والغناء .

" الليـث " : كـانوا يطوفـون بـالبيت عـراة يصفِـرون بـأفواههم ويصفقـون بأيديهم[٢٦٠] .

يقـول تعـالى : ﴿ وَمَـا كَـانَ صَـلاَتُهُمْ عِنـدَ الْبَيْــتِ إِلاَّ مُكَــاءً وَتَصْدِيَةً ﴾[٢٦١]

المُكـاء : فُعـال بـوزن الثُغـاء والرغـاء مـن (مكـا يمكـو) إذا صفـر ومنـه المكاء كأنه سمى بذلك لكثرة مكائه ، وهو مصدر كالدعاء ، والهمزة بدل مـن الـواو ، والكثير فـى الأصـوات أن تكون علـى (فُعـال) كـالصراخ والخـوار والدعاء والنباح[٢٦٢] .

(٢) فُعَال (اسمًا)

١ - جُفاء

جفأ الوادى غُثاءه يجفأ جفأ : رمى بالزبد والقذى ، وكذلك جفأت القـدر :

---

(٢٥٩) المخصص ٣٦/١٦ .
(٢٦٠) لسان العرب (مكا) .
(٢٦١) الأنفال آية ٣٥ .
(٢٦٢) انظر مشكل إعراب القرآن ٣٤٦/١ ، والكشاف ١٥٦/٢ .

رمت بزبدها عند الغليان ، وأجفأت به وأجفأته ، واسم الزبد الجفاء ، وفى حديث جرير : " خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجُفاء " ، أى من زبد اجتمع للماء ، وفى التنزيل : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء ﴾ أى باطلا ..(٢٦٣) .

يقول تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء ﴾(٢٦٤)

الجفاء : اسم لما يجفأه السيل ن أى يرمى ، يقال : جفأت القدر بزبدها ، وجفأ السيل بزبده وأجفأ وأجفل ، وقال ابن الأنبارى : " جفاء ، أى متفرقا من : جفأت الريح الغيم إذا قطعته ، وجفأت الرجل : صرعته ، ويقال : جفأ الوادى إذا نشف(٢٦٥) " .

وفى همزة (جفأ) وجهان : أظهرهما أنها أصل لثبوتها فى تصاريف هذه المادة .. والثانى : أنها بدل من الواو وكأنه مختار أبى البقاء ، وفيه نظر ، لأن مادة (جفا يجفو) لا يليق معناها هنا ، والأصل : عدم الاشتراك(٢٦٦) " .

وكل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش والغثاء والدقاق والحُطام فهو مصدر ، ويكون فى مذهب اسم على هذا المعنى كما كان الحُطام اسما على الإعطاء ، فكذلك الجُفاء والقماش لو أردت المصدر ، قلت: قمشته قمشا (٢٦٦م)

٢ - رخاء

فى لسان العرب : الرّخو والرِّخو : الهش من كل شىء ، وهو الشىء الذى فيه رخاوة .. والرخاوة سعة العيش ، وقد رخو ورخا يرخو ويرخَى رخا فهو راخٍ ورخىّ ، أى ناعم .. ورخِىَ يرْخَى ، وهو رخىّ البال إذا كان

---

(٢٦٣) لسان العرب (جفأ) .
(٢٦٤) الرعد آية ١٧ .
(٢٦٥) البحر المحيط ٣٥٨/٥ .
(٢٦٦) الفتوحات ٥٠٠/٢ .
(٢٦٦م) معانى القرآن للفراء ٦٢/٢

فى نعمة واسع الحال بيّن الرخاء ممدود[٢٦٧] .

قال تعالى : ﴿ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ** ﴾[٢٦٨]

الرخاء : الريح الليّنة التى لا تعصف[٢٦٩] ، وقيل : اللينة الطيبة التى لا تتزعزع ، وقيل : طيعة له لا تمتنع عليه[٢٧٠] ، وقيل : ليّنة من الرخاوة لا تحرك لشدتها ، واستشكل هذا بأنه ينافى قوله تعالى : ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً** ﴾ ، لوصفها تمت بالشدّة ، وهنا باللين ، وأجيب بأنها كانت فى أصل الخلقة شديدة ، لكنها صارت لسليمان سهلة ، أو أنها تشتد عند الحمل ، واللين عند السير ، فوصفت باعتبار حالين ، أو أنها شديدة فى نفسها ، فإذا أراد سليمان عليه السلام لينها لانت على ما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ **بِأَمْرِهِ** ﴾ ، أو أنها تلين وتعصف باقتضاء الحال ، وقال "ابن عباس" و" الحسن " و" الضحاك " : " رخاء مطيعة لا تخالف إرادته كالمأمور المنقاد ، فالمراد بلينها : انقيادها له ، وهو لا ينافى عصفها ، واللين يكون بمعنى الإطاعة ، وكذا الصلابة تكون بمعنى العصيان[٢٧١] .

٣ - غثاء

الغثاء - بالضم والمد - ما يحمله السيل من القمش ، وكذلك : الغُثّاء - بالتشديد - وهو أيضًا : الزبد والقذر ، وحدّه " الزجاج " فقال : " الغثاء : الهالك البالى من ورق الشجر الذى إذا خرج السيل رأيته مخالطا الزبد ..

---

(٢٦٧) لسان العرب (رخا) .
(٢٦٨) ص آية ٣٦ .
(٢٦٩) معانى القرآن ٢/٤٠٥ .
(٢٧٠) الكشاف ٣/٣٧٥ .
(٢٧١) روح المعانى ٢٣/٢٠٢ .

وغثا السيل المرتَع يغثو غثوًا فهو غاثٍ : إذا كثر غثاؤه ، وهو : ما علا الماء ، قال ابن سيده : " هذه الكلمة يائية وواوية .

وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاء ﴾ : " جفّفه حتى صيّره هشيما جافا كالغثاء الذى تراه فوق السيل ، وقيل معناه : أخرج المرعى أحوى ، أى أخضر فجعله غثاء بعد ذلك ، أى : يابسا ، وحكى " ابن جنى " : غثى الوادى يغثِى، فهمزة (الغثاء) على هذا منقلبة عن ياء، وسهّله "ابن جنى" بأن جمع بينه وبين غثيان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها ، فهو مشبه بغثاء الوادى[٢٧٢] .

١ - قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء ﴾[٢٧٣]

" غثاء : هو حميل السيل مما بلى واسودّ من العيدان والورق ، ومنه : قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى ﴾[٢٧٤] .

وقال الأخفش : " الغثاء والجفاء واحد وهو : ما احتمله السيل من القذر والزبد .

وقال الزجاج : " البالى من ورق الشجر إذا جرى السيل خالط زبده[٢٧٥].
ويجمع على أغثية كغراب وأغربة ، وعلى غِثيان كغراب وغِربان[٢٧٦] .

٢ - قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى ﴾[٢٧٧]

الهشيم كغثاء السيل[٢٧٨] ، وقيل : ما يقذف به السيل على جانب الوادى

---

(٢٧٢) لسان العرب (غثا) .
(٢٧٣) المؤمنون آية ٤١ .
(٢٧٤) الكشاف ٣٢/٣ .
(٢٧٥) البحر المحيط ٣٩٣/٦ .
(٢٧٦) الفتوحات الإلهية ١٩٢/٣ .
(٢٧٧) الأعلى آية ٥ .
(٢٧٨) مشكل إعراب القرآن ٤٧٠/٢ .

من الحشيش والنبات والقماش[٢٧٩] .

وأصله على ما فى المجمع : الأخلاط من أجناس شتى ، والعرب تسمى القومَ – إذا اجتمعوا من قبائل شتى – : أخلاطا وغثاء .. والمراد به هنا : اليابس من النبات ، أى : فجعله بعد ذلك يابسا[٢٨٠] .

الوزن الرابع

أفعال

(١) ورد جمعا لـ (فعل) مثلث الفاء ، وعينه إما مفتوحة أو ساكنة .

١ – آباء

مفرد (أب) وأصله (أبَو) – بفتح الباء – بزنة (فَعَل) والجمع (آباء) مثل: قفا وأقفاء ورحى وأرحاء ، فالذاهب منه (الواو) ، بدليل وجودها فى المثنى (أبوان) وفى الجمع على المثنى (أبون)[٢٨١] .

يقول سيبويه[٢٨٢] : " وربما كسروا (فعَلاً) على (أفعُل) ، كما كسّروا (فعَلاً) على (أفعال) .. وبنات الياء والواو تجرى هذا المجرى ، قالوا : قفًا وأقفاء .. وصفًا وأصفاء .. وقالوا : رحًى وأرحاء فلم يكسروها على غير ذلك كما لم يكسروا الأرسان والأقدام على غير ذلك .. " .

ويقول – أيضًا –[٢٨٣] : " وإن كان أصله (فَعَلاً) كُسِّر من أدنى العدد على (أفعال) كما فُعِل ذلك بما لم يحذف منه شىء ، وذلك (أب) و(آباء) " .

ويقول الفراء[٢٨٤] : " وما كان من جمع من الواو والياء على (أفعال)

---

(٢٧٩) البحر المحيط ٤٥٧/٨ .
(٢٨٠) روح المعانى ١٠٤/٣٠ .
(٢٨١) لسان العرب (أبو) .
(٢٨٢) الكتاب ٥٧١/٣ .
(٢٨٣) الكتاب ٥٩٧/٣ .
(٢٨٤) المقصور والممدود ص٨ .

فهو ممدود مثل : آباء وأبناء وأحياء " .

يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ ﴾(٢٨٥) .

(آباء) جمع (أب) على الأصل ، والأصل فيه : (أبو) على وزن (فَعْل) وعليه قوله : (أبوان) فى التثنية ، وحذفت منه الواو ، لكثرة الاستعمال ، ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس لقلت : (أباك) فى الرفع والنصب والخفض ، ولقلت : (أبا) فى الرفع والنصب والخفض بمنزلة (عصا) و(عصاك) وبعض العرب يفعل فيه ذلك ، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال فى أكثر اللغات، وحسن فيه ذلك لكثرة استعماله وتصرفه(٢٨٦) ". أهـ

٢ - آلاء

الآلاء : النعم ، وأحدها : أَلَى - بالفتح - وإلْى ، وإِلَى ، وقال الجوهرى: " قد تكسر وتكتب بالياء مثال : مِعًى وأمعَاء ، وقول الأعشى :

أبيض لا يرهب الهزال ولا ∴ يقطع رحما ، ولا يخون إلاَ

قال ابن سيده : " يجوز أن يكون (إلا) هنا : واحد آلاء الله ، و(يخون) : يكفر ، أو مخففا من (الإلْ) الذى هو العهد ، وفى الحديث : " تفكروا فى آلاء الله ، ولا تتفكروا فى الله " ، قال النابغة :

هم الملوك وأبناء الملوك لهم ∴ فضل على الناس فى الآلاء والنعم(٢٨٧)

قال ابن الأنبارى : " (إلا) كان فى الأصل (وِلا) ، و(آلاَ) كان فى الأصل (وَلا) "(٢٨٨) .

---

(٢٨٥) المجادلة آية ٢٢ .
(٢٨٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٦٥/٢ .
(٢٨٧) ديوان النابغة لابن السكيت تحقيق شكرى فيصل ١٢٧ .
(٢٨٨) لسان العرب (إلى) .

قال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٢٨٩] .

١ - " واحد (الآلاء) : إِلَى أو أَلَى أو أَلْى أو إِلْى بمنزلة واحد (آناء الليل)[٢٩٠] " .

٢ - " واحد (الآلاء) : أَلَى نحو : أَنَى وآناء وإِلَى نحو : ضِلَع وأضلاع وعِنَب وأعناب[٢٩١] " .

٣ - " الآلاء : النِعم ، واحدها : إِلًى كمِعًى .. و(إِلًى) بمعنى الوقت ، أو (أَلًى) كقفًا ، أو (إِلْى) كسِيّ ، أو (إِلو) كجرو[٢٩٢] " .

٤ - " وجمع (إِلْى) - بكسر الهمزة وسكون اللام - كحِمل وأحمال ، أو (أُلْى) - بضم الهمزة وسكون اللام - كقُفل وأقفال ، أو (إِلًى) - بكسر الهمزة وفتح اللام - مقصورًا كمِعًى وأمعاء ، أو بفتحتين مقصورًا كقفًا وأقفاء ، وبهما ينشد قول الأعشى[٢٩٣] :

أبيض لا يرهب الهزال ولا ∴ يقطع رحمًا ولا يخون إلاَ

وقيل : إن ما فى البيت (إلاّ) المشدّدة ، لكنها خففت ، ومعناها : العهد ، وفيه بعد[٢٩٤] " .

٣ - آناء

الأَنَى : واحد الآناء ، والإِنَى - مقصور - واحد آناء الليل - أيضًا - ، وقد حكى فى أوّله الفتح ، لأن " الفارسى " حكى عن " أحمد بن يحيى " أنه

---

(٢٨٩) الأعراف آية ٦٩ .
(٢٩٠) مشكل إعراب القرآن ٣٢٣/١ .
(٢٩١) الكشاف ٨٧/٢ .
(٢٩٢) البحر المحيط ٣١٥/٤ .
(٢٩٣) لسان العرب (إلا) ، والبيت فى لسان العرب (إلى) ، والبحر المحيط ٣١٥/٤ ، وروح المعانى ١٥٧/٨ .
(٢٩٤) الفتوحات الإلهية ١٥٧/٢ ، وروح المعانى ١٥٧/٨ .

يقال فى معناه : إنْى وإنْو وإنًى وأنًى ، وأصله عنده الياء ، لأنه من أنى يـأنى و(إنْو) عنده فى هذه الكلمة شاذ مـن بـاب (أشـاوى) و(جبيت الخـراج جبـاوة) و(الإنى) أيضًا بلوغ الشىء منتهاه ، قال اللـه ﷻ : ﴿ غَيْرَ نَـاظِرِينَ إِنَـاهُ ﴾ ، أى : غير منتظرين إدراكه وبلوغه[٢٩٥] .

وقال أهل اللغة ومنهم " الزجاج " : " آناء الليل : ساعاته ، واحدها : إنْى وإنًى ، فمن قال : إنْى فهو مثل نِحْىٌ وأنحـاء ، ومـن قـال : إنًـى فهـو مثـل : مِعًى وأمعاء .. وقال ابن الأنبارى : " واحد آناء الليل على ثلاثة أوجه : إنْـى - بسكون النون - وإنًى - بكسر الألف - وأنًى - بفتـح الألـف - " .. وقـال الأخفش : " واحد الآناء : إنو " ، ويقال : مضى إنِـوُ مـن الليـل ، أى وقـت ، لغة فى (إنى) ، قال أبو علىّ : " وهذا كقولهم : جبوت الخِراج جباوة ، أبدلت الواو من الياء "[٢٩٦] .

ويقول الفراء[٢٩٧]: " الإنَى على وجهين: الواحد من آناء الليل وساعاته ، وبلوغ الشىء إلى منتهاه (مقصور) يكتب بالياء كقول اللـه ﷻ : ﴿ إِلَـى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ .

ويقـول ابـن ولاد[٢٩٨] : " الإنـى : واحـد آنـاء الليـل ، وهـى سـاعاته (مقصور) يكتب بالياء ، ألا ترى أن منهم من يسكن النـون ، فيقـول : " إنْـى وأنْى الشىء : بلوغه وإدراكه ، وكذلك - مقصـور - وقـد أنَـى الشـىء يـأنِى أنًى شديدا : إذا انتهى إلى نضج أو حرارة ، أو ما شاكل ذلك .

---

(٢٩٥) المخصص لابن سيده ١٥/١٣٦،١٤١ .
(٢٩٦) لسان العرب (إنى) .
(٢٩٧) المقصور والممدود ٢٠ .
(٢٩٨) المقصور والممدود ٧ .

يقول تعالى : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[٢٩٩] .

(آناء الليل) : ظرف زمان ، بمعنى : ساعاته ، وهو ظرف ليتلون ، واحدها : أَنًى - بفتح الهمزة والنون معا - بوزن (عصًا) ، أو : إِنًى - بكسر الهمزة وفتح النون - بوزن (مِعًى) ، أو : أَنْى - بالفتح والسكون - بوزن (ظَبْى) ، أو : إِنْى - بالكسر والسكون - بوزن (حِمْل) ، أو (إِنو) - بالكسر والسكون والواو - بزنة (جِرْو) ، فالهمزة فى (آناء) منقلبة عن (ياء) فى الأقوال الأربعة كرداء ، وعن (واو) على القول الأخير نحو : كِساء ، وكل واحد من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان ، كما يؤخذ من القاموس[٣٠٠] " .

٤ - أبناء

الابن : الولد ، ولامه فى الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم ، كأنه من هذا عند " الأصمعى " ، وقال فى معتل الياء : " الابن الولد (فَعل) محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : " وإنما قضى أنه من الياء ، لأن (بنى يبنِى) أكثر فى كلامهم من (يبنو) ، والجمع أبناء ..

قال الزجاج : " (ابن) كان فى الأصل (بِنو) أو (بَنَو) ، والألف ألف الوصل فى (الابن) ، يقال : ابن بيّن البنوّة ، قال : " ويحتمل أن يكون أصله: (بنَيًا) ، قال : " والذين قالوا : بنون ، كأنهم جمعوا (بنيًا) (بنون) ، و(أبناء) جمع (فِعْل) أو (فَعَل) ، قال : " و(بنت) تدل على أنه يستقيم أن يكون (فِعْلاً)، ويجوز أن يكون (فعَلاً) ، نقلت إلى (فِعْل) ، كما نقلت (أخت) من (فَعَل) إلى (فُعْل) ، و" الأخفش " يختار أن يكون المحذوف من (ابن) الواو ، قال : " لأنه

---

(٢٩٩) آل عمران آية ١١٣ .

(٣٠٠) انظر الدر المصون ٢/٣٥٦ .

أكثر ما يحذف ، لثقله ، والياء تحذف - أيضًا - ، لأنها تثقل ، قال : "
والدليل على ذلك أن (يدًا) قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع مع الإجماع ، يقال : يديت إليه يدًا و(دم) محذوف منه الياء ، و(البنوّة) ليست بشاهد قاطع للواو ، لأنّهم يقولون : الفتوّة ، والتثنية (فَتَيان) ، فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا متساويان .

قال الجوهرى : " والابن أصله (بنوٌ) والذاهب منه واو ، كما ذهب من (أب) و(أخ) ، لأنك تقول فى مؤنثه (بنت) و(أخت) ، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثًا إلا ومذكره محذوف الواو ، يدلك على ذلك (أخوات) و(هنوات) فيمن رد ، وتقديره من الفعل (فَعَلٌ) - بالتحريك - ، لأن جمعه (أبناء) مثل جمل وأجمال .

ولا يجوز أن يكون (فِعلاً) أو (فُعْلاً) اللذين جمعهما (أفعال) مثل جِذْع وقُفْل ، لأنك تقول فى جمعه (بَنون) - بفتح الباء - ، ولا يجوز - أيضًا - أن يكون (فِعْلاً) - ساكنة العين - ، لأن الباب فى جمعه إنما هو (أفعُل) مثل: كلب وأكلب ، أو فُعُول مثل : فلْس وفلوس .

ويقول ابن ولاد[٣٠١] : " ما جمع على (أفعال) من ذوات الياء والواو فجمعه ممدود نحو : (أحياء وآباء وأبناء) ، وما كان جمعا لـ (فُعَل) أو (فِعْل) فهو كذلك " .

يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ ﴾[٣٠٢] .

(أبناءهم) جمع (ابن) والساقط منه (الياء) ، وهى لام الفعل ، وأصله : (بَنى) مشتق من (بَنَى يبْنِى) ، والعلة فيه كالعلة فى (أب) ، قال أبو جعفر : "

---

(٣٠١) المقصور والممدود ١٣٤ .
(٣٠٢) المجادلة آية ٢٢ .

قد غلط بعض النحويين ، فقال : " الساقط منه واوٌ ، لأنه قد سمع (البنوّة) " ؛ لأن البنوّة وزنها (الفُعُولة) وأصله : (البنويه) ، فأدغمت الياء - وهى لام الفعل - فى الواو الزائدة ، وغلبت الواو ، للضمتين قبلها ، ولو كانت ضمّة واحدة لغيّرت إلى الكسرة وغلبت الياء ، ولكن لو أتى بالياء لوجب تغيير ضمتين فيستحيل الكلام(٣٠٣) .

٥ - أحياء

الحياة نقيض الموت ، كتبت فى المصحف بالواو ، ليعلم أن الواو بعد الياء فى حد الجمع ، وقيل : على تفخيم الألف .. والحيّ من كل شيء نقيض الميت والجمع : أحياء ، والحيّ : كل متكلم ناطق ، والحيّ من النّبات : ما كان طريًّا يهتز ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاء وَلاَ الأَمْـوَاتُ** ﴾ فسّره ثعلب فقال : " الحيّ هو المسلم ، والميت هو الكافر ، قال الزجاج : " الأحياء المؤمنون ، والأموات هم الكافرون ، قال : " ودليل ذلك قوله : ﴿ **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾(٣٠٤) .

يقول سيبويه(٣٠٥) : " أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فعْلاً) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشّره ، فإن تكسيره (أفعُل) وذلك قولك : كلب وأكلب وكعب وأكعب وفرخ وأفرخ ونسر وأنسر .. واعلم أنه قد يجئ فى (فَعْل) : (أفعال) مكان (أفعُل) ، قال الأعشى :

وُجِدتَ إذا اصطلحوا خيرهم ∴ وزَنْدُك أثقبُ أزنادِها

وليس ذلك بالباب فى كلام العرب ، ومن ذلك قولهم : أفراخ وأجداد

---

(٣٠٣) انظر إعراب القرآن ٣/٣٨٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/٣٦٥ .

(٣٠٤) لسان العرب (حيى) .

(٣٠٥) سيبويه ٣/٥٦٧،٥٦٨ ، وانظر البيت أيضا فى ابن يعيش ٥/١٦ ، والتصريح ٢/٣٠٣ ، والأشمونى ٤/١٢٥ .

وأفراد ، وأجُدّ عربية ، وهى الأصل ، ورأد وأرآد والرأد : أصل للحيين .

٦ - أرجاء

الرجا : (مقصور) ناحية كل شيء ، وخصّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها ، وكل شيء وكل ناحية رجا .. والجمع : أرجاء، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ ، أى : نواحيها ، والأرجاء تهمز ولا تهمز[٣٠٦] " .

يقول المبرد[٣٠٧] : " من المقصور كل اسم جمعه (أفعال) مما أولّه مفتوح أو مضموم أو مكسور ، وذلك نحو قولك : أقفاء وأرجاء يا فتى ، لأن الجمع إذا كان على (أفعال) وجب أن يكون واحده من المفتوح على (فَعَل) نحو : جمَل وأجمال وقتَب وأقتاب وصنم وأصنام " . أهـ

ويقول ابن ولاد[٣٠٨] : " الرجا واحد الأرجاء ، وهى : الجوانب من قول الله ﷻ : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ " . أهـ

يقول تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾[٣٠٩] .

١ - " على أرجائها ، أى على أرجاء السماء ، والرجا : الناحية - مقصور - يكتب بالألف ، و(الرجاء) من الأمل ممدود[٣١٠] " .

٢ - " الأرجاء : الجوانب ، واحدها : رجا ، أى : جانب من حائط أو نبرأ ونحوه ، وهو من ذوات الواو ، ولذا برزت فى التثنية[٣١١] " .

---

(٣٠٦) لسان العرب (رجا) .
(٣٠٧) المقتضب ٨١/٣ .
(٣٠٨) المقصور والممدود ١٧ .
(٣٠٩) الحاقة آية ١٧ .
(٣١٠) إعراب القرآن ٤٩٨/٣ .
(٣١١) البحر المحيط ٣١٩/٨ .

٧ - أسماء

الاسم مشتق من (سموت) ، لأنه تنويه ورفعة ، و(اسم) تقديره : افع ، والذاهب منه الواو ، لأن جمعه (أسماء) ، وتصغيره : سمَيّ ، واختلف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : (فِعْل) ، وقال بعضهم : (فُعْل) ، و(أسماء) يكون جمعا لهذين الوزنين ، مثل : جذع وأجذاع ، وقُفل وأقفال ، وهذا لا تدرك صيغته إلا بالسمع ، وفيه : أربع لغات : اسم واسمٌ بالضم وسُمٌ وسِمٌ ..[٣١٢] .

و(الاسم) ألفه ألف وصل ، والدليل على ذلك : أنك إذا صغّرت الاسم قلت : سُمَيّ ، والعرب تقول : هذا اسم ، وهذا سُمٌ .. قال أبو إسحاق : " ومعنى قولنا : اسم هو مشتق من السموّ ، وهو الرفعة ، والأصل فيه : سِمْوٌ بالواو وجمعه أسماء ، مثل : قِنْو وأقناء ، وإنما جعل الاسم تنويها على الدلالة على المعنى .

قال : " ومن قال : إن (اسمًا) مأخوذ من (وسمتُ) فهو غلط ، لأنه لو كان اسم من سِمتُه لكان تصغيره (وُسَيْمًا) مثل تصغير (عدة) و(صِلة) وما اشبههما[٣١٣] .

يقول سيبويه[٣١٤] : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلاً) فإنه إذا كُسر على ما يكون لأدنى العدد كُسر على (أفعال) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسر على (فُعُول) و(فِعَال) ، والفُعول فيه أكثر ، فمن ذلك قولهم : حِمْل وأحمال وحُمُول وعِدْل وأعدال وعُدول وجذع وأجذاع وجُذوع وعِرق وأعراق وعُروق وعِذق وأعذاق وعذوق .

---

(٣١٢) الصحاح (سمو) .
(٣١٣) التهذيب (سما) .
(٣١٤) الكتاب ٣/٥٧٤ .

ويقول – أيضا –[٣١٥] : " وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فإنه يكسر من أبنية أدنى العدد على (أفعال) ، وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسرونه على (فُعُول وفِعَال) و(فُعُول) أكثر ، وذلك قولهم : جند وأجناد وجنود ، وبُرد وأبراد وبُرود وبُرْج وأبراج وبروج .. وأما بنات الياء والواو منه فقليل، قالوا: مُدْى وأمداء لا يجاوزون به ذلك لقلته في هذا الباب "

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾[٣١٦] .

(الأسماء) : جمع اسم ، وهو باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه إلى الذهن من الألفاظ الموضوعة بجميع اللغات والصفات والأفعال ، واستعمل عرفا في الموضوع لمعنى مفردًا كان أو مركب مخبرا عنه ، أو خبرا ، أو رابطة بينهما ، وكلا المعنيين محتمل .

٨ – أمعاء

" ابن سيده " : " المَعَى والمِعَى : من أعفاج البطن مذكر ، قال : " وروى التأنيث من لا يوثق به ، والجمع : أمعاء ..

وقال الليث : " واحد الأمعاء ، يقال : مِعًى ومِعيان وأمعاء ، وهو المصارين ، قال الأزهري : " وهو جميع ما في البطن مما يتردد فيه من الحوايا كلها "[٣١٧] .

ويقول المبرد[٣١٨] : " من المقصور كل اسم جمعه (أفعال) مما أوله مفتوح أو مضموم أو مكسور .. فإن كان مكسورا فنحو قولك في (مِعًى) أمعاء ، لأنه بمنزلة (ضِلَع) وأضلاع ، وقد وجب أن يكون واحد الأمعاء

---

(٣١٥) الكتاب ٣/٥٧٦،٥٧٧ .
(٣١٦) البقرة آية ٣١ .
(٣١٧) لسان العرب (معى) .
(٣١٨) المقتضب ٣/٨١ .

(مِعًى) مقصور " .

قال تعالى : ﴿ **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** ﴾[٣١٩] .

(أمعاء) : جمع (مِعًى) ، يذكر ويؤنث ، وألفه منقلبة عن ياء ، و(مِعًى) – بالفتح والكسر – ما فى البطن من الحوايا ، وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة[٣٢٠] .

٩ – أنباء

النبأ : الخبر ، والجمع : أنباء ، وإن لفلان نبأ ، أى : خبرا .. وقد أنباه إيّاه وبه ، وكذلك نبّأه ، متعدّية بحرف وغير حرف ، أى أخبر .. ونبّأت الرجل ونبّأنى : أنبأته وأنبأنى ، وقيل : نبأتهم : تركت جوارهم وتباعدت عنهم .

وقوله ﷻ : ﴿ **فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لاَ يَتَسَاءلُونَ** ﴾ .. قال أهل التفسير : " إنه يقول : عميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا ، قال أبو منصور : " سمّى الحجج أنباء ، وهى جمع النبأ ، لأن الحجج أنباء عن الله ﷻ .

يقول سيبويه[٣٢١] : " وأما ما كان (فَعلاً) فإنهم يكسرونه على (فِعَال) كما كسروا (الفعْل) واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه فى الأسماء ، وذلك قولك : حَسن وحِسَان وسبط وسِباط وقطط وقطاط ، وربما كسروه على (أفْعَال) ، لأنه مما يكسر عليه (فَعَل) فاستغنوا به عن (فِعَال) ، وذلك قولهم : بطل وأبطال وعزب وأعزاب وبَرَم وأبرام[٣٢٢] " . أهـ

---

(٣١٩) محمد آية ١٥ .
(٣٢٠) لسان العرب (نبأ) .
(٣٢١) باب تكسير الصفة ٦٢٨/٣ .
(٣٢٢) هذا فى الصفة ولقد ذكر سيبويه أن الصفة متفقة مع الاسم فى تكسير (فعَل) ولقد أشير سابقا إلى ما قاله سيبويه عند الحديث عن جمع (أب) وينظر ٥٧١/٣ ، ٥٩٧/٣ .

١٠ - أهواء

الهوى - مقصور - هوى النفس ، وإذا أضفته قلت : هواى ..

" ابن سيده " : " الهوى : العشق ، يكون فى مداخل الخير والشر .. وهوى النفس : إرادتها والجمع الأهواء .. التهذيب : قال اللغويون : " الهوى محبة الإنسان الشىء ، وغلبته على قلبه ، قال الله تعالى : ﴿ **وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ﴾ معناها : نهاها عن شهواتها ، وما تدعو إليه من معاصى الله ﷻ ، " الليث " : " الهوى - مقصور - : هوى الضمير ، تقول : هوِىَ - بالكسر - يَهْوَى هَوًى ، أى : أحبَّ ، ورجل هو ذو هَوَى مخامِرُه ، وامرأة هويَة : لا تزال تهوى ، على تقدير : فَعِلة[٣٢٣] .

يقول سيبويه[٣٢٤] : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعلاً) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على أفعال ، وذلك قولك : جمل وأجمال وجبل وأجبال وأسد وآساد».. وبنات الياء والواو تُجرَى هذا المجرى ، وقالوا : قفا وأقفاء .. وصفا وأصفاء .. وقالوا : رحًى وأرحاء فلم يكسروها على غير ذلك "[٣٢٥]

قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ** ﴾[٣٢٦] .

الأهواء : جمع هوى ، وهو الباطل الموافق للنفس[٣٢٧] .

---

(٣٢٣) لسان العرب (هوى) .
(٣٢٤) الكتاب ٥٧٠/٣ .
(٣٢٥) الكتاب ٥٧٢/٣ .
(٣٢٦) المائدة آية ٥ .
(٣٢٧) روح المعانى ٥٠/٢٦ .

أفعال (جمعًا)

٢ - لفَعُول

أعداء

العدوّ : ضد الصديق ، يكون للواحد والاثنين والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد ..

قال الجوهرى : " العدوّ ضد الوليّ وهو وصف ، ولكنه ضارع الاسم .

قال ابن السكيت : " فَعُول : إذا كان فى تأويل (فاعل) كان مؤنثه بغير هاء نحو : رجل صبور وامرأة صبور إلا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا : هذه عدوّة لله .

قال الفراء : " وإنما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة ، لأن الشيء قد يبنى على ضدّه ..

ونقل " ابن سيده " عن " ابن الأعرابى " أن : (العدوّ) يكون للذكر والأنثى بغير هاء ، والجمع : أعداء وأعادٍ أجروه مُجْرَى (فعيل) صفة كشريف وأشراف ونصير وأنصار ، لأن (فعُولا) و(فعيلا) متساويان فى العدّة والحركة والسكون ، وكون حرف اللين ثالثا فيهما إلا بحسب اختلاف حرفى اللين ، وذلك لا يوجب اختلافا فى الحكم فى هذا ، ألا تراهم ساوَوْا بين نوار وصبور فى الجمع فقالوا : نور وصُبُرُ ، وقد كان يجب أن يكسر (عدوّ) على ما كسر عليه صبور ، لكنهم لو فعلوا ذلك لأجحفوا ؛ إذ لو كسروه على (فُعُل) عُدُوّ ، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة عليها ، فإذا سكنت وبعدها التنوين التقى الساكنان فحذفت الواو ، فقيل : عُدٌ ، وليس فى الكلام اسم آخره واو قبلها ضمّة ، فإن أدى ذلك إلى قياس رُفِض ، فقلبت الضمة كسرة ولزم انقلاب الواو ياء ، فقيل عُدٍ ، فتنكبت العرب ذلك فى كل معتل اللام على

فَعُول أو فَعِيل أو فَعال أو فِعال على ما قد أحكمته صناعة الإعراب[٣٢٨] .

يقول سيبويه[٣٢٩] : " وأما ما كان على (فَعُولا) فهو بمنزلة (فعيل) إذا أردت بناء أدنى العدد ، لأنها كفعيل فى كل شىء ، إلا أن زيادتها واو ، وذلك : قَعُود وأقعِد .. وقد كسروا شيئا من بنات الواو على (أفعال) قالوا : أفلاء وأعداء ، والواحد : فلُوّ وعدُوّ ، وكرهوا (فُعُلا) كما كرهوا فى (فُعال) وكرهوا (فِعلانًا) للكسرة التى قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن ، لأنه ليس حاجزًا حصينا ، و(عدوّ) وصف ، ولكنه ضارع الاسم " .

الوزن الخامس

إفعال (مصدرًا)

١ - إيتاء

الإتيان : المجئ ، أتيته أتْيا وأُتِيًّا وإتْيًا وإتيانا وإتيانة ومأتاة : جئته ..

والإيتاء : الإعطاء ، أتى يؤاتى إيتاء ، وآتاه إيتاء ، أى : أعطاه ، وآتاه: جازاه ، ورجل ميتاء مُجازٍ مِعطاء ، وقد قرئ : ﴿ **وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا** ﴾[٣٣٠] (أتينا بها - وآتينا بها) ، فأتينا : جئنا ، وآتينا : أعطينا ، وقيل : جازينا ، فإن كان (آتينا) : أعطينا فهو (أفعلنا) وإن كان (جازينا) فهو (فاعلنا).." الجوهرى ": آتاه: أتى به ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **آتِنَا غَدَاءنَا** ﴾[٣٣١] ، وتقول : هات : معناه : (آتِ) على (فاعل) ، فدخلت الهاء على الألف[٣٣٢] .

---

(٣٢٨) لسان العرب (عدو) .
(٣٢٩) الكتاب ٦٠٧/٣ .
(٣٣٠) الأنبياء آية ٤٧ .
(٣٣١) الكهف آية ٦٢ .
(٣٣٢) لسان العرب (أتى) .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾(٣٣٣) .

قال الزمخشرى : " فعل الخيرات ، أصله : أن يفعل فعل الخيرات ، ثم فعلاً الخيرات ، وكذلك إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة . انتهى ، وكان "الزمخشرى" لما رأى أن فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ليس من الأحكام المخففة ، بل هم وغيرهم فى ذلك مشتركون ، بنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى إلى ضمير الموحى ، فلا يكون التقدير : فعلهم الخيرات وإقامهم الصلاة وإيتاؤهم الزكاة ، ولا يلزم ذلك إذ الفاعل مع المصدر محذوف ، ويجوز أن يكون مضافا من حيث المعنى إلى ظاهر محذوف يشمل الموحى إليهم وغيرهم ، أى فعل المكلفين الخيرات، ويجوز أن يكون ذلك مضافا إلى الموحى إليهم ، أى أن يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وإذا كانوا هم قد أوحى إليهم ذلك فأتباعهم جارون مجراهم فى ذلك ، ولا يلزم اختصاصهم به ، ثم اعتقاد بناء المصدر للمفعول الذى لم يسمَّ فاعله مختلف فيه ، أجاز ذلك " الأخفش " ، والصحيح منعه ، فليس ما اختاره " الزمخشرى " مختارا .. وقال ابن عطية : " والإقام مصدر .. وقد نصّ " سيبويه " على أنه مصدر بمعنى الإقامة ، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ، وهو المقيس فى مصدر (أفعل) إذا اعتلت عينه ، وحسّن ذلك أنه قابل (وإيتاء) ، وهو بغير تاء ، فتقع الموازنة بين قوله : ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾ ، ﴿ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾(٣٣٤) .

---

(٣٣٣) الأنبياء آية ٧٣ .
(٣٣٤) البحر المحيط ٦/٣٢٩ .

٢ - إنشاء

أنشأه الله : خلقه ، ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاءة : حييَ ، وأنشأ الله الخلق ، أى : ابتدأ خلقهم .. والنشأ : أحداث الناس : غلام ناشئ ، وجارية ناشئة والجمع نشأ ، وقال شمر : " (نشأ) ارتفع ، " ابن الأعرابى " : الناشئ : الغلام الحسن الشاب حين نشأ ، أى بلغ قامة الرجال ، ويقال للشاب والشابّة إذا كانوا كذلك : هم النشأ ياهذا والناشئون ، فالنشأ قد ارتفعن عن حد الصبا إلى الإدراك ، أو قربن منه ، نشأت تنشأ نشأ وأنشأها الله إنشاء[٣٣٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ﴾[٣٣٦] .

يقول سيبويه[٣٣٧] : " فالمصدر على (أفعلت) : (إفعالا) أبدا ، وذلك قولك : أعطيت إعطاء وأخرجت إخراجا " .

ويقول الفراء[٣٣٨] : " وإذا كان المصدر من فعل زائد مثل : الانفعال ، والاستفعال ، والافتعال ، والإفعال فكله ممدود ، من ذلك : الاستخفاء والانتهاء والادّعاء والإعطاء والإرجاء يكتب بالألف " .

ويقول ابن السكيت[٣٣٩] : " وكل مصدر أفعلته من ذوات الياء فهو ممدود مثل : أقصيته إقصاء ، وأدنيته إدناء " .

ويقول ابن ولاد[٣٤٠] : " واعلم أن المصادر كلها من هذه الأفعال التى ذكرناها ذوات الزوائد - المبدوءة بالهمزة - ممدودة ، كقولك من : أعطيت إعطاء .. وما لم نذكره من المصادر فهذا مجراه " .

---

(٣٣٥) لسان العرب (أنشأ) .
(٣٣٦) الواقعة آية ٣٥ .
(٣٣٧) الكتاب ٤/٧٨ .
(٣٣٨) المقصور والممدود ٧ .
(٣٣٩) حروف الممدود والمقصور ١٢٤ .
(٣٤٠) المقصور والممدود ١٢٨ .

ويقول أبو علىّ الفارسى[٣٤١] : " فأما المصادر فمن (أفعل) على (إفعال) نحو : إكرام وإفطار .. والإكرام فى مصدر : أكرم " . أهـ

الوزن السادس

ما جاء على (تِفْعال)

تِلقاء

يقول ابن سيده[٣٤٢] : " قال أبو سعيد : " اعلم أن " سيبويه " يجعل التِفعال تكثيرا للمصدر الذى هو للفعل الثلاثى فيصير التِهداد بمنزلة قولك : الهدر الكثير ، والتِلعاب بمنزلة اللعب الكثير ، وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون (التفعال) بمنزلة (التفعيل) ، والألف عوضا من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء (تكرير) وترديد ، والقول ما قاله " سيبويه " ، لأنه يقال : التلعاب ، ولا يقال : التلعيب .. والمصادر كلها على (تَفعال) – بفتح التاء – ، وإنما تجئ (تِفعال) فى الأسماء ، وليس بالكثير ، وقد ذكر بعض أهل اللغة منها ستة عشر حرفا لا يكاد يوجد غيرها ، منها: التبيان والتلقاء "[٣٤٣] .

ويقول سيبويه : " هذا باب ما يكثر فيه المصدر من فعلت "[٣٤٤] .

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما أنك قلت فى (فعلت) (فعّلت) حين كثرت الفعل ، وذلك قولك فى الهزر : التهراز ، وفى اللعب : التّلعاب ، وفى الصفق : التّصفاق ، وفى الرد : الترداد ، وفى الجولان : التَّجوال ، والتّقتال

---

(٣٤١) التكملة ٢١٩ .
(٣٤٢) المخصص ١٨٩/١٤ .
(٣٤٣) المخصص ١٨٩/١٤ .
(٣٤٤) الكتاب ٨٣/٤ .

والتّسياد ، وليس شيء من هذا مصدر (فعّلت) ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت (فعّلت) على (فعَلت) .

وأما التِّبيان فليس شيء من الفعل لحقته الزيادة لكنه بنى هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت (الرّئمان) ، وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقتال ، ولو كان أصلها من ذلك لفتحوا التاء ، وإنما هى من (بنيت) كالغارة من أغرت ، والنبات من (أنبت) ونظيرها (التِّلقاء) وإنما يريدون (اللَّقيان) .

ويقول الزمخشرى : " والتَّفعال كالتّهدار والتَّلعاب والتَّرداد والتَّجوال والتَّقتال والتَّسيار بمعنى : الهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير مما بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه " .

ويوضح " ابن يعيش " قول " الزمخشرى " فيقول : " فليس فى هذه المصادر ما هو على (فِعْل) ، لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصادرها وزدت فيها ما يدل على التكثير ، لأن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ، فأما التّبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ، ولو كانت كذلك لفتحت لكنها زيدت لغير علّة ، والبيان والتبيان واحد ، وكذلك التلقاء واللقاء واحد .

وليس فى المصادر (تِفعال) – بكسر التاء – إلا هذين المصدرين وما عداهما (تَفعال) – بالفتح – وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على (تِفْعَال) تبلغ نحو ستة عشر اسما[٣٤٥] " .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[٣٤٦] .

(تِلقاء) : هو فى الأصل مصدر ، وليس فى المصادر (تِفعال) – بكسر

---

(٣٤٥) المفصل وشرحه لابن يعيش ٥٦،٥٥/٦ .
(٣٤٦) الأعراف آية ٤٧ .

التـاء - إلا (تِلقـاء) و(تِبيـان) ، وإنمـا يجـئ ذلـك فـى الأسـماء نحـو : التمثـال والتمساح والتقصار ، وانتصـاب (تلقـاء) علـى الظـرف ، أى ناحيـة أصحـاب النار[٣٤٧] .. وتلقاء : تِفعال من (اللقاء) اسـتعمل ظـرف مكـان ، تقـول : زيـد تلقاء عمرو ، أى مكان لقائه وجهته[٣٤٨] .. وفى الفتوحات : " ولـم يجـئ مـن المصادر على (التِفعال) - بالكسر - غير (التِلقاء) و(التِبيان) و(الزلـزال)[٣٤٩] وأيضـا فى روح المعانى : وليس فى المصـادر ما هو علـى وزن (تِفعـال) - بكسر التاء - غيره ، وغير (تِبيـان) و(زلـزال) ثم استعمل ظـرف مكـان بمعنى جهة اللقاء المقابلة[٣٥٠] " . أهـ

وإنى لأعجب لذكرهما (الزلزال) تحت وزن (تِفْعَال) ، اللهم إلا إذا قلنا : الاشتراك فى كسر الأوّل فقط (الزاى) .

قال تعالى : ﴿ **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَـاء مَدْيَـنَ قَـالَ عَسَـى رَبِّـى أَن يَهْدِيَنِى سَوَاء السَّبِيلِ** ﴾[٣٥١] .

وتلقاء فى الأصل مصدر انتصب على الظرفية[٣٥٢] .

الوزن السابع

فَعَّال

ورد على هذا الوزن لفظان : بنَّاء - مَشّاء

---

(٣٤٧) الإملاء ٢٧٥/١ .
(٣٤٨) البحر المحيط ٣٠٢/٤ ز
(٣٤٩) الفتوحات ١٤٦/٢ .
(٣٥٠) روح المعانى ١٢٥/٨ .
(٣٥١) القصص آية ٢٢ .
(٣٥٢) روح المعانى ٥٩/٢٠ .

١ - بنَّاء

البِناء : المبنِيّ ، والجمع : أبنية ، وأبنيات جمع الجمع ، و(البَنَّاء) : مُدبّر البنيان وصانعه .. والبِنية والبُنية : ما بنيته ، وهو : البِنى والبُنَى .. ابن الأعرابى : البِنَى : الأبنية من المدر أو الصوف ، وكذلك البنية .. وبنى فلانا بيتا بناء ، وبنىّ - مقصور - شدّد للكثرة ، وابتنى دارًا ، وبنَى بمعنى ، والبنيان : الحائط(٣٥٣) .

قال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص ﴾(٣٥٤) .

والشياطين معطوف على الريح ، وكل بنّاء وغوّاص بدل و(بنّاء) فعّال صيغة مبالغة(٣٥٥) .

٢ - مشَّاء

مشى يمشى مشيا ، والاسم : المِشية ، والمشية : ضرب من المشى إذا مشى .. والمَشّاء : الذى يمشى بين الناس بالنميمة ، والمشاة : الوُشاة(٣٥٦) .

قال تعالى : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ ﴾(٣٥٧) .

وجاءت هذه الصفات صفات مبالغة ، ونوسب فيها ، فجاء (حلاّف) وبعده (مهين) ، لأن النون فيها مع الميم تواخ ، ثم جاء (همّاز مشّاء بنميم) بصيغتى المبالغة ، ثم جاء (منّاع للخير معتد أثيم) ، فمنّاع وأثيم صفتا مبالغة(٣٥٨) .

---

(٣٥٣) لسان العرب (بنى) .
(٣٥٤) ص آية ٣٧ .
(٣٥٥) البحر المحيط ٣٩٨/٧ .
(٣٥٦) لسان العرب (مشى) .
(٣٥٧) القلم آية ١١ .
(٣٥٨) البحر المحيط ٣١٠،٣٠٩/٨ .

الوزن الثامن

فِعَّال

قِثّاء

القِثّاء والقُثّاء - بكسر القاف وضمها - معروف ، مدتها همزة .

وأرض مَقثأة ومَقثُؤة : كثيرة القِثّاء ، والمقثأة والمقثُؤة : موضع القِثّاء ، وقد أقثأت الأرض : إذا كانت كثيرة القثاء ، وأقثأ الأرض : كثُر عندهم القِثّاء[٣٥٩] .

وفى الصحاح : " القِثّاء : الخيار ، الواحدة : قثّاءة .

قال تعالى : ﴿ **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا** ﴾[٣٦٠] .

القِثّاء - معروف - الواحدة : قثّاءة ، وفيها لغتان : المشهور منها : كسر القاف ، وقرئ بضمّها ، والهمزة أصل ، لثبوتها فى قولهم : أقثأت الأرض ، أى كثر قثّاؤها ووزنها (فِعَّال)[٣٦١] .

الوزن التاسع

افتعال (مصدرًا)

١ - ابتغاء

(بغى الشىء) ما كان خيرا أو شرا يبغيه بُغاء وبُغَى - الأخيرة عن "اللحيانى" - والأولى أعرف : طلبه ، وبغى ضالّته ، وكذلك كل طِلبة بُغاء - بالضم والمدّ - .. وبغاية - أيضا - .. وابتغاه وتبغّاه واستبغاه ، كل ذلك

---

(٣٥٩) لسان العرب (قثأ) .
(٣٦٠) البقرة آية ٦١ .
(٣٦١) الفتوحات الإلهية ٥٩/١ .

طلبة .. والاسم : البُغْية والبِغية ، وقال ثعلب : " بغى الخير بُغية وبِغية فجعلهما مصدرين .. وقال اللحيانى : " بغى الرجل الخير والشر ، وكل ما يطلبه بُغاء وبِغاءً وبِغية وبِغّى مقصور .. " الأصمعى " : " بغى الرجل حاجته أو ضالّته يبغيها وبُغيةً وبُغايةً : إذا طلبها[٣٦٢] .

ويقول سيبويه[٣٦٣] : " وأما (افتعلت) فمصدره عليه (افتعالا) وألفه موصولة كما كانت موصولة فى الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله ، ولزوم الوصل هاهنا كلزوم القطع فى (أعطيت) ، وذلك قولك : احتبست احتباسا وانطلقت انطلاقا ، لأنه على مثاله ، ووزنه ، واحمررت احمرارا " .

ويقول ابن ولاد[٣٦٤] : " واعلم أن المصادر كلها من هذه الأفعال التى ذكرناها ذوات الزوائد – المبدوءة بالهمزة – ممدودة كقولك من (أعطيت) : إعطاء .. واقتدى اقتداء " .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ ﴾[٣٦٥] .

ابتغاء منصوب على المفعول به ، أى لأجل الابتغاء ، وهو مصدر مضاف لمفعوله[٣٦٦] .

٢ – افتراء

الفِرية : الكذب ، فرى كذبا فريا ، وافتراه : اختلقه ..وفى التنزيل : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ ، أى اختلقه ، وفرى فلان كذبا إذا خلقه ، وافتراه : اختلقه ،

---

(٣٦٢) لسان العرب (بغى) .
(٣٦٣) الكتاب ٧٨/٤ .
(٣٦٤) المقصور والممدود ١٢٨ .
(٣٦٥) آل عمران آية ٧ .
(٣٦٦) الدر المصون ٢٨/٣ .

والاسم : الفِرية[٣٦٧] .

يقول الفراء[٣٦٨] : " وإذا كان المصدر من فعل زائد مثل الانفعال والاستفعال والافتعال والإفعال فكله ممدود ، من ذلك : الاستخفاء والانتهاء والادّعاء والإعطاء والإرجاء ، يكتب بالألف " .

ويقول ابن السكيت[٣٦٩] : " وكل مصدر أفعلته من ذوات الياء فهو ممدود مثل ك أقصيته إقصاء ، وأدنيته إدناء .. وكذلك مصدر استفعلت وافتعلت نحو : استرعيته استرعاء واقتضيته اقتضاء " .

قال تعالى : ﴿ وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء ﴾[٣٧٠] .

وانتصب (افتراء) على أنه مفعول من أجله ، أو مصدر على إضمار فعل ، أى يفترون ، أو مصدر على معنى : وقالوا ، لأنه فى معنى : افتروا ، أو مصدر فى موضع الحال[٣٧١] .

الوزن العاشر

استفعال

الحياء : التوبة والحشمة ، وقد حيىَ منه حياءً ، واستحيا واستحى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهة التقاء الياءين ، والأخيرتان تتعديان بحرف وبغير حرف ، يقولون : استحيا منك واستحياك .. ورجل حيىّ : ذو حياء بوزن (فعيل) والأنثى بالهاء وامرأة حييّة ، واستحيا الرجل واستحيت المرأة[٣٧٢] .

يقول سيبويه : " فأما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال ، وكذلك ما كان

---

(٣٦٧) لسان العرب (فرى) .
(٣٦٨) المقصور والممدود ٧ .
(٣٦٩) حروف الممدود والمقصور ١٢٤ .
(٣٧٠) الأنعام آية ١٣٨ .
(٣٧١) البحر المحيط ٢٣١/٤ .
(٣٧٢) اللسان (حيى) .

على زنته ومثاله يخرج على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خرج على مثال : افتعلت ، وذلك قولك : استخرجت استخراجا واستصعبت استصعابا واشهاببت اشهيبابا ، واقعنسست اقعنساسا ، واجلوذت اجلوّاذا "[٣٧٣] .

ويقول ابن ولاد[٣٧٤] : " واعلم أن المصادر كلها من هذه الأفعال التى ذكرناها ذوات الزوائد - المبدوءة بالهمزة - ممدودة كقولك من أعطيت : إعطاء وانشوى انشواء واستعلى استعلاء ، واقتدى اقتداء واستلقى استلقاء واحبنطى احبنطاء إذا انفتح جوفه ، وما لم نذكره من المصادر فهذا مجراه "

ويقول أبو علىّ الفارسى[٣٧٥] : " ومصدر استفعل الاستفعال نحو : الاستخراج والاستعطاء " .

الوزن الحادى عشر

فُعلاء (جمعًا)

لفعيل بمعنى فاعل

١ - بُرَءاء[٣٧٦]

برئت من الدَّين ، والرجل أبرأ براءة ، وبرئت إليك من فلان أبرأ براءة وأبرأته مما لى عليه ، وبرّأته تبرئة ، وبرئ من الأمر يبرأ ويبرؤ ، والأخير نادر ، براءة وبراءً - الأخيرة - عن " اللحيانى " ، قال : " وكذلك فى الدّين والعيوب برئ إليك من حقّك براءة وبراءً وبُروءا وتبرّؤا .. وأنا برئ من ذلك وبراء ، والجمع بِراء مثل كريم وكِرام وبرءاء مثل فقيه وفقهاء ، وأبراء مثل شريف وأشراف ، وأبرياء مثل نصيب وأنصباء ، وبريئون وبَراء ..

---

(٣٧٣) الكتاب ٧٨/٤ .
(٣٧٤) المقصور والممدود ١٢٨ .
(٣٧٥) التكملة ٢١٩ .
(٣٧٦) سبق ذكر شىء من المادة فى (بَراء) .

ونص " ابن جنى " على كون (بِراء) جمعا ، فقال : " جمع (بـرئ) علـى أربعة من الجموع :

١ – برئ وبِراء مثل ظريف وظِراف .

٢ – وبرئ وبُرءاء مثل شريف وشرفاء .

٣ – وبرئ وأبرياء مثل صديق وأصدقاء .

٤ – وبرئ وبُراء مثل ما جاء من الجموع على (فُعَال) نحو : تُؤام ورُباب فى جمع (توأم) و(رُبَّى)[٣٧٧] .

ويقول المبرد[٣٧٨] : " ومن قال : (نبئ) فاعلم قال : " (نبئاء) ، لأن (فعيلا) إذا كان نعتا فمن أبواب جمعه (فُعَلاء) نحو كريم وكرماء وظريف وظرفاء " .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بُرَءَاؤُاْ مِنكُمْ ﴾[٣٧٩] .

يقول مكى بن أبى طالب[٣٨٠] : " هو جمع (برئ) مثل كريم وكُرماء .

ويقول أبو حيان[٣٨١] : " قرأ الجمهور (بُرءاء) جمع (برئ) كظريف وظُرفاء ، وعيسى : (بِراء) كظريف وظِراف ، و" أبو جعفر " -بضم الباء- كتُؤام وطُؤار ، وهم اسم جمع : الواحد : برئ وتوأم وظِئر ، ورويت عن عيسى قال أبو حاتم : " زعموا أن " عيسى الهمدانى " رووْا عنه : (بَراء) على (فَعال) كالذى فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ فى الزخرف ، وهو مصدر على (فَعَال) يُوصف به المفرد والجمع " . وقال

(٣٧٧) لسان العرب (برأ) .
(٣٧٨) المقتضب ٢٠٧/٢ .
(٣٧٩) الممتحنة آية ٤ .
(٣٨٠) مشكل إعراب القرآن ٣٧١/٢ .
(٣٨١) البحر المحيط ٢٥٤/٨ .

الزمخشرى[٣٨٢] : " و(بُراء) على إبدال الضم من الكسر كرُخال ورُباب " انتهى ، فالضمة فى ذلك ليست بدلا من كسر ، بل هى ضمة أصلية ، وهو قريب من أوزان أسماء الجموع ، وليست جمع تكسير ، فتكون الضمة بدلا من الكسرة " . أهـ

٢ – حنفاء

الحَنَف – فى القدمين – : إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإبهامها ، وكذلك هو فى الحافر فى اليد والرِّجل ، وقيل : هو ميل كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها ، حتى يُرى شخص أصلها ، وقيل : هو انقلاب القدم حتى يصير بطنها ظهرها ، وقيل : ميل فى صدر القدم .. " أبو عمرو " : الحنيف : المائل من خير إلى شر ، أو من شر إلى خير ، قال ثعلب : " ومنه أخذ الحنف ، والله أعلم . وحنف عن الشىء وتحنّف : مال ، والحنيف : المسلم الذى يتحنّف عن الأديان ، أى : يميل إلى الحق ، وقيل : هو الذى يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم على نبينا وعليه السلام ، وقيل : هو المخلص ، وقيل : هو من أسلم فى أمر الله فلم يلتوِ فى شىء ، وقيل : كل من أسلم لأمر الله تعالى ولم يلتوِ فهو حنيف ، أبو زيد : الحَنيف : المستقيم .

قال أبو منصور : " معنى الحنيفيّة فى الإسلام : الميل إليه والإقامة على عقده ، والحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، والثابت عليه ..

والحنفاء : جمع حنيف ، وهو : المائل إلى الإسلام الثابت عليه[٣٨٣] .

قال تعالى : ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾[٣٨٤] .

---

(٣٨٢) الكشاف ٩١/٤ .
(٣٨٣) لسان العرب (حنف) .
(٣٨٤) الحج آية ٣١ .

يقول السيوطى[٣٨٥] : " مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه " .

ويقول أبو السعود[٣٨٦] : " مائلين عن كل دين زائغ إلى الدين الحق ، مخلصين لله تعالى " .

قال تعالى : ﴿ **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء** ﴾[٣٨٧] .

يقول أبو جعفر النحاس[٣٨٨] : " قال قتادة : " الحنفيّة : الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمّات والمناسك ، قال الضحاك : " الحج ، قال أبو جعفر : " أصل هذا أن الحنف : الميل ، فقيل : حنيف للمائل إلى الإسلام ميلا لا خلل فيه ولا رجوع " .

ويقول أبو حيان[٣٨٩] : " مستقيمى الطريقة مائلين عن الضلال إلى طريق الهداية " .

٣ - خلطاء

خلط الشيء بالشيء يخلطه خلطا ، وخلّطه واختلط : مزجه ، وخالط الشيء مخالطة وخِلاطا : مازجه .. وسمن خليط فيه شحم ولحم ، والخليط من العلف : تبن وقتّ ، وهو - أيضا - طين وتبن يخلطان ، ولبن خليط : مختلط من حلو وحازر ، والخليط : أن تحلب الضأن على لبن المِعزى ، والمِعزى على لبن الضأن ، أو تحلب الناقة على لبن الغنم .. وقوله ﷻ : ﴿ **وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

---

(٣٨٥) هامش الفتوحات الإلهية ١٦٥/٣ .
(٣٨٦) إرشاد العقل السليم ١٠٥/٦ .
(٣٨٧) الممتحنة آية ٤ .
(٣٨٨) إعراب القرآن ٧٤٩/٣ .
(٣٨٩) النهر الماد ٤٩٧/٨ .

الصَّالِحَاتِ ﴾ فالخلطاء – هاهنا – : الشركاء الذى لا يتميز كل مِلك كل واحد من ملك صاحبه إلا بالقسمة ، ويكون الخلطاء – أيضا – أن يخلطوا العين المتميز بالعين المتميز كما فسّر " الشافعى " ، ويكونون مجتمعين كالحِلّة يكون فيها عشرة أبيات ، لصاحب كل بيت ماشية على حدة ، فيجمعون مواشيهم على راعٍ واحد يرعاها معا ويسقيها معا ، وكل واحد منهم يعرف ما له بسَمْتِه ونجاره .. وقوله فى التنزيل : **﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء ﴾** وهو واحد وجمع ، قال ابن سيده : " وقد يكون الخليط جمعا ، والخُلطة – بالضم – الشركة ، والخِلطة – بالكسر – العِشرة ، والخليط : القوم الذين أمرهم واحد، والجمع : خُلطاء وخُلُط(٣٩٠) .

قال تعالى : **﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾**(٣٩١)

الخُلَطاء : جمع خليط ، وهو الرفيق ، قال الشاعر :

إن الخليط أجد البين فانفرقا ∴ وعلق القلب من أسماء ما علقا(٣٩٢)

وفعيل : إذا كان صفة جمع على (فُعلاء) إلا أن تكون فيه واو فيجمع على (فِعَال) نحو (طويل وطِوال)(٣٩٣) .

٤ – رحماء

الرحمة : الرقّة والتعطّف ، وقد رحمتُه وترحّمت عليه ، وتراحم القوم :

---

(٣٩٠) لسان العرب (خلط) .

(٣٩١) ص آية ٢٤ .

(٣٩٢) النهر الماد ٣٨٩/٧ ، والبيت لزهير انظر شعر زهير ٦٣ صنعة الأعلم الشنتمرى تحقيق فخر الدين قتادة – دار الآفاق الجديدة – بيروت ، مختارات من أشعار العرب لابن الشجرى بتحقيق على البجاوى .

(٣٩٣) مشكل إعراب القرآن ٢٤٩/٢ .

رحم بعضهم بعضا ، والرحمة : المغفرة .. ورحيم (فعيل) بمعنى (فاعِل) كما قالوا : سميع بمعنى : سامع ، وقدير بمعنى : قادر ، وكذلك رجل رحوم ، وامرأة رحوم .. " الجوهرى " : الرحمن والرحيم : اسمان مشتقان من : الرحمة ، ونظيرهما فى اللغة : نديم وندمان ، وهما بمعنى ، إلا أن : الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يُسمَّى به غيره ، ولا يوصف .. و(رحمن) أبلغ من (رحيم) ، و(الرحيم) يوصف به غير الله تعالى ، فيقال : رجل رحيم ، ولا يقال : رحمن .. والرحمة فى بنى آدم عند العرب : رِقة القلب وعطفه ، ورحمة الله : عطفه وإحسانه ورزقه[٣٩٤] .

قال تعالى : ﴿ **أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** ﴾[٣٩٥] .

" جمع (شديد) و(رحيم)[٣٩٦] " .

٥ – شركاء

الشِّركة والشَّرِكة سواء : مخالطة الشريكين ، يقال : اشتركنا ، بمعنى : تشاركنا ، وقد اشترك الرجلان ، وتشاركا ، وشارك أحدهما الآخر .. والشريك : المشارِك ، والشِّرك كالشريك .. والجمع : أشراك وشركاء ، قال الأزهرى : " يقال : شريك وأشراك ، كما يقال : يتيم وأيتام ونصير وأنصار ، وهو مثل : شريف وأشراف وشرفاء ، والمرأة شريكة والنساء شرائك[٣٩٧] .

قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء** ﴾[٣٩٨] .

يقول مكى[٣٩٩] : " شركاء : جمع شريك " . أهـ

(٣٩٤) لسان العرب (رحم) .
(٣٩٥) الفتح آية ٢٩ .
(٣٩٦) البحر المحيط ٦٢/١ .
(٣٩٧) لسان العرب (شرك) .
(٣٩٨) الأعراف آية ١٩٠ .
(٣٩٩) مشكل إعراب القرآن ٣٣٧/١ .

ويقول الألوسى[٤٠٠] : " والضعفاء جمع ضعيف كشركاء جمع شريك " .

٦ - شفعاء

شفع لى يشفع شفاعة ، وتشفَّع : طلب ، والشفيع : الشافع ، والجمع : شفعاء ، واستشفع بفلان على فلان ، وتشفَّع له إليه فشفَّعه فيه ، وقال الفارسى : " استشفعه : طلب منه الشفاعة ، أى : قال له : كن لى شفيعا .. وشفع إليه : فى معنى : طلب إليه ، والشافع : الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب ، يقال : تشفعت بفلان إلى فلان فشفَّعنى فيه ، واسم الطالب : شفيع[٤٠١] .

٧ - ضعفاء

الضَّعف والضُّعف : خلاف القوّة ، وقيل : الضُّعف - بالضم - فى الجسد ، والضَّعف - بالفتح - فى الرأى والعقل ، وقيل : هما - معا - جائزان فى كل وجه .. وقد ضعُف يضعُف ضعفا وضُعْفًا ، وضَعَف - بالفتح - " عن اللحيانى " ، فهو ضعيف ، والجمع : ضُعَفاء وضَعْفَى وضِعاف وضَعَفة وضَعَافَى - الأخيرة - عن " ابن جنى " ، ونسوة ضعيفات وضعائف وضِعاف[٤٠٢] .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء ﴾[٤٠٣] .

" وقرئ (ضِعاف) وكلاهما جمع (ضعيف) كظريف وظرفاء وظِراف[٤٠٤] " . أهـ

---

(٤٠٠) روح المعانى ٣٧/٣ عند الحديث على (ضعفاء) من قوله (وله ذرية ضعفاء) .
(٤٠١) لسان العرب (شفع) .
(٤٠٢) لسان العرب (ضعف) .
(٤٠٣) البقرة آية ٢٦٦ .
(٤٠٤) البحر المحيط ٣١٤/٢ .

" والضعفاء : جمع ضعيف كشركاء وشريك[٤٠٥] " .

قال تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى ﴾[٤٠٦] .

" والضعفاء جمع ضعيف ، وهو الهرم[٤٠٧] " .

" والضعفاء جمع ضعيف ، ويقال : ضَعُوف ، وضَعفان ، وجاء فى الجمع : ضعاف ، وضَعَفة ، وضَعْفَة ، وضِعَافَى[٤٠٨] " .

قال تعالى : ﴿ وَبَرَزُواْ لِلّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاء ﴾[٤٠٩] .

" الضعفاء : الأتباع ، جمع ضعيف[٤١٠] " .

الضعفاء : جمع ضعيف ، وهو الصحيح فى بدنه العاجز عن الغزو مثل الشيوخ والصبيان والنساء ، ومن خلق فى أصل خلقته ضعيفا نحيفا ، ويدل على هذا المراد : عطف (المرضى) على (الضعفاء) ، إذ العطف يقتضى المغايرة[٤١١] " .

" وقيل : المراد بهم ضعاف الرأى ، وهم الأتباع[٤١٢] " .

٨ - فقراء

الفَقر والفُقْر : ضد الغِنى ، مثل : الضَّعف والضُّعْف .. " الليث " : "والفُقر لغة رديئة .. " ابن سيده " : " وقدر ذلك أن يكون له ما يكفى عياله ، ورجل فقير من المال ، وقد فقر فهو فقير ، والجمع : فقراء ، والأنثى : فقير

---

(٤٠٥) روح المعانى ٣٧/٣ .
(٤٠٦) التوبة آية ٩١ .
(٤٠٧) البحر المحيط ٨٥/٥ .
(٤٠٨) روح المعانى ١٥٨/١٠ .
(٤٠٩) إبراهيم آية ٢١ .
(٤١٠) إرشاد العقل السليم ٤١/٥ .
(٤١١) الفتوحات الإلهية ٥٣١/٣ .
(٤١٢) روح المعانى ٢٠٥/١٣ .

من نسوة فقائر .. وحكى " اللحيانى " : " نسوة فقراء .. قال ابن سيده : " ولا أدرى كيف هذا ؟ قال : " وعندى أن قائل هذا من العرب لم يعتد بهاء التأنيث ، فكأنه إنما جمع فقيرا ، قال: " ونظيره نسوة فقراء .."ابن السكيت" : الفقير الذى له بلغة من العيش ، قال : " والمسكين الذى لا شىء له ، وقال يونس : " الفقير الذى له ما يأكل والمسكين : الذى لا شىء له ، ويروى عن "خالد بن يزيد" أنه قال : " كأن الفقير إنما سمى فقيرا لزمانة تصيبه مع حاجة شديدة تمنعه الزمانة من التقلب فى الكسب على نفسه ، فهذا هو الفقير(٤١٣) .

٩ - قرناء

قارن الشيء الشيء مقارنة وقِرانًا : اقترن به وصاحبه ، واقترن الشيء بغيره ، وقارنته قِرانا : صاحبته ، ومنه : قِران الكوكب ، وقرنت الشيء بالشيء : وصلته ، والقرين : المصاحب ، والقرينان : أبو بكر وطلحة رضى الله عنهما ، لأن عثمان بن عبيد الله أخا طلحة أخذهما فقرنهما بحبل ، فلذلك سُمّيا القرينين ، والقرين يكون فى الخير والشر .. قال ابن برى : " والقرين : صاحبك الذى يقارنك والجمع : قرناء ، وقُرانَى الشيء كقرينه(٤١٤) " .

قال تعالى : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء ﴾(٤١٥) .

"قرناء : جمع قرين ، أى نظير ، والمعنى : هيئنا وبعثنا لهم قرناء ، أى إخوانا وأصحابا من غواة الجن(٤١٦) " .

١٠ - كبراء

كبُر - بالضم - يكبُر ، أى : عظم فهو كبير .. ابن سيده : الكِبر :

---

(٤١٣) لسان العرب (فقر) .
(٤١٤) لسان العرب (قرن) .
(٤١٥) فصلت آية ٢٥ .
(٤١٦) الفتوحات الإلهية ٣٩/٤ ، وروح المعانى ١١٨/٢٤ .

نقيض الصِّغر ، كبُر كِـبَرًا وكُبْرًا فهـو كبـير وكُبـار وكُبّـار - بالتشـديد - إذا أفرط ، والأنثى بالهاء ، والجمع : كِبار وكُبّارون .. والكِبَر فى السِّنّ ، وكِبر الرجل والدابّة يكبَر كِبَرًا ومُكْبِرًا - بكسر الباء - فهو كبير : طعن فـى السّنَ وكِبْرَة : ضد عِجزَة ، لأن كِبْرة بمعنى : أكبر كالصِّغرة ، بمعنى : الأصغر

الصحاح : " وقولهم : هو كُبر قومه - بالضم - أى : أقعدهم فى النّسب، والكُبُر جمع الأكبر كأحمر وحُمُر .. وكبُر الأمر كِبرًا وكبارة : عظُـم ، وكـل ما جسُـم فقـد كبُر .. " ابن سيده " : والكِبْر : معظم الشىء - بالكسر - .. " ابـن السكيت " : كِبْر الشـىء : معظمـه .. والكِبْر مـن التكـبّر - أيضـا - والكِبر : الاثم الكبير .. ويقال : رجل كبير وكُبار وكُبّار[٤١٧] .

فعلاء جمعًا لفعيل أو فاعل

شهداء

من أسماء الله ﷻ : الشهيد ، قال أبو إسحق : " الشـهيد : فـى شـهادته ، وقيل : الشهيد الذى لا يغيب عن علمه شىء ، والشهيد : الحاضر .

و(فعيل) من أبنية المبالغة فى (فاعل) ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشـهيد ، وقـد يعتـبر مـع هـذا أن يشـهد على الخلق يوم القيامة .

" ابن سيده " : الشـاهد : العـالم الـذى يتبيـن مـا علمـه .. ورجـل شـاهد ، وكذلـك الأنثـى ، لأن أعـرف ذلـك إنمـا هـو فـى المذكـر ، والجمـع : أشـهاد وشـهود ، وشـهيد والجمـع شـهداء .. والشـهيد : الشـاهد ، والجمـع شـهداء .. والشاهد والشهيد : الحاضر ، والجمع : شهداء وشهّد ، وأشهاد وشهود[٤١٨] .

---

(٤١٧) لسان العرب (أكبر) .
(٤١٨) لسان العرب (شهد) .

قال تعالى : ﴿ وَادْعُـواْ شُهَـدَاءكُم مِّـن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُـمْ صَـادِقِينَ ﴾[٤١٩]

يقول أبو جعفر النحاس[٤٢٠] : " جمع شاهد وشهيد مثل قادر وقدير " .

ويقول الزمخشرى[٤٢١] : " جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة "

ويقول أبو حيان[٤٢٢] : " الشهداء : جمع شـهيد للمبالغة كعليم وعلماء ، ولا يبعد أن يكون جمع شاهد كشاعر وشعراء ، وليس (فُعلاء) باب فاعل " .

قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾[٤٢٣] .

يقول الزمخشرى[٤٢٤] : " جمع شهيد بمعنى الحاضر " . أهـ

قال تعالى : ﴿ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ ﴾[٤٢٥] .

يقول أبو جعفر النحاس[٤٢٦] : " ولم ينصرف ، لأن فيه ألف التأنيث " .

قال تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْـحَارِ ۞ شَـهِدَ اللّـهُ أَنَّـهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ ﴾[٤٢٧] .

قرأ المهلب عم محارب بن دثار (شهداء لله) على وزن (فُعلاء) .. وهو جمع (شهيد) وجمع (شاهد) كظرفاء وعلماء[٤٢٨] " . أهـ

---

(٤١٩) البقرة آية ٢٣ .
(٤٢٠) إعراب القرآن ١/١٤٩ .
(٤٢١) الكشاف ١/٢٤٣ .
(٤٢٢) البحر المحيط ١/١٠٢ .
(٤٢٣) البقرة آية ١٣٣ .
(٤٢٤) الكشاف ١/٣١٣ .
(٤٢٥) النساء آية ١٣٥ .
(٤٢٦) إعراب القرآن ١/٤٦٠ .
(٤٢٧) آل عمران آية ١٧،١٨ .
(٤٢٨) البحر المحيط ١/١٠٢ .

فعلاء جمعًا لفاعل

١ - شعراء

شعر به وشعُر يشعُر شِعرًا وشِعْرةً ومشعورة وشعُورًا وشُعورة وشِعرى ومشعوراء ومشعورًا - الأخيرة - " عن اللحيانى " .. وشعر الرجل يشعُر شِعرا ، وشعُر ، وقيل : شعَر : قال الشعر ، وشعُر : أجاد الشعر ، ورجل شاعر ، والجمع شعراء(٤٢٩) .

قال سيبويه(٤٣٠) : " وأما كان فاعلا فإنك تكسره على (فُعَّل) ، وذلك قولك : شاهد المصر ، وقوم شُهَّد .. وقد يكسر على (فُعَلاء) شبّه بـ (فعيل) من الصفات كما شبّه فى (فُعُل) بـ (فَعُول) ، وذلك شاعر وشُعراء ، وجاهل وجُهلاء وعالم وعلماء ، يقولها من لا يقول إلا عالم " . أهـ

ويقول المبرد(٤٣١) : " فأما قولهم : شاعر وشعراء ، فإنما جاء على المعنى ، لأنه بمنزلة (فعيل) الذى هو فى معنى الفاعل نحو : كريم وكرماء وظريف وظرفاء ، وإنما يقال ذلك لمن قد استكمل الظرف وعرف به ، فكذلك جميع هذا الباب ، فلما كان (شاعر) لا يقع إلا لمن هذه صناعته ، وكان من ذوات الأربعة بالزيادة ، وأصله الثلاثة كان بمنزلة (فعيل) الذى ذكرنا " . أهـ

ويعلل " ابن يعيش " مجئ (فاعل) صفة على (فعلاء) ، فيقول(٤٣٢) : " ويجئ على (فُعلاء) قالوا : شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء وصالح وصلحاء وعاقل وعقلاء ، شبهوه بـ (فعيل) الذىهو بمنزلة (فاعل)

---

(٤٢٩) لسان العرب (شعر) .
(٤٣٠) الكتاب ٦٣١/٣ .
(٤٣١) المقتضب ٢٠٧/٢ .
(٤٣٢) شرح المفصل ٤٥/٥ .

نحو : كريم وكرماء وحكيم وحكماء ، لأنه إنما يقال ذلك لمن قد استكمل الكرم والحكمة ، وكذلك شاعر ، لا يقال إلا لمن قد صارت صناعته ، وكذلك جاهل ، فلما استويا فى العدّة وتقاربا فى المعنى حُمِل عليه كما حمل : (بازل وبُزُل) وعلى (صبُور وصبُر) ، وليس (فعُل) و(فُعُلاء) فيه بمطرد ، فيقاس عليه ، لقلّته ، إنما يسمع ما قالوه ، ولا يتجاوز ، قال سيبويه : " وليس (فُعُل) ولا (فُعُلاء) بالقياس المتمكن فى هذا الباب " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[٤٣٣] .

يقول أبو حيان[٤٣٤] : " والشهداء جمع شهيد للمبالغة كعلم وعلماء ، ولا يبعد أن يكون جمع شاهد كشاعر وشعراء " .

٢ - علماء

العِلم : نقيض الجهل ، علِمَ علما ، وعلُمَ هو نفسه ورجل عالم ، وعليم من قوم علماء فيهما جميعا ، قال ابن جنى : " لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة ، ولم يكن على أول دخوله فيه ، ولو كان كذلك لكان متعلما لا عالما ، فلما خرج بالغريزة إلى باب (فعُل) صار (عالم) كعليم ، فكسر تكسيره ، ثم حملوا عليه ضدّه ، فقالوا جهلاء كعلماء ، وصار علماء كحلماء ، لأن العلم محلمة لصاحبه ، ولذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء ، لما كان الفحش من ضروب الجهل ونقيضا للحلم قال ابن برّى : " وجمع عالم علماء ، ويقال عُلاَّم - أيضا -[٤٣٥] .

---

(٤٣٣) الشعراء آية ٢٢٤ .
(٤٣٤) البحر المحيط ١/١٠٢ .
(٤٣٥) لسان العرب (علم) .

قال تعالى : ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ۞ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾(٤٣٦) .

يقول أبو حيان(٤٣٧) : " وقرا المهلب عم محارب بن دثار (شهداء لله) على وزن (فُعَلاء) .. وهو جمع (شهيد) ، وجمع (شاهد) كظرفاء وعلماء " .

فعلاء جمعًا لفعيل الوصف المذكر العاقل الذى بينه وبين مؤنثه التاء

سفهاء

السّفه والسفاه والسفاهة : خفّة الحِلم ، وقيل : نقيض الحلم ، وأصله : الخفّة والحركة ، وقيل : الجهل ، وهو قريب بعضه من بعض ، وقد سفه حلمه ورأيه ونفسه سفها وسفاها وسفاهةً ، حمله السّفه .. " ابن سيده " : سفه علينا وسفُه : جهل ، فهو سفيه ، والجمع : سُفهاء وسِفاه ، قال الله تعالى: ﴿ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ﴾ ، أى الجهّال ، والسفيه : الجاهل ، والأنثى : سفيهة ، والجمع : سفيهات وسفائه وسُفّه وسِفاه .. وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً ﴾ ، قال اللحيانى : " بلغنا أنهم النساء والصبيان الصّغار ، لأنهم جهّال بموضع النفقة(٤٣٨) .

ويقول الرضى(٤٣٩) : " إذا لحقت التاء (فعيلا) فى الوصف ، فإنه يجمع

---

(٤٣٦) آل عمران آية ١٧، ١٨ .
(٤٣٧) البحر المحيط ٢/٤٠٣ .
(٤٣٨) لسان العرب (سفه) .
(٤٣٩) شرح الشافية ٢/١٥٠، ١٥١ .

على (فِعال) ، فيقال : صِياح وظِراف فى جمع : صبيح وصبيحة وظريف وظريفة ، ويختص ذو التاء - سواء كان بمعنى المفعول كالذبيحة ، أو لا كالكبيرة - بفعائل ، دون المذكر المجرد .. وجاء فيه حرفان فقط على (فعَلاء) نحو : نسوة فقراء وسُفهاء " . أهـ

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ﴾[٤٤٠] .

السفهاء : جمع سفيه ، وهو مطرد فى (فعيل) الوصف المذكر العاقل الذى بينه وبين مؤنثه التاء ، والفعل منه (سفِه) بكسر العين وضمّها ، وهو القياس ، لأجل اسم الفاعل[٤٤١] .

قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾[٤٤٢] .

" جمع (سفيه) ، والنساء (سفائه)[٤٤٣] " .

قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ ﴾[٤٤٤] .

روى " سفيان " عن " حميد " عن " مجاهد " : " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم " قال : " النساء ، قال أبو جعفر : " وهذا القول لا يصح ، إنما تقول العرب فى النساء : سفائه "[٤٤٥] .

---

(٤٤٠) البقرة آية ٢٣ .
(٤٤١) البحر المحيط ٦٢/١ .
(٤٤٢) البقرة آية ١٤٢ .
(٤٤٣) إعراب القرآن ٢١٩/١ .
(٤٤٤) النساء آية ٥ .
(٤٤٥) إعراب القرآن ٣٩٥/١ .

فُعَلاء جمعًا لفعيل وصفًا لمذكر
مختوما بالتاء على المعنى دون اللفظ
خلفاء

خلف فلانا فلانًا ، إذا كان خليفته ، يقال : خلفه فى قومه خِلافةً ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى** ﴾ وخلفته – أيضا – إذا جئت بعده ، ويقال : خلّفت فلانا أخلّفه تخليفا ، واستخلفته أنا جعلته خليفتى ، واستخلفه : جعله خليفة ، والخليفة : الذى يستخلف ممن قبله والجمع خلائف ، جاءوا به على الأصل مثل كريمة وكرائم ، وهو الخليفة ، والجمع خلفاء ، وأما " سيبويه " فقال : خليفة وخُلفاء ، كسروه تكسير (فعيل)، لأنه لا يكون إلا للمذكّر ، هذا نقل " ابن سيده " ، وقال غيره : " (فعيلة) بالهاء لا تجمع على (فُعلاء) ، قال ابن سيده : " وأما (خلائف) فعلى لفظ (خليفة) ، ولم يعرف (خليفا) وقد حكاه أبو حاتم ، وأنشد لأوس بن حجر[٤٤٦]:

إن من الحيّ موجودا خليفته ∴ وما خليفُ أبى وهب بموجود

قال الفراء فى قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ** ﴾ قال : "جعل أمّة محمد خلائف كل الأمم ، قال : " وقيل : خلائف فى الأرض يخلف بعضكم بعضا .. " ابن السكيت " : فإنه وقع للجال خاصة ، والأجود : أن يحمل على معناه ، فإنه ربما يقع للرجال ، وإن كانت فيه الهاء ، ألا ترى أنهم قد جمعوه خلفاء ؟ قالوا : ثلاثة خلفاء لا غير ، وقد جمع (خلائف) ، فمن قال : خلائف ، قال : " ثلاث خلائف ، وثلاثة خلائف ، فمرّة يذهب به إلى المعنى ، ومرّة يذهب به إلى اللفظ ، قال : " وقالوا : خلفاء من أجل أنه

---

(٤٤٦) لسان العرب (خلف) ، وابن يعيش ٥٢/٥ ، وشرح الشافية ١٥٠/٢ ، ورواية اللسان (من المقوم) ، وكذا الرضى

لا يقع إلا على مذكر وفيه الهاء ، جمعوه على إسقاط الهاء ، فصار مثل : ظريف وظرفاء ، لأن (فعيلة) بالهاء لا تجمع على (فعلاء)[٤٤٧] .

ويقول ابن الحاجب[٤٤٨] : " المؤنث نحو صبيحة على صِياح وصبائح وجاء خُلفاء ، وجعله جمع خليفة أولى " .

ويشرح " الرضى " قول " ابن الحاجب " فيقول[٤٤٩] : " قالوا وإنما جاء (خلفاء) فى جمع (خليفة) ، لأنه وإن كان فيه التاء إلا أنه للمذكر ، فهو بمعنى المجرد ككريم وكرماء ، فكأنهم جمعوا خليفا على خلفاء ، وقد جاء فيه خليف – أيضا – فيجوز أن يكون الخلفاء جمعه إلا أنه اشتهر الجمع دون مفرده " قال :

إن من القوم موجودا خليفته ∴ وما خليفُ أبى وهب بموجود

ويقول ابن يعيش[٤٥٠] : " فأما خليفة فقد قالوا فيه : خلائف وخلفاء ، قال الله تعالى : ﴿ **خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ** ﴾ ، وقال : ﴿ **جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ** ﴾ ، فمن قال (خلائف) فعلى الأصل المذكور جمعه على حد : صبيحة وصبائح ، ومن قال (خلفاء) كان كفقراء وسفهاء ، وهو هنا أسهل ، لأن الخليفة لا يكون إلا مذكرا ، فجمع على المعنى دون اللفظ " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ** ﴾[٤٥١] .

يقول أبو جعفر النحاس[٤٥٢] : " جمع (خليفة) على التذكير والمعنى ، و(خلائف) على اللفظ " . أهـ

---

(٤٤٧) لسان العرب (خلف) .
(٤٤٨) الشافية مع شرحها ١٤٩/٢ .
(٤٤٩) شرح الشافية ١٥٠/٢ . والبيت لأوس بن حجر . انظر لسان العرب (خلف) وابن يعيش ٥
(٤٥٠) شرح المفصل ٤٥/٥ .
(٤٥١) الأعراف آية ٦٩ .
(٤٥٢) إعراب القرآن ٦٢٣/١ .

الوزن الثانى عشر

(١) فَعْلاء (مصدرًا)

١ - البأساء

البأساء : اسم الحرب والمشقة والضرر ، والبأس : الشدّة فى الحرب .. والبؤس : الشدّة والفقر ، وقوله تعالى : ﴿ **أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ ، قال الزجاج : " البأساء : الجوع ، والضرّاء فى الأموال والأنفس ، بئس يبأس ويبئس - الأخيرة نادرة - والبأساء : الشدّة ، قال الأخفش : " بنى على (فعلاء) وليس له (أفعل) ، لأنه اسم ، كما قد يجئ (أفعل) ليس معه (فعلاء) نحو : أحمر ، والبؤسى خلاف النعمى ، " الزجاج " : " البأساء والبؤسى من البؤس ، قال ذلك " ابن دريد " ، وقال غيره : " هى البؤسى والبأساء ضد النعمى والنعماء ، وأما فى الشجاعة والشدة ، فيقال : البأس[٤٥٣] " .

ويقول أبو علىّ الفارسى (باب ألف التأنيث التى تلحق قبلها ألف ، فتنقلب الآخرة منها همزة ، لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة)[٤٥٤] : " اعلم أن أبنية الأسماء التى تلحقها هذه العلامة على ضروب : فمنها : (فعلاء) وهى التى لا تكون أبدا إلا للتانيث ، ولا تكون همزتها إلا منقلبة عن ألفه .. ويكون اسما وصفة .. فإذا كان اسما كان على ثلاثة أضرب : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، واسم يراد به الجمع " ..

ثم يقول[٤٥٥] : " وأما ما جاء من هذا المثال مصدرًا فنحو : السرّاء

---

(٤٥٣) لسان العرب .
(٤٥٤) التكملة ١٠٥ .
(٤٥٥) التكملة ١٠٨ .

والضـرّاء والبأسـاء والنعمـاء " ، وفـى التـنزيل : ﴿ **وَلَئِـنْ أَذَقْنَـاهُ نَعْمَـاء بَعْـدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ** ﴾ .

٢ – الضرّاء[٤٥٦]

الضَرّ والضُـرّ : ضـد النفـع ، والضَـرّ : المصـدر ، والضُـرّ : الاسـم .. والضرّاء : نقيض السرّاء ، قال ابن الأثير : " الضرّاء : الحالة التـى تضـرّ ، وهى نقيض السرّاء ، وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما ، يريد : إنا اختبرنا بالفقر والشدّة والعذاب فصبرنـا عليـه ، فلمـا جاءتنـا السـرّاء ، وهـى : الدنيـا والسّعة والراحة بطرنـا ولـم نصـبر .. وقولـه تعـالى : ﴿ **فَأَخَذْنَـاهُمْ بِالْبَأْسَـاء وَالضَّرَّاء** ﴾ قيل : الضرّاء : النقص فى الأموال والأنفس ، وكذلـك الضَـرّة ، والضرارة والضّرر : النقصان يدخل فى الشـىء ، يقـال : دخـل عليـه ضـرر فى ماله[٤٥٧] .

قال تعالى : ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاء والضَّرَّاء** ﴾[٤٥٨] .

البأساء : الفقر والشدّة ، والضرّاء : المرض والزمانة[٤٥٩] .

والبأساء : اسم مشتق من البؤس إلا أنه مؤنث ، وليـس بصفـة ، وقيـل : هو صفة أقيمت مقام الموصوف ، والبؤس والبأساء : الفقر ، يقال منه : بئس الرجل إذا افتقر[٤٦٠] .. وقيل : البأسـاء : الفقـر والبـؤس ، والضـراء : السـقم والوجـع ، وهمـا مصـدران ، بنيـا علـى (فعـلاء) ، وليـس لهمـا (أفعـل) ، لأن

---

(٤٥٦) جئت بالضرّاء بعد (البأساء) وخالفت الترتيب المعجمى وذلك لمجيئها مقترنين فى الآيـة: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاء والضَّرَّاء ﴾ البقـرة آيـة ١٧٧ ، ﴿ الَّذِيـنَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاء وَالضَّرَّاء ﴾ آل عمران آية ١٣٤ .

(٤٥٧) لسان العرب (ضر) .

(٤٥٨) البقرة آية ١٧٧ .

(٤٥٩) الكشاف ٣٣/١ .

(٤٦٠) البحر المحيط ٤٩٧/١ .

(أفعل) و(فعلاء) فى الصفات والنعوت ، ولم يأتيا فى الأسماء التى ليست بنعوت[٤٦١] .

٣ - السرّاء[٤٦٢]

السرّاء : النعمة ، والضرّاء : الشدّة ، والسرّاء : الرّخاء ، وهو نقيض الضرّاء ، والسرّ والسرّاء والسّرور والمسرّة - كله - الفرح - الأخيرة - عن " السيرافى " ، يقال : سررت برؤية فلان ، وسرّنى لقاؤه ، وقد سررته أسرُّه ، أى : فرّحته ، وقال الجوهرى : " السّرور : خلاف الحزن ، تقول : سرّنى فلان مَسرّة ، وسُرّ هو - على ما لم يُسَمَّ فاعله - ، ويقال : فلان سِرِّير : إذا كان يسُرُّ إخوانه ويبرّهم ، وامرأة سرَّة وقوم برُّون سرُّون ، وامرأة سرَّة وسارّة : تسرُّك ، كلاهما عن " اللحيانى "[٤٦٣] .

ويقول الرضى[٤٦٤] : " ومن الأوزان التى لا يكون ألفها الممدودة إلا للتأنيث : (فعلاء) .. ويجئ مصدرا كالسرّاء والضرّاء واللأواء " .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾[٤٦٥] .

قال عبيد بن عمير : " السرّاء والضرّاء : الرخاء والشدّة[٤٦٦] .

وقال " ابن عباس " و" الكلبى " و" مقاتل " : " السرّاء : اليسر ، والضرّاء : العسر[٤٦٧] .

---

(٤٦١) روح المعانى ٤٨/٢ .
(٤٦٢) ذكرت السرّاء ، بعد أن قدمت الضرّاء عليها ، لاقترانها مع البأساء فى آيتين ، ثم جئت بالسرّاء بعد الضرّاء ، وذلك لاقترانهما - أيضا - فى الآية ، ولكونهما متضادين .
(٤٦٣) لسان العرب (سر) .
(٤٦٤) شرح الكافية ١٦٨/٢ .
(٤٦٥) آل عمران آية ١٣٤ .
(٤٦٦) إعراب القرآن ٣٦٤/١ .
(٤٦٧) البحر المحيط ٥٨/٣ .

٤ - البغضاء

البُغض والبغضة : نقيض الحب .. وبغُض الرجل بغاضة ، أى صار بغيضا ، وبغّضه الله إلى الناس تبغيضا فأبغضوه ، أى : مقتوه ، والبغضاء والبغاضة جميعا : شدة البغض ، وكذلك : البغض - بالكسر -(٤٦٨) .

يقول الزمخشرى(٤٦٩) : " والأبنية التى تلحقها - الألف - ممدودة (فعلاء) ، وهى على ضربين : اسم وصفة ، فالاسم على ثلاثة أضرب :

١ - اسم عين مفرد كالصحراء والبيداء .

٢ - جمع كالقصباء والطرفاء والحلفاء والأشياء .

٣ - مصدر كالسرّاء والضرّاء والنعماء والبأساء .

قال تعالى : ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** ﴾(٤٧٠) .

" فى قراءة عبد الله : " وقد بدا البغضاء من أفواههم " ذكر ، لأن (البغضاء) مصدر ، والمصدر إذا كان مؤنثا جاز تذكير فعله إذا تقدم(٤٧١) " .

" والبغضاء : مصدر كالسرّاء والضرّاء ، يقال : بغُض الرجل فهو بغيض(٤٧٢) " .

٥ - الفحشاء

ابن سيده : " الفُحش والفحشاء والفاحشة : القبيح من القول والفعل ، وجمعها : الفواحش ، وأفحش عليه فى المنطق ، أى قال الفحش ، والفحشاء: اسم الفاحشة ، وقد فحَشَ ، وفحُشَ وأفحشَ ، وفحُشَ علينا ، وأفحش إفحاشا

---

(٤٦٨) لسان العرب (بغض) .
(٤٦٩) المفصل ١١٠/٥ .
(٤٧٠) آل عمران آية ١١٨ .
(٤٧١) معانى القرآن ٢٣١/١ .
(٤٧٢) البحر المحيط ٣٣/٣ .

وفُحشا ، عن كراع واللحياني ، والصحيح أن الإفحاش والفُحش : الاسم .. وأما قول الله ﷻ : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء ﴾ قال المفسّرون : " معناه : يأمركم بأن لا تتصدقوا ، وقيل : الفحشاء – هاهنا – البخل ، والعرب تسمي البخيل : فاحشا "(٤٧٣) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء ﴾(٤٧٤) .

الفحشاء : مصدر كالبأساء ، وهو (فعلاء) من (الفحش) ، وهو قبح المنظر ، ومنه قول امرئ القيس(٤٧٥) :

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش ∴ إذا هي نضته ولا بمُعطَّل

ثم توسّع فيه حتى صار يستعمل فيما يستقبح من المعاني(٤٧٦) .

٦ – نعماء

النعيم والنُّعمى والنَّعماء والنِّعمة – كله – : الخفض والدّعة والمال ، وهو ضد : البأساء والبؤسى .. والتنعّم : الترفّه ، والاسم : النَّعمة(٤٧٧) .

يقول ابن يعيش(٤٧٨) : " وأما المصدر فنحو : السرّاء والضرّاء ، بمعنى: المسرّة والمضرّة ، والنعماء بمعنى النعمة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ ﴾ ، والصواب : أنها أسماء للمصادر ، وليست أنفسها ، فالسرّاء : الرخاء ، والضرّاء : الشدّة ، والنعماء : النعمة ، فهي أسماء لهذه المعاني ، فإذا قلنا : إنها مصادر كانت عبارة عن نفس الفعل الذي هو المعنى ، وإذا كانت اسما كانت عبارة عن المحصّل لهذه المعاني " أهـ

---

(٤٧٣) لسان العرب (فحش) .
(٤٧٤) البقرة آية ١٦٩ .
(٤٧٥) البحر المحيط ٤٧٧/١ ، وشرح المعلقات للزوزني ٥٣ .
(٤٧٦) البحر المحيط ٤٧٧/١ .
(٤٧٧) لسان العرب (نعم) .
(٤٧٨) شرح المفصل ١١٠/٥ .

(٢) فَعْلاء (اسمًا)

سَيْناء

طور سينين وسينا وسَيناء : جبل بالشام ، قال الزجاج : " إن سيناء : حجارة ، وهو - والله أعلم - اسم المكان ، فمن قرأ (سَيْنَاء) على وزن (صحراء) ، فإنها لا تتصرف .. ومن قرأ (سيناء) فهو على وزن (عِلباء) ، إلاّ أنه اسم للبقعة فلا ينصرف ، وليس فى كلام العرب (فِعلاء) - بالكسر - ممدود وزعم " الأخفش " أن (طور سينين) مضاف إليه ، قال : " ولم يبلغنى هذا أحد عن غيره .. " الجوهرى " : هو (طور) مضاف إلى : (سيناء) ، وهى شجر قال : " وقرئ : (طور سَيْناء ، وسِيناء) - بالفتح والكسر - والفتح أجود فى النحو ، لأنه ليس فى أبنية (فِعلاء) ممدود - بكسر الأول - غير مصروف إلا أن تجعله أعجميا[٤٧٩] .

يقول أبو علىّ الفارسى[٤٨٠] (باب ألف التأنيث) : " اعلم أن أبنية الاسم التى تلحقها هذه العلامة على ضروب : فمنها : (فَعْلاء) .. ويكون اسما وصفة ، فإذا كان اسما كان على ثلاثة أضرب : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، واسم يراد به الجمع ، فمثال الأول قولهم : الصحراء والبيداء وسيْناء والهضاء[٤٨١] " . أهـ

يقول تعالى : ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء** ﴾[٤٨٢] .

يقول مكى بن أبى طالب[٤٨٣] : " من فتح السين من (سيناء) جعله

---

(٤٧٩) لسان العرب (سنين) .
(٤٨٠) التكملة ١٠٥ .
(٤٨١) الهضاء : الجماعة من الناس .
(٤٨٢) المؤمنون آية ٢٠ .
(٤٨٣) مشكل إعراب القرآن ١٠٤/٢ .

حمراء ، فلم ينصرف للهمزة التى للتأنيث الصفة ، وقيل : لهمزة التأنيث ، وللزومها ، ولا يصلح أن يكون وزنه (فَعَلالاً) ، لأن فعلالاً لم يأت اسما ، فيكون هذا ملحقا به ، إنما جاء (فعلال) فى المصادر خاصة نحو الزلزال ، ولو كان فعلالا لا يصرف ، فهو لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، للزوم العلتين إياه : التانيث والصفة ، فأما من كسر الشين ، فإنه جعله اسما ملحقا بسرداح كعلباء وحرباء ، فالهمزة كالياء فى (درحاية) فهو (فِعلال) ، ولا يجوز أن يكون (فِعلاء) ، إذ ليس فى الكلام (فِعلاء) ، ولا توجد همزة التأنيث فى (فِعلاء) ، وكان حقه أن ينصرف كما تتصرف (عِلباء) و(حِرباء) ، ولكنه اسم لبقعة ، أو لأرض ، وهو معرفة فلم ينصرف للتانيث والمعرفة " .

وقال " الأخفش " : " هو اسم أعجمىّ معرفة ، فهو مثل امرأة سميتها بجعفر " .

ويقول أبو حيان[٤٨٤] : " قال الجمهور : سيناء : اسم جبل ..

وقال مجاهد : " معنى سيناء : مبارك ، وقال قتادة : " معناه : الحسن ، وقيل : الحسُن بالحبشة ، وقيل : بالنبطية .. وقيل سيناء : اسم حجر بعينها أضيف الجبل إليها ، لوجودها عنده .. والأصح أن سيناء : اسم بقعة ، وليس مشتقا من السّناء ، لاختلاف المادتين على تقدير أن يكون (سيناء) عربى الوضع ، لأن نون (السناء) عين الكلمة وعن (سيناء) ياء " . أهـ

وفى روح المعانى[٤٨٥] : " قيل : هو اسم جبل ، وحكى هذا القول فى البحر عن الجمهور ، لكن صحح القول بأنه اسم البقعة ، وهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة ، وقيل : للعلميّة والتأنيث بتأويل البقعة ، ووزنه

---

(٤٨٤) البحر المحيط ٦/٤٠٠ .
(٤٨٥) روح المعانى ١٨/٢١ .

(فيعال) لا فعلال ، إذ لا يوجد هذا الوزن فى غير المضاعف فى كلام العرب إلا نادرا كخزعال لظلـع الإبـل حكـاه الفـراء .. وقـرأ الحرميّـان وأبـو عمـرو والحسن (سيناء) – بكسر السـين والمـد – ، وهـى لغـة لبنـى كنانـة ، وهـو – أيضا – ممنوع من الصرف ، للألف الممدودة عنـد الكوفيين ، لأنهـم يثبتـون أن همزة (فِعلاء) تكون للتانيث ، وعند البصريين ممنوع من الصرف للعلميّـة والعجمة ، أو العلمية والتأنيث ، لأن ألف (فِعـلاء) عندهم لا تكـون للتـأنيث ، بل للإلحاق بفعلال كعِلباء وحِرباء ، وهو ملحـق بقِرطـاس وسِـرداح وهمزتـه منقلبة عن واو أو ياء ، لأن الإلحاق يكون بهما " .

وقال أبو البقـاء : " همـزة (سـيناء) – بالكسـر – أصـل مثـل : حِمـلان ، وليست للتأنيث ، إذ ليس فى الكلام مثل (حِمراء) والياء أصل كربماس "[٤٨٦].

(٣) فَعْلاء (صفة)

١ – بيضاء

البَياض : ضد السواد ، يكون ذلك فى الحيوان والنبات ، وغير ذلك ممـا يقبله غيره ، والبياض : لون الأبيض ، وقد قالوا : بياض وبياضَة كما قالوا : منزل ومنزِلة .. وجمع الأبيض : بِيض وأصلـه : بُيْض – بضـم البـاء – ، وإنما أبدلوا من الضمة كسرة ، لتصح الياء .. وكتيبة بيضـاء : عليهـا بيـاض الحديد ، والبيضاء : الشمس ، لبياضها .. والبيضاء : القدر .. واليد البيضـاء: الحجة المبرهنة ، وهى – أيضا – اليد التى لا تُمنّ ، والتى عن غير سـؤال ، وذلك لشرفها فى أنواع الحِجـاج والعَطـاء ، وأرض بيضـاء : ملسـاء لا نبـات فيها، كأن النبات كان يسوّدها ، وقيل: هى التى لم توطأ .. " ابن الأعرابى " :

---

(٤٨٦) الإملاء ١٤٨/٢ .

والبيضاء : حِبالة الصائد[٤٨٧] .

٢ - صفراء

الصفرة من الألوان : معروفة ، تكون فى الحيوان والنبات ، وغير ذلك مما يقبلها .. والصفرة - أيضا - السّواد ، وقد اصفرّ واصفادّ .. والصفراء : الذهب ، للونه ، ومنه قول علىّ بن أبى طالب ﷺ : "يا صفراء اصفرىّ ، ويا بيضاء ابيضّى" يريد : الذهب والفضة ، والحلقة الصفراء : الذهب ، والبيضاء : الفِضّة ، والحلقة : الدروع ، يقال : ما لفلان صفراء ولا بيضاء[٤٨٨] .

٣ - دكّاء

الدّكّ : هدم الجبل والحائط ونحوهما : دكّه يدكّه دكًّا ، وقد تدكدكت الجبال ، أى : صارت دكاوات ، وهى دوابّ من طين ، واحدتها دكاء .. والدّكّاء : الرابية من الطين ليست بالغليظة .. وفى التنزيل : ﴿ **فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء** ﴾ ، ومن قرأ (دكّاء) على التأنيث ، فلتأنيث الأرض ، جعله أرضا دكاء[٤٨٩] .

قال تعالى : ﴿ **فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء** ﴾[٤٩٠] .

أى : بقعة دكاء ، وأرضا دكاء[٤٩١] .

وفى البحر المحيط[٤٩٢] : " فإذا دنا مجئ يوم القيامة وشارف أن يأتى

---

(٤٨٧) لسان العرب (باض) .
(٤٨٨) لسان العرب (صفر) .
(٤٨٩) لسان العرب (دكّ) .
(٤٩٠) الكهف آية ٩٨ .
(٤٩١) إعراب القرآن ٢٩٦/٢ .
(٤٩٢) البحر المحيط ١٦٥/٦ .

جعل السدّ دكًـا ، أى مدكوكا منبسطا مستويا بـالأرض وكل مـا انبسـط بعد ارتفاع فقد اندكّ .

وقرأ الكوفيون : (دكاء) – بالمد – ممنوع من الصـرف ، وبـاقى السبعة (دكا) منوّنة مصدر دككته " . أهـ

ويقـول سـيبويه[٤٩٣] (بـاب مـا بنـت مـن العـرب مـن الأسـماء والصفـات والأفعال) : " ويكون على (فعلاء) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحـو : طرفـاء وحلفاء وقصباء ، والصفة نحو : خضراء وسوداء وصفراء وحمراء " . أهـ

ويقـول الزجـاج فى (باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف زائدة فمنعه ذلك مـن الانصراف فى المعرفة والنكرة)[٤٩٤] : " وذلك نحو : سوداء وصفراء ، فإنما الأصل فى حمراء أن الثانية التى قد أبدلـت همـزة لحقت بعـد ألـف ، فـالتقى ساكنان ، فلم يجز حذف الأولى ، لأنك لو حذفت من (حمراء) لبقى (حمـرى) مثل (سكرى) ، فلم يكن بيـن الممـدود والمقصـور فـرق ، فـأبدلت مـن الألـف الثانية همزة ومنع هذا البناء الصرف ، لأنك تريد بالهمزة ما تريد بالألف " .

ويقول أبو علىّ الفارسى[٤٩٥] : " اعلم أن من أبنية الأسـماء التـى تلحقهـا هـذه العلامـة علـى ضـروب : فمنهـا (فعـلاء) ، وهـى التـى لا تكـون أبـدا إلا للتـأنيث " ، ثـم يقـول[٤٩٦] : " فأمـا فعـلاء التـى تكـون صفـة فنحـو : سـوداء وصفراء وزرقاء ، وما كـان مـن ذلـك مذكـره (أفعـل) نحـو : أسـود وأبيـض وأزرق " . أهـ

ويقـول الزمخشـرى[٤٩٧] : " والأبنيـة التـى تلحقهـا ألـف التـأنيث ممـدودة

---

(٤٩٣) انظر الكتاب ٤/٢٥٧ ، ٣/٢١٣ .
(٤٩٤) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٢ .
(٤٩٥) التكملة ١٠٥ .
(٤٩٦) التكملة ١١٠ .
(٤٩٧) المفصل ٥/١١٠ .

(فعلاء) ، وهى على ضربين : اسم وصفة .. والصفة على ضربين : ما هو تأنيث (أفعل) ، وما ليس كذلك ، فالأول نحو : سوداء وبيضاء " . أهـ

الوزن الثالث عشر

أفعلاء جمعًا لفعيل (المضاعف)

١ - أحبّاء

الحُبّ : نقيض البغض ، والحبّ : الوداد والمحبّة ، وكذلك : الحِبّ - بالكسر - وأحبّه فهو مُحِبّ ، وهو محبوب على غير قياس ، هذا هو الأكثر ، وقد قيل : مُحَبّ - على القياس - وقد جاء (المحبّ) شاذًا فى الشعر ، قال عنترة[٤٩٨] :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره ∴ منى بمنزلة المُحِبِّ المكرم

... وحَبّه يَحِبّه - بالكسر - فهو محبوب ، قال الجوهرى : " وهذا شاذ ، لأنه لا يأتى فى المضاعف (بفعِل) - بالكسر - إلا ويشركه (بفعُل) -بالضم- إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف ، وحكى " سيبويه " حببته وأحببته بمعنى ، أبو زيد : أحبّه الله فهو محبوب ، قال : " ومثله محزون ومجنون ومزكوم ومكزوز ومقرور ، وذلك أنهم يقولون : قد فُعِلَ - بغير ألف - فى هذا كله ، ثم يبنى (مفعول) على (فُعِلَ) وإلا فلا وجه له ، فإذا قالوا : أفعله الله فهو كله بالألف .. والحِبّ : الحبيب ، مثل : خدن وخدين ، قال ابن برى - رحمه الله - : " (الحبيب) يجئ تارة بمعنى (المُحِبّ) كقول المخبّل السعدى[٤٩٩] :

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ∴ وما كان نفسا بالفراق تطيب

---

(٤٩٨) ديوانه ١٨٧ بتحقيق محمد سعيد مولوى (المكتب الإسلامى) ، شرح المعلقات للزوزنى ٢٣٦ .

(٤٩٩) ابن يعيش ٧٣/٢ ، الأشمونى ٢٠١/٢ ، لسان (حب) .

أى : محبّها ، ويجئ تارة بمعنى (المحبوب) كقول ابن الدمينة[٥٠٠] :

وإن الكثيب الفرد من جانب الحِمَى ∴ إلـــىّ ، وإن لـــم آتـــه لحبيـــبُ

يقول سيبويه : " وأما ما كـان (فعيـلا) فإنـه يكسر علـى (فعـلاء) وعلـى (فِعال) ، فأما ما كان من هذا مضاعفا فإنه يكسر على (فِعال) كما كُسـر غير المضاعف ، وذلك شديد وشِداد وحديد وحِداد ، ونظير (فُعلاء) فيه (أفعِلاء) ، وذلك شديد وأشدّاء ، ولبيب وألبّاء وشحيح وأشحّاء ، وإنما دعاهم إلى ذلك إذا كان مما يكسر عليه (فعيل) كراهية التقاء المضاعف " .

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾[٥٠١] .

١ - (أحبّاء) جمع (حبيب) فعيل بمعنى (مفعول) ، أى محبوبوه ، أجـرى مجرى (فعيل) من المضاعف الذى هو اسم فاعل نحو (لبيب والباء)[٥٠٢] .

٢ - وفى " روح المعانى "[٥٠٣] : " أحباء جمع حبيب بمعنى (مُحِب) أو (محبوب) " .

٢ - أخلاّء

الخُلّة : الصداقة المختصة التى ليس فيها خلل ، تكون فـى عفـاف الحب وجمعها (خِلال) ، وهى: الخَلالة والخِلالَة والخُلولة والخُلالة .. والخِلّ : الـوُدّ والصديق ، وقال اللحيانى : " إنه لكريم الخِلّ والخِلّة - كلاهما بالكسـر - أى كريـم المصادقـة والمـوادّة والإخــاء .. والخليـل : الصديـق (فعيـل) بمعنــى (مُفاعِل) ، وقد يكون بمعنى (مفعول) .. وقولهم فى إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام : خليل الله .

---

(٥٠٠) لسان العرب (حب) .
(٥٠١) المائدة آية ١٨ .
(٥٠٢) البحر المحيط ٤٥٠/٣ .
(٥٠٣) روح المعانى ١٠١/٦ .

قال ابن دريد : " الذى سمعت فيه أن معنى (الخليل) : الذى أصغى المودّة وأصحّها ، قال : " ولا أزيد فيها شيئا ، لأنها فى القرآن ، يعنى قوله : ﴿ **وَاتَّخَذَ اللَّـهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾(٥٠٤) ، والجمع : أخلاّء وخلاّن ، والأنثى (خليلة) والجمع (خليلات) ، الزجاج : الخليل : المُحبّ الذى ليس محبته خلل ، وقوله ﷻ : ﴿ **وَاتَّخَذَ اللَّـهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾ أى : أحبّه محبّة تامّة ، لا خلل فيها(٥٠٥) .

ويقول أبو علىّ الفارسى(٥٠٦) : " وما كان على (فعيل) فإنه يكسر على (فُعَلاء) وعلى (فِعال) .. والمضاعف : شديد وشِداد وجديد وجِداد ، ونظير (فُعَلاء) ، وذلك : أشدّاء ، وألبّاء ، وأشِحّاء " .

قال تعالى : ﴿ **الأَخِلاَّء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ** ﴾(٥٠٧)

الخليل : الصديق ، والجمع أخلاّء كأصدقاء ، ويجمع – أيضا – على (خلان)(٥٠٨) .

ويقول أبو جعفر النحاس(٥٠٩) : " الأخلاّء : جمع (خليل) ولم يقل فيها (فُعَلاء) كراهية التضعيف " .

٣ – أشدّاء

الشدّة : الصلابة ، وهى نقيض اللين ، تكون فى الجواهر والأعراض والجمع : شِدد ، عن " سيبويه " ، قال : " جاء على الأصل ، لأنه لم يشبه

---

(٥٠٤) النساء آية ١٢٥ .
(٥٠٥) لسان العرب (خلل) .
(٥٠٦) التكملة ١٨٥ .
(٥٠٧) الزخرف آية ٦٧ .
(٥٠٨) الفتوحات الألهية ٩٤/٤ .
(٥٠٩) إعراب القرآن ١٠١/٣ .

الفعل ، وقد شدّه يشُدُّ شدًّا فاشتدّ ، وكل مــا أحكم فقد شُـدَّ وشُـدِّد وشـدَّدَ هـو ، وتشادّ ، وشيء شديد : بيّن الشدّة ، وشيء شديد : مشتدّ قويّ .. ورجل شديد: قويّ ، والجمع : أشدّاء وشِداد وشُدُد ، عن " سيبويه " ، قـال : " جـاء علـى الأصل ، لأنه لم يشبه الفعل ، وقد شَدّ يشِدّ - بالكسر - لا غير : شِدّة : إذا كان قويًا وشادّه مُشادّةً وشِداد : غالبه .. ورجل شديد ، وفى التنزيل : ﴿ وَإِنَّـهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[٥١٠] .

قال أبو إسحق : " إنه من أجل حب المـال لبخيـل ، والمتشـدد : البخيـل كالشديد[٥١١] .

ويقول الرضى[٥١٢] : " والمضاعف يكسر علـى (أفعِلاء) بـدل (فُعـلاء) نحو : شديد وشِداد وأشدّاء ، وشحيح وأشحّاء ، استثقالا لفكّ الإدغام لو قالوا : شُحَحاء ، و(أفعلاء) فى الصحيح قليل كأصدقاء " .

قال تعالى : ﴿ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾[٥١٣] .

" أشدّاء : جمع شديد ورحماء جمع رحيم[٥١٤] " .

أفعلاء جمعًا لفعيل (معتل اللام)

١ - أدعياء

يقال : ادّعيت الشيء : زعمته لى حقـا كـان أو بـاطلا .. وقـول اللـه ﷻ فى سورة الملك : ﴿ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[٥١٥] .. قال الفراء : " يجـوز أن تكون (تدّعون) بمعنى (تدّعون) مخففة ، فهو مـن (دعـوت) مخففـة ، فهـو

---

(٥١٠)العاديات آية ٨ .
(٥١١) لسان العرب (شدد) .
(٥١٢) شرح الشافية ١٣٧/٢ .
(٥١٣) الفتح آية ٢٩ .
(٥١٤) الكشاف ٥٥٠/٣ .
(٥١٥)الملك آية ٢٧ .

من : دعوت أدعو ، والمعنى : هذا الذى كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله ، يعنى قولهم : ﴿ **اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾[٥١٦] ، قال : " ويجوز أن تكون (تدّعون) فى الآية (تفتعلون) من الدعاء ، وتفتعلون من الدعوى ، والاسم : الدِعوى والدعوة ، قال الليث : " دعا يدعو دعوة ودُعاء ، وادَّعى يدَّعِى ادّعاء ودعوى وفى نسبة (دِعوة) – بكسر الدال – ادّعاء الولد الدَّعِىّ غير أبيه ، يقال : دعِىّ بين الدِّعوة والدِّعاوة ، وقال ابن شميل : " الدِّعوة فى الطعام ، والدِّعوة فى النسب ، " ابن الأعرابى " : المدَّعِى : المتهم فى نسبه ، وهو الدّعِىّ ، والدّعىّ – أيضا – المتبنِّى الذى تبنّاه رجل فدعاه ابنه ونسبُه إلى غيره ، وكان النبى ﷺ تبنّى زيد بن حارثة ، فأمر الله ﷻ أن يُنسبَ الناس إلى آبائهم، وأن لا ينسبوا إلى من تبنّاهم ، فقال : ﴿ **مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ** ﴾[٥١٧] .

ويقول سيبويه[٥١٨] : " وأما ما كان من بنات الياء والواو ، فإن نظير (فَعلاء) فيه (أفعِلاء) ، وذلك نحو : أغنياء وأشقياء وأغوياء وأصفياء ، وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقلبها حرف مفتوح ، فلما كان ذلك مما يكرهون ووجدوا عنه مندوحة فرُّوا إليها كما فرُّوا إليها فى المضاعف " .

ويقول – أيضا – (هذا باب ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء)[٥١٩] : "وذلك نحو سرىّ وأسرياء وأغنياء وأشقياء ، وإنما صرفوها عن سُرَواء

---

(٥١٦)الأنفال آية ٣٢ .
(٥١٧) الأحزاب آية ٤ ، ولسان العرب (دعا) .
(٥١٨) الكتاب ٦٣٤/٣ .
(٥١٩) الكتاب ٣٩٢/٤ .

وغُنَياء ، لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة ، إلا أن يخافوا التباسا فى (رميا وغـزَوا ونحوهما) والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهى فى النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت (أفعلاء) قد يجمع بها (فعيل) فرُّوا إليها كما فرُّوا إليها فى التضعيف فى (أشدّاء) كراهية التضعيف " . أهـ

قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ﴾[٥٢٠] .

" أدعياء : جمع دعِيّ ، (فعيل) بمعنى (مفعول) جاء شاذا ، وقياسه : (فَعْلَى) كجريح وجرحى ، وإنما هذا الجمع قياس (فعيل) المعتلّ اللام بمعنى (فاعل) نحو : تقيّ وأتقياء ، شبهوا أدعياء بتقيّ فجمعوه جمعه شذوذا كما شذوا فى جمع : أسير وقتيل فقالوا : أسراء وقِتلاء ، وقد سمع المقيس فيهما فقالوا : أسرى وقتلى[٥٢١] " .

٢ - أغنياء

الغنى : فى أسماء الله ﷻ ، " ابن الأثير " : هو الذى لا يحتاج إلى أحد فى شىء ، وكل أحد محتاج إليه ، وهذا هو الغِنَى المطلق ، ولا يشارك الله تعالى فيه غيره .. " وابن سيده " : الغِنى - مقصور - ضد : الفقر ، فإذا فتح .. وقد غَنِيَ به عنه غُنية وأغناه الله ، وقد غَنِيَ غِنًى واستغنى واغتنى وتغانى فهو غنِيّ .. " الأصمعى " - فى المقصور والممدود - الغِنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود ، وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب : غِناء ، والغَناء - بالفتح - النفع ، والغِناء - بالكسر - من

---

(٥٢٠) الأحزاب آية ٤ .
(٥٢١) البحر المحيط ٢١٢/٧ .

السماع ، والغِنَى - مقصور - اليَسار[٥٢٢] .

ويقول ابن ولاد[٥٢٣] : " وما كان من جمع (فعيل) على (أفعِلاء) فهو ممدود غير منصرف نحو : غنىّ وأغنياء وصفىّ وأصفياء " .

قال تعالى : ﴿ كَىْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء ﴾[٥٢٤] .

وأغنياء : جمع غنىّ ، وهكذا جمع المعتلّ ، وإن كان سالما جمع على (فُعلاء) و(فِعَال) نحو كريم وكرماء وكِرام ، وقد قالت العرب فى السالم : نصيب وأنصباء ، شبّه بالمعتل ، وشبّهوا بعض المعتل - أيضا - بالسالم ، وحكى " الفراء " : نفىّ ونُفواء - بالفاء - شبّه بالسالم وقلبت ياؤه واوا[٥٢٥] .

٣ - أنبياء

النبىّ : العلم من أعلام الأرض التى يهتدى بها ، قال بعضهم : " ومنه اشتقاق النبىّ ، لأنه أرفع خلق الله ، وذلك لأنه يهتدى به .. " ابن السكيت " : النبىّ هو الذى أنبأ عن الله ، فترك همزه ، قال : " وإن أخذت النبىّ من النبوّة والنباوة ، وهى : الارتفاع من الأرض ، لارتفاع قدره ولأنه شرّف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وهو (فعيل) بمعنى (مفعول) ، وتصغيره (نُبىّ) ، والجمع : أنبياء .. وقال الكسائى : " النبى : الطريق ، والأنبياء : طرق الهدى .. قال أبو معاذ النحوىّ : " سمعت أعرابيا يقول : من يدلّنى على النبىّ ، أى على الطريق ، وقال الزجاج : " القراءة المجتمع عليها فى النبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما فى القرآن من هذا ، واشتقاقه من : نبّأ وأنبأ ، أى : أخبر ، قال :

---

(٥٢٢) لسان العرب (غنى) .
(٥٢٣) المقصور والممدود ١٣٥ .
(٥٢٤) الحشر آية ٧ .
(٥٢٥) إعراب القرآن ٣٩٦/٣ .

"والأجود : ترك الهمز لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزا من (فعيل) فجمعه (فُعَلاء) مثل : ظريف وظُرفاء ، فإذا كانت من ذوات الياء فجمعه (أفعلاء) نحو : غنيّ وأغنياء ونبيّ وأنبياء بغير همز ، فإذا همزت قلت : نبئ ونبآء ، كما تقول فى الصحيح وهو قليل ، قال : " وقد جاء (أفعلاء) فى الصحيح وهو قليل ، قالوا : خميس وأخمساء ، ونصيب وأنصباء ، فيجوز أن يكون (نبيّ) من (نبا ينبو) إذا ارتفع ، فيكون (فعيلا) من الرفعة[٥٢٦] " . أهـ

ويقول أبو عليّ الفارسى[٥٢٧] : " وما كان على (فعيل) فإنه يكسر على (فُعَلاء) وعلى (فِعال) .. ونظير (فُعَلاء) من بنات الياء والواو فيه (فُعلاء) ، وذلك : أغنياء وأشقياء وأصفياء " .

قال تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾[٥٢٨] .

" وهنا : الأنبياء : جمع تكسير[٥٢٩] " .

قال تعالى : ﴿ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء ﴾[٥٣٠] .

" لم ينصرف ، لأن فيه ألف التأنيث[٥٣١] " .

٤ – أولياء

ولى : فى أسماء الله : الوليّ هو الناصر ، وقيل : المتولّى لأمور العالم والخلائق القائم بها .. " ابن سيده " : ولِيَ الشىء ، ووليَ عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية : الخطّة كالإمارة ، والوَلاية : المصدر .. " ابن السكيت " : الوِلاية – بالكسر – : السلطان ، والوَلاية والوِلاية : النصرة ، ويقال : هم

---

(٥٢٦) لسان العرب (نبا) .
(٥٢٧) التكملة ١٨٥ .
(٥٢٨) آل عمران آية ١١٢ .
(٥٢٩) النهر الماد ٣/٣٢ .
(٥٣٠) المائدة آية ٢٠ .
(٥٣١) إعراب القرآن ١/٤٩٠ .

علىّ وِلاية ، أى : مجتمعون فى النصرة ، وقال سيبويه : " الوَلاية –بالفتح– المصدر ، والوِلاية – بالكسر – الاسم مثل : الإمارة والنِّقابة ، لأنه اسم لما توليته وقمت به ، فإذا أرادوا المصدر فتحوا .. والولىّ : ولىّ اليتيم الذى يلى أمره ، ويقوم بكفالته ، وولىّ المرأة : الذى يلى عقد النكاح عليها ، ولا يدعُها تستبدّ بعقد النكاح دونه(٥٣٢) .

ويقول ابن السراج(٥٣٣) : " فعيل يجئ تكسيره على عشرة أبنية .. و(أفعِلاء) فى المعتل .. وما كان مضاعفا كسر على (فِعال) كشديد وشِداد ، ونظير (فُعَلاء) فيه (أفعلاء) كشديد وأشدّاء .. ومتى كان من بنات الياء والواو فإن نظير (فُعَلاء) فيه (أفعِلاء) كغنىّ وأغنياء ، وغوىّ وأغوياء ، استغنوا بهذا عن (فِعال) ، وبالواو والنون .. " .

ويقول الرضى(٥٣٤) : " والمضاعف يكسر على (أفعلاء) بدل (فُعَلاء) نحو : شديد وشِداد وأشدّاء ، وشحيح وأشحّاء ، استثقالا لفكّ الإدغام ، لو قالوا شُحَحاء ، و(أفعلاء) فى الصحيح قليل كأصدقاء .. وكذلك عدلوا فى الناقص الواوى واليائىّ من (فعُلاء) إلى (أفعِلاء) كأغنياء وأشقياء وأقوياء ، استثقالا لـ(فُعَلاء) فى مثله ، قالوا : وشذ : تقىّ وتُقَواء ، ولما شذوا غيّروا الياء فيه إلى الواو " .

قال تعالى : ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾(٥٣٥) .

الولىّ : ضد العدو فهو المحبّ ، ومحبّة العباد لله : طاعتهم له ، ومحبته

---

(٥٣٢) لسان العرب (ولى) .
(٥٣٣) الأصول ١٧/٣ .
(٥٣٤) شرح الشافية ١٣٧/٢ .
(٥٣٥) يونس آية ٦٢ .

لهم إكرامه إياهم كما فى شرح " الكشاف " .

وعلى الأول يكون (فعيل) بمعنى فاعل .

وعلى الثانى بمعنى (مفعول) ، فهو مشترك بينهما " . أهـ شهاب

واعلم أن تركيب الواو واللام والياء يدلّ على معنى القرب ، فولىّ كل شىء هو الذى يكون قريبا منه .

وأصل الولى : من الولاء ، وهو : القرب والنصرة[٥٣٦] " . أهـ

قال تعالى : ﴿ **مَا كَانَ يَنبَغِى لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء** ﴾[٥٣٧]

" جمع ولىّ بمعنى (تابع) ، أى : عابد ، فأولياء ، بمعنى : أتباع .. وفى (الكرخى) : من أولياء ، أى : أتباعا ، فإن الولىّ كما يطلق على المتبوع يطلق على التابع كالمولى ، يطلق على (الأعلى) وعلى (الأسفل) ، ومنه : (أولياء الشيطان)[٥٣٨] " . أهـ

الوزن الرابع عشر

فعلياء

كبرياء

الكِبْر من التكبر .. ابن سيده : الاثم الكبير وما وعد الله عليه النار ، والكِبرة كالكِبْر ، التأنيث على المبالغة .. والكِبْر : الرفعة فى الشرف .. ابن الأنبارى : الكِبرياء : الملك فى قوله تعالى : ﴿ **وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِى الأَرْضِ** ﴾ ، أى : الملك .. ابن سيده : الكِبْر – بالكسر – والكبرياء : العظمة والتجبر ، قال كراع : " ولا نظير له إلا السيمياء : العلامة ، والجربياء :

---

(٥٣٦) الفتوحات الإلهية ٣٥٩/٢ .

(٥٣٧) الفرقان آية ١٨ .

(٥٣٨) الفتوحات ٢٤٩/٣ .

الريح التى بين الصبا والجنوب ، قال : " فأما الكيمياء فكلمة أحسبها أعجمية[٥٣٩] " .

قال تعالى : ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِى الأَرْضِ ﴾[٥٤٠] .

" الكبرياء : مصدر على وزن (فعلياء) ومعناها : العظمة[٥٤١] " .

الوزن الخامس عشر

ما اختلف فى وزنه

أشياء

أشياء : (لفعاء) عند " الخليل " و" سيبويه " ، وعند " أبى الحسن الأخفش " : (أفعلاء) ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[٥٤٢] .. قال أبو منصور : " لم يختلف النحويون فى أن (أشياء) جمع (شىء) ، وأنها غير مُجراة ، قال : " واختلفوا فى العلة فكرهت أن أحكى مقالة كل واحد منهم ، واقتصرت على ما قاله " أبو إسحق الزجاج " فى كتابه ، لأنه جمع أقاويلهم على اختلافها ، واحتج لأصولها عنده ، وعزاه إلى الخليل ، فقال قوله : " لا تسألوا عن أشياء " (أشياء) فى موضع الخفض إلا أنها فُتحت ، لأنها لا تتصرف .

قال : " وقال " الكسائى " : أشبه آخرها آخر حمراء وكثُر استعمالها ، فلم تصرف " .. قال " الزجاج " : وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول " الكسائى " خطأ فى هذا ، وألزموه أن لا يصرف (أبناء) و(أسماء).. وقال " الفراء " و" الأخفش " : أصل أشياء : (أفعِلاء) كما تقول : هيْن ،

---

(٥٣٩) لسان العرب (كبر) .

(٥٤٠) يونس آية ٧٨ .

(٥٤١) البحر المحيط ١٨٢/٥ ، والفتوحات ٣٦٦/٢ .

(٥٤٢) المائدة آية ١٠١ .

وأهوناء ، إلا أنه كان فى الأصل (أشيئاء) على وزن (أشيعاع) ، فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذفت الهمزة الأولى .. قال ابو إسحق : " وهذا القول – أيضا – غلط ، لأن شيئا (فعْل) ، و(فعْل) لا يجمع (أفعِلاء) ، فأما (هيْن) ، فأصله : (هيِّن) ، فجُمع على (أفعِلاء) كما يجمع (فعيل) على (أفعِلاء) مثل نصيب وأنصباء ، قال : " وقال " الخليل " : أشياء اسم للجمع ، كان أصله (فَعْلاء) : شيئاء ، فاستثقل الهمزتان ، فقلبوا الهمزة الأولى إلى أوّل الكلمة ، فجعلت (لفعاء) كما قلبوا (أنوقا) فقالوا : (أينقا) وكما قلبوا (قووسا) قسيًّا ، قال : " وتصديق قول " الخليل " : جمعهم (أشياء) (أشاوَى) و(أشايا) ، قال : "وقول الخليل هو مذهب "سيبويه " و" المازنى " وجميع البصريين إلا " الزيادى " منهم ، فإنه كان يميل إلى قول " الأخفش " .. قال الجوهرى .. وقال الكسائى : " أشياء (أفعال) مثل : فرخ وأفراخ ، وإنما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لأنها شبهت لفعلاء .

ويقول " سيبويه " (باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام من بنات الياء والواو) : " وكان أصل (أشياء) شيئاء ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو "[٥٤٣] .

ويقول – أيضا – فى (باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث)[٥٤٤] : " وأما ثلاثة أشياء فقالوها ، لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة (أفعال) لو كسروا عليها (فعْل) وصار بدلا من أفعال .. وزعم " الخليل " أن (أشياء) مقلوبة كقسيّ ، فكذلك فُعِل بها الذى هو فى لفظ الواحد ، ولم يكسر عليها الواحد " .

---

(٥٤٣) الكتاب ٣٨٠/٤ .
(٥٤٤) الكتاب ٥٦٤/٣ .

ويقول " أبو عليّ الفارسى فى (باب ألف التأنيث التى تلحق قبلها ألف ، فتنقلب الآخرة منهما همزة ، لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة)[٥٤٥] : " فأما قولهم فى (أشياء) جمع (شىء) فكان القياس فيه (شيئاء) ، ليكون كالطرفاء ، فاستثقل تقارب الهمزتين ، فأخّرت الأولى التى هى اللام إلى أول الحرف كما غيّروها بالإبدال فى (ذوائب) ، وبالحذف فى (سواية) وإن لم تكن مجتمعة مع مثلها ، ولا تقارب لها فصارت (أشياء) كطرفاء ووزنها من الفعل (لفعاء) ، والدلالة على أنها اسم مفرد ما روى من تكسيرها على (أشاوَى) ، فكسروها كما كسروا صحراء حيث كانت مثلها فى الإفراد .. وقد قيل فى (أشياء) قول آخر ، وهو أن تكون (أفعلاء)[٥٤٦] .. وحذفت الهمزة التى هى لامٌ حذفا كما حذفت من قولهم : (سوائية) ، حيث قالوا (سَواية) .

ولزم حذفها فى (أفعِلاء) لأمرين :

أحدهما : تقارب الهمزتين ، وإذا كانوا قد حذفوا الهمزة مفردة فجدير إذا تكررت أن يلزم الحذف .

والآخر : أن الكلمة جمع ، وقد يستثقل فى الجموع ما لا يستثقل فى الآحاد بدلالة إلزامهم فى (خطايا) القلب ، وإبدالهم من الأولى فى (ذوائب) الواو ، وهذا قول أبى الحسن .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[٥٤٧] .

يقول الفراء[٥٤٨] : " وأشياء فى موضع خفض لا تُجرَى ، وقد قال فيها

---

(٥٤٥) التكملة ١٠٨ .
(٥٤٦) وهو رأى " الفراء " ، انظر معانى القرآن ٣٢١/١ .
(٥٤٧) المائدة آية ١٠١ .
(٥٤٨) معانى القرآن ٣٢١/١ .

بعض النحويين : إنما كثرت في الكلام ، وهى (أفعال) فأشبهت (فعلاء) فلم تصرف كما لم تصرف حمراء وجمعها (أشاوَى) ، كما جمعوا عذراء وعذارى وصحراء وصحارى ، وأشياوات ، كما قيل : حمراوات .

ولو كانت على التوهّم لكان أملك الوجهين بها أن تجرى ، لأن الحرف إذا كثر به الكلام خفّ كما كثرت التسمية بيزيد ، فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء .

ولكنا نرى أن (أشياء) جمعت على (أفعلاء) كما جمع لين وألينـاء ، فحذف من وسط (أشياء) همزة ، كان ينبغى لها أن تكون (أشيئاء) ، فحذفت الهمزة لكثرتها ، وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد ، وأعيذك بأسماوات الله ، وواحدها : أسماء وأبناء (تجْرى) ، فلو منعت (أشياء) الجرى لجمعهم إياها (أشياوات) لم أجر (أسماء) ولا (أبناء) ، لأنهما جمعتا أسماوات وأبناوات " . أهـ

ويقول أبو جعفر النحاس[٥٤٩] : " أشياء لا تتصرف ، وللنحويين فيها أقوال :

١ – قال " الخليل " و" سيبويه " – رحمهما الله – و" المازنى " : " أصلها (فعلاء) : (شيئاء) ، فاستثقلت همزتان بينهما ألف ، فقلبت الأولى فصار (لفعساء) .

٢ – وقال " الكسائى " و" أبو عبيد " : " لم تتصرف ، لأنها أشبهت (حمراء) ، لقول العرب : أشياوات مثل حمراوات .

٣ – وقال " الأخفش " و" الفراء " و" الزيادى " : " لم تتصرف ، لأنها (أفعلاء) : (أشيئاء) على وزن (أشيعاع) كما يقال : هين وأهوناء .

---

(٥٤٩) إعراب القرآن ٥٢١/١ .

٤ - قال " أبو حاتم " : " أشياء (أفعال) مثل : أنباء ، وكان يجب أن تنصرف إلا أنها سمعت عن العرب غير مصروفة ، فاحتال لها النحويون باحتيالات لا تصح .

قال أبو جعفر : " أصح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه " .

ويقول العكبرى(٥٥٠) : " الأصل فيها عند الخليل وسيبويه (شيئاء) بهمزتين بينهما ألف ، وهى (فعْلاء) من لفظ (شىء) ، وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ ، ومعناها الجمع مثل قصباء وطرفاء ، ولأجل همزة التأنيث لم تنصرف ، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدّمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف ، خصوصا بعد الياء ، فصار وزنها : (لفعاء) وهو قول صحيح لا يرد عليه إشكال .

وقال " الأخفش " و" الفراء " : " أصل الكلمة (شيِّئ) مثل (هيِّن) على (فعّل) ، ثم خففت ياء (هيّن) ، فقيل : (شىْء) كما قيل : (هيْن) ، ثم جمع على (أفعِلاء) ، وكان الأصل : أشيئاء ، كما قالوا : هين وأهوناء ، ثم حذفت الهمزة الأولى فصار وزنها : (أفعاء) فلامها محذوفة .

وقال آخرون : " الأصل فى (شىء) : (شَيِئ) مثل (صَدِيق) ثم جمع على (أفعِلاء) كأصدقاء وأنبياء ، ثم حذفت الهمزة الأولى .

وقيل : هو جمع (شىء) من غير تغيير كبيت وأبيات ، وهو غلط ، لأن مثل هذا الجمع ينصرف .

وعلى الأقوال الأُول يمتنع صرفه ، لأجل همزة التأنيث .. ولو كانت أفعالا لا نصرف ، ولم يسمع (أشياء) منصرفة البتة .

---

(٥٥٠) إملاء ما من به الرحمن ، وينظر فى مسألة (أشياء) - أيضا - تصريف المازنى ١٠٠/٢ ، والإنصاف مسألة ١١٨ ، والمنصف ٩٤/٢-١٠١ ، وابن يعيش ١١٧/٩ ، شرح الشافية ٢٩/١ .

خاتمـــة

تشمل نتائج البحث

(١) هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوى للقصر ومصطلحه النحوى ، فقد وضح أن ما ورد فى اللغة من معانى القصر : الحبس – وضد الطول – والغاية،وقد ذكره النحويون فى المعنى الاصطلاحى ، وإن رجح المعنى المقابل للممدود ، وهو المقارب للمعنى اللغوى " ضد الطول " .

(٢) وأيضا هناك علاقة بين معنى الممدود فى اللغة ومصطلحه النحوى فقد ذكر أن من معانيه فى اللغة : ذو الزيادة المتصلة – والطويل – وقد قيل فى معناه فى الاصلاح : ما اشتمل على همزة قبلها ألف .

(٣) يعرب المقصور بحركات مقدرة ، لتعذر ظهور حركات الإعراب على الألف .

(٤) هناك فرق كبير بين المقصور – فى عدم ظهور الحركات على آخره – وبين الاسم المبنى ، ولا يمكن أن يقال : هما متشابهان ، فإذا قيل : لماذا حكمنا بإعراب الاسم المقصور تقديرا مع شبهه الظاهرى بالمبنى ؟ فالجواب: أن علل البناء الثلاث ، وهى الشبه الوضعى والشبه المعنوىّ والشبه الاستعمالىّ ليست متأتية فيه .

(٥) الاسم الممدود : آخره حرف صحيح ، لا يمنع حركات الإعراب من الظهور ، إلا أن حركة الجر قد تختلف باختلاف ألفه فيجر بالكسرة حينا، وبالفتحة حينا آخر وذلك فى الممنوع من الصرف .

(٦) متى يمنع الاسم المقصور أو الممدود من الصرف ؟ الجواب نعرضه من خلال التقسيم الآتى :

أولاً : الألف المقصورة :

من استعراضنا للأقوال والآراء والضوابط التى أوردها العلماء ومتابعتنا للألفاظ الواردة فى القرآن الكريم يمكن تلخيص ذلك كله فى الآتى :

١ - تأتى الألف المقصورة على قسمين :

أ - منقلبة عن أصل .

ب - زائدة ، وتكون رابعة فأكثر وهى على ثلاثة أضرب :

١ - زائدة للتأنيث .

٢ - زائدة للإلحاق .

٣ - زائدة لتكثير الكلمة ، ولم ترد بهذا المعنى فى القرآن الكريم .

٢ - ما يمنع من الصرف من الأوزان المقصورة الواردة فى البحث ما يلى :

أ - (فُعْلَى) : ولا تكون ألفها إلا للتأنيث ، فجميع الألفاظ الواردة هنا ممنوعة من الصرف وهى :

(أخرى - أنثى - أولى - بُشْرَى - حُسْنَى - دنيا - رؤيا - رجعى - زلفى - سفلى - سُقيا - سوءى - شورى - ضيزى - طوبى - عُزَّى - عُسْرَى - عقبى - عليا - قربى - قصوى - كبرى - مثلى - وثقى - وسطى - يسرى) .

ب - (فِعْلَى) : تأتى ألفها للتأنيث وللإلحاق :

١ - ما ورد للتأنيث :

(ذِكْرَى - كلتا - إحدى - شعرى)(سيما) (عِفْلَى) على القلب وهى ممنوعة من الصرف للتأنيث .

٢ - ما ورد للإلحاق - عند سيبويه - وهو (عيسى) ، ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

جـ - (فَعْلَى) :

١ - ما جاء ممنوعا من الصرف وألفه للتأنيث :
(أسرى - دعوى - سلوى - شتَّى - صَرْعَى - طَغْوَى - مرضى - مَوْتَى - نجوى - تقوى) .

٢ - ما جاء ممنوعا من الصرف للعلميّة والعجمة وهو : (يحيى) .

٣ - ما جاز فيه الوجهان وهو (تَتْرَى) :
أ - من لم ينوّنه جعله مصدرا مختوما بألف التأنيث .
ب - من نوّنه جعل ألفه للإلحاق كأرطى ، أو على جعله (فَعْلاً) دخله التنوين على آخره وهو (الراء) .

د - (فُعَالَى) - بضم الفاء - وألفها للتأنيث :
(أُسارَى - سُكارى - فُرادَى - كُسالَى) .

هـ - (فَعَالَى) - بفتح الفاء - وألفها للتأنيث أيضا :
(أيامَى - نَصارَى - يَتامَى) .

و - (فعليّا) : زكريّا : منع من الصرف ، لأن فيه ألف التأنيث ، وقيل للعلميّة والعجمة ، والرأى الأوّل أرجح .

ح - ما جاء على (مُفْعَل) ممنوعا من الصرف للعلميّة والعجمة كموسَى .

ط - ما جاء على (فَعَالى) أو (فعايل) خطايا .

ى - ما جاء على (فعائل) أو (فواعل) حوايا .

ك - لفظ (مثنى) وهو على (مَفْعَل) وفى سبب منعه الصرف مذاهب نلخصها فيما يلى :

١ - العدل والوصف وهو قول سيبويه والخَليل وأبى عمرو .

٢ - العدل والتعريف بنيّة دخول الألف واللام ، فهو عدل عن معنى الإضافة .

٣ - تكرار العدل ، أى عن لفظ اثنين ومعناه .

٤ - عدل عن العدد (اثنين اثنين) وعدل عن المؤنث إلى المذكر .

٥ - عدل من غير جهته ، فالعدل عادة يكون فى المعارف ، وهذا نكرة .

٦ - العدل والجمع ، لأن اقتضاء التكرير صيّره فى معنى الجمع وأصح الأقوال وأرجحها الرأى الأوّل .

٣ - ما لا يمنع من الصرف من أوزان المقصور :

ما عدا ما سبق يصرف وذلك يتمثل فى الأوزان الآتية :

(فَعَل كهَوَى - فِعَل كرِبَا - فُعَل كهُدَى - فُعُّل كغُزّى - مَفْعَل كمأوَى - مُفْعَل كمُرْسَى - مُفَعّل كمُسَمَّى - مُفْتَعَل كمُفْتَرَى) .

ثانيًا : الألف الممدودة :

الهمزة المتطرفة فى الاسم الممدود إما أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق أو زائدة للتأنيث :

فالأصلية : ما كانت ثابتة فى أصل الفعل .

والمنقلبة : ما كانت فى الأصل ياء أو واوا ، وهى لام الفعل .

والزائدة للتأنيث : ما كانت زائدة لغير الإلحاق .

والزائدة للإلحاق : ما زيدت للإلحاق بوزن آخـر ، ولم يرد لها فى بحثنا هذا مثال .

أ – فالتى تمنع الاسم من الصرف هى الهمزة الزائدة للتأنيث ، وذلك فـى الألفاظ الآتية :

(أحبّاء – أخِلاّء – أدعياء – أشِدّاء – أشياء – أغنياء – بأساء – برءاء – بيضاء – حنفاء – خلطاء – خلفاء – رحماء – دكّاء – سرّاء – سفهاء – سيِّئاء – شركاء – شعراء – شفعاء – شهداء – صفراء – ضرّاء – ضُعَفاء – علماء – فقراء – قرناء – كبراء – كبرياء – نعماء) .

ب – أما التى لغير تأنيث ، وهى المنقلبة عن أصل ياء أو واو فالاسم معها منون وألفاظها هى :

(آباء – آلاء – آناء – ابتغاء – أبناء – أداء – أرجاء – استحياء – أسماء – أعداء – افتراء – إماء – أمعاء – أنباء – إنشاء – أهواء – إيتاء – بِغاء – براء – بناء – بنّاء – تلقاء – جزاء – جُفاء – جَلاء – دُعاء – دِماء – رُخاء – رعاء – سماء – سواء – ضياء – عراء – عشاء – غثاء – غداء – غِطاء – فداء – قثّاء – لقاء – مراء – مشّاء – مكاء – هباء – هواء – نِسَاء – وراء) .

(٧) كتابة المقصور فى القرآن وغيره :

الاسم الزائد على ثلاثة جاء فى القرآن بالياء مماثلا للخط غير العثمانى إلا فى الكلمات الآتية فقد كتبت ألفا : الأقصا – تترا – سيما – كلتا .

وذلك على إرادة التفخيم كما ذهب إلى ذلك " الدانى " فى المقنع ، أما الثلاثى فقد ورد رسمه كما يلى :

١ - المفتوح الفاء :

أ - ما ورد بالياء : أذى - عَمَى - هوى - شَـوَى - نَـوَى - ثـرى - فتى .

ب - ما ورد بالألف : سنا - شفا - صفا - عَصَا .

ولو قارنا ما ورد فى الرسم العثمـانى بغيره لتبيّن لنـا أن لا يوجـد اختلاف بينهما فى الاسم الثلاثى المفتوح الفاء ، فـإن كتابتـه بـالنظر إلى أصله ، إن كان واويًّا كتب بالألف ، وإن كان يائيًّا كتب بالياء .

٢ - المكسور الفاء :

ورد منه فى القرآن ثلاثة ألفاظ : إنَى - رِبوا - زِنَى .

أ - رسـم كـل مـن (إنـى) و(زنـى) باليـاء ، وهمـا فـى غـير الخـط العثمانى يكتبان بالياء ، لأنهما من الثلاثى اليائى فلا اختلاف بين الخطين .

ب - (ربوا) رسمت فى الخط العثمانى بالواو ومتلوّة بـألف ، فقيـل إنه على لغة من يفخم ، وقيل : للفرق بينه وبين (الزنى) ، لأنه واوىّ ، و(الزنى) يائىّ ، وأما فى غير المصحف ، فالبصريون يكتبونه بالألف ، لأنه واوىّ ، والكوفيون يكتبونه بالياء مراعـاة للكسرة التى فى أوّله .

٣ - المضموم الفاء :

ورد منه الألفاظ الآتية - وقد رسمت جميعها بالياء - :

(سُدَى - سُوَى - ضُحَى - طُوَى - عُلَى - قُرَى - قُوَى - نُهَى - هُدَى) .

أ - أما (ضحى) و(علـى) فهمـا واويّـان ، والبصريـون يكتبونهـا بـالألف

والكوفيون بالياء ، وكل ما كان على (فُعَل) يكتب عندهم بالياء، فالرسم العثمانى والخط الكوفى قد اتّفقا فيهما .

ب - باقى الألفاظ يائيّة فلا خلاف فى رسمها فى المصحف وغيره وكتابتها عند البصريين والكوفيين سواء .

(٨) وردت أوزان المقصور فى القرآن الكريم على ثمانية عشر وزنا ، والممدود على خمسة عشر وزنا ، ولقد عرضت لكل وزن من الأوزان متضمنا أقوال اللغويين والنحويين والمفسّرين فى ألفاظها وقواعدها وضوابط كل وزن .

ولقد أوصل بعض النحويين واللغويين أوزان المقصور وكذا الممدود إلى أضعاف أعدادها فى القرآن الكريم ، بل إن " ابن سيده " ذكر فى المخصص للمقصور ثمانين بناء ، وللممدود خمسين بناء .

ولو استعرضنا تلك الأبنية التى ذكرت فى كتب اللغة والنحو والصرف وخاصة التى لم ترد فى القرآن الكريم لوجدنا أن غالبها غير شائع ، وهذه بعض الألفاظ التى لم ترد فى القرآن الكريم على سبيل المثال لا الحصر :

أ - ما يكون اسما لحيوان مثل : حِجَلَّى وظِرِبَّى وزِمِكّىً وجُبارَى وسُمانَى وجِخارَبَّى وحِرْباء وعقرباء وخنفُساء وزمكّاء .

ب - أو اسما لنبات مثل : أُدَنَى ، عَلْقَى ، بُهْمَى ، كُفُرَّى ، حندقُوقَى ، هَرَنْوَى ، شِفْصِلى ، حَوّاء .

جـ - أو اسما لموضع مثل : عَدَوْلَى ، بادَوْلَى ، بادُولاء ، حَوْلايا ، بَرْدَرايا ، يُنابِعا ، حروراء ، جَنَفاء .

د - أو اسما لضرب من المشى مثل : خَوْزَلَى ، قَعْوَلَى ، سِبَطْرَى ، دِفَقَّى ، عُجَيْلَى ، هَبَيَّخَى ، أربَعاوى ، تَرْكُضاء ، مُطَيْطاء .

هـ - أو اسما لجبل مثل : خَزازَى .

و - أو اسما لنهر مثل : بَرَدَى .

ز - أو اسما لداء مثل : قُوباء .

ح - أو اسما للخمر مثل : مزّاء .

ط - أو صفة مثل : حمار حيدى - ديمة هطلاء - امرأة عجزاء .

ى - أو لغة مثل : عشُوراء فى (عاشوراء) وخَيلاء فى (خُيَلاء) وعِنَباء فى (عِنَب) وبراساء فى (بَرَنساء) وأربَعاء وأربُعاء فى (أربِعاء)

على أن القرآن الكريم ليس معجما يضم ألفاظ كل مادة ، وليس سجلاً يحوى كل اللغات ولا نادر الكلمات ولا اللهجات ، فليس من مهمته أن يشمل جميع ما نطق به العرب ، بل إنه أورد ما يتعلق بذكره غرض من الأغراض القرآنية التى أوردها الحق تبارك وتعالى وفق ما يقتضيه الحال والمقام والسياق القرآنى .

وأعرض فيما يلى النتائج التى خلصت بها فى كل وزن من أوزان المقصور والممدود :

أولاً : أوزان المقصور

(١) الوزن الأول (فَعَل) بفتح الفاء والعين :

ورد (فَعَل) على خمسة أضرب :

١ - مصدر وذلك فى ثلاثة ألفاظ : (أذى - عَمَى - هَوَى) .

أ - ذكر " سيبويه " أنها وما يماثلها مصادر تقاربت معانيها ، وتابعه "ابن السراج" على ذلك .

ب - وذكر " الفارسى " أن هذا مما يعلم قصره بالقياس ، وقال

"نفطويه" إن هذا لا يدرك بالقياس وإنما بالسماع ، ورأيه ليس الأجود ، فإنه وإن كان الغالب فى الثلاثى هو السماع إلا أن العلماء قد وضعوا مقاييس وضوابط قلّما تتخلف ، فقد صنّفوا الفعل الثلاثى إلى سماعى وهو الكثير والمقدّم ، وإلى غالب وهو ما ارتبط بالمعانى والدلالات المتنوعة للفعل ، ومقيس وهو ما ارتبط بالتعدى واللزوم للفعل ، فإذا لم يسمع للفعل مصدر نظرنا إلى معناه ودلالته أو إلى تعدّيه ولزومه .

ووزن (فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين الذى صيغ منه المصادر الثلاثة (أذى – عمى – هَوَى) :

١ – إن نظرنا إلى تعدّيه ولزومه نجد أنه لازم ، ومصدر (فَعِلَ) اللازم يأتى على (فَعَل) مثل : فَرَح وبطَر وأشَر وطرَب وفزَع وبطَن وحبَط .

٢ – وإن نظرنا إلى معناه ودلالته وجدنا أن مصدر الأدواء قد يأتى على (فَعَل) مثل : رَمَدَ وعَوَرَ وشَلَل ومَرَض ورَمَدَ ، ولذلك نجد " سيبويه " ومن تابعه صنّف هذه الأفعال وما شابهها تحت (ما اتفقت معانيهاأوتقاربت) ، ومن أجل هذا وضعت تلك الأفعال المتشابهة تحت : الزهد والترك والنقص أو تحت باب (الأدواء) ، لاتفاقها فى الفعل والصفة والمصدر .

٢ – ما يدل على الجمع ورد منه لفظان : (الشّوَى – النّوى) .

وقد اتفق الأئمة من اللغويين والنّحاة والمفسّرين أن كلاًّ منهما يدل على الجمع .

أ – فمنهم مَن صرّح بكونها جمعا لشواه ونواة ، من اللغويين كـ"الجوهرى" و" ابن سيده " و" ابن منظور " ، ومن المفسّرين والمعربين كـ"مكى بن أبى طالب" و" الزمخشرى " و" أبى حيان " و" الجمل " و"الألوسى"

ب - ومنهم من صرّح بإطلاق اسم الجنس الجمعى على نظيرهما كـ"سيبويه" و" المبرد " و" ابن السراج " و" الرضى " .

جـ - أمّا " الفراء " وحده فهو الذى حدّد مضمونا واسعا للجمع ليشمل اسم الجمع واسم الجنس ، وردّ عليه بالآتى(٥٥١) :

١ - اسم الجنس الجمعى : موضوع للماهيّة فيقع على القليل والكثير بلفظ المفرد والجمع : وضع أصلا لما هو فوق الواحد والاثنين .

٢ - اسم الجنس : ليس له وزن من صيغ جمع التكسير للقلة أو للكثرة فى الغالب .

والجمع : له صيغ وأبنية للقلة وللكثرة .

٣ - اسم الجنس : يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء .

والجمع : ليس كذلك .

٤ - اسم الجنس : يصغّر على لفظه .

والجمع : يردّ إلى مفرده قبل تصغيره .

٥ - اسم الجنس : له مفرد .

والجمع : ربّما لا يكون له مفرد .

٣ - ورد منه علم فى :

أ - (الصّفا) جبل معروف بمكّة المكرّمة .

ب - (لَظى) علم على جهنم منقولا من معناه الأصلى وهو (اللهب).

٤ - ورد منه اسم فى :

---

(٥٥١) ينظر رأى " الفراء " والرد عليه فى (التسهيل لابن مالك ٣٦٧ ، والمساعد على السهيل ٣٩١/٣ ، وارتشاف الضرب لوحة ١٥٨ ، والتذييل والتكميل جـ١ لوحة ٢ب ، والمرادى على التسهيل ١٩٧/٢ ، الرضى على الكافية ١٧٨/٢) .

أ - (الثرى) للتراب ب - (السّنا) للضوء

جـ - (الشفا) الحرف د - (العصا)

٥ - ورد منه صفة فى لفظ واحد وهو (فتى) واحد الفتيان من الفتوّة .

(٢) الوزن الثانى من المقصور (فِعَل) :

ورد مصدرا وجاء منه ثلاثة ألفاظ : إنَى - رِبا - زنَى .

أ - يذكر " سيبويه " و" ابن السراج " أن المعتل اللام من باب فَعَل يَفْعِل بابه الأصلى (فَعْل) ، ولكنه قد يأتى على وزن آخر ، ومن ذلك مجيئه على (فِعَل) .

ب - ويرى " ابن الحاجب " أن (فِعَل) فى ما كان ماضيه (فَعَل) بفتح العين مختص بالمنقوص .

جـ - ويزيد " الرضى " على ذلك بقوله : إن مجيئه على (فِعَل) قليل ، وهذا هو المفهوم من قول " سيبويه " أولا : قالوا : رميته رميا كما قالوا : ضربته ضربا ، ثم قوله بعد ذلك : فالمعتل يختص بأشياء ... ثم قوله اخيرا : فعلى هذا يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه لام .

وأيضا قول " ابن السراج " بعد تمثيله للمعتل بوزن (فعْل) هذه الأصول ، ثم بعد ذلك اتباعه بأوزان أخرى ومنها (فِعَل) . أهـ

(٣) الوزن الثالث من المقصور (فُعَل) :

جاء على خمسة أضرب :

١ - مصدر . ٢ - وصف . ٣ - اسم لبقعة . ٤ - ظرف . ٥ - جمع .

١ - ورد (فُعَل) مصدرا فى لفظ واحد وهو (هُدًى) ، وهذا قليل فى المعتل .

أ - يقول " سيبويه " لم يكن هذا فى غير (هُدًى) ويذكر أن (فُعَل) فى

(هُدًى) عوض عن (فِعَل) ، لأن (الفِعَل) كثير فى المصادر ، فلقد قالوا: قليته قِلًى وقريته قِرًى ، فأشركوا بين (فِعَل) فى (قِلًى) وبين (فُعَل) فى (هُدًى) فصار هذان البناءان عِوضا عن (الفَعْل) فى المصدر ، لأنه الأصل ؛ وكان حقه أن يقال : هديته هَدْيًا وقليته قلْيًا وقريته قرْيًا ، فدخل كل منهما فى صاحبه ، كما قالوا : كِسْوَة وكُسًا وجَذوَة وجُذًا وصُوّه وصُوًى ، و(فِعَل) و(فُعَل) أخوان .

ب - ويرى " ابن ولاد " أن مثل (سُرًى) و(هُدًى) اسم جرى مجرى المصدر ، ولعله أراد أن يفسّر ندرة مجيئه على هذا الوزن بإتيانه على وزن غير مشهور به فأشبه بذلك أسماء المصادر ، ولكن هذا التفسير لا يُعدّ تأييدا لرأيه ولا دفاعا عما ذهب إليه .

٢ - ورد وصفا : لفظ واحد ، وهو (سُدًى) بمعنى المهمل ، ويرد للواحد والجمع معا .

٣ - ورد اسما للمكان : لفظ واحد وهو (طوى) .

و(طوى) جبل بالشام ، وقيل : هو وادٍ فى أصل الطور تضم طاؤه وتكسر .

أ - (طُوى) بالضم ينوّن ولا ينوّن ، فمن نوّنه جعله اسما للمذكر يدل على المكان غير معدول مثل حُطَم وصُرَد ، ومن منعه من الصرف فلوجهين

١ - أن يجعل علما معدولا عن (طاوٍ) كما أن (عمر) معدول عن (عامر) .

٢ - أو يجعل اسما للبقعة مؤنثا ، فهو ممنوع للعلميّة والتأنيث .

ب - (طِوًى) - بالكسر - :

١ - من نوّنه جعله اسما للمكان مذكرا فيكون كضِلَع ومِعًى .

٢ – ومن منعه من الصرف جعله علما مؤنثا على البقعة فمنع من الصرف للعلميّة والتأنيث ، و" الفراء " يقول : الإجراء أحبّ إليّ .

٤ – ورد (فُعَلَ) ظرفا وذلك فى لفظين :

أ – (سوى) بكسر السين وضمها : القصد ، وقيل : المكان المستوى ، قال " مجاهد " فى (مكانا سوى) : هو من الاستواء ، لأن المسافة من الوسط إلى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها ، وأهل التفسير على أن معنى (سوى) نَصَف وعدل ، ووسط كل شيء أعدله ، وسوى : يستعمل ظرفا ، وقيل : يأتى وصفا ، قال " القيسى " في قوله : " مكانا سوى " هو صفة لمكان ، لكن من كسر السين جعله نادرا ، لأن (فِعَل) لا تاتى صفة إلا قليلا ، وسوى الشيء : غيره كما قال " أبو عبيد " ، وقال " سيبويه " : " سوى وسواء ظرفان " ، وقال " ابن برى " : سوى من الظروف التى ليست بمتمكنة ، ومن قرأه بغير تنوين مكسور السين أو مضمومها لا على أنه منع الصرف ، وإنما لإجراء الوصل مجرى الوقف .

ب – (ضحى) : ظرف زمان يدل على جزء من النهار ، اختلف فى تحديده فقيل مؤنث ، وقيل : مذكر ؛ فمن أنث ذهب إلى أنه جمع (ضَحْوَة) ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على وزن (فُعَل) مثل صُرَد وحُطَم وهو ظرف غير متمكن مثل (سحر) ، إذا أردت به ضحى يومك لم ينوّنه ، وإن نكّرته نوّنته ، وقال " ابن برّى " : ضحى مصروف على كل حال .

٥ – ورد (فُعَل) جمعا وذلك فى أربعة ألفاظ :

العُلَى – القُرَى – القُوَى – النُّهَى .

١ – العلى : (فُعْلى) مؤنث (أفعل) يكسر على (فُعَل) صيروا (الفُعَلى) منزلة (الفُعْلَة) .

٢ - القرى :

أ - قال " سيبويه " : قاسوا (فَعْلَة) من بنات الياء على (فَعْلَـة) من بنـات الوو فكسروها على (فُعَل) مثلها ، وإلى مثل ذلك ذهبَ " ابن يعيش " .

ب - و" ابن ولاد " و" الرضى " قالا بشذوذه .

جـ - و" الفـراء " يـراه نـادرا وأنـه غـير قياسـى والقيـاس (قِـراء) و"الجوهرى" و" ابن السكيت " يريان - أيضا - عدم قياسيته .

٣ - (قُوَى) لا خلاف فى جمعه .

٤ - (نُهَى) أجاز " أبـو علـىّ الفارسـى " أن يكـون اسما مفْردا مصدرا كالهُدَى ، والأكثرون على أنه جمع (نُهية) بمعنى العقل .

(٤) الوزن الرابع (فُعَّل) :

جاء جمعا فقط للفظ واحد وهو (غُزَّى) ومفرده (غـازٍ) ، ولا خـلاف فـى مجئ (فاعل) المعتل اللام على (فُعَّل) ، غير أن " الألوسـى " عدّه نـادرا ولـم يقل بذلك غيره .

(٥) الوزن الخامس (أفعل) :

ورد فـى البحـث سبعة عشر لفظـا ، وهنـاك خـلاف فـى كـون بعضهـا للتفضيل أو كونها فعلا ماضيا وهذه الألفاظ المختلف فيها هى :

١ - (أحصى) : اختلف فيه على رأيين :

أ - فعل ماض من الرباعى ، لم يستعمل له ثلاثى ، فـلا يجـوز أن يبنـى منه (أفعل) للتفضيل ، وإنما يجئ (أفعل من كذا) من الثلاثى ، و(أمدًا) مفعوله وهذا اختيار : " الفارسى " و" الزمخشرى " و" ابن عطية " .

ب - أفعل تفضيل و(أمدا) تميـيزه ، واختـاره " الزجـاج " و" التـبريزى " ويرون كثرة مجئ أفعل التفضيل من الرباعى .

وفى بناء أفعل التفضيل من الرباعى ثلاثة مذاهب :

١ - يبنى منه مطلقا ، وهو ظاهر كلام " سيبويه " ، وقد جاءت منه الفاظ .

٢ - لا يبنى مطلقا وما جاء منه يحمل على الشذوذ .

٣ - التفصيل : إن كانت همزة (أفعل) للنقل لا يجوز ، وإن كانت لغير النقل يجوز ، واختار هذا الرأى " ابن عصفور " وأيدّه " أبو حيان " ، وردّ قول المعترضين ومنهم الزمخشرى ، وما ذكره " سيبويه " يجعلنا نقف مع الرأى القائل بكونه للتفضيل .

٢ - (أخفى) : ذهب بعضهم إلى أنه فعل ماض حذف مفعوله ، أى : وأخفى السر عن الخلق ، واستبعده " الزمخشرى " وساند " ابن المنير " "الزمخشرى" وضعّف الرأى القائل بفعليته ، وهذا يرجح كونه للتفضيل .

٣ - (الأشقى) : قيل المقصود الشقى ، أى الكافر ، وقيل : الكافر المصرّ على إنكار المعاد ، وهو أشقى أنواع الكفر ، وقيل : المفضّل عليهم كفره سائر الأمم .

٤ - (أعمى) : قيل : هو من عمى القلب ، فهو ثلاثى من (عَمِىَ يَعْمَى)، أما عمى العين فأصله الرباعى لا يتعجب منه إلا بإدخال فعل ثلاثى وقد حكى الفرّاء: ما أعماه وما أعوره ولا يجيزه البصريون، وعند "سيبويه" و"الخليل" : عمى العين شيء ثابت مرئى كاليد والرجل ، فكما لا تقول : ما أيداه ، لا تقول : ما أعماه ، وقيل : إن (أعمى) فى قوله ﷺ : ﴿ **وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِى الآخِرَةِ أَعْمَى** ﴾ إن (أعمى) الأولى ، بمعنى فاعل ، وفى الثانية وجهان : أنها أيضا بمعنى فاعل ، والوجه الثانى : أنها هى أفعل للتفضيل التى يقتضى (مِنْ) ، ويقوّى هذا التأويل عطف (وأضل سبيلا) ، والرأى المستحسن : أن لفظ (الأعمى) مقصود به عمى القلب لا عمى

البصر ، ولذا يجوز لنا اعتبار التفضيل ، وهذا وحده هو الذى يقع فيه التفاضل .

٥ – (أهدى) : قيل : يجوز أن يكون من (اهتدى) على حذف الزوائد ، أو من (هدى) القاصر بمعنى (اهتدى) أو من (هدى) المتعدى أى هدى غيره، وذلك فى قوله ﷻ : ﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾ ، أما (أهدى) فى قوله ﷻ : ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ فقيل : إن أفعل التفضيل ليس على بابه ، بل المعنى : أيهما على هدى ، فالمراد أصل الفعل ، وهذا نظير : " العسل أحلى أم الخل " .

٦ – (الأتقى) : المراد به هنا ، على نسق ما قيل سابقا فى (الأشقى)

٧ – (أولى) : أ – أفعل للتفضيل بمعنى أحق وأجدر .

ب – (أولى) فى قوله ﷻ : ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ ، وفى قوله : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ ، قيل : إنه تهديد ووعيد ، واختلفوا : أهو اسم أو فعل ، ذهب "الأصمعى" إلى أنه بمعنى : قاربه ما يهلكه ، والأكثرون : على أنه اسم ، فقيل : هو مشتق من (الولى) وهو القرب ، وقال " الجرجانى " هو ما حوّل من الويل ، فهو (أفعل منه) ولكن فيه قلب ، وقيل : وزنه (فَعْلَى) من (آل) بمعنى (رجع) لا (أفعل) من (الولى) فهو فى الأصل : دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم إلى الهلاك .

ويرى " الرضى " أنه علم للوعيد ، ليس بأفعل تفضيل ، ولا أفعل فَعْلَى وليس بفعل بل هو مثل : أرمل ورملة ، إذا سمى بهما ولذا لم ينصرف ، وقيل : الأحسن كونه أفعل تفضيل ، بمعنى : أحق وأحرى ، وهو خبر لمبتدأ محذوف يقدّر فى كل مقام بما يليق به ، والتقدير : العقاب أولى لهم ، روى ذلك عن " قتادة " ومال لهذا القول " ابن عطية " . أهـ

(٦) الوزن السادس (مَفْعَل) :

جاء منه ستة ألفاظ للمعانى الآتية :

١ - (محيا) : ورد مصدرا بمعنى (الحياة) .

﴿ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾

فى تلك الآية وردت القراءات الآتية :

أ - (سواءً محياهم ومماتُهم) بنصب (سواءً) ورفع (مماتُهم) وهى قراءة حفص ، فيقدر (سواءً) بمعنى (مستوٍ) ، ويرفع ما بعده على الفاعليّة .

ب - (سواءٌ محياهم ومماتُهم) برفع الجميع ، فيكون (محيا) و(ممات) مصدرين ميميين ، و(سواءٌ) خبر مقدم ، وما بعده مبتدأ مؤخر .

جـ - (سواءً محياهم ومماتَهم) بنصب الجميع ، فيكون (محياهم) و(مماتهم) ظرفى زمان .

٢ - (مثنى) : اسم معدول عن العدد (اثنين اثنين) .

٣ - (مولى) : اسم أصله المصدر من (وَلِيَ يلى) ، نقل من المصدريّة إلى معنى اسم الفاعل ، وغلبت عليه الاسميّة بمعنى (مُتَوَلِّى) .

٤ - (مرعى) : اسم أصله المصدر ، نقل إلى معنى اسم المفعول ، أى النّبات المرعىّ ، وغلبت عليه الاسميّة ، وقيل : أصله الموضع ، فعَبَّر بالمكان وأراد ما فيه من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار

٥ - (مأوى) : اسم مكان للجنّة أو النار .

٦ - (مثوى) : اسم مكان ، واختلف فيه فى موضعين :

١ - **﴿ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾** .

أ - أبو على الفارسى : مصدر لعمله فى الحال ، والتقدير : النار ذات ثوائكم خالدين فيها .

ب - الزجاج : يصح أن يكون للمكان ، ويكون العامل فى الحال فعلا

مضمرا تقديره : يثوون خالدين .

٢ - ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ** ﴾ .

أ - قيل : مصدر بمعنى إقامتكم فى قبوركم .

ب - وقيل : اسم مكان ، أى مأواكم إلى مضاجعكم بالليل .

(٧) الوزن السابع (مُفْعَل) :

جاء منه ثلاثة ألفاظ هى : مجرى - مرسى - موسى .

(١) - أما مجرى ومرسى فقد تعددت الروايات والقراءات فيهما :

(أ) فى قوله ﷻ : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ﴾ ، قرئ بضْم الميم فيهما على أنهما :

١ - مصدران ميميّان وفعلهما (أجرى ، أرسى) وهما مرفوعان بالابتداء والمعنى : بسم الله إجراؤها وإرساؤها .

٢ - ويجوز أن يكونا فى موضع نصب على الظرفيّة الزمانيّة أو المكانيّة على تقدير : وقت أو موضع ، ثم حذف الظرف ، وأقيم المصدر مقامه كقولهم : خفوق النجم ومقدم الحاج .

ب - وقرئ ﴿ **مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا** ﴾ بفتح الميم من (جرى ، ورسا) فيكون كل منهما مصدرا ميميا أو زمانا أو مكانا .

جـ - وقرئ (**مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا**) فيكونان اسمى فاعل مجرورى المحل صفتين لله ﷻ .

(ب) فى قوله ﷻ : ﴿ **أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾ :

١ - مصدر ميمى وهو الأصح .

٢ - جوز " الزمخشرى " أيضا أن يكون للزمان أو للمكان .

(٢) (مُوسَى) :

أ - اسم أعجمى لا ينصرف فى المعرفة لكونه علما .

ب - ألفه للإلحاق .

جـ - وزنه (مُفْعل) لا (فُعْلَى) كما يوهم ظاهره .

د - استدل " سيبويه " على كونه (مُفْعَلاً) بأن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادتها آخرًا .

هـ - استدل " الفارسى " بالإجماع على صرفه نكرة بأن ألفه للإلحاق وليست للتأنيث ، وبناء عليه فهو (مُفْعل) ، لأنه لو كان (فُعْلَى) لكانت الألف زائدة لتانيث وليست الميم هى الزائدة ، وانصرافه يمنع كونه على (فُعْلَى) ويؤكد وزنه على (مُفْعَل) .

و - (موسى) النبى عليه السلام ، ليس مشتقا ، لكونه أعجميا ، فلا يدخله اشتقاق عربى .

(٨) الوزن الثامن (مفتعل) :

ورد على هذا الوزن لفظان هما :

١ - (مفترى) : وهو اسم مفعول من غير الثلاثى .

٢ - (منتهى): أ - ورد اسم مكان أو مصدرا ميميا فى قوله ﷻ : **﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾** .

ب - ورد مصدرا ميميا فى :

١ - **﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾** .

٢ - **﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾** .

(٩) الوزن التاسع (مُفَعَّل) :

جاء منه ثلاثة ألفاظ : (مُسمًّى - مُصَفًّى - مُصلًّى) .

١ - أما (مُسَمًّى) و(مُصَفًّى) فهما : اسما مفعول من غير الثلاثى .

٢ - وأما (مُصلًّى) فهو :

١ - اسم مكان من غير الثلاثى .

٢ - وقيل : مصدر ميمى على حذف مضاف .

(١٠) الوزن العاشر (فُعْلَى) :

(١) ورد علما على (صنم) وقيل : لشجرة كانت تعبد من دون الله ، وهو لفظ (العُزَّى) ، وهو منقول من الصفة ، وأصله : تأنيث (الأعزّ) للتفضيل .

(٢) ورد مصدرا :

أ - ما اتفق على مصدريته :

بشرى - رجعى - زلفى - سقيا - شورى - عقبى - قربى .

ب - ما اعتبره " الفارسى " اسما غير مصدر (رؤيا) منفردا بذلك .

(٣) ما ورد صفة :

أ - لتفضيل : الدنيا - العسرى - اليسرى - السفلى - القصوى - الكبرى - المثلى - العليا - الوثقى - الكبرى .

ب - ما ورد صفة لغير تفضيل : أنثى - أولى .

جـ - ما ورد وصفا لتفضيل ولغير تفضيل : أخرى .

(٤) ما ورد صفة لتفضيل ، ومصدرا عند البعض : الحسنى - السوءى.

(٥) ما ورد مصدرا عند الأكثر وجمعا عند البعض : طوبى .

(٦) ما جاء على (فُعْلَى) وجاز أن يكون مصدرا عند البعض : ضيزى

(١١) الوزن الحادى عشر (فَعْلَى) :

(١) ورد مصدرا فى ثلاثة ألفاظ :

١ - دعوى . ٢ - طغْوَى . ٣ - تقوى .

(٢) ما جاء مصدرا عند الجمهور على (فَعْلَى) وعند البعض على (فَعْل) وهو : (تترى) :

أ - من نوّنه جعله (فعلاً) دخل التنوين فيه على فتحة الراء ، أو جعل

ألفه للإلحاق مثل ألف (مَرطَى) .

ب - أكثر العرب على جعل ألفه للتأنيث وحينذاك يمنع من الصرف لذلك .

(٣) ما جاء جمعا لفعيل بمعنى (فاعل) وهو لفظان :

١ - شتّى .   ٢ - مَرْضَى .

(٤) ما جاء جمعا لفعيل بمعنى (مفعول) وهو لفظان :

صرْعَى - قتلى .

(٥) ما اختلف فيه وهو لفظ واحد : نَجْوَى .

١ - فقيل بمصدريته .

٢ - وقيل : إنه جمع (نَجِىّ) .

(٦) ما ورد جمعا لـ (فَيْعِل) ورد منه لفظ واحد وهو : موتَى .

(٧) ما ورد علما وذلك لفظ واحد وهو : يحيى .

(٨) ما ورد اسم جنس وذلك فى لفظ واحد وهو : السلوى .

(١٢) الوزن الثانى عشر (فِعْلَى) :

(١) ورد مصدرًا فى لفظ واحد وهو :

ذكرى

١ - تذكر معاجم اللغة أن مصدر (ذكر) الثلاثى هو : الذِّكر بمعنى : الحفظ ، ومن ذلك (الصحاح) و(اللسان) و(القاموس المحيط) ، وتذكر هذه المعاجم - أيضا - أن (الذكرى) - أيضا - تأتى بمعنى (الذكر) ، وكلاهما نقيض النسيان .

٢ - يذكر " سيبويه " و" الخليل " فى العين ، و" الزمخشرى " فى الكشاف أن (الذكرى) اسم مصدر للتذكير ، أى أن فعله (ذكّر) الرباعى ، وكذلك " الفيروزابادى " .

٣ - يذكر " أبو عليّ الفارسي " و" الزمخشري " في المفصل و" ابن يعيش " و" ابن الحاجب " أنها مصدر من الفعل الثلاثي .

٤ - اقتصر " ابن القطاع " في كتابه الأفعال على الذِّكر والذُّكر ، ولم يورد (ذكرى) للثلاثي .

ويمكن التوفيق بين هذه الآراء جميعها ، واستخلاص نتيجة واحدة مرضية بما قاله " الفراء " كما ورد في اللسان عنه : يكون الذكرى بمعنى : الذِّكر ، ويكون بمعنى : التذكّر ، وتوضيح ذلك : أنه إذا اعتبر لفظ (ذكرى) بالمعنى الأول ، وهو الحفظ يكون مصدرا للثلاثي ، وإن اعتبر بمعنى (التذكر) ، فمصدر الرباعي (ذكّر) (تذكيرا) ، فيكون (ذكرى) قد وضع موضع مصدره الأصلي ، فيكون اسم مصدر للتذكير .

(٢) ورد علما لفظ واحد وهو (عيسى) واختلف فيه فقيل :

أ - أعجمي وألفه للإلحاق ببنات الأربعة بمنزلة (مِعْزَى) وهو قول "سيبويه" ووزنه (فِعْلَى) ، وقيل : وزنه فِعْلِل وألفه أصلية .

ب - عربي : وألفه للتأنيث : مشتق من شيئين :

أحدهما : العَيْس : وهو ماء الفحل .

ثانيهما : العوس : وهو السياسة .

جـ - قيل : إن اسم نبي الله معدول عن (إيسوع) وهو اسم عبراني أو سرياني فهو معرّب .

٣ - اسم يدل على عدد للمفرد المؤنث وهو : (إحدى) ، مذكره (أحد) في العدد المركب (أحد عشر) و(واحد) في العدد المعطوف .

٤ - اسم لكوكب نيّر في السماء ، وهو لفظ (الشعرى) .

٥ - اسم يدل على الاثنتين يفيد معنى التأكيد نظير (كل) في الجمع وهو (كلتا) ، واختلف فيه :

أ – البصريون : على أنه مفرد لفظا مثنى معنى .

ب – البغداديون : على أنه مثنى لفظا ومعنى .

جـ – مذهب " سيبويه " أن ألفه للتأنيث وتاؤه بدل من لام الكلمة ووزنه (فِعْلَى) .

د – وذهب " الجرمى " من البصريين : إلى أن التاء للتأنيث ، والألف لامُ الكلمة ، ووزنه (فعتل) ، وهو مردود بندرة بناء (فعتل) ، وبأن تاء التأنيث لا تأتى حشوا ولا تكون فى الأسماء المفردة إلا وقبلها مفتوح .

والصحيح :

١ – أن كلتا مفرد لفظا ومعنى ٢ – الألف للتأنيث ٣ – وزنه فِعْلَى

وزن (عِفْلا) : ورد منه لفظ واحد وهو (سيما) وأصله (وِسْمَى) قدّمت العين على الفاء ، وقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها .

وعدّها " الفارسى " و" ابن السكيت " فى (فِعْلَى) نظرا إلى أصلها قبل التقديم .

(١٣) الوزن الثالث عشر (فَعَالى) :

ورد جمعا منه فى ثلاثة ألفاظ هى :

١ – أيامَى . ٢ – يتامَى . ٣ – نصارَى .

(١) (أيامى) : جمع (أيِّم) على وزن (فَيْعِل) ، وقياس جمعه : (أيايم) على (فعايِل) كسيّد وسيايد ، ومجيئه على (فَعَالى) فيه وجهان :

أ – أنه غير مقلوب ، قال بهذا " سيبويه " وأيّده " ابن مالك " ومن تبعه .

ب – جمع جاء على القلب ، وكان أصله : أيايم ، فقدمت الميم على الياء فصار (أيامى) ، ثم خفف بقلب الكسرة فتحة ، فقلبت الياء ألفا ، فصار (أيامى) .

(٢) (يتامَى) : جمع (يتيم) على وزن (فعيل) ، وفيه وجهان :

أ – أنه جمع على (يَتمَى) كأسْرَى ، ثم جمع (فَعْلَى) على (فَعَالى) فصار: يتامَى كأسارَى .

ب – أنه أجرى مجرى الأسماء ، فجمع على (فعائل) ، لجرى اليُتْم مجرى الأسماء ، فقيل : يتائم ، ثم يتامَى على القلب .

(٣) (نَصارَى) : قال " الخليل " : إن مفرده (نصرىّ) و(نصران) كما قالوا : مَهْرِىّ ومَهارَى ، وندمان وندَامى .

ويرى " سيبويه " : أن القياس أن يكون مفرده : نصران لا نصرىّ ، حيث لم يسمع (نصرىّ) .

(١٤) الوزن الرابع عشر (فُعَالى) :

ما جاء على هذا الوزن (فُرادَى) ، وقد اختلف فى نوعه ومفرده :

١ – قيل بأنه جمع ، وقيل : اسم جمع ، والراجح : أنه جمع .

٢ – مفرده : قيل : فرد ، وفريد ، وفِرد ، وفَردان .

ومن قال : إن (فُرادَى) اسم جمع فشبهته : أن (فردا) لا يُجمع على (فُعَالى) .

(١٥) الوزن الخامس عشر [ما جاء على (فَعَالى) أو (فُعَالى) ، وقد يأتى على (فَعْلَى)] : ورد منه :

١ – سكارى : جمع سكران على الرأى الأرجح – يجوز ضم سينه وفتحها ، وقد قرئ بهما ، وقرئ – أيضا – سكرى – بحذف الألف – .

٢ – كسالى : جمع (كَسْلان) ، قرئ بضم الكاف ، وهى لغة أهل الحجاز ، وقرئ بفتح الكاف ، وهى لغة تميم وأسد ، وقرئ (كَسْلَى) على وزن (فَعْلَى) شبهوه بأسرى .

(١٦) الوزن السادس عشر [ما جاء على (فَعْلَى) أو (فُعَالى) جمعا لفعيل بمعنى (مفعول)] :

(أسير) بمعنى مأسور ، وبابه (فَعْلَى) ، ولكنهم حملوا (أسير) على (كسلان) ، فكما قالوا : (كُسالَى) قالوا : (أُسارَى) كما حملوا (كسلان) على (أسير) ، فقالوا : (كَسْلَى) كما قالوا : (أَسْرَى) .

(١٧) **الوزن السابع عشر (فعليّا)** : ورد منه لفظ واحد ، وهو (زكريّا):

١ – ألف (زكريّا) للتأنيث .

٢ – منعه من الصرف فيه مذهبان :

أ – قيل : للعلميّة والعجمة . ب – وقيل : لأنه مختوم بألف التأنيث .

وردّ على من قال بمنعه من الصرف للعلميّة والعجمة ، بأنه لو كان كذلك لصرف نكرة ، ولذا رجح المذهب الثاني ، لعدم انصرافه نكرة ومعرفة ومعلوم أن ما فيه ألف التأنيث لا ينصرف مطلقا .

(١٨) **الوزن الثامن عشر (ما اختلف فيه)** وتحته لفظان :

(١) حوايا : وزنه (فعائل) أو (فواعل) على التفصيل الآتي :

أ – قيل : جمع (حاوية) كزاوية وزوايا ، فوزنه (فواعل) وأصله : حواوِى ، ثم : حوائِى ، ثم حوايِى ، ثم حوايا .

ب – وقيل : جمع (حاوياء) كقاصعاء وقواصع ووزنه (فواعِل) أيضا .

جـ – وقيل : جمع (حويّة) كظريفة وظرائف ووزنه (فعائل) وأصله: حوائِى ، فقلبت الهمزة ياء وفتحت ، ولام الكلمة ألفا فصار : حوايا .

(٢) خطايا : وزنه : فعايل أو فَعالَى على التفصيل الآتي :

١ – مفرده : خطيئة وجمعه خطايا على فَعالَى مقلوبة ومحوّلة عن فعائل عند الخليل .

٢ – و" سيبويه " يرى أنه لا قلب فيها ووزنها : فعايل محوّلة عن فعائل

٣ – و" الفراء " يرى أن مفردها : خطيّة بغير همز كهديّة وهدايا .

ثانيًا : أوزان الممدود

وردت الألف الممدودة فى خمسة عشر وزنا :

(١) الوزن الأول (فَعَال) :

جاء على خمسة أقسام :

١ – ورد مصدرا فى أربعة ألفاظ :

(بَرَاء) مصدر وضع موضع اسم الفاعل (برئ) – بلاء – جَزَاء – جَلاء)

٢ – ورد اسم مصدر فى لفظين :

أ – أداء : بمعنى التأدية وفعله : أدّى .

ب – عطاء : بمعنى الإعطاء وفعله : أعطى .

٣ – ورد ظرفا فى لفظ واحد وهو (وراء) ، وهو من الظروف المتوسطة التصرف يأتى بمعنى (خلف) وبمعنى (قُدّام) فهو من الأضداد ، وقال " ثعلب " : اسم لما توارى عنك سواء كان أمامك أم خلفك ، وقد ترد بمعنى (سوى) ، أى غير ، وذلك كثير وبهذا المعنى فسّر قوله : ﴿ **وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ** ﴾ .

٤ – ما تردّد بين المصدرية والظرفية وهو (سواء) :

أ – ورد اسم مصدر بمعنى (عدل) بمعنى (الاستواء) وضع موضع اسم الفاعل (مُستَو) فى الآيات الآتية[٥٥٢] :

﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ** ﴾ – ﴿ **تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء** ﴾ – ﴿ **لَيْسُواْ سَوَاء** ﴾ – ﴿ **فَتَكُونُونَ سَوَاء** ﴾ – ﴿ **سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** ﴾ – ﴿ **فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء** ﴾ – ﴿ **سَوَاء مِّنْكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ**

---

(٥٥٢) حذفت المتشابه منعا للتكرار .

وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾ - ﴿ سَوَاء عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ - ﴿ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء ﴾ - ﴿ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ - ﴿ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾ - ﴿ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾ .

ب - ورد ظرفا بمعنى وسط وذلك فيما يأتى(٥٥٣) :

﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾(٥٥٤) - ﴿ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ ﴾ - ﴿ إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ ﴾ .

٥ - ورد اسما فى خمسة ألفاظ وهى :

(سماء - عراء - غداء - هباء - هواء(٥٥٥)) .

(٢) الوزن الثانى (فِعَال) :

جاء على أربعة أقسام :

١ - ورد اسما : وذلك فى لفظ واحد وهو : (غِطاء) اسم لما يتغطّى به

٢ - ورد ظرفا : وذلك فى لفظ واحد وهو : (عِشاء) اسم للوقت من صلاة المغرب إلى العتمة ، فهو منصوب على الظرفية ، وقيل : إن (عِشاء) فى الآية جمع (عاشٍ) كقائم وقيام ، فيكون مثل : (راعٍ) و(رِعاء) ويكون نصبه على الحال ، والقول بأنه ظرف هو الأرجح حتى لا نحتاج إلى تأويل ، وإليه ذهب أكثر المفسّرين ، واقتصر عليه بعضهم .

٣ - ورد مصدرا : وذلك فى تسعة ألفاظ :

أ - بِغاء : فعله (باغَتْ) وذكر بعضهم أنه مصدر (بَغَى) ، ويمكن أن يؤول هذا القول على أنه اسم مصدر لـ (بغَى) .

---

(٥٥٣) حذفت المتشابه منعا للتكرار .

(٥٥٤) سواء السبيل : طريق الحق ووسطه الذى لا ميل فيه ، وسمى سواء لاستواء المسافة منه إلى الجوانب ، وفسّره " أبو عبيد " : بالوسط .

(٥٥٥) يرى " الشهاب " أنه مصدر ، ولقد فسّر فى الآية بأن أفئدتهم فارغة خالية ويمكن أن يقال على رأى " الشهاب " : إنه مصدر وضع موضع اسم الفاعل .

ب - بِنَاء : فعله (بَنَى) و........ المصدر ، ولكن المراد هنا فى الآيتين اسم المفعول ، أى (المبنىّ) ، يقال لسَقف البيت : بناء ، والسماء للأرض كالسقف ، وقيل : سميت بناء ، لأن سماء البيت يجوز أن تكون بناء كالخيام والمضارب والقباء .

جـ - رئاء : مصدر (راءى) كقاتل قتالاً .

د - شفاء : مصدر جعل وصفا مبالغة ، فهو فى معنى الفاعل ، أى : شافٍ ، أو المفعول : مشفىّ به .

هـ - ضِياء : ١ - مصدر كقيام .

٢ - يرى " أبو على الفارسى " كونه جمعا كحوض وحياض أقيس ، وهذا الذى ذهب إليه فيه بعد كما أشار إلى ذلك " أبو حيان " .

٣ - ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء** ﴾ ، يمكن أن يكون (ضياء) مرادا به اسم الفاعل ، أى مضيئة .

٤ - ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا** ﴾ ، يمكن أن يكون (ضياء) مرادا به اسم الفاعل ، ويؤيده قراءة (ضياء) بغير الواو .

٥ - أما آية القصص : ﴿ **مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء** ﴾ ، فالظاهر فى (ضياء) معنى الضوء ، أى إرادة المصدر .

٦ - لقاء : اللقاء : مقابلة الشىء ومصادفته معا ، فيكون فعله (لاقى) وقد يُعبّر عن كل واحد منهما ، فيقال : (لقيه لقاء) .

٧ - فِدَاء : مصدر (فَادَى) ، أى تفادون فداء .

٨ - مِرَاء : مصدر (مَارَى) .

٩ - نداء : مصدر (نادى) .

٤ - ورد جمعا فى أربعة ألفاظ :

أ – (إماء) مفرده (أمَة) بمنزلة (أكمة) و(فَعَلَة) التى لم يحذف منها شىء تجمع على (فِعَال) كرقبة ورِقَاب .

ب – (دِمَاء) مفرده (دم) وأصله (دمى) بزنة (فَعْل) عند "سيبويه" و(فَعل) يجمع على (فِعَال) إذا أريد بناء أكثر العدد ، كما يكسر على (فُعُول) أيضا ، ورد إليه فى الجمع ما ذهب منه .

جـ – (الرّعاء) : مفرده : الراعى ، وما كان أصله الصفة ثم استعمل استعمال الأسماء كُسر تكسيرها ، ومن أوزانه (فِعَال) .

د – (نِسَاء) : جمع (نسوة) ، ونسوة جمع لا واحد له من لفظه أو جمع امرأة على غير اللفظ .

(٣) **الوزن الثالث (فُعَال)** ورد على قسمين :

١ – ورد مصدرا فى لفظين :

أ – دُعَاء : فعله (دعا) يدل على صوت ، وهو مصدر قياسى .

ب – مُكاء : فعله (مكا) يدل على صوت ، وهو مصدر قياسى أيضا .

٢ – ورد اسما فى ثلاثة ألفاظ :

أ – جُفَاء : أصله المصدر ، وهو اسم لما يجفأه السيل ، أى يرمى به .

ب – غُثاء : أصله المصدر ، وهو اسم لما يقذف به السيل على جانب الوادى من الحشيش والنبات والقماش ، وقيل : الجفاء والغثاء بمعنى واحد وهو : ما احتمله السيل من القذر والزبد ، يقول " الفراء "[٥٥٦] : " جفأ الوادى غثاءه جفئا ، وقيل : الجُفاء كما قيل : الغُثاء ، وكل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش وَالغثاء والدقاق والحطام فهو مصدر ، ويكون فى مذهب اسم على هذا المعنى ، كما كان العَطَاء اسما على الإعطاء ، فكذلك الجُفاء

---

(٥٥٦) معانى القرآن ٢/٦٢ .

والقُماش ، لو اردت مصدره ، قلت : قمشا " . أهـ

جـ - رُخاء : من (رَخى يَرْخَى) رَخاء ورُخاء[٥٥٧] فهو مصدر فى الأصل وصف به ، والمراد به : راخية ولينة على الحال .

(٤) الوزن الرابع (أفعال) :

ورد أفعال جمعا لأحد عشر لفظا كما يلى :

١ - آباء : جمع (أب) أصله (أبَو) بزنة (فَعَل) يُكسر فى أدنى العدد على (أفعال) قياسا .

٢ - آلاء : مفرده : أ - إلْى كحِمْل وأحمال . ب - أو أُلْى كقُفْلْ وأقفال جـ - أو إلَى كعِنَب وأعناب . د - أو ألَى كجمَل وأجمال ، أو ألْىٌ كرَمْى (الأخير نقلا عن " كراع ") وجمع ذلك كله (أفْعَال) .

٣ - آناء : مفرده : أ - إنًى كمِعًى . ب - أو أنًى كعصًا . جـ - أو أنْى كظبى . د - أو إنْى كحِمْل . هـ - أو إنْو كجِرْو . وجمع ذلك كله (أفعال)

٤ - أبناء : جمع ابن على الأصل ، واختلف فى أصله : بَنَوٌ ، أو بَنَىٌ ، ولكل فريق دليل وجمعه على (أفعال) على القياس .

٥ - أحياء : جمع (حىّ) بوزن (فَعْل) ، وفَعْل يجمع على أفعال كما قالوا : زَند وأزناد وفَرْخ وأفراخ .

٦ - أرجاء : جمع (رَجَا) على (فَعَل) فهو جمع قياسى .

٧ - أسماء : قيل مفرده أصله (سِمْو) على (فِعْل) كجِبْر ، أو (سُمْوُ) (فُعْل) كقُفْل .

---

(٥٥٧) انظر المصادر واستعمالاتها فى القرآن - رسالة دكتوراه لمحمد المختار المهدى (القسم الثانى ٢١١) نقلا عن معجم الألفاظ .

٨ - أعداء : مفرده (عَدُوّ) على وزن (فَعُول) وحق بابه أن يجمع بالواو والنون ، لأنه صفة ، لكنه لما استعمل استعمال الأسماء كسر تكسيرها فجمع على أفعال كأفلاء جمع فَلُوّ ، ونقل " ابن سيده " عن " ابن الأعرابى " أن أعداء جمع عدوّ أجروه مجرى فعيلا صفة ، لأن فعولا وفعيلا متساويان فى العدّة والحركة والسكون وكون حرف اللين ساكنا ، ومن المعلوم أن (فعيلا) الوصف جمع على (أفعال) تشبيها له بفاعل وصفا كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب ، لأن فعيلا وفاعلا متساويان فى العدّة والزيادتين ، وعلى قياس " ابن الأعرابى " أولى بنا أن نحمل (فعولا) على فاعل أصلا لا على فعيل فهذا أقل حملاً مما جاء به .

٩ - أمعاء : مفرده (مِعًى) على وزن (فِعَل) فجمعه على أفعال كعِنب وأعناب .

١٠ - أنباء : مفرده (نَبأ) على وزن (فَعَل) فجمعه على أفعال كجمَل وأجمال .

١١ - أهواء : جمع (هَوًى) على وزن (فَعَل) فجمعه على أفعال كجَمل وأجمال .

(٥) الوزن الخامس (إفعال) :

ورد مصدرا وذلك فى لفظين وهما :

١ - إيتاء : مصدر (آتى) بوزن **(أفعل)** .

٢ - إنشاء : مصدر (أنشأ) بوزن **(أفعل)** .

(٦) الوزن السادس (تِفعال) :

ورد منه لفظ واحد وهو : (تِلْقاء) والتاء زائدة فى أوّله لغير علّة ، وليس البناء للتكثير كـ (تَفْعال) بفتح التاء .

أ – يرى فريق من العلماء أنه اسم مصدر ، ويذهب إلى هذا " سيبويه " ومن تابعه كـ " ابن سيده " و" الرضى " .

ب – ويرى فريق آخر أنه مصدر ، ويؤيد هذا الرأى " الجوهرى " و"ابن يعيش" ، و" العكبرى " وبعض المتأخرين أمثال " الجمل " و" الألوسى "

جـ – لفظ (تلقاء) على كلا الرأيين (مصدر أو اسم مصدر) استعمل للدلالة على المكان بمعنى (عند) كما ذكر " ابن ولاد " ، أو بمعنى (جهة اللقاء والمقابلة) كما ذكر غيره .

(٧) **الوزن السابع (فَعَّال)** : وهو صيغة مبالغة فى لفظين :

أ – بنَّاء : من بَنَى يَبْنِى .

ب – مَشَّاء : من مَشَى يمشِى ، والمراد : من يمشى بين الناس بالنميمة

(٨) **الوزن الثامن (فِعَّال)** بكسر الفاء : ورد منه لفظ واحد (قِثَّاء) اسما .

(٩) **الوزن التاسع (افتعال)** : ورد منه لفظان وهما : (ابتغاء) و(افتراء)، وكلاهما مصدر للخماسى المبدوء بالهمزة بزنة (افتعل) وفعلهما (ابتغى) و(افترى) .

(١٠) **الوزن العاشر (استفعال)** : مصدرا وذلك فى لفظ واحد وهو : (استحياء) وفعله (استحيا) .

(١١) **الوزن الحادى عشر (فُعَلاء)** :

١ – ورد جمعا لفعيل بمعنى (فاعل) صفة ، وليست عينه واوا ، ومن ذلك : برءاء – حنفاء – خلطاء – رحماء – شركاء – شفعاء – ضعفاء – فقراء – قرناء – كبراء .

٢ – ورد جمعا لفعيل أو فاعل لفظ واحد وهو : شهداء .

٣ – ورد جمعا لفاعل صفة ، ورد منه لفظان وهما : شعراء – علماء .

٤ – ورد جمعا لفعيل الوصف المذكر العاقل الذى بينه وبين مؤنثه التاء: سفهاء .

٥ – ورد جمعا لفعيل وصفا لمذكر مختوما بالتاء على المعنى دون اللفظ وهو : خلفاء .

(١٢) الوزن الثانى عشر (فَعْلاء) :

١ – ورد مصدرا ، ليس لهما (أفعل) ، لأن (أفعل فعلاء) فى الصفات والنعوت لا الأسماء ، وهذه الألفاظ : بأساء – بغضاء – سرّاء – ضرّاء – فحشاء – نعماء .

٢ – ورد صفة فى : بيضاء – صفراء – دكّاء .

٣ – ورد اسما ، وذلك فى لفظ واحد وهو : سَيْناء .

(١٣) الوزن الثالث عشر (أفعِلاء) :

ورد جمعا لفعيل مضاعفا أو معتل اللام :

أ – جمع (فعيل) المضاعف على (أفعلاء) استثقالا لفك الإدغام ، لو قيل (فُعَلاء) فعدلوا عنه إلى (أفعِلاء) وذلك فى :

١ – أحبّاء : جمع حبيب . ٢ – أخلاّء : جمع خليل .

٣ – أشدّاء : جمع شديد .

ب – جمع (فعيل) معتل اللام على (أفعلاء) ولم يقولوا (فُعَلاء) كراهة تحريك الواوات والياءات وقبلها فتح ، ففرّوا منها إلى (أفعلاء) وذلك فى :

١– أدعياء : جمع دعىّ . ٢ – أغنياء : جمع غنىّ .

٣ – أنبياء : جمع نبىّ . ٤ – أولياء : جمع ولىّ .

(١٤) الوزن الرابع عشر (فعلياء) :

ورد منه لفظ واحد وهو (كبرياء) مصدرا .

(١٥) الوزن الخامس عشر (ما اختلف فى وزنه) :

ورد منه لفظ واحد وهو : (أشياء) :

١ - وزنها : لفعاء : عند " الخليل " و" سيبويه " و" المازنى " وكان أصلها (شيئاء) فعلاء أفعلاء : عند " الأخفش " و" الفراء " و" الزيادى " ، أفعال : عند " الكسائى " ، وأصح الأقوال قول " الخليل " و" سيبويه " و"المازنى" .

٢ - " الفراء " : على أنها جمع مفرده (شيِّئ) مثل هيِّن ثم خفف فصار شيْء مثل (هَيْن) وجمع على (أفعلاء) ، وتبعه " الأخفش " .. " الكسائى " جمع شيء كبيت وأبيات .. " الخليل " و" سيبويه " : اسم جمع لا جمع .. ومذهب " الخليل " و" سيبويه " هو الأقوى ، حيث اعترض على المذاهب السابقة ، ولم يعترض عليه .

والحمد لله أولا وأخيرا فبحمده وفضله تتم الصالحات

مراجع ومصادر الكتاب

١ - ابن خالويه وجهوده فى اللغة ، محمود حاسم محمد ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة .

٢ - ابن هشام اللغوى وجهوده اللغوية ، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد ، دراسة وتحقيق مهدى عبيد حاسم ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة .

٣ - ارتشاف الضرب لأبى حيان ، مخطوط منسوخ من مكتبة عارف ، حكمت لدار الكتب تحت قم ٢٣٧٠٦ عمومية ، ٨٢٨ خصوصية .

٤ - الأصول فى النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥/١٩٨٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥ - الأضداد تأليف محمد بن القاسم الأنبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٩٨٧م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٦ - إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد ، الكتاب السادس والعشرون ، إحياء التراث ، وزارة الأوقاف ، العراق

٧ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ، دار الجيل ، بيروت .

٨ - إملاء ما من به الرحمن فى إعراب القرآن للعكبرى ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٨٦/١٩٧٠ ، دار الكتب العلمية .

٩ - الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د/ موسى بناى العليلى ، الكتاب الخمسون ، إحياء التراث الأسلامى ، وزارة الأوقاف ، العراق .

١٠ - البحر المحيط لأبى حيان ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٩هـ .

١١ - تاج العروس للزبيدى ، مصور عن طبعة المطبعة الخيرية بالجمالية ، مصر ، ١٣٠٦هـ .

١٢ - التذييل والتكميل لأبى حيان ، مخطوط ٦٢ دار الكتب .

١٣ - التصريف للمازنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣/١٩٥٤ .

١٤ - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى ، رسالة دكتوراة ، القسم الثانى ، تحقيق محمد السعيد عبد الله عامر .

١٥ - تفسير أبى السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) .

١٦ - تفسير الجلال السيوطى (بهامش الفتوحات الألهية لسليمان الجمل).

١٧ - تفسير القرطبى ، دار الشعب .

١٨ - التكملة (الجزء الثانى من الإيضاح لأبى علىّ الفارسى) ، تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود ، نشر عمادة شئون المكتبات ، جامعة الرياض ، ١٤٠١/١٩٨١ .

١٩ - التوطئة لأبى علىّ الشلوبينى ، تحقيق يوسف المطوّع ، دار التراث العربى للطبع والنشر ، القاهرة .

٢٠ - الجمل فى النحو للزجاجى ، تحقيق د/ على توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢١ - حجة القراءات للإمام أبى زرعة ، تحقيق سعيد الأفغانى ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة .

٢٢ - حروف الممدود والمقصور لابن السكيت ، تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود ، الطبعة الأولى ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض .

٢٣ - خزانة الأدب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجى .

٢٤ - الدر المصون فى علم الكتاب المكنون ، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ، الطبعة الأولى ١٤٠٦/١٩٨٦ ، دار القلم ، دمشق .

٢٥ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢/١٩٧٢ ، مطبعة السعادة ، مصر .

٢٦ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د/ سيد حنفى ، المكتبة العربية ، وزارة الثقافة .

٢٧ - ديوان رؤبة بن العجاج ، وليم بن الورد السدوسى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٢٨ - ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوى ، دار المكتب الإسلامى .

٢٩ - ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق شكرى فيصل ، دار الفكر .

٣٠ - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، لمحمود شكرى الألوسى البغدادى ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، تصوير دار إحياء التراث العربى .

٣١ - الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلى ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة .

٣٢ - شافية ابن الحاجب مع شرحها للرضى ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد .

٣٣ - شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .

٣٤ - شرح الكافية للرضيّ ، ١٣١٠هـ ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ، تصوير دار الكتب العلمية .

٣٥ - شرح المعلقات السبع للزوزني ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٣٦ - شرح المفصّل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .

٣٧ - شرح المقدّمة المحسّبة لطاهر أحمد بن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ١٩٧٦م ، الكويت .

٣٨ - شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح ، الكتاب الثاني والأربعون ١٤٠٠/١٩٨٠ ، إحياء التراث ، وزارة الأوقاف ، العراق .

٣٩ - شرح شواهد المغني للسيوطيّ ، تحقيق الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، دار مكتبة الحياة .

٤٠ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحقيق عدنان الدوري ، الكتاب العشرون ١٣٩٧/١٩٧٧ ، إحياء التراث ، وزارة الأوقاف ، العراق .

٤١ - شعر الخنساء ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار المسيرة ، بيروت.

٤٢ - شعر زهير للأعلم الشنتمري ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٤٣ - الشعراء المخضرمون بين الجاهلية والإسلام ، هنيّة علي يوسف الكاديلي ، ١٩٨٩م ، منشورات جامعة قاريونس .

٤٤ - الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، طبع على نفقة معالي السيد حسن عباس شربتلي .

٤٥ - الفتوحات الإلهية للجمل ، دار إحياء التراث العربى .

٤٦ - القاموس المحيط للفيروزبادى مع حواشى الشيخ نصر الهورينى .

٤٧ - الكتاب لسيبويه ، " تراثنا " ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤٨ - الكشاف للزمخشرى ، ١٣٨٧/١٩٦٨ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر .

٤٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب ، تحقيق د/ محيى الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق .

٥٠ - لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر .

٥١ - اللمع لابن جنى ، تحقيق حامد مؤمن ، جمعية منتدى النشر ، النجف الأشرف ، بغداد .

٥٢ - اللمع لابن جنى ، تحقيق د/ حسين شرف ، الطبعة الأولى ١٣٩٩/١٩٧٩ ، عالم الكتب ، القاهرة .

٥٣ - ما ينصرف وما لا ينصرف للزجّاج ، تحقيق هدى قراعة ، ١٣٩١/١٩٧١ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة .

٥٤ - مختارات ابن الشجرى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، الفجالة .

٥٥ - مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ، تحقيق محمد حامد الفقى ، صحيح مسلم بشرح النووى ، تحقيق عصام الصبابطى ، ١٩٩٥م ، دار أبى حيان .

٥٦ - مختصر فى شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه ، عُنِىَ بنشره ج/ برجستراسر ، ١٣١٦هـ ، المطبعة الرحمانية .

٥٧ - المخصّص لابن سيده ، دار الفكر .

٥٨ - المذكر والمؤنث لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، تحقيق د/ طارق عبدعون الجنابى ، الكتاب الثالث والثلاثون ، الطبعة الأولى ، إحياء التراث الإسلامى ، وزارة الأوقاف ، العراق .

٥٩ - المذكر والمؤنث للمبرد ، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى ، ١٩٧٠ ، دار الكتب .

٦٠ - المسائل الشيرازيات لأبى علىّ الفارسى ، (مخطوط) ، مكتبة راغب ٢٣٧٩ .

٦١ - مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ، تحقيق ياسين محمد السوّاس ، الطبعة الثانية ، دار المأمون للتراث ، دمشق .

٦٢ - المصادر واستعمالاتها فى القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه لمحمد المختار محمد المهدى .

٦٣ - معانى القرآن للزجّاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شلبى ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م ، عالم الكتب .

٦٤ - معانى القرآن للفرّاء ، تحقيق محمد على النجار ، ١٩٥٥م ، دار الكتب ، تصوير عالم الكتب ببيروت .

٦٥ - مفردات الراغب الأصفهانى ، دار المعرفة ، بيروت .

٦٦ - المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة .

٦٧ - المقصور والممدود لأبى العباس أحمد بن ولاد ، تصحيح بولس ، ١٩٠٠م ، ليدن .

٦٨ - المقصور والممدود للفرّاء ، حقّقه وشرحه ماجد الذهبى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣/١٩٨٣ ، مؤسسة الرسالة .

٦٩ - المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، تحقيق محمد أحمد همان ، ١٣٥٩هـ ، دار الفكر .

٧٠ - الممتع فى التصريف لابن عصفور ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، الطبعة الثانية ١٣٩٨/١٩٧٨ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

٧١ - الممدود والمقصور لأبى الطيب الوشاء ، حققه د/ رمضان عبد التواب ، ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجى .

٧٢ - المنصف لابن جنى (شرح كتاب التصريف للمازنى) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، الطبعة الأولى ١٣٧٣/١٩٥٤ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة .

٧٣ - النهر المادّ من البحر لأبى حيان بهامش البحر المحيط .

٧٤ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس شواهد الأشعار والأرجاز

القافية	البحر	القـــــائل	الصفحة
سواءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٩٠
السواءُ	الوافر	زهير بن أبى سلمى	١٨٨
وراءُ	الطويل	عُتَىّ بن مالك العقيلى	١٨٢،١٨١
هواءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٩٩
لحبيبُ	الطويل	ابن الدمينة	٢٧٥
تطيبُ	الطويل	المخبّل السعدى	٢٧٤
قريبُ	الوافر	هدبة بن خشرم العذرى	١٨٣
مَهْربُ	الطويل	النابغة الذبيانى	١٨٣
صَخَبُهْ	رجـز	بشير بن النّكث	١٢٢
الكرْبِ	الطويل	مالك بن أبى كعب	٩٣
الذّنْبِ	الكامل	امرؤ القيس	١٢٠
خشيتُ	رجـز	رؤبة	٩٣
شواتُهُ	م الكامل	الأعشى	٣٨
طبّاخ	البسيط	طرفة بن العبد	٧١

فهرس موضوعات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

رقـم الإيداع
٢٠٠١ / ٥٤٣٩